

الجزء الثاني من

# كتاب الأعراف

لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

ميدل بشرح بعض المفردات وبحل المصنف التركيب اللغوي

مختصره شرح العلامة السبزي

بوقف على صحيح اليدوية

أديب من أفاضل الأدباء

( الطبعة الثانية على نفقة )

محمود توفيق

وحقوق الطبع محفوظة له.

يطلب من مكتبة ومطبعة

محمد علي صبيح الكتبي بجوار الأزهر الشريف.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال معن بن أوس (١)

تَلْعَمْرُكَ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لَأَوْجَلُ \* عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ (٢)  
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ \* إِنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَايِكَ مَنَزِلُ (٣)  
أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَنِي مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ \* وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرَمْتَ فَأَعْقِلُ (٤)

(١) جده نصر بن زياد ينتهي نسبه الى مزينة بن أد وهو شاعر مجيد  
تحسن متين الكلام حسن الديباجة نغم المعاني من مخضرمي الجاهلية  
والاسلام له مدائح كثيرة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وفد  
الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض أمره وخاطبه بقصيدته التي أولها  
تأو به طيف بذات الجرائم \* فنام رفيقاه وليس بناثم  
عاش الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وصروان بن الحكم وكان معاوية  
ابن أبي سفيان يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية  
منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن  
أوس هذا وكان لمن صديق قد تزوج معن باخته فاتفق أن معنا طلقها  
فآلى صديقه أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يستعطف قلبه ويسترقه بهذه  
الآيات (٢) الوجل الخوف - والمعنى أقسم بيقائك ما أعلم أيننا يكون المقدم  
في غدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى تخائف مترقب ذلك (٣) أبزى  
به قهره وبطش به ونبايه المنزل اذا لم توافقه الإقامة فيه (٤) أحارب

- وإن سؤتني يوماً صفحتُ إلى غدٍ \* ليُمقِبَ يوماً منك آخرٌ مقبلٌ (١)  
بما أنك تشني مني إساءة مساءتي \* وسخطي وما في ريتي ماتعجلٌ (٢)  
وإني على أشياء منك تُرهيني \* قدماً لذو صفحٍ عليّ ذاكُ مجملٌ (٣)  
ستقطعُ في الدنيا إذا ما قطعني \* يمينك فانظرُ أيّ كفٍ تبدلٌ (٤)  
وفي الناس إن رثتُ حبالك واصلٌ \* وفي الأرض عن دارِ القليّ متحولٌ (٥)

الخ هذا تفسير لدوام عهده وثبات وده - والمعنى أني لك صادق المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك الا عند تطاول الاعداء وتجاني بالمنزل فأطادي من عاداك وان أصابك غرم حبست مالي عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين (١) سؤتني أي أسأت الي - والمعنى ان فعلت ما يسوءني تجاوزت عنك الى غد ليحجي يوم آخر مقبل منك بما يسرنى (٢) مساءتي يريد اساءتك الى ومثله سخطي يريد سخطك على وقوله وما في ريتي ماتعجل يريد ليس فيما يريدني منفعة تتمجلها - والمعنى أنك تستمر في اساءتك الي وسخطك على حتى كان بك داء شفاؤه ذلك وما في مساءتي ولا ما يريدني منفعة توجب ان تتمجلها (٣) المعنى وإني مع كوني غير راض عنك لما رايتني فيك من قديم الاساءة لصفوح عنك ومهد اليك الجميل (٤) المعنى أنك في الموافقة بمنزلة يمينك فاذا قطعني فاعما قطعتم يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي (٥) رثت ضعفت والقلي البغض - والمعنى ان ضعفت أسباب مودتك فني الناس من يرغب في مواصلاتي والارض واسعة وفيها موضع أنتقل إليه عن قرب من يبغضني

إذا أنت لم تُنصِف أخاك وجَدته \* على طرفِ الهجرانِ إن كان يعقل<sup>(١)</sup>  
وَيَرَكِبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضَيِّمَهُ \* إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ  
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامٍ ظَنَنْتِي \* وَبَدَّلَ سَوْءَ الْبَالِدِيِّ كُنْتُ أَفْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
قَلَبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أُدْمِ \* عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَا أُتَحَوَّلُ  
إِذَا انصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْدُ \* إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقْبَلُ<sup>(٣)</sup>  
( وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمَيْتَةَ<sup>(٤)</sup> )

(١) يعقل أراد يفرق بين الاحسان والاساءة ومزحل مبعد - والمعنى أنك اذا لم تعامل أخاك بالانصاف الذي هو شرط الاخوة وجدهته يهجرك إن كانت يفرق بين الاحسان والاساءة فاذا لم يجد له مهرباً من ظلمك إلا حدّ السيف ركبته ولم يصبر على ظلمك إياه (٢) الظننة التهمة والمجنّ الترس والرث البطاء - ومعنى البيتين أني كنت اذا جاوز أحد حدّ وفأني الى حد الذلة وبدل احساني اليه بالاساءة تحولت عن صداقته الى عداوته وطاملته كما يعاملني ولم أدم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى (٣) الانصراف عن الشئ الاعراض عنه - والمعنى أني اذا صرفت نفسي عن الشئ كراهة فيه لم ألتفت اليه أبداً (٤) وجدّه ذريح بن سعد بن مالك أحد بني ضبيعة وكان عمرو شاعراً فخلاً مقدماً من قدماء الشعراء في الجاهلية وهو أقدم من امرئ القيس وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير مأرب ولا مطلب وكان في حداثة سنه شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة عفيفاً ومات أبوه وخلفه صغيراً فكفله عمه مرثد بن سعد فلما شبّ راودته امرأة عمه



يَالْهَيْتَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ \* أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (١)  
إِذْ أَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى \* أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللُّمَّا (٢)  
لَا تُضِطِّ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ \* أَمْسَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكْمًا (٣)  
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ \* أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَسَلِمًا (٤)  
(وقال إياس بن القائف)

عن نفسه فأبى وأراد أن يخرج تخافت الفضيحة فمنعته من الخروج حتى جاءه فوجدها مفضية فقال مالك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن تم فافتقد أثره فقام فعرفه فلما رآه عمرو خاف الشر وخرج الى الحيرة ثم اعتذر بعد مدة الى صم ورجع اليه (١) الامم المقصد القريب - والمعنى يا محسرى فاني لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا ولكن فقدت به أمرا عظيما بعيد المطلب (٢) الريط جمع ريطه وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر - والمعنى أن ذلك الزمان الذي هو زمان اللهو والنشاط كنت فيه شابا أجز أذيا الى اقرب حمار من الخمارين الذين أباليهم وأشتري الخمر منهم وأنفص شعر اللمة عجبا لنفسي (٣) غبطته تمنيت مثل حاله - والمعنى لا تحسد الرجل اذا كبرت سنه حتى صار حكما فان الذي فاته من الشبيبة أفضل مما أوتى من السيادة والحكم (٤) المعنى إن سره انه طاش طويلا فان ذلك قد تبين في وجهه وظهرت آثار الكبر عليه

- تُقِيمُ الرُّجَالُ الأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ \* وَتَرْمِي النُّوَى بِالمُقْتَرِينَ المَرَامِيَا<sup>(١)</sup>  
فَأَكْرَمُ أَخَاكَ الذَّهْرَ مَا دُمْتُ مَا \* كُنِيَ بِالمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَايَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا \* فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالبِلَادُ كَمَا هِيََا<sup>(٣)</sup>

( وقال ربيعة بن مقرم الضبي<sup>(٤)</sup> )

- وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبٌّ ضَعْفٌ \* بَعِيدٌ قَلْبُهُ مُحَلُّو اللِّسَانِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ \* بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيْحَانٍ<sup>(٦)</sup>

(١) النوى الغربة والمقتر الفقير - والمعنى انه يفضل الفنى على الفقر ويحث على طلبه وارتياده وان الراحة بالفنى والتعب بالفقر (٢) انتصب الدهر على انه ظرف ومادما بدل منه والتناى البعد - يقول اجتهد فى إكرام أخيك مدة بقائك ودوامك مجتمعين فانه لا تلاقى بعد الموت وكفى به مفرقا (٣) بعد طول اجتنابها أى بعد طول اجتنابى إياها - يقول فلا تهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده (٤) جدّه قيس بن جابر بن خالد شاعر مضرى مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وعاش فى الاسلام زمانا وله شعر جيد مختار (٥) كم هنا للتكثير وهى خبرية والضرب الحقد وأضافه الى الضغن لان الضب فيه شدة العسر فكانه قال حقد عسر - والمعنى وكم من رجل بصدره حقد على شديد يعطينى بلسانه ما أحب ويضمر لى فى قلبه ما أكره (٦) الشغب تهيج الشر والتيحان العريض والذى يقول مالا يعنيه - يقول ولو أزدت الانتقام منه لا نتقمت بلسان طلق ذلق يهيج الشر

- ١) وَلِكُنِي وَصَلْتُ الْعَجَبَ مِنْهُ \* مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بِيَانٍ  
٢) وَضَمْرَةٌ إِنْ ضَمْرَةٌ خَيْرٌ جَارٍ \* عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مِثَانٍ  
٣) هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصْنَفِيِّ \* صَبِيحَةٌ دِيمَةٌ يَجْنِيهِ جَانٍ

(وقال سلمى بن ربيعة)

- ٤) إِنْ شِوَاءٌ وَنَشْوَةٌ \* وَخَبَبٌ الْبَازِلِ الْأُمُونِ  
٥) يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهُوَى \* مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ

(١) الحبل هنا وسائل المحبة وأبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم - يقول ولكني أبقيت على من يعاديني ووصلت أسباب محبته ولم أعجل مؤاخذته بإساءته التي ووصلته بحبل أبي بيان عمي (٢) الأسباب الحبال والمثان جمع متين وهو المحكم - يقول ووصلته أيضا بحبل ضمرة الذي هو خير جاري وبيني وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة (٣) هجان الحى كريمه وقوله كالذهب المصنفي يريد لاعيب فيه كما أن الذهب الخالص لاعيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ والديعة مطر بلا رعد ولا برق والهاء في يجنيه حائدة الى الذهب ووضع يجنيه موضع يلتقطه - يقول وله كرم في الحى وصفاء خلق كالذهب الخالص الذي يتلأأ لا أخذه (٤) الشواء اللحم المشوى والنشوة لخم والسكر والخبيب ضرب من سبير الابل والبازل التي قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها والامون الناقة التي يؤمن عثارها (٥) يجشمها المرء صفة أيضا للبازل والهوى ما يهواه الانسان والغائط المظمن من الارض والبطين الواسع الغامض أى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه

- ١) والبيضَ يرفلن كالدُّمى \* في الرِّيطِ والمُذَهَبِ المَصُونِ
- ٢) وَالكَثْرَ وانخفَضَ آمِنًا \* وشِرْعَ العِزِّهِرِ الحَنُونِ
- ٣) مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ والفَتَى \* لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرِ ذُو فُنُونِ
- ٤) وَالعُسْرُ كَاليُسْرِ والغنى \* كالعُدْمِ وَالْحَى لِلْمَنُونِ
- ٥) أَهْلَكَنَ طَسْمًا وبِعدَةٍ \* غَدِيَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُونِ
- ٦) وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَارِبٍ \* وَحَى لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ

(١) البيض النساء الحسنان ويرفلن يتبخترن والدمى جمع دمية بالضم وهي الصورة من العاج والريطة الملاعة الواسعة والمذهب المصون يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب (٢) الكثر المال الكثير وانخفض الراحة والدعة والشرع أوتار العود وهو المزهر والحنون من الحنين وهو المطرب من الصوت (٣) من لذة العيش خبر إن في أول القطعة وقوله والغنى للدهر الخ يريد أن كل ذلك مما يلتذ به المرء ولكن الغنى هدف للدهر والدهر ذو شؤون وأحوال مختلفة - ومعنى الايبات أن أكل الشواء وشرب الخمر وإعمال الناقة في ما رب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا كلها ظل زائل والانسان محكوم للدهر والدهر ذو فنون لا يبقى على حال (٤) المنون الموت يريد لا تثق بالدهر ولا تأمن جانبه فان اليوم يسر كالعسر والغنى كالفقر إذ الغاية في كل حال هي الموت (٥) طسم حى من اليمين والغدى السخلة والبهم أولاد الضأن والمعز والبقر وذو جدون علس بن الحرث من حمير وهو أول من غنى باليمين سمي به لحسن صوته يريد أن الدهر ما أبقى على أحد (٦) جاش



(وقال آخر<sup>(١)</sup>)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا \* نُفَخْتِ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا \* بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

(وقال شبيب بن البرصاء المري)

موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن طاديا والتقون جمع تقن وهو الحاذق - ومعنى الايبات لا تثق بالدهر فانه ذو غير الا ترى ما صنمته الايام بمن ذكر فعش غنيا أو فقيراً فان الموت لا يترك (١) هو عبد الله ابن همام السلولى من بنى مرة بن صعصعة شاعر إسلامى كان مكينا عند آل مروان وهو الذى بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية وكان يقال له العطار لحسن شعره وهو من التابعين لامن الصحابة وخبر هذين البيتين انه قد وشى به واش الى زياد ابن أبيه فقال له ان عبد الله قد هجاك فقال زياد للرجل أفاجع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغنى أنك هجوتنى فقال له كلا أصلح الله الامير ما فعلت ولا أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرنى وأخرج الرجل فاطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعى ولم يقبل منه (٢) إما حرف تفصيل وشرط وائتمنتك اخترتك أو جعلتك موضعاً لا مائى وخاليا حال أى وقد خلوت بك لئلا يتجاوز السر الذى أودعتك غيرنا وقوله نفخت عطف على ائتمنتك كانه قال - أنت رجل إما مؤتمن نفخت الا مائة وإما قائل قولاً لا علم لك به فعلى كل حال انك

قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ ، اَتَرَى \* فَمَا كَانَ لِي عَن ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي <sup>(١)</sup>  
تَبَسُّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَدَّتْ الَّذِي بِهِ \* مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ  
إِذَا الْعَرُوءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَالَهُ \* بِأَرْضِ الْأَعْدَى بَعْضُ أُلْوَانِهِا الرُّبْدِ <sup>(٢)</sup>  
(وقال سالم بن وابصة الاسدي <sup>(٣)</sup>)

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ \* كَانَ بِهِ عُنْ كُلِّ فَحِشَةٍ وَقَرًّا <sup>(٤)</sup>  
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسْطًا أَذَى \* وَلَا مَانِمًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا <sup>(٥)</sup>

مذموم وأنت من الأمر الذي حدث بيننا في منزلة مذمومة إما على الخيانة  
فما ائتمنت فيه وإما على الأثم فيما تشهد فيه أي بما لا علم لك به (١) غلاق  
اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك ومعنى  
البيتين أني كلما كتبت غلاقا أو سألته عن شيء بالوادي المسحى بعرنان  
لم يكده يظهر لي طلاقة وبشاشة وذلك لأعراضه عني أو لما خالطه من  
الفكر غير أنه تبسم لأعن رضا منه فعلمت بذلك ما في قلبه من الحزن  
وعظيم الوجد (٢) أعراه صديقه إذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون  
إلى الغبرة وهذا مثل أي ظهر له من أعدائه ما يكره - والمعنى أن الرجل  
إذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في  
أرض العدو ظهر له من ألوانها الربد أي بداله من أعدائه ما يكره (٣) شاعر  
إسلامي من التابعين (٤) الوقر الصمم - المعنى أني لا أحب من الفتيان  
إلا من ينزه نفسه عن الفواحش فإذا مر شيء منها على سمعه كان كالأصم  
الذي لا يسمع (٥) سليم خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون منصوبا  
على الحال مما قبله وعلى كل فإما بعده إلى آخر البيت صفات له ودواعي

إِذَا سِئْتِ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مُكْرَماً \* أَدِيباً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَاجِداً حُرّاً (١)  
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ \* فَكُنْ أَنْتَ مُخْتِالاً لِزَلَّتِهِ عُدْرَاً  
يَغْنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ \* فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقْرَاً (٢)  
( وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ بْنُ أُمَيْلٍ الْمُحَارِبِيُّ (٣) )  
وَكَمْ مِنْ لَثِيمٍ وَدَّ أَنْ يَشْتَمَّهُ \* وَإِنْ كَانَ شَتَمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ (٤)

الصدر همومه والهجر الهديان - والمعنى هوفتى سلم صدره من دواعى الشرّ والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الاذى وحب الخير واجتناب الهديان (١) حر الشئ خالصه وقوله اذا ما أتت الخ جواب اذا الاولى - والمعنى اذا أردت أن تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد اذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها (٢) الخلة الحاجة - والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فانت غنى النفس فان طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجا فيرجع غناك فقراً (٣) أحد بنى محارب بن خصفة بن قيس عيلان شاعر اسلامى سكن الكوفة وهو من مخضرمى الدولتين وكانت شهرته فى الدولة العباسية أكثر انقطع الى المهدي فى حياة أبيه وبعده وهو صالح المذهب فى شعر متوسط (٤) اللثيم الدنى الاصل الشحيح النفس وود بمعنى رغب والصاب عصارة شجر مر والعلقم الحنظل وانتصب تكرماً فى موضع الحال - والمعنى كم من دنى رغب أن أشتمه أمر الشتم ليتبجح فى مجالسه أنى تشامت مع فلان ولاساكى عن مشامتته آخذاً بالكرم وأصون للعرض أشد عليه من شتمى إياه

وَالسَّكْفُ عَنْ شَتْمِ الشَّيْمِ تَكَرُّمًا \* أضرُّ له من شتمِهِ حينَ يُشْتَمُ

( وقال عقيل بن علفة المرمى )

وَالدَّهْرُ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ \* كَلْبَسْتَهُ يَوْمًا أَجْدًا وَأَخْلَقًا<sup>١</sup>

وَكُنْ أَكْيَسَ السَّكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ

وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقًا

( وقال بعض الفزاريين )

أَكْنِيهِ حِينَ أَنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ \* وَلَا أَلْقِبُهُ وَالسُّوءَةَ اللَّقْبَا<sup>٢</sup>

---

(١) أثواب الدهر حالاته على الاستعارة واللبسة الهيئة في اللباس واجد من الجديد وأخلاق ضد أجد والكيس العاقل الفطن - يقول كن مع الدهر حيث كان والبس لكل حالة من حالاته لبوسها وانظر من تجاربه فان يكن من ذوى الفطن العقلاء فكن أفطن منهم وان رماك الدهر بقوم حتى فكن متحامقا لتخلص من شرهماقاتهم (٢) أ كنيه أناديه بكنيته وذلك من حسن المعاشرة وآداب المجالسة واللقب ما يغلب على الاسم وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تنازوا باللقاب والسوءة الفعلة القبيحة وأراد بها اللقب المنبوز به وقوله والسوءة اللقبا رواه التبريزي بنصب اللقب على انه مفعول مطلق لألقبه والسوءة على انه مفعول معه ويجوز الرفع فيهما على أنها جملة مستأنفة وقوله ملاك الشيمة الادب جملة معلقة باللام المقدرة أى وجدت لملاك الشيمة الادب وملاك الشىء ما به قوامه والشيمة الخلق - والمعنى انى عودت نفسى على حسن المعاشرة مع جلسائى فلا أخاطب أحدم



كَذَلِكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي \* أَنِّي وَجَدْتُ بِلَاكَ الشَّيْمَةَ الْأَدْبَابَا

(وقال رجل من بني قريع)

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ \* فَقَيْرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ<sup>(١)</sup>

وَلَيْسَ الْغَنِيُّ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى \* وَلَكِنْ أَحَاطَ قَسَمَتٌ وَجَدُودٌ

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَسَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا \* فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذْمَمٌ \* وَصَعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ كَحَمِيدٌ<sup>(٣)</sup>

إلا بأحب أسمائه إليه ولا القبه بما يسوءه وأنى نشأت على الادب حتى صار لي خلقا وجملة انى وجدت الخ في تأويله صدر لبيان فضل الادب وحسن أثره يريد انى لا أجد شيئا تقوم به الاخلاق الا الادب (١) الجليد الصلب وأراد به هنا ضد العاجز والأحاطى الحظوظ وهو مرادف للجدود أو كل منهما تفسير للآخر - والمعنى أن الناس بلغ من جهلهم أنهم إذا رأوا الغنى وجاره الفقير يقولون هذا من جلاذته أتاه الغنى وهذا من عجزه أتاه الفقر بل ان الغنى والفقر حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا لا تكسبها الحيلة ولا يقعد بطالها العجز

(٢) انتصب ناشئا على الحال وفتى ناشئ أى شاب فتى ولا يوصف به الجارية - والمعنى اذا ضعف الانسان عن نيل المروءة وهو شاب فطلبها وهو كهل بعيد عنه (٣) كائن بمعنى كثير والصعلوك الفقير - والمعنى فكم من غنى رأيناه مذموما عند الناس محتقرا في أعينهم وكم من فقير مدحه الناس بعسده موته فليست الحمدة بالغنى والفقر انما الحمدة

وَإِنَّ أَمْرًا يُمْسَى وَيُصْبِحُ سَائِلًا \* مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدٌ<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر)

أَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا \* بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
جَدِيرٌ بَأَنَّ لَا أُسْتَكِينُ وَلَا أَرَى \* إِذَا الْأَمْرُ وَرَى مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ  
(وقال آخر)

وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ \* أَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ<sup>(٣)</sup>  
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ \* مِنْ الْيَوْمِ سَوْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدٌ  
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَدَى الْجَهْلِ زَاجِرٌ \* وَلِلْجَهْلِ أَبْقَى لِلرُّجَالِ وَأَعْوَدُ<sup>(٤)</sup>

بالاخلاق (١) ماجنى ما مصدرية وجنى من الحناية أى أصاب ذنبا يؤاخذ به - يقول وان الذى يسلم فى مساء ومصبحه من كلام الناس فيه فهو سعيد ما لم يجن ما يؤاخذ به (٢) غشيت أى أتيته وطالما حال من الضمير المجرور بمن المستكنة بينغشين واستكان خضع وذل وتبدل فى أمره تحير فيه - والمعنى انى عجمت أمور الناس فعلمت ما يتجنب منها وما يقصد فاذا صرت المقدم فيهم تحقيق بى ان لا أخضع أو أتخير بعد ادبار أمره رياستى عليهم (٣) هذه الايات حث على بذل النوال واسعاف ذوى الحاجات بحاجاتهم فانه يقول - اذا جاءك السائل وأعطيته ما سأل فلا تمن عليه - فانه لا يعلم من الاسعد منك ولعل ما يصل اليك من المكافأة والثناء أنفع مما أخذه منك وان عسى ان منعه اليوم حاجته أن يمنعك غدا ما تحتاجه فالدهر يومان يوم لك ويوم عليك (٤) الجهل هنا بذاعة اللسان.

(وقال آخر)

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ \* مَوَارِدُهُ ضَافَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ<sup>(١)</sup>  
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْتَذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ \* وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ<sup>(٢)</sup>  
(وقال العباس بن مرداس<sup>(٣)</sup>)

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ \* وَفِي أَثْوَابِهِ أُسْدٌ مِزِيرٌ<sup>(٤)</sup>

وفحش القول في خفة وطيش وقوله وفي كثرة الايدي معناه كثرة  
الاخوان والاعوان يقول استبق اخوانك وان كثروا فان التكاثر بهم  
مزجرة للجاهل ومع ذلك فالحلم أبقى للرجال وأتفع (١) انتصب الامر  
بفعل ناب مناب إياك عنه فكانه قال أحذرک نفسك وأن تلابس الامر  
الخ وسعة الموارد هنا كناية عن سهولة الامر في أوائله ورغبة النفس  
فيه - والمعنى احذر الامر الذي ان دخلت فيه لا يمكنك إتمامه فان  
مجرد النظر في المبادئ لا ينفع في العواقب (٢) المعنى لا يحسن بالمرء أن يأتي  
بالمعذر لنفسه ولا يعذره أحد من الناس (٣) قال أبو ريش هذا الشعر  
لمعاوية بن مالك مَعُوذُ الْحِكْمَاءِ الْكَلَابِي وَانَّمَا سُمِّيَ مَعُوذُ الْحِكْمَاءِ لِقَوْلِهِ  
سَأَعْقِلُهَا وَتَحْمِلُهَا غِيٌّ \* وَأَوْرَثَ مَجْدَهَا أَبْدًا كَلَابَا  
أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحِكْمَاءِ بَعْدِي \* إِذَا مَا نَائِبُ الْحَدَثَانِ نَابَا  
سَبَقَتْ بِهَا قَدَامَةُ أَوْ سَمِيرَا \* وَلَوْ دَعِيَا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا

وقدامة وسمير من بني سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين في  
قومهما (٤) الازدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم - والمعنى ليست  
تحافة الرجل داعية الى الاستخفاف به فربما تزدرية لذلك وقلبه

وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ فَتَبْتَلِيهِ \* فَيُخْلِفُ ظَنِّكَ الرَّجُلُ الطَّيْرُ (١)  
فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ \* وَلَيْكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ (٢)  
بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا \* وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاةٌ نَزُورٌ (٣)  
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا \* وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصَّقُورُ (٤)  
لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ كِبَرٍ \* فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ (٥)  
يَصْرَفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْدٍ \* وَيَحْدِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ (٦)  
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمِرَاوِي \* فَلَا غَيْرَ أَدْيِهِ وَلَا نَكِيرُ (٧)

في الباطن قلب الأسد (١) الطير الشاب الناعم الذي نبت شاربه - والمعنى لا يجعل بك أن تستعنف بالرجل النعيف وتستعظم الطير فلانا به الخير فاذا امتحنته رأيت منه خلاف ماظن (٢) الخير الشرف - والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف (٣) البغاث من الطير شراره وما لا يصيد منه وضرب ذلك مثلا لكثرة من لا خير فيه والمقلاة التي لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل - والمعنى أن بغاث الطير كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوتها قليلة الاولاد (٤) المعنى وأيضا ان أضعف الطيور أطولها جسما وأقواها كالصقر والبازي فانها عظيمة الهمة قصيرة القامات (٥) اللب العقل - والمعنى ان مجرد عظم الجثة لا يدل على العقل فهذا البعير عظيم ضخم ولا عقل له (٦) الخسف الذل والجرير الخطام - والمعنى ان البعير مع عظمه يدور به الصبي حيث يشاء وبذله بالزمام فينقاد له (٧) الوليدة الجارية والمراوى جمع هراوة وهي



فإن أك في شراركم قليلاً \* فأني في خياركم كثير (١)

(وقال بعضهم)

أعاذل ماعمرى وهل لي وقد أتت \* ليداني على خمس وستين من عمر (٢)

رأيت أخا الدنيا وإن كان خافضاً \* أخا سفر يسرى به وهو لا يدري (٣)

مقيم في دار نروح ونفتدي \* بلا أهبة الثاوي المقيم ولا السفر (٤)

(وقال بعضهم)

العصا والغير جمع غيرة وهي الحمية - والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه

الجارية بالعصا فضلا عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (١) المعنى ان

لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفوني لاني منهم أي اني

قليل الشر وكثير الخير (٢) طاذل مرخم طاذلة وما عمرى استفهام على

جهة التحقير كان العاذلة عتبت عليه خوفته العاقبة والهدات جمع لدم

وهو من يولد معك - والمعنى يا طاذلتى لا تعتبي على فيا أنقته من المال

خوف العواقب فأي شيء عمرى وكيف يدوم بقائي حتى أخوف بالفقر

وهل في عمر وأقراني يعدون خمسا وستين سنة (٣) الخفض الدعة -

والمعنى اني أرى المشتغل بالدنيا وان كان في سعة من العيش لكنه في

غفلة عن قرب أمده لانه أجلا يساق اليه وهو في هذه الدنيا كالمسافر

(٤) الاهبة العدة والثاوي المقيم الملازم لبيته والمشوى المنزل والسفر

واحد مسافر - والمعنى ترانا مقيمين في دار الدنيا نروح فيها ونفتدي

لحاجاتنا من غير أن نستعد لواد النازل المقيم ولا المسافر

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُرُونَهُ \* وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَةً \* أَلَمْتُ وَنَازِلٌ فِي الْوَعْيِ مَنْ يُنَازِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَحْرَمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ \* أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
(وقال منظور بن سحيم<sup>(٤)</sup>)

ولست بهاج في القرى أهل منزل \* على زادهم أبكي وأبكي البواكيا<sup>(٥)</sup>  
فإما كرام مؤسرون أتيتهم \* فحسبي من ذو عندهم ما كفا نيا<sup>(٦)</sup>

(١) تعترض أي تعارض فيه - والمعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح إلا لمن يقبل النصيحة (٢) المولى ابن العم والوعى الحرب - والمعنى لا تخذل ابن عمك إذا نزلت به نازلة وبارز في الحرب من يبارزه (٣) المعنى إذا سألك ابن العم حاجة فلا ترده خائباً فإنه أخوك ولا أمان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج إليه يوماً ما (٤) هو أحد بني فقمس شاعر إسلامي مقل وهذه الأبيات من قصيدة يقولها في امرأته ذما لها أو لها

ذهبت إلى الشيطان أخطب بنته \* فأوقمها من شقوتي في حباليا  
فأتقذني منها هماري وجبتي \* جزى الله خيراً جبتي وهماريا  
ولست بهاج الخ وقصته أنه حلق شعر امرأته فرفعته إلى الوالي فجلده  
واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما إليه فسرجه (٥) في التعليل والقرى  
ما يقدم إلى الضيف وأراد بالبكا الأسف ولا بكاء هناك كأنه يريد لا  
أسف على ما أرى من الحرمان وقوله وأبكي البواكيا يريد لا أبكي  
غيري تهالكاً على ما أطلبه (٦) إمال للتفصيل وذو بمعنى الذي وهذا بسط  
لعذره في عدم الهجاء وقوله فحسبي مبتدأ وما كفا نيا في موضع الخبر

وإِذَا كَرَامٌ مُّعْسِرُونَ عَذْرَتَهُمْ \* وَإِنَّمَا لِثَامٌ فَادٌّ كَرَّتْ حَيَاتِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَعَرَضِيَّ أَبْقَى مَا لَدَّخَرَتْ ذَخِيرَةً \* وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَهَيِّ رِدَائِيَا<sup>(٢)</sup>  
 (وقال سالم بن وابصة<sup>(٣)</sup>)

وَنِيرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ \* يَنْقَتَاتُ لِحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ<sup>(٤)</sup>  
 دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِيدًا \* مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِالْحَزْمِ وَالخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْحِمَةِ \* تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَالِهِ يَرْعَى مِنْ رَحِمٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ادكرت تذكرت - والمعنى اني لا أهجو بسبب القرى أهل منزل  
 على ما عندهم من الواد فلا آسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكي  
 ويبكي غيره بل ارضى بما يتيسر ولا اكلف احدا فوق طاقته فان  
 وجدت كراما موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم وان  
 وجدت كراما معسرين عذرتهم واما اللثام فالحياء يحجبني من النزول  
 عليهم (٢) ما مضاف الى ابقي - والمعنى وعرضى ابقي شئ ادخره لانه  
 اعز ذخائري فاغار على بذله وان مسنى ضر الجوع اصبر عليه (٣) هو  
 تابعي جليل مشهور (٤) النيرب النخيمة والعداوة وهو مضاف الى  
 محذوف اي ذى نيرب ويقتات من القوت والقرم شهوة اللحم - يقول  
 ورب ذى نيرب حسود من موالى السوء يفتابني ويا كل لحمي ولا يشفيه  
 ذلك من شهوة القرم (٥) داويت صدرا اي مكنون صدره والغمر  
 الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم - يقول وطالجت داء عققده بدواء  
 الاحسان اليه والاعراض عن ايساءته (٦) بالحزم متعلق بقلمت اوداويت  
 بقوله اسديه وألحه كناية عن الملاطفة والملاينة وقوله تقوى الاله يرجع  
 (٣ - نى)

فَأَصْبَحَتْ قَوْصُهُ دُونِي مُوْتَرَةً \* يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمٍ (١)  
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذِلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ \* وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكِرَامِ (٢)  
(وقال آخر)

وَأَعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا \* فَاتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءٌ (٣)  
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ \* وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ (٤)  
بِمَيْشِ الْمَرْءِ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ \* وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

الى أسديه ومالم يرع من رحم يرجع الى ألجمه والاسداء مد الثوب  
للفسج والالهام النسج - والمعنى أعالجه بالحزم وإسداء المعروف اليه  
والمنوي به تقوى الله وردع ما أتاه من قلة الرطية في الرحم (١) دوني  
أبي قدامي - والمعنى ما زلت أتلف به وأصلح الفاسد منه بل رفق قليلا  
قليلا حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعد ما كان يعاديني مكاشرة  
(٢) المعنى أن الحلم في غير موضعه ذل وهذا عند عدم القدرة وعند  
القدرة شعبة من الكرم وقد نبه بهذا على أن حلمه عنهم كان عن  
قدرة لا عن عجز (٣) الاعراض عن الشئ الاضراب عنه وانطواء البطن  
كناية عن الجوع - يريد أن نفسه تعاف دنس الطعام لما في تناوله  
من الاثم أو العار مع قدرته على تناوله وحال كونه جائعا (٤) الحياء  
الانقباض عن ما يستحي من فعله وهو من صفات الكمال للانسان فاذا  
فقدما فقد الكمال كله ولحاء العود قشره - والمعنى أقسم بليبيك انه لا  
خير في العيش بعد فقد الحياء وان حياة المرء ما استحيها كما ان حياة العود  
ما بقي متلبسا بلحاءه فاذا قشر عنه اللحاء يبس وكن في عداد الحطب الذي



( وقال نافع بن سعد الطائي )

ألم تعلمي أنني إذا النفسُ أشرفتُ \* على طمعٍ لم أنسَ أن أتكرماً<sup>(١)</sup>  
ولستُ بلوأمٍ على الأمرِ بعدما \* يفوتُ ولكنَّ علَّ أن أتهدماً<sup>(٢)</sup>

( وقال بعض بني أسد )

إني لأستغنيَ فما أبطرُ الغنيَ

وأعرضُ ميسوري على مُبتغني قرضى<sup>(٣)</sup>

وأعسرُ أحياناً فثتدُ عسرتي \* وأدركُ ميسورَ الغني ومعي عرضي<sup>(٤)</sup>

لا ينتفع به الا للوقود (١) إشراف النفس على الشيء التطلع اليه مع الميل وقوله على طمع أي على مطموع فيه ولم أنس الخ استدراك الى عدم ترك ما جبل عليه من العفة وكرم النفس - والمعنى أنك تعلمين أن نفسي اذا مالت الى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها (٢) ولكن على اسم عمل مضمرة كأنه قال ولكن لعلي - والمعنى أنني اذا فاني أمر لا أرجع على نفسي باللوم تحسراً في أثره ولكن أرجيها بالسعي بعد فواته لنيل أمر آخر مثله وقد انتظم في هذين البيتين جملة من مكارم الاخلاق وهي عدم الطمع فيما لا مطمع فيه وترك الندم على ما فات وعدم اليأس في المستقبل (٣) البطر محرقة احتمال النعمة والطفيان بها والميسور اليسر - والمعنى لا أطاول على غيري اذا استغنيت وأعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالي ولا أمنعه (٤) العسر ضد اليسر - والمعنى وأعسر أحياناً فيشتد على الضيق فاجتهد حتى أردك الغنى بالسعي الجميل من غير أن أعرض نفسي لاهاتها وتنزيلها غير منزلتها

- وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ \* أَخُوْتِقَةٍ مَنِي بِقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبْدَلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْ خَلِيقَتِي \* إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتْيٍ مَحْضٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِكِنَّهُ سَيْبُ الْإِلَهِ وَرِحْلَتِي \* وَشَدَى حِيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْفَرَضِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا \* يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي \* وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضُّلُوعُ عَلَيَّ بُغْضِي<sup>(٥)</sup>  
 وَيَغْمُرُهُ حِلْمِي وَلَوْ شِدَّتْ نَالُهُ \* قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظْمِ عَنْ كَلِمٍ مَضٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا أَمْرُنَا بَنِي \* وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي<sup>(٧)</sup>

(١) الهاء في نالها راجعة الى العسرة والقرض الدين والفرض الهبة -  
 والمعنى صبرت على العسر وما كلفت احداً ازالته عنى بدين ولا هبة  
 حتى تكشفت عمايته عنى (٢) الخليفة الخلق - والمعنى انى أبدل  
 المعروف وأصنى خلقي في حال تكدر أخلاق كل فتى مثلى خالص المودة  
 (٣) الهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى وسيب الاله عطاؤه  
 والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسيط والفرض للرحل كالحزام للسرجه -  
 والمعنى ما زلت أركب وأسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب  
 العسر (٤) المولى ابن العم هنا والدحض مكان الزلق - والمعنى وأنقذ  
 قريبي عند وقوعه في الشدة اذا زل كما يزل البعير عن الزلق (٥) المحنى  
 المطوى - والمعنى وذلك المولى وان كان منطويًا على عداوتي أبدل له  
 مالي ونصرتي (٦) غمره غطاه والقوارع الكلمات التي تفرع القلب  
 وعن بمعنى من وهي للبيان والمض الحزن - والمعنى وأنجاوز عن  
 هفواته مع قدرتي عليه (٧) القضاء الحكم بين الخصمين ويأتى بمعنى

وَأَسْتُ بَدِي وَجِهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ \* وَلَا الْبُخْلُ فاعْلَمَ مِنْ سَمَاوِي وَلَا أَرْضِي<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تُغَيِّرُ شَيْئِي \* صُرُوفٌ لِيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ<sup>(٢)</sup>  
أَكْفُ الأَذَى عَنْ أَمْرَتِي وَأَذُودُهُ \* عَلَيَّ أَنِّي أَجْزِي المَقَارِضَ بِالْقَرَضِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لِأَهْلِهَا \* إِذَا مَا الأَهْمُومُ لَمْ يَكْدُبَعْضُهَا يَمْضِي<sup>(٤)</sup>  
(وقال حاتم الطائي<sup>(٥)</sup>)

الاداء - يقول اذا نزل بي أمر حكمت عقلي على نفسي وفي الناس من  
هو بخلاف ذلك فيبقي محكوما عليه لا حاكما (١) ذو الوجهين من يبطن  
خلاف ما يظهر - والمعنى لا أدا من أحدا بعد مصافاتي له وليس البخل  
من طبيعتي فيما كثر وقل (٢) صروف الليالي شدتها - والمعنى أني سهل  
الخلق لا تغير طبيعتي تقلبات الزمان وتصارينه بالاحكام والنقض (٣) أسرة  
الرجل رهطه وقومه وأذود أذفع والمقارض المقاطع - والمعنى أني أمتنع  
الأذى عن قومي وأدفع عنهم مع اني أ كافي المقاطع بالمقاطعة (٤) الزماع  
الثبات على الأمر والمضاء فيه - والمعنى أعالج الأهموم بثبات القلب لاهلها  
اذا صارت الأهموم لا يكاد يمضي بعضها فضلا عن كلها (٥) هو حاتم بن  
عبدالله بن سعد يصل نسبه الى الفوث بن طيي وكان حاتم يكنى أباسفانة  
وأباعدى لانه كان له ولدان سفانة وعدي وحاتم من شعراء العرب في  
الجاهلية وأجوادها يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما  
نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل  
وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سوبق سبق واذا أمر أطلق يحمي  
الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب

- وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا \* لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَّابِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا أَنَا بِالطَّائِرِ حَقِيبَةَ رَحْلِهَا \* لِأُبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي<sup>(٢)</sup>  
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ \* وَرَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ<sup>(٣)</sup>  
أَنْحِهَا فَرْدِفُهُ فَإِنْ سَهَلْتَكُمَا \* فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ<sup>(٤)</sup>

(وقال آخر)

وَإِنِّي لِأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيزَةٍ \* إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ اخْتِمَالِ الضَّغَائِنِ<sup>(٥)</sup>

ويطعم الطعام وينفسي السلام وكان يجب مكارم الاخلاق وكانت الشعراء تقف اليه وأخباره مدونة وشعره مطبوع بأيدي الناس (١) قوله وما أنا بالساعي الخ أي بما أعطى راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب - والمعنى لا أتسرع في الورد مستعجلا براحلتي لأشرب قبل ورود ركائب القوم (٢) الحقيبة ما يشد خلف الرجل - والمعنى اذا رافقت احداً في السفر وسعت جنابي له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طالبا للابقاء عليها ولكني أردفه وأركبه (٣) القلوص الفتية من النوق - والمعنى لا تترك رفيقك ماشيا وعندك القلوص (٤) المعاقبة المناوبة في الركوب - والمعنى اذا كانت عندك ناقة فأنحها وأردف رفيقك فان لم يكن ذلك فناوبه وهذه حالات تدل على كرم النفس والحث على بذل الجود (٥) الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن منقول أنسى - والمعنى أن الحقد ليس من طبعه ولا من عادته فاذا سمع قول قائل هذا ابن عمك عطف عليه ونسى سيئته ولم

وإن كان مولى ليس غيماً ينوبنى \* من الأمر بالكافي ولا بالمعاون  
(وقال آخر)

ومولى جفت عنه الموالى كأنه \* من البؤس مطلي به القار أجرب<sup>(١)</sup>  
ورمت إذا لم تر أيم البازل ابناً \* ولم يك فيها للمبسئ محلب  
(وقال عروة بن الورد)

دعيني أطوف في البلاد لعلى \* أفيد غنى فيه لذي الحق محمل<sup>(٢)</sup>  
أليس عظيماً أن تليم مليم<sup>(٣)</sup> \* وليس علينا في الحقوق معول<sup>(٣)</sup>

يحتمل في صدره ضغيته ويعينه على ما ينويه من الأمر وإن يكن هو على خلاف ذلك وهذا غاية في مكارم الاخلاق (١) المولى هنا القريب وجفت عنه أى خذلته والقار الزفت ورمت أى عطفت والبالز الناقة لها تسع سنين والمبسئون الحالبون المصوتون عند الحلب بقولهم بس بس لتندر الناقة - والمعنى ورب قريب خذله أقاربه وتحاموه كما يتحامي الناس بالبعير الذى طلى بالقار لما به من الجرب عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الرمان وسموم المحل وقلة الدر (٢) أفيد تأتي هنا بمعنى أستفيد - والمعنى اتركينى أكثر السفر فى البلاد لعلى أستفيد ما لا يكفى ذوى الحقوق وأحمل به عنهم أثقال الديات والخطاب لزوجته (٣) أليس يقرر به الواجب الواقع والمعظم بمعنى العار والملمة النازلة - والمعنى أليس من العار أن يكون الوقت وقت مواساة وتفقد لاحوال من نزلت به النوازل ولا يكون المعول فى الحقوق علينا بأن لا



فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ \* ثَلِمْتُ بِهِ الْأَيَّامُ فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ  
(وقال آخر.)

تَشَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتَيْدُهَا \* وَخُلَّةِ ذِي وَدْرٍ أَشَدُّ بِهِ أَرْزَى<sup>(١)</sup>  
(وقال عبد الله بن الزبير الاسدي.)

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي \* وَلَا أُمِرُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَسْكُورِهِ مَنزِلَةً \* إِلَّا وَثِقْتُ بَأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا.  
(وقال مالك بن حريم الهمداني<sup>(٣)</sup>)

أُنْبِئْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ \* وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>

نعطف في مثل ذلك الوقت عليهم فان الموت أجهل بنا إذا نزلت  
فأزلة ولم تقدر على دفاعها عن أحد (١) اليد النعمة وآزره على  
أمره أي طأونه عليه - والمعنى أي تقاعدت عن المطالب كلها إلا  
إسداء نعمة عند حرّ أو صداقة أخ اعتمده في مدافعة شرّ فاني أتسرع  
اليهما (٢) الحز القطع والودج عرق في العنق - والمعنى أي بعيد عن  
الشر وأهله فلا أعده جاري ولا أقتل نفسي تأسفاً على ما فاتني وأنا  
وائق بأن ما ينزل بي من المسكروه سينجلي بالفوج (٣) جده مسروق  
ابن الاجدع شاعر جاهلي وابنه الاجدع بن مالك الذي قاد بني همدان  
إلى بني مراد في يوم الروم فأصابته فيه همدان من مراد حتى أثنخوهم  
وكان ذلك قبل الاسلام ومالك بن حريم هذا جد مسروق بن الاجدع  
التابعي المحدث الجليل (٤) أنبئت أخبرت - والمعنى أنا خير بالأمور

بأن ثراء المال ينفع ربه \* ويثني عليه الحمد وهو مذمم<sup>(١)</sup>  
وإن قليل المال للمرء مفيد \* يحز كما حز القطيع المحرم<sup>(٢)</sup>  
يرى درجات المجد لا يستطيعها \* ويقعد وسط القوم لا يتكلم<sup>(٣)</sup>

(وقال محمد بن بشير)

لأن أزجى عند العري بالخلق \* وأجتزى من كثير الزاد بالعلق<sup>(٤)</sup>  
خير وأكرم لي من أن أرى مننا \* معثودة للناس في عنقي

ومطلع على تصاريف الايام فانها تبدى بتجارها مالا تعلمه (١) ثراء المال  
كثرتة ونماؤه ويثني يعطف - والمعنى فعلت من تجارها ان المال الكثير  
يفيد مالكة ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع  
السوط والمحرم الخشن الصلب الذي لم يلن فيكون أشد إيجابا - والمعنى  
ان قلة المال مضرة للمرء حتى ان قلته تتركه يتألم كتألم من يواليه السوط  
يريد ان الفقير يضع من قدر الانسان وان لم يكن كذلك من قبل  
(٣) درجات المجد كناية عن معالي الشرف - والمعنى أن الفقير يرى  
مراقى الشرف فلا يقدر على الصعود اليها ويقعد وسط القوم ساكتا  
لا يتكلم من الذل أو الهم (٤) أزجى اسوق واخلاق الثوب البالي  
وأجتزى أى أقنع وأكتفى والعلق جمع علقة وهي القليل من المعاش -  
ومعنى البيتين لان أقطع مسافة الايام بما يستر البدن وأكتفى من كثير  
الزاد بقليله خير لي وأعز من أن يكون للناس على من تكون طوقا في  
عنقي وسيا اذا كان مصدرها من اللثيم

إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي \* وَكَانَ مَا لِي لَا يَقْوَى عَلَيَّ خُلُقِي<sup>١</sup>  
«التَّارِكُ كُلُّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي \* عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّيْقِ»  
(وقال أيضاً والوزن كالأول)

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالِدُجَا \* أَلْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَى كَبَّ اللُّجَجَا<sup>٢</sup>  
كَمْ مِنْ فِتْيٍ قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ \* أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَاجَا<sup>٣</sup>  
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا \* فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا<sup>٤</sup>  
لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ \* إِذَا اسْتَعْنَتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا<sup>٥</sup>

(١) الجدة الثروة والشروع في الماء الدخول فيه والرئق السكر وهذا على جهة التمثيل - والمعنى اني لا ارجب عن كل امر يلزمني اتباعه العار ويخوض بي موارد النقائص (٢) مادا للانكار وان كان لفظه للاستفهام والروحات واحدها روحة من الرواح يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع والدج السير اول الليل واللجج اراد بها لجة البحر - يقول ما حملك على مواصلة السير في الليل والنهار تركب البرقارة والبحر اخرى (٣) سهام الرزق المراد بها الحظوظ والانصباء فاستعار السهام لها والفليج الغلب - والمعنى ليس الرزق بكثرة السمي فكثير من الفتيان قصرت خطاه في طلب الرزق وقد أدرك منه ما لم يدركه غيره (٤) الفتق الشق وارتجج انقلب - والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الامور فاصبر فان الصبر يفتح ما انقلب منها (٥) المعنى لا تقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبر وان تعذرت المطالب

أَخْلَقَ بِنْدَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ \* وَمَدَّ مِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ<sup>(١)</sup>  
بِقَدْرِ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا \* فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَغْرُوكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ \* فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُنْتَرِجًا<sup>(٣)</sup>  
( وَقَالَ حُجِيَّةُ بْنُ الْمَضْرَبِ بِمَخَاطَبِ زَوْجَتِهِ<sup>(٤)</sup> )

(١) أَخْلَقَ أَي أَجْدَر - وَالْمَعْنَى أَنَّ صَاحِبَ الصَّبْرِ جَدِيرٌ بِفَيْلِ حَاجَتِهِ  
وَمَنْ يَدْمَنُ قَرْعَ الْبَابِ لِإِعْمَالِهِ يَدْخُلُ (٢) الزُّلْقُ هُنَا مَكَانُ الزُّلْقِ وَالْغِرَّةُ  
الْغَفْلَةُ وَزَلَجَ زَلٌّ - وَالْمَعْنَى تَأْمَلُ مَوْضِعَ قَدَمِكَ قَبْلَ أَنْ تَضَعَهَا فَمَنْ مَشَى  
فِي مَكَانِ الزُّلْقِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ زَلٌّ (٣) الْمَعْنَى لَا تَغْتَرِ بِصَفَاءِ الْعَيْشِ فَرُبَّمَا  
يَكُونُ مَمْزُوجًا بِمَا يَكْدُرُهُ (٤) شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ كَرِيمٌ مَقْلٌ وَفَارِسٌ مَشْهُورٌ  
وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ بِقَعْبٍ  
فِيهِ لَبَنٌ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تَرِيدِينَ بِالْقَعْبِ فَقَالَتْ بَنِي أَخِيكَ الْيَتَامَى فَوَجَمَ  
وَأَطْرَقَ لَشِدَّةِ الْحُزْنِ فَلَمَّا أَرَاهُ رَاعِيَاهُ أَبْلَاهُ قَالَ لَهَا رَدِّيَاهَا نَحْوَ بَنِي أَخِي  
ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَعَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ فَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ قَالَ أَبُو رِيَاشٍ يُقَالُ  
إِنْ عَائِشَةٌ لَمَّا قَتَلَ أَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أُرْسِلَتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخَاهَا  
فَجَاءَ بِابْنِهِ الْقَاسِمَ وَبِنْتِيهِ مِنْ مِصْرٍ فَلَمَّا جَاءَ بِهِمْ أَخَذْتَهُمْ عَنْهُ عَائِشَةٌ  
فَرَبَّتَهُمْ إِلَى أَنْ اسْتَقْلَوْا ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَجِدُ  
فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخَذِي بَنِي أَخِيكَ دُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا صَبِيانًا فَخَشِيتُ  
أَنْ تَأْفِفَ بِهِمْ نِسَاؤُنَا فَكُنْتُ أَلْطَفُ بِهِمْ وَأَصْبِرُ عَلَيْهِمْ فَخَذَمْتُ إِلَيْكَ  
وَكَانَ لَهُمْ كَمَا كَانَ حُجِيَّةُ بْنُ الْمَضْرَبِ لِبَنِي أَخِيهِ مَعْدَانٍ وَأَنْشَدَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ

لَجِبْنَا وَلَجْتَ هَذِهِ فِي التَّغْضِبِ \* وَلَطَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنْقِيبِ (١)  
تَلُومٌ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ \* إِلَيْكَ فُلُومِي مَابَدَا لَكَ وَأَغْضَبِي (٢)  
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ قُورَهُمْ \* هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ تَعَبٍ مُشْعَبٍ (٣)  
فَقَلَّتْ لِعَبْدَيْنَا أَرْجَحًا عَلَيْهِمْ \* مَا جَعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزَبٍ (٤)  
بَنِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةً \* وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبٍ (٥)

(١) لَجَّ مِنَ اللِّجَاجَةِ وَهِيَ التَّمَادِي فِي الشَّرِّ وَالْخُصُومَةِ وَالتَّغْضِبِ أَنْ يَغْضِبَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَاللُّطُّ السُّرُّ وَالتَّنْقِيبُ شِدَّةُ النَّقَابِ - وَالْمَعْنَى تَمَادَيْتُ أَنَا وَهَذِهِ الْمُرَاةُ فِي الْخُصُومَةِ وَالتَّغْضِبِ حَتَّى أَدَى ذَلِكَ إِلَى سُرِّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَشِدَّةِ النَّقَابِ (٢) شَفَانِي مَكَانُهُ - مَعْنَاهُ أَذْهَبُ مَا فِي قَلْبِي مِنْ الْحُزْنِ وَأَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِي مِنْ دَاءِ الْكَمَدِ حَيْثُ وَضَعْتَهُ مَوْضِعَهُ - وَوَأَسَيْتُ بِهِ بَنِي أَخِي وَالْيَكُ أَيُ تَنْجِي - وَالْمَعْنَى أَنَهَا تَلُومُنِي عَلَى بَذْلِ مَالٍ وَضَعْتَهُ فِي مَوْضِعِهِ فَقَلَّتْ لَهَا تَنْجِي عَنِّي وَافْعَلِي مَا شِئْتُ مِنَ اللُّومِ وَالتَّغْضِبِ (٣) الْفُقُورُ جَمْعُ فَقْرٍ وَالْمُصَادِرُ لَا تَجْمَعُ إِلَّا أَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبُ الْأَسْمَاءِ وَالْقَعْبُ الْقَدْحُ مِنَ الْخَشَبِ وَالْمَشْعَبُ الْمَجْبُورُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهُ - وَالْمَعْنَى رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ قُورَهُمُ الْهَدَايَا الَّتِي تَرْسَلُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ قَدْحٍ مَجْبُورٍ (٤) أَرْجَحًا عَلَيْهِمْ أَيُ رَدَا الْأَيْلُ عَلَيْهِمْ رَوَاحًا وَمِثْلَ آخَرَ أَيُ مِثْلَ بَيْتِ آخَرَ وَالْمُعْزَبُ الْخَالِي مِنَ الْأَيْلِ - وَالْمَعْنَى لَمَّا رَأَيْتُ الْيَتَامَى عَلَى هَذِهِ الْحَالِ عَطَفْتُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرْتُ عَبْدِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمُ الْأَيْلَ فِي الرُّوَاحِ لِيَأْخُذُوهَا فَمَا جَعَلُ بَيْتِي مِثْلَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُبَلِّغُنِي فِيهِ (٥) السَّغَابَةُ الْجُوعُ وَالرَنْقُ الْمَاءُ الْمَكْدُورُ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ سُوءِ الْحَالِ يَقُولُ إِنِّي أَوْثَرُ



ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ \* حَرِيْبًا لَا سَانِي لَدَى كُلِّ مَرٍّ كَبْرٍ<sup>(١)</sup>  
أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمِلْمَةٍ

يُجِبْنِي وَإِنْ أَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ<sup>(٢)</sup>

فَلَا تَحْسِبْنِي بَلَدًا إِنْ نَكَحْتَنِي \* وَلِكِنِّي حُجِيَّةُ ابْنِ الْمُضْرَبِ<sup>(٣)</sup>

رَحِمْتَ بَنِي مَعْدَانَ إِذْ سَافَ مَا لَهُمْ \* وَحَقَّ لَهُمْ مِنِّي وَرَبُّ الْمُحْضَبِ<sup>(٤)</sup>

فَإِنْ تَقْعُدِي فَأَنْتِ بَعْضُ عِيَالِنَا \* وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَى بِذَلِكَ فَادْهَبِي<sup>(٥)</sup>

بني أخي على أولادي وأولادي أحق أن ينالوا الجوع والسغب وإن  
يكونوا في بؤس وسوء حال - والمعنى اني أحب أن أبذل لبني أخي  
ما يدفع عنهم الفقر وإن كان منه ما يفقر بني<sup>(١)</sup> ذكرت بهم الخ يريد  
بهذا أن يبين وجه تفضيل بني أخيه بالمال دون أولاده والحريب المسلوب  
وأساه سواه بنفسه<sup>(٢)</sup> أخي أي الذي تذكرته هو أخي - ومعنى البيتين  
كيف أبخل عليهم وأنا أتذكر بهم من لو كان حيا وأتيته مسلوبا لسواني  
بنفسه وأعاني ما استطاع هو أخي ومن اذا ناديته لنازلة لم يقعد عن  
نصرتي وإن غضبت غضبا يؤدي الى اشتعال نار الحرب حارب من يحاربي  
<sup>(٣)</sup> البلم الرجل البليد الثقيل المضطرب الخلق - والمعنى لا تظني أن  
أكون ثقيلًا عليك إن نكحتني لكنك إن لم تعرفيني حق المعرفة فانا  
حجبية بن المضرب<sup>(٤)</sup> ساف من السواف كسحاب الموتان في الابل  
يقال ساف المال يسوف هلك أو وقع فيه السواف والمال المراد به  
الابل - يقول لما هلك مال بني أخي رحمتهم وذلك حق واجب على  
<sup>(٥)</sup> المعنى فان شئت أن تقيمي عندنا فحبك مني حب أولادي وإن لم

(وقال المقنع الكندي<sup>(١)</sup>)

يما تُبني في الدينِ قومي وإنما \* ديُوني في أشياء تُكسبهم حَداً<sup>(٢)</sup>  
أَسدٌ بهِ ماقدُ أخلوا وضبيروا \* تُغورَ حقوقٍ ما طاقوا لها سداً<sup>(٣)</sup>

توافقك الإقامة فاذهبى الى حيث شئت (١) المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن صمير ينتهى نسبه الى كندة بن عفير وإنما لقب بالمقنع لانه كان اجمل الناس وجها وكان اذا حسر اللثام عن وجهه اصابته العين ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يعشى إلا مقنما وهو شاعر مقل من شعراء الاسلام فى عهد بنى امية وكان له محل وشرف ومروءة فى عشيرته وكان متغزقا فى عطاياهم سمح اليد بما له لا يرد سائلا عن شئ سأله اياه ذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أى الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

انى أحرص أهل البخل كلهم      لو كان ينفع أهل البخل تحريضى  
ما قلّ مالى إلا زادنى كرما      حتى يكون برزق الله تمويضى  
والمال ينفع من لولا دراهمه      امسى يقلب فينا طرف مخفوضى  
لن تخرج البيض عفواً من اكنهم      إلا على وجع منهم وتمريضى  
كانها من جلود الباخلين بها      عند النوائب تحذى بالمقاريسى

فقال عبد الملك وعرف ما اراد الله اصدق من المقنع حيث يقول (والدين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) (٢) المعنى ما تبني قومي فى كثرة ديونى ولم يعلموا انها تكسبهم حداً لبذلى لها فى أمور الخير (٣) الثغر فى

وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُفْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا \* مُكَمَّلَةٌ أَحْمَأَ مُدَقَّقَةٌ تُرْدَا (١)  
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ \* حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا  
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي \* وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا (٢)  
فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ \* وَإِنْ هَدَمُوا جَدِي بَنَيْتُ لَوْمْ مُجَدًّا (٣)

الأصل موضع المخافة والمراد به مواضع الحق - والمعنى أني صنعت يبذل.  
هذه الاموال أعراضهم ووقيت مهجهم من حوادث يصعب زوالها.  
(١) الجفنة القدح العظيم ومكلة أي عليها من اللحم مثل الاكاليل والمدفق.  
من الدفق وهو الصب وكفى بهذا عن الامتلاء والثرذ جمع ثريد وهو  
ما يتخذ من كسر الخبز والنهد الفرس القوي والعتيق السكريم ولم يرد.  
بقوله جعلته حجابا لبيتي انه يجب بيته من نظر الناظر وانما يريد انه  
نصب عينيه واكبرهمه - والمعنى ان مما بذلته من المال أيضا ما كان في  
إطعام الاضياف وفي فرس هذه صفتة جعلته نصب عيني واكبرهمي.  
وفي عبد جعلته خادما له في تدبير شؤونه (٢) وإن الذي الخ كان بنوصمه -  
طابوه في الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه من العتاب -  
واللوم وجدا نصب على الحال أي جادا - والمعنى أن لي خليفة تحملني على  
فعل الخيرات فهي تباين خلائق أقاربي مباينة شديدة (٣) الوفرة الزيادة -  
وهووا أي مالوا يريدون ان تمنوا لي الشر تمنيت لهم الخير وزجر الطير التفاؤل -  
به يريد وان تمنوا لي البؤس والشقاء تمنيت لهم السعادة والهناء - ومعنى  
الايات اني أداريهم وأواصلهم وان حسدوني وهدموا شرفي سميت -  
في بناء شرفهم وان فعلوا في غيبي خلاف رضاي فلا أفعل معهم سوى -

وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم \* وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشداً  
وإن زجروا طيراً بنحس تمرى بي \* زجرت لهم طيراً تمرى بهم سعداً  
ولا أحبل الحقد القديم عليهم \* وليس رئيس القوم من يحمل الحقد<sup>(١)</sup>  
لهم جلّ مالى إن تتابع لى غنى \* وإن قلّ مالى لم أكفهم رفاً<sup>(٢)</sup>  
وإنى لعبد الضيف مادام نازلاً \* وما شيمة لى غيرها تشبه العبد<sup>(٣)</sup>

(وقال رجل من الفزاريين)

إلا يكن عظمى طويلاً فإننى \* له بالخصال الصالحات وصول<sup>(٤)</sup>  
ولا خير فى حسن الجسم ونبلها \* إذا لم تزن حسن الجسم عقول<sup>(٥)</sup>

ما يرضيهم وإن مالوا إلى تحريفى عن الصواب ملت إلى ارشادهم إليه  
وإذا أرادوا بى شراً أردت بهم خيراً (١) المعنى انى أنسى قديم حقدى  
وليس من صفات الرؤساء الحقد (٢) الرفا العطاء والصلة - والمعنى انى اذا  
ازددت مالا ازددت لهم بذلاً وان قل مالى لم أطلب منهم عطاء ولا صلة  
(٣) الشيمة الخلق - والمعنى انى أخدم الضيف بنفسى كخدمة العبد  
لسيده وليس لى شيمة تشبه شيمة العبد غيرها (٤) إن لا يكن عظمى  
طويلاً أراد ان لم أكن طويلاً لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة  
لا تكون إلا فى الخير والمدح - والمعنى ان لم أكن طويلاً القامة فانى  
بالخصال الصالحة أصل إلى مالا يصل إليه طويلاً (٥) نبل الجسم كمالها  
والرجل لا يكون نبيلاً حتى يكون محمود الشائل - يقول لآخر فى  
حسن الجسم وكماله حتى يكون مع ذلك العقل

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ عَلَوْتُهُمْ \* بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْتُمْ فُرُوعَ كَثِيرَةٍ \* تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيَيْنِ أَصُولٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ \* فَحَلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر<sup>(٤)</sup>)

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ \* وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِنِ مَالِي<sup>(٥)</sup>

(١) العارفة المعروف تسديه لغيرك - والمعنى اذا وجدت في قوم طوال علوتهم بكثرة المعروف فيهم والكرم فتسلم لي فضيلة الطول عندهم  
(٢) يقول وكثيراً ما رأينا أولاد آباء أشراف زال مجدهم ووضع شرفهم اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجرة اذا لم تحي الفصن بطل وفسد - يريد أن المرء يبقى بجميل ذكره الذي هو أصل حياته فاذا مات الاصل انقطع الفرع (٣) الذوق والوجه في المعروف مجاز يريد اذا كان ذا طعم فيكون حلواً واذا كان ذا وجه فيكون حسناً - والمعنى انى لا أرى مثل المعروف فانه أشبه حلوا المذاق في لذاته والوجه الجميل في منظره (٤) ابن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شاعر إسلامي كان في عهد بني أمية وهو من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعراهم ولم يكن محمود المذهب في دينه وكان يرمى بالزندقة واشتهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى واحة خراسان فاخذته أبو مسلم فقتله هناك وكان عبد الله هذا أقسى خلق الله قلباً يغضب على الرجل فيأمر أن يضرب بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط (٥) تتوق تشتاق -



فَنَفْسِي لَا تَطَاوَعُنِي بِبُخْلِي \* وَمَالِي لَا يُبَدِّلُنِي فَعَالِي <sup>(١)</sup>

(وقال مضر بن ربيع <sup>(٢)</sup>)

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَبْجَاهِلِ قَوْمِنَا \* وَتُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ <sup>(٣)</sup>

وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فِسَادَ عَشِيرَةٍ \* نُصَلِّحُ وَإِنْ نَرَّ صَالِحًا لَا نُفْسِدِ

وَإِذَا نَمَوْا صَعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ \* مِنَّا الْخُبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْخُسَدِ <sup>(٤)</sup>

والمعنى انى نفسى تتوق الى اكتساب الفضائل ومعالى الامور وأعمال

البر ولكن لا يطاوعنى عليهما المال (١) الفعالم بالفتح الكرم والمعنى

انى أرد النفس الى البخل فتأباه ولا يعيننى مالى على ما أقصده من الكرم

(٢) هو أحد بنى أسد شاعر جاهلى محسن متمكن وهو القائل

فلا تهلكن النفس لوما وحسرة على الشئ أسداه لغيرك قادره

ولا تياسن من صالح أن تناله وان كان بؤسا بين أيد تبادره

وما فات فتركه اذا عز واصطبر عن الدهر ان دارت عليك دوائره

فانك لا تعطى امرأ حق غيره ولا تعرف الشق الذى الفيث ما طره

(٣) المهجلة ما يحمل على الجهل والسالفة صفة العنق والاصيد الذى

يرفع رأسه كبراً - والمعنى اننا اذا جهل علينا قومنا صفعنا عنهم وأبقينا

على الحال الذى بيننا وبينهم ونذل العدو المتكبر على حكمتنا واننا اذا

خفنا فساداً فى المشيرة بادرنا الى إصلاحه واذا رأينا صالحاً قومنا ولا

نتعرض له بالفساد (٤) النمو الزيادة والصمد الامكنة العالنية والخبال

الفساد - والمعنى لا نخدم على ارتقاتهم فى المناصب العالنية وحصول

الفنى لهم

ونعين فاعلنا على مانابه \* حتى نيسره لِفعل السيد<sup>(١)</sup>  
ونجيب داعية الصبح بثائب \* عجل الرُّكوب لدعوة المُستنجد<sup>(٢)</sup>  
ففلُّ شوكتها ونفشاً حميها \* حتى تبوخ وحمينا لم يرد<sup>(٣)</sup>  
وتحلُّ في دار الحفاظ بيوتنا \* رُنع الجمائل في الدرين الأسود<sup>(٤)</sup>  
(وقال المتوكل الليثي<sup>(٥)</sup>)

(١) يسره وفقه - والمعنى اننا نعين الضعفاء منا وندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا منازل السادات (٢) الثائب الرِّيح الشديدة تكون في أول المطر شبهه به الجيش في السرعة الى الاستغاثة - والمعنى اننا اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريعاً بجيش سريع الرُّكوب لدعوة المستصرخ (٣) الفل هنا التفريق والشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعاً وفنا الغضب سكنه وكسر حدة والقدر أسكن غليانها والحمى مصدر حميت النار اشتد حرها وبأخ الحر سكن - والمعنى اننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على ما نحن عليه من القوة (٤) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البعير الذي يرعى الكلاب والدرين ماجف من الشجر والنبات - والمعنى ان بيوتنا تصير في دار المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترعى إبلنا الجيش البالي وتترك الكلاب لهم ولمن يجاورنا (٥) هو ابن عبد الله ابن نهشل أحد بني ليث بن بكر شاعر من شعراء الاسلام كان في عهد معاوية وابنه يزيد ومدحهما وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبضة بن والقي فقدّمه الاخطل وشهد له

- ١) إِنِّي إِذَا مَا تَخْلِيلُ أَحَدَثَ لِي \* صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطْمًا  
لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنْقِي \* وَلَا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزْعًا  
٢) أَهْجُرُهُ نَمَّ يَنْقُضِي غُيْبَرُ الْهَجْرَانِ عَنَا وَلَمْ أَقُلْ قَدَعًا  
٣) إِحْدَرُ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنْ أَه \* عَضَّهَا إِذَا حَبَلٌ وَصَلَهُ انْقَطَعَا  
(وقال بعضهم)

خَلِيلِي بَيْنَ السُّلَيْبَيْنِ لَوْ أَنَّنِي \* بِنَعْفِ اللَّوِيِّ أَنْكَرْتُ مَا قَلْتُ مَا لِيَا  
وَلِكِنِّي لَمْ أَنَسَ مَا قَالَ صَاحِبِي \* نَصِيْبِكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا

- (١) الصرم القطع وأحتسى أتجرع والرناق الكبر - والمعنى انى اذا هجرنى خليلى ولم يبق على الصفاء لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستعدادات فراق منه أو تنكر ينطوى عليه  
(٢) الغبر البقايا واحدها غبرة والقذع الفحص - والمعنى أنى أقطع الملائق بينى وبينه حتى تنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل فحشا رعاية لمودته السابقة (٣) العضه الإفك - والمعنى احذر مواصلة اللثيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تقول عليك من الإفك ما لم تقله  
(٤) السلسلين موضع من بلاد بنى أسد ونعف اللوى موضع والنعف أيضا المكان المرتفع - يقول لو كنت فى أرضى ثم سممتانى ما سممتا لأنكرته ولم أقبله (٥) انتصب نصيبك بفعل محذوف أى خذ وقوله اذا كنت خاليا أى من أعوانك وأنصارك - يقول ولكننى لم أنس ما وصانى به صاحبى يقوله لى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال

( وقال قيس بن الخطيم <sup>(١)</sup> )

- ٢) وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ \* يُهَانُ بِهَا الْفَقِي إِلَّا بَلَاءُ  
٣) وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ ذَا \* كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ  
٤) وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ \* كَمَحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُ  
٥) يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ \* وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا مَا بَشَاءُ  
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَاتٍ بِقَوْمٍ \* سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ  
وَلَا يُعْطَى الْخَرِيصُ غِنًى لِحَرِيصٍ \* وَقَدْ يَنْمَى عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ

الضيم اذا كان في غير قومه لثلاثضعف عليه الاذى (١) قال أبو رياض  
هذه الابيات للربيع بن أبي الحقيق اليهودي وقيس بن الخطيم تقدمت  
ترجمته والربيع بن أبي الحقيق فانه أحد شعراء اليهود من بني قريظة وكان  
أحد الرؤساء يوم بعثت وكان حليفا للخزرج هو وقومه وأدرك النابغة  
الديباني وتقاولا الشعر وشهدله النابغة والقصيدة من الابيات العامة  
بالمعاني الجزلة (٢) المعنى أن الإقامة في موضع الاهانة بلاء وامتحان  
يحضه على التحول من الإقامة على الهوان (٣) يقول وان بعض ما يتخلق  
به الناس تتعذر مفارقتة والاقلاع عنه ويتعذر مداواته وازالته فهو  
بمزلة داء البطن الذي لا دواء له والعرب تقول اذا لم تهتد الى وجه الشئ  
هو كداء البطن (٤) العناج هنا ارسال الكلام بلا روية ومحض الماء  
خالصه - والمعنى أن القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء  
(٥) المنى جمع منية والشديدة العسر ومعناها ظاهر (٦) الثراء كثرة المال

غَنِيَّ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنِيَّةٌ \* وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاةٌ (١)  
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ \* وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السُّخَاةُ  
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاؤُهُ \* وَدَاءُ النُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاؤٌ (٢)  
(وقال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدرا (٣))

وينبغي يزيد - والمعنى ان نيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما تكون زيادة الحرص قليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (١) المعنى أن الغنى غنى النفس لا غنى المال وان البخيل لا ينفعه ماله ولا يميم السخاء صاحبه (٢) النوك بالضم والفتح الحمق - والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب إزالته وداء الحمق لا دواء له (٣) جده أبو العاصي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى ثقيف شاعر إسلامي حاصر الفرزدق وجربرا ومرّ عليه الفرزدق ذات يوم وهو ينشد في المجلس شعراً فقال من هذا الذي ينشد شعراً كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد الله أن عمتي ولدته وكان شاعر ثقيف في الاسلام ذكروا أن عبد الملك بن مروان قال ذات يوم كان شاعر ثقيف في الجاهلية خيراً من شاعرهم في الاسلام فقيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم وله عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي وكلها شعر متوسط وكان فيه إباءة وأتفة دطاء الحجاج فولاه كورة فارس ودفع اليه عهده فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أبشدني بعض شعرك وإنما أراد ان ينشده مديحاً له فأنشده قصيدة يفخر بها بنفسه



- ١) يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضْرِبُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ  
يَدْمٌ لِلْخَلِيلِ بُوْدُهُ \* مَا خَيْرٌ وَدَّرَ لَا يَدُومُ
- ٢) وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ \* وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
- ٣) وَاعْلَمْ أَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ \* مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
- ٤) وَالنَّاسُ مَبْتَنِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وبآياته فلما سمع الحجاج نغره نهض مغضبا وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارجع منه العهد فاذا رده فقل له أيهما خير لك ما ورتك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال له

ورثت جدتي مجده وفعاله وورثت جدك أعزاً بالطائف  
وخرج عنه مغضبا ولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه فأجرى عليه عطاء  
مدة حياته (١) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المتنادي وبين قوله  
دم ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم - ومعنى البيتين  
يابدرو والامثال لا تبين الا لدوي العقول تفهمهم معانيها فاذا اخترت أحدا  
لصداقتك فكن له خيرا صاحب فان الذي لا دوام لوده لا خير فيه (٢) والحق  
يعرفه الخ هذا يجري مجرى المثل وفيه حض على تعرف حق الجار  
ومواساته - والمعنى فيجب عليك أن تعرف حق جارك ولا يعرف الحق  
غير الكريم (٣) واعلم الخ علل هذه الوصية بقوله سوف يحمد أو يلام -  
يقول أحسن الى الضيف وقم بما يجب له طالما بان نزوله بك يجلب لك حمدا  
ان أحسنت اليه ولو ما وذا ان قصرت في حقه (٤) محمود البناية الخ بدل  
مما قبله - والمعنى أن الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك

- ١) واعلمُ بنِي فَإِنَّهُ \* بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
- ٢) إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا \* مِمَّا يَهِيجُ لَهُ الْعَظِيمُ
- ٣) وَالتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تُفْسِدُهُ وَقَدْ يُلَوِّي الْغَرِيمُ
- ٤) وَابْنِي يَصْرَعُ أَهْلَهُ \* وَالظُّلْمُ تَرْتَعُهُ وَخِيمُ
- ٥) وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ
- ٦) وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْفَنَى \* وَيُهَانُ لِالْعَدَمِ الْعَدِيمُ

موقوف على أخلاقهم وأحوالهم (١) فإنه بالعلم الخ الهاء ضمير الشأن والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لأن من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته وبالاً عليه (٢) الدقيق هنا الحقير - والمعنى أن الشريد يؤه أصغره حتى يعم القبيلة والبلد وفي هذا الكلام حض على النظر في أعقاب الأمور قبل الشروع فيها (٣) التبل النار ويلوي يمطل والغريم صاحب الدين - والمعنى أن طلب النار كالدين الذي لا بد من قضائه وقبضه ممن عليه وقد يبطل أخذ النار كما يمطل الغريم بدينه (٤) البنى تجاوز الحد والوخيم الثقل الذي لا يمرى - والمعنى أن البنى مهلك والظلم وبى ولا بد للظالم أن يؤخذ يوماً بظلمه (٥) الحميم القريب الذي تهتم لامره - والمعنى لا تثق بمهود الأيام والليالي فقد يصلك الغريب صلة الأخ ويقطعك الحميم (٦) العديم الفقير - والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة فيكرم الغنى لغناه ويهان الفقير لعدمه وفقره وفي هذا نهى عن ضياع المال والتبذير فيه

- ١) قد يُقِرُّ الحَوِيلُ التَّقَى \* وَيُكْثِرُ الحَمَقُ الأَثِيمُ  
٢) يُمَلَى لِذَلِكَ وَيُبْتَلَى \* هَذَا فَأَيْهُمَا المَضِيمُ  
٣) والمرءُ يَبْخُلُ في الحَقْوِ \* قِ ولِلْكَلالَةِ ما يُسِيمُ  
٤) ما بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو \* نِ وَرَبِّهَا غَرَضٌ رَجِيمُ  
٥) وَيَرَى القُرُونِ أَمَامَهُ \* هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشِيمُ

(١) أقتر الرجل اذا قل ماله هنا ويقال أ كثر الرجل اذا كثر ماله والحول الكثير الحيل والحق الاحق والاثيم كثير الاثم - والمعنى أن الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الاحق السبي الفعل (٢) يملى أى يمد في صممه والمضيم من أصابه الضيم - والمعنى أن الاثم أمهل ليزداد إنما والتقى ضيق عليه للامتحان وقوله فأيهما المضيم أبهما للتقريع والتشنيع ويشير الى أن الذي يصاب بالضيم في طاقبة أمره معلوم (٣) الكلالة الوارث ما عدا الوالد والولد وما في قوله ما يسيم يجوز أن تكون زائدة فيكون المعنى أن الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لسكالاته ويجوز أن تكون ما مصدرية فكانه قال وإسامته لماله لغيره لالنفسه والاسامة إخراج المال الى المرعى (٤) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنت فالمراد به المنية والريب صرفه والغرض المهدف والرجيم بمعنى المرجوم - والمعنى كيف يبخل من هو للحوادث كالمهدف المنصوب للرمي (٥) القرن من الناس أهل زمان واحد وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا همدت البتة ولم يبق منها شيء والهشيم ما يتفتت من ورق.

- ١) وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا \* بُوْسٌ يَدُومٌ وَلَا نَعِيمٌ
- ٢) كُلُّ امْرِئٍ سَتَقِيمٌ مِنْهُ الْعَرِسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ  
مَا عَلِمُ ذِي وَلَدٍ أَيُّشَكَلُهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيمِ
- ٣) وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ  
مَنْ لَا يَمَلُّ ضَرَّاسَهَا \* وَوَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ
- ٤) وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا \* يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّومُ

الشجر اذا وطئ - والمعنى انه يعلم من التاريخ ان من مضى قبله من الامم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (١) المعنى ان الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها ينفى فلا دوام للفقر والغنى (٢) الايم من لا زوج له والعرس الزوج وتيم منه تصبح المرأة ايما بموت الزوج وعكسه يتيم منها والشكل فقد الولد واليتم في بنى آدم موت الاب - والمعنى ان الموت لا بد منه لكل حي وان نظام العائلة لا بد ان يفرط عقده (٣) الصليب القوي الشديد وتلاتل الحرب شدائدھا المزعجة والعزوم الماضي على ما عقد عليه من العزم وصاحبها مبتدا وخبره من لا يمل وضراسها عضها من قولهم حرب ضروس ويخيم يجبن - والمعنى ان صاحب الحرب الصابر على تلاتلها الماضي فيها عزمه الى ان يبلغ ما يريد من لا يمل ضراسها ولا يجبن لدى الدفاع (٤) المرح مثل الفرح وزنا ومعنى السئوم الملول أو الكثير الضجر وأراد بهما الضعف وان الحرب لا يستطيعها من يستغفه الفرح أو يكون سؤما

١) وَالتَّخِيلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا \* يَهَبُ عِنْدَ كِبَيْتِهَا الْأَزُومُ

( وَقَالَ مُنْقِذُ الْمَلَائِكَةِ )

٢) أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ \* بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشَكِّ رَحِيلٍ

٣) كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي \* طَالِبٌ بِبَعْضِ أَهْلِهِ بِذُحُولٍ

٤) مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكْرَمَ إِلَّا \* كَفَيْتَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفَضُولِ

وَبَلَاءِ حَمْلِ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسْمَعَ مِنَّا تَوْتِي بِهِ مِنْ مُنِيلٍ

( وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْخَانَ الضَّبِّي )

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ \* بِفَضْلِ الْغِنَى الْغِنَى مَالِكِ حَامِدٍ

(١) المناهب من ينتهب الارض في عدوه والكبة الحملة في الحرب والازوم العضوض - والمعنى أن أجود الخيل الكثير العدو عند حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك لشدة نشاطه (٢) الحل هنا النزول والوشك القرب - والمعنى ان عيشا يكون بين حل وارتحال فكانه لا عيش يريد الذم لعيش هذه حاله (٣) الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو الثأر - والمعنى أني كلما سلكت طريقا واسعا من البلاد فكأنى لأحل فيه الا وأنا مبغض الى أهله كأن لي عندهم ثأرا أطلبه منهم (٤) الفضل هنا التفضيلة وهي الخير كله والفضول مالا خير فيه والايادي النعم والمن من المعطى الذي هو المنيل الامتنان بما أعطى - يقول ان كف النفس عن الفضول هو التفضيلة وان تحمل النعم وسماح امتنان المنم عليك هو البلاء العظيم على الانسان المحط من قدره (٥) نجد من الجود وأتيت وجدت - والمعنى اذا حصل لك الغنى ثم



- إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما \* يريب من الأذى رماك الأبعد<sup>(١)</sup>  
إذا الحلم لم يغلبك الجهل لم تزل \* عليك بروق جمّة ورواعد<sup>(٢)</sup>  
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل \* جنيباً كما استتلى الجنيبه قائد<sup>(٣)</sup>  
وقل غناء عنك مال جمعه \* إذا صار ميراثاً وواراك لاحد<sup>(٤)</sup>  
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه \* ولا مقعداً تدعى إليه الولائد<sup>(٥)</sup>

أمسكت عن اتفاق ما يفضل منه لم تجد أحدا يحمذك (١) عرکه زاوله حتى أزاله والريب ما يكون فيه ظن وتهمة - والمعنى انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الاهانة والذل رماك الابعد بأشد منه (٢) الجهم الكثير وبرق الرجل أوعد بالشر ومثله أرعد فهو كناية عن الحقد عليه وتعجيل ايصال الشر اليه - والمعنى اذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوباً مسخوطاً عليك من كل واحد (٣) الجنيب الجنوب واستتلى استتبع والجنيبه الفرس تقاد ولا تتركب - والمعنى اذا لم يكن لك عزم تبلغ به غرضك تكون منقاداً كالجنيبه تابعا لامتبوعا وفي هذا حث على اقتحام الامور والاستبداد فيها بعد النظر والحزم كما أنه وصى في الذي قبله يارفق في الامور والحذر مما يورث الحقد والمداوة (٤) القلة هنا النفي وغناء حال أي مغنيا وواراه دفنه واللاحد هو من يضع الميت في لحده - والمعنى لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٥) الولائد الجوارى والخدم وتجلت أي لبست وشب النار أوقدها - والمعنى انك اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وبمقعد تدعى اليه الجوارى والخدم حرصا على طلب المعالي لبست عارا يزيده سباب الرجال بالنثر.

تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَسْبُهُ \* سِبَابُ الرِّجَالِ نَرُّهُمْ وَالْقَصَائِدُ

(وقال آخر)

وَيْلُ أُمَّ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَبِيشَةٌ \* مَعَ الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المْتَلِفُ النَّدَى<sup>(١)</sup>

وَقَدْ يَعْقِلُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ \* وَقَدْ كَانَ لَوْلَا القُلُّ طَلَّاعٌ أَنْجِدُ<sup>(٢)</sup>

(وقالت حُرَّةُ بنتُ النعمان<sup>(٣)</sup>)

تارة وبالنظم أخرى (١) ويل اذا أضيفت نغير اللام تنصب بفعل محذوف واذا أضيفت باللام ترفع كويل زيد وويل لزيد وقدرويت هنا بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة ويقصدون بها في هذا التركيب المدح وانتصب معيشة على التمييز والكثير الكثير من المال - والمدنى ما أحسن الشباب وما أذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منعم البال (٢) العقل هنا الحبس والقل القلة وقد كان وضع موضع المستقبل أى يكون وطلاع أنجد مثل والانجد الامكنة العالية - والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد يكون موافيا لمعالي الامور لولا القلة (٣) هو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة وهي شريفة شاعرة محسنة مخضرة ولها أخ يقال له حريق مصغر اسمها وأخت يقال لها هند ولما قدم سعد بن أبى وقاص اميراً على القادسية أتته حرة بنت النعمان في جوار كلهن مثل زبيها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن حرة بنت النعمان قلن هذه وأشرن اليها فقال لها أنت حرة قالت نعم فما تكرارك الاستفهام ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المصر من قبلك يجي الينا خراجه ويطيعنا أهله فلما أدير الأمر

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا \* إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ تَنْصَفُ (١)  
فَأَفَّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا \* تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ (٢)  
(وقال الحكيم بن عبدل (٣))

وانتضى صاح بناصيح الدهر فصدع عصافا وشتت جمعنا وكذلك الدهر  
ياسعد انه ليس من قوم بسرور وحبيرة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم  
أنشأت هذين البيتين فاكرما وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت  
له لا أنصرف عنك حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم لبعض « لا  
جعل الله لك الى لئيم حاجة . ولا زال لكريم عندك حاجة . ولا نزع  
من عبد صالح نعمة إلا جعلك سببا ردها عليه » فلما خرجت من عنده  
تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الاميرة قالت حاط لي ذمتي وأكرم  
وجهي انما يكرم الكريم الكريم (١) بينا من ظروف المكان وألفها  
زائدة تستعمل في المفاجأة كما هنا ونسوس ندير من ساس الامير الامر  
يسوسه سياسة دبره وقام به والامر أمرنا تريد أن لا أحد يشاركنا  
في السلطان والسوقة من دون الملك وهو لفظ يستوى فيه الواحد  
والجماعة وتتنصف أي نخدم والناصف الخادم - والمعنى بينا نحن نستخدم  
الناس وندير أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة فيهم تقلبت  
بنا الامور وصرنا سوقة نخدم الناس (٢) أف كلمة زجر وكراهية -  
والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا يدوم تتصرف بنا تارة وتقلب  
أخرى من الفقر الى الغنى ومن الغنى الى الفقر (٣) ابن جبلة بن عمرو  
أحد بني أسد بن خزيمه وهو شاعر إسلامي مجيد متقدم في طبقة خبيث

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ \* قِ لِنَفْسِي وَأَجْمَلُ الطَّلِبَا (١)  
وَأَحْدَبُ الثَّرَّةَ الصَّغِيرَةَ وَلَا \* أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلْبَا  
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَقِيَّ الْكَرِيمَ إِذَا \* رَغَبْتَهُ فِي صَنْيَعَةٍ رَغْبَا (٢)  
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا \* يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهْبَا (٣)  
مِثْلَ الْحَمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّءِ لَا \* يُحْسِنُ مَشِيًّا إِلَّا إِذَا ضَرْبَا (٤)  
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الدُّ \* بِنَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَبْبَا (٥)

اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أخرج أحدب لا تفارقه عصاه ولما  
كبر ترك الوقوف بأبواب الملوك فكان يكتب على عصاه حاجته ويبحث بها  
مع رسله فلا يجبس له رسول ولا تؤخر له حاجة (١) الكريم العزيز والثرة  
الغزيرة من النوق والشاء والصني ضد البكى، وهي الغزيرة اللبن والاخلاف  
جمع خلف وهو الضرع - والمعنى انى أرغب فى طلب الرزق رغبة الرجل  
الكريم وأجمل فى الطلب ولا أطلب حاجاتى من غير أهلها فاذا أردت  
الحلب أحلب ذات الدر (٢) الصليعة الاحسان - والمعنى أن الفقى الكريم  
من طبعه الكرم فاذا رغبته فى إحسان رغب فيه (٣) العبد هنا ضد  
الكريم ورهب خاف - والمعنى أن اللثيم ضد الكريم فى طلب العلاء  
وصنيعة الاحسان فاذا طلبت منه شيئا لا يعطيكه إلا اذا هدته وخوفته  
(٤) الموقع الذى فى ظهره آثار دبر - والمعنى أن ذلك العبد مثل الحمار  
الموقع الذى لا يقوّمه غير الضرب (٥) العروة ما يستمسك بها واستعارها لما  
يجمع الاخلاق الكريمة ويشد بمعناها الى بعض - والمعنى أنى لم أجدموئها

تَقْدُ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا \* شَدُّ بَعْدَسِي رَحَلًا وَلَا قَتْبًا ١)  
وَيُحْرَمُ الْمَالُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرُّ \* حُلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا  
(وقال آخر)

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدَرْتَنِي \* أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوْلَا ٢)  
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ \* نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ زَيْلًا  
(وقال الفرزدق)

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْسٍ \* كَلَّا كَاهُ أَنْخَ بِأَخْرَيْنَا ٣)

تلافعال الكريمة غير الدين والحسب (١) الخافض المقيم المراد به صاحب  
الدعة والسكون والمنس الناقة القوية. والرَّحَل ما يجعل على ظهر البعير  
مركوب والقتب الإكاف - والمعنى أن الرزق بيد الله فلا يتوقف على  
شد الرحال وركوب الاخطار فكم من ساكن لا يتحرك في رغد من  
العيش ويحرم من المال من يكثر السفر والطواف في الآفاق (٢) العام  
حول يأتي على شتاء وصيف وربى أوقعتى في ريبه وصروفه وألف  
أولا للاطلاق ومعناه أسبق وكرر قوله أنت الفداء تكريماً للدعاء ضجراً  
وسامة وبياناً لما رآه والنحس ضد السعد وزيل فرَّق - يقول جعلت  
فداء أيها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحساً على ولم يفرق بيني  
وبين أحبتي يريد أن العام الأول كان رغاء بخلاف الثاني كان عام جذب  
(٣) الكلكل الصدر - والمعنى إذا أناخت صروف الدهر على قوم بإزالة  
نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك فأخبر الشامتين



مَقْلٌ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا \* سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

(١) وقال الصلتان العبدى (١)

٢) أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ

٣) إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا \* أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَنِي

نَفُوحٌ وَنَفَدُوا لِحَاجَاتِنَا \* وَحَاجَةٌ مِّنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي

٤) وَيَسْلُبُهُ الْمَوْتُ أَثْوَابَهُ \* وَيَمْنَعُهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِي

بنا أن لا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم الى ما صرنا اليه (١) الصلتان لقبه  
واسمه قثم بن خبية أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس  
واليه ينسب فيقال العبدى وهو شاعر مشهور إسلامى خبيث اللسان  
وكان قد ادعى أن الفرزدق وجريراً أحما كما اليه فقضى بينهما بأن الفرزدق  
أشرف من جريير وأن بنى مجاشع أشرف من بنى كليب وأن جريراً أشمز  
من الفرزدق وذكر ذلك فى قصيدته التى أولها

أنا الصلتان الذى علمتم قضاءه \* متى ما يحكم فهو بالحكم صادق

أتنى تميم حين هابت قضائها \* وإنى لبا لفصل المبين قاطع

وقد اشترك فى إهدا اللقب شاعران آخران أحدهما الصلتان الضبى

والثانى الصلتان النهي حكى ذلك الأمدى فى المؤتلف والمختلف (٢) كر

اليوم والليله عودها المرة بعد الاخرى وأسند الفعل اليهما على طريق

المجاز العقلى لانهما سبب ظاهر فى ذلك (٣) هرمت يومها أضعفته -

والمعنى اذا أضعفت ليلة يومها وقربته من الرؤل أتى بعدة يوم جديد

روان الانسان مادام حيا فحاجته ملازمة له لا تفارقه (٤) والمعنى أن الموت

- ١) ثَمُوتٌ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ \* وَتَبَقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ  
٢) إِذَا قُلْتِ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى \* أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوَكَ الْغَنَى  
٣) أَلَمْ تَرَ لِقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ \* وَأَوْصِيْتُ عَمْرًا فَنِعِمَّ الْوَصَى  
بُنَى بَدَاخِيبُ نَجْوَى الرُّجَالِ \* فَكُنْ عِنْدَ سِيرِكَ خَبِيبُ النَّجْوَى  
وَسِيرُكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ \* وَسِيرُ الثَّلَاثَةِ غَسِيرُ الْخَلْفَى  
كَأَلَصَمْتُ أُذُنِي لِبَعْضِ الرَّشَادِ \* فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أُذُنِي لِنِي  
( وقال حسان بن ثابت الانصارى (٤) )

يعرّيه من لباسه ويلبسه لباساً آخر وهو الكفن ويصدّه بعد ذلك عنه  
كان يشتهي في أيام حياته (١) ما ظرفية مصدرية - والمعنى أن الانسان  
مادام حيا حاجاته ملازمة له فاذا مات ماتت حاجاته (٢) السرى الشريف  
في مروءة - والمعنى ان الزمان تغير فتغيرت أخلاق الرجال فاذا سألت  
عن الشريف دلوك على الغنى (٣) لقمان هو المذكور في كتاب الله تعالى  
ووصيته لابنه ذكرها الله تعالى وانطب بالكسر المكر وبالفتح المكار  
والنجوى ما يتناجى به القوم سرا - يقول انى أوصيت عمرا فكان نعم  
الوصى كما أوصى لقمان ابنه وهذه الوصية الوجيزة البليغة \* أن يحفظ  
سره عن كل أحد . وان يلزم الصمت فيما لا يعنيه \* ثم بين له حكمة ذلك  
في الايات الثلاثة (٤) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جده المنذر  
ابن حرام من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وأمه الفريضة  
بنت خالد بن قيس بن لوزان وهو فحل من فحول الشعراء طاش عشرين  
ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام . وكان شاعر الانصار

أَصُونُ عِرْضِي بِعَمَالٍ لَا أَدْنُسُهُ \* لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (١)  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أُوذِيَ فَأَكْسِبُهُ \* وَاسْتُلِّ لِلْعِرْضِ إِنْ أُوذِيَ بِمُحْتَالٍ

في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في  
الاسلام وكان ثلاثة رهط من قريش يهجون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عبد الله بن الزبيري وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمر و  
ابن العاص فقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أهج عنا القوم  
الذين هجونا فقال علي ان أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت  
فقال رجل يا رسول الله أتأذن لعلي أن يهجو عنا القوم الذين قد هجونا  
فقال ليس هناك ثم قال للانصار ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بالسنتهم فقال حسان بن ثابت  
أناها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به مقول بين بصرى  
وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال انى أسلك منهم كما تسلك  
الشعرة من العجين فكان يهجو قريشا ثلاثة من الانصار حسان وكعب  
ابن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بالوقائع  
والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم  
بالكفر فكان في ذلك أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون  
القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد  
القول عليهم قول ابن رواحة وشعر حسان مدون بأيدي الناس

(١) العرض بانكسر الحسب وقدما حافظ الانسان على صوته ببذل كل  
شيء دونه فحسان رضي الله عنه يقول - إني أصون عرضي عما يدنسها

﴿ باب النسيب <sup>(١)</sup> ﴾

( قال الصِّمَّة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرّة بن هبيرة

ابن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب <sup>(٢)</sup> )

حَمِنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسِكَ بَاعَدْتَ \* مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبًا كَمَا مَعَا <sup>(٣)</sup>

يبدل ما أمتلكه كله لان المال اذا أودي أي ذهب أحتال لا كتسابه  
ثانية وأما العرض اذا تدلس بما يشينه فلا أقدر على الاحتيال لنفي ما لحقه  
من الدم والشين ثانية (١) النسيب تعريض الشاعر بالمرأة عن تصرف  
هواها به وحبها والغزل الاشتهار بمودة النساء والصبوة اليهن (٢) كان  
شريفنا ناسكا أبداً غزلا شاعراً مقلا من شعراء الدولة الاموية وكان قد  
خطب بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل أباه أن  
يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشئ فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالابل  
صمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فسل أباك أن يبدطها لك فسأل  
ذلك أباه فإبى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلها فعاد  
كل بعير الى أهله وتحمل الصمة زاحلا فقالت بنت صمه حين رآته يتحمل  
فأله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبيرة ثم مضى الى الشام فلما  
طال مقامه تبعها نفسه فقال هذه الابيات وهي من أشهر ما يحفظ من  
النسيب الجزل اللفظ النعم المعنى البديع ديباجة وحسنا (٣) الحنين  
الشوق وريا اسم امرأة وباعدت أبعدت والواو في الموضعين من البيت  
واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحى - يلوم نفسه في بعده عنها

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا \* وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعًا<sup>(١)</sup>  
قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى \* وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا<sup>(٢)</sup>  
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبَا \* وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتْرَبَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ \* عَلَيْكَ وَلَيْكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا \* وَحَالَتْ بِنَاتُ الشُّوقِ يَحْنِنُ نَزْعَا<sup>(٥)</sup>

ويقرعها فيقول اشتقت الى ربا وقرب وصلها وقد أبعدت زيارتك  
منها حين فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين (١) الامر أراد به الفراق  
أو الحب وان الثانية بتقدير اللام - والمعنى ليس بحسن أن تنقاد أولا  
للحب مختاراً فاذا أسمعك داعي الصبابة نداهه جزعت (٢) الحمى موضع  
فيه ماء وكلاً يحميه ذو السلطان فلا يجترأ عليه والنجد كل ما ارتفع من  
تهامة الى أرض العراق - والمعنى يا خليلي قفا حتى تودعا نجداً ومن  
سكن حماه وقليل عندنا أن نودعه (٣) الربا ما ارتفع من الارض والالف  
واللام فيه عوض عن المضاف اليه والمصطاف مكان الصيف والمتربع  
مكان الربيع - والمعنى أفدى بنفسى تلك الارض لطيب رباها العجيب  
وحسن فصلها صيفاً وربيعاً (٤) المعنى انك وان أفرطت في الجزع فان  
أوقات المواصلة بالحمى مع أحبائك لاتكاد تعود ولكن آدم البكاء لها  
مع التوجع في أثرها تجد فيه راحة (٥) البشر جبل بالجزيرة وأعرض  
أبدى عرضه وجانبه وحالت تحركت وبنات الشوق نوازع الحنين كاطفال  
الحب وهذه استعارة لطيفة وأراد بها مسببات الشوق وآثاره والنزع  
جمع نازع أى مشتاق



بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا \* عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلْمِ أَسْبَلْتَنَا مَعًا<sup>(١)</sup>  
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحُرِّ حَتَّى وَجَدْتُني \* وَرَجَعْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحَمَى ثُمَّ أَنْثَنِي \* عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ أَصْدَعًا<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر<sup>(٤)</sup>)

وُنُبْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ \* إِلَى فَمَلَأَ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَهَا<sup>(٥)</sup>

(١) بكت عيني جواب لما في البيت قبله - ومعنى البيتين أني لما رأيت  
البشر أبدى جانبه حاجزاً بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين  
مشتاقاً الى نجد بكت عيني اليسرى فلما منعها عن البكاء الذي يشعر  
بالجهل بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب  
طاوعتها البنى فدمعتا معا وأراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر

(٢) تلفت التفت والليت صفة العنق والاحدع عرق فيها نصبيها على  
التميز والاصفاء الميل - والمعنى لما حان الفراق صرت اكثر من الالتفات  
جهة الحى حتى وجدت نفسي وجع الليت والاحدع لدوام التفاتى تحسراً  
في أثر الفاتت من أحبابى وديارهم (٣) المعنى انى أتذكر أوقاتي بالحى  
وما كان بيننا من أسباب الوصال بها فأنثني على كبدي فاقبض عليها مخافة  
تشققها من موضعها شوقاً الى أحبابها (٤) نسبها أبو الفتح بن جنى الى  
الصمة بن عبد الله المتقدم وكذلك أبو رياس وساق حديث الصمة السابق  
وبنت عمه انى كان يهواها اسمها ريا إلا أن للعرب قد تغير أسماء من  
تحب بأسماء غيرها (٥) نبئت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وقوله بشفاعة أى  
بذى شفاعة وهلامن أدوات التحضيض خاص بالفعل فالكلام على إضمار

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى فِتْبَتْنِي \* بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا<sup>(١)</sup>  
( وقال ابن الدَّمِينَةَ<sup>(٢)</sup> )

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ \* تَوَهُمُ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ<sup>(٣)</sup>  
أَخَادِيعُ عَنْ أَظْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ \* مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
عَهْدَتْ بِهَا وَحَشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ \* وَهَدَى وَحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرَقِعْ<sup>(٥)</sup>

فعل بعد هلا - المعنى خبرت أن ليلي أرسلت الى ذا شفاعه تطلب به جاها.  
عندي فهلا قصدتني وجعلت نفسها شفيعا (١) أأكرم الاستفهام إنكار  
وتقرير أنكر استماعتها عليه بغيره وقوله فتبتني منصوب في جواب  
الاستفهام وسكنه للضرورة - والمعنى هل الذي أرسلته الى أكرم عندي  
من ليلي فتطلب به الجاه أم رأيتي لا أطيعها فيما تأمرني به مع أني لأجد  
أكرم عندي منها ولا أطيع أحدا غيرها (٢) الدمينه امه واسمه عبد الله  
ابن عبد الله ويكنى ابا السرى وهو من بنى خثعم شاعر إسلامي مجيد محسن  
سجنه مصعب بن الزبير في دم كان قبله فأخرجه قومه من السجن وهرب  
الى صنعاء (٣) الهمزة للاستفهام وما نافية واستفهام بمعنى افاق وانبرى  
تعرض واراد بالصيف منزل الصيف والمربع الموضع الذي ينزلون به في  
الربيع وسعاد اسم من يهواها - والمعنى كيف لا يصحو القلب إلا وقد  
تعرض له خيال سعاد في المصيف والمربع (٤) مخادعة العين تشكيكها  
فما تراه والاطلال آثار الديار - والمعنى اموه على العين في رؤية الاطلال  
لأنها اذا عرفتها بكت (٥) الوحش مالا يستأنس من دواب البر والعرب  
تقبه النساء بوحش البقر - والمعنى كنت التي ايام عمران تلك الاطلال

(وقال آخر)

- فِيَارَبُّ إِنْ أَهْلَيْتَ وَلَمْ تُرْرِهَامَتِي \* بِلَيْلِي أُمْتُ لَأَقْبِرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي <sup>(١)</sup>  
وَإِنْ أَلِكُ عَنْ لَيْلِي سَلَوْتُ فَإِنَّمَا \* تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرٍ <sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلِي غِنًى وَتَجَلَّدُ \* فَرَبُّ غِنًى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ <sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

- يَوْمَ أَرْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي \* وَالْعَقْلُ مُتْلِيهِ وَالْقَلْبُ مُشْفُولٌ <sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ \* إِثْرَ الْخُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ <sup>(٥)</sup>

وحشا من الحبيبات يخرجن في البراقع واليوم اري بها وحوشا لا تبرقع  
يعاتب نفسه في شغل القلب بسعاد ويذكر تجلده في تناسيها ويشكو  
عينيه انها تبكي كلما رأت آثار تلك الاطلال (١) الهامة الراس -  
والمعنى يارب ان لم تروني من ليلي قبل ان اموت بما يروي المحب من  
حبيبه من نظرة واجتماع لم يكن قبرى اى لا مقبور اعطش منى  
(٢) المعنى ان سلوى عن ليلي سلو يأس لاسلو صبر (٣) المعنى ان استغنيت  
بغير ليلي فليست هي عوضا منها وكل مالا تقنع به النفس فهو فقر فغناى  
بغير ليلي كالفقر اليها (٤) ارتحلت اى شددت الرحل والبردعة ما يلقي  
على ظهر البعير تحت الرحل لوقايتها عن الحلك ومثله من الوله وهو التحير -  
والمعنى انى لفرط ذهولى وشدة ما بى من الوجد صرت افعل ما افعل  
من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم (٥) النضو البعير المهزول والحدج  
مركب من مراكب النساء معقول مشدود بالعقال - والمعنى ثم انصرفت

( وقال جبران العود <sup>(١)</sup> )

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةً بِغُرْبٍ \* مِنْ الشُّوقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصْدَعُ <sup>(٢)</sup>  
عَشِيَّةً مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرْبٍ \* مَقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعٌ

( وقال الحسين بن مطير الاسدي )

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تَوْقِدَ النَّوَى \* عَلَى كَبِدِي جَمْرًا بَطِينًا نُحُودُهَا <sup>(٣)</sup>

الى بعيرى لارسله خلف الحدوج السائرة فى الغداة وهو معقول وهل يسير المعقول يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخر (١) اسمه طامر بن الحرث ولقب بجبران العود لقوله يخاطب امرأتين .  
خـذا حذرا يا جارتى فانى رأيت جبران العود قد كاد يصلح .  
يعنى انه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر جاهلى جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعانى وكان هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلحق منها ما يكره فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر مالمقيه من امرأته فكانت قصيدة جبران أجود سبكا وأمتن رصفا وأزين لفظا مما قاله عروة (٢) غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل وعشية الثانية .  
بدل من الاولى - ومعنى البيتين أنى لما بى من المقاساة وشوق القلب الى الاحباب الظاعنين عشية غرب أنادى عن تلك الحالة بقولى يا كبدى .  
التي قاربت أن تتمزق من الشوق أثر الظاعنين فى عشية عشية عـدم .  
حصول الاقامة فيمن أقام بغرب ولم يقد التسرع لتبهي المقيمى للسفر .  
وبعد الداهيين عن اللعوق (٣) الجلد القوى والنوى الرحيل - والمعنى .

وقد كنت أرجو أن تموت صبا بتي \* إذا قدمت أيامها وعهودها<sup>(١)</sup>  
فقد جعلت في حبة القلب والحشا \* عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها<sup>(٢)</sup>  
بسود نواصيها وحر أكنها \* وصفر تراقبها وبيض خدودها  
محصرة الأوساط زانت عقودها \* بأحسن مما زينتها عقودها<sup>(٣)</sup>  
يمنينا حتى ترف قلوبنا \* رفيف الخزامى بات طل يعجودها<sup>(٤)</sup>

لقد كنت قبل الرحيل قويا فلما دنا الفراق ذهبت قوتي لما أوقده في  
قلبي من النار التي لا يخمدها (١) العهود جمع عهد وهو هنا آخر لقاء  
كان بينهما - والمعنى كنت أظن أن تتلاشى صبا بتي ويصحو قلبي إذا  
طال العهد بيننا و قدمت أيام اللقاء (٢) حبة القلب سويداؤه وهي العلقمة  
التي فيه والعهاد أول المطر والولى من المطر ما يكون بعد الوسمى ووجه  
الشبه ان جعل الهوى كالرياض يتعدها العهد فتنعش ثم يليها الولى من  
المطر فتخصب - يقول ان الصباية تمكنت من سويداء القلب وازدادت  
انتعاشا واشتعالا بتجدد الشوق والهيام ثم التفت الى ذكر الاسباب التي  
سببت شوقه فقال بسود نواصيها الخ والناصية الشعر وحر الا كف كناية  
عن خضبهن بالحناء والترقوة أعلى الصدر وصفرتها صبغها بالزعفران للزينة  
، وجاز أن يجمع سود وحر وغيرها لوجود نظائر لها في الاسماء المفردة  
(٣) المحصر الدقيق المحصر - والمعنى ولهن كشح لطيف دقيق به زينة  
سائر البدن مع زينة ما على نحو رهن من العقود التي اكتسبتها من التزين بها  
اذا علقت عليها أكثر مما اكتسبه منها اذا تحلت بها (٤) يمنينا أى يعدتنا  
وترف بمعناه تختلج وتضطرب فرحا ونشاطا والخزامى نبت أو خيري البر



( وقال أبو صخر الهذلي )

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي \* أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ (١)  
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى \* أَلْيَقِينَ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ  
فِي أَحْبَبِهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ \* وَيَسْأَلُونَ الْأَيَّامَ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ (٢)  
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

زهرة اطيب الازهار نعمة والطل الندى وجاده سقاه - يصف لطافتهم في مواعيدهن بان تلك الحبيبات أخذن يعدننا بالطف وعد يقرب أمر الوصال حتى تراح قلوبنا وتتمش انتعاش الخزامى التي سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة (١) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحداً وقوله في البيت التالي لقد تركتني جواب القسم والضمير لحبيبتيه والروع الفزع والذعر الخوف - والمعنى أما أني لأحلف بالله الذي بيده الحزن والسرور والامانة والاحياء لقد أبقتني حبيبتى في مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهي تألف في مراعيها تمنيت ان تكون حالتى معها كحال الوحوش في تألفها لانى ارى كل اليقين منها لا يفزعهما الخوف (٢) الجوى حرقة القلب - والمعنى فياحبها زدنى حرقة وافعل ما شئت بى ويا أيها السلو تباعد عنى ولا تقرب فان الموعد بينى وبينك الحشر يريدانه لا يسلوها أبداً ولما كان من عادتهم استقصار أيام الوصال واستطالة زمن الفراق قال عجبت لسعى الدهرا الخ فسعى الدهر هنا كناية عن سرعة تقضى اوقات الوصال كما ان سكونه كناية عن استطالة ايام الفراق قاله التبريزى وهذا أحسن الوجوه فى معناه ولم يثبت فى نسخته البيت التالى

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً \* فَأَبْهَتْ لَأُحْرَفُ لَدَى وَلَا تُنْكِرُ<sup>(١)</sup>

(وقال أيضا)

بِيَدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ \* تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنْ الِهِمِّ<sup>(٢)</sup>

وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ \* مَا لَا يُقِرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحَلْمِ<sup>(٣)</sup>

أَتَى أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ سَتَرَى \* وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النُّجْمِ<sup>(٤)</sup>

وَلَلَيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا \* مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِنْهُمْ<sup>(٥)</sup>

أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ \* بِمَا مَلَكَتُ وَمَنْ بَنَى سَهْمِ

له ووجدته في الرصافة (١) الفجاءة البغتة والبهت بالضم الحيرة والالتقاط  
والمعنى وما حالتي في حبي اياها الا انى اراها بغتة فادهش وأتخبر حتى لا  
يكون لي علم بالعرف والنكر (٢) شعف القلب اعلاه وقوله بكم اى بحبكم -  
والمعنى ان الذى ابتلانى بحبكم حتى اصاب شعاف قلبى بيده كشف ما  
اقاسيه من الهم (٣) العين النازحة القليلة الدموع والحلم بالكسر العقل  
وبالضم رؤيا النائم والبيت محتمل لهما - والمعنى ويقر عيني في قلة دموعها  
بما لا يقر عين العاقل او من يرى الحلم يريد انى افرح باليسير الذى لا  
يفرح به طاقل (٤) أن بالفتح بدل من ما لا يقر والوضح بياض الصبح  
والمعنى يقر عيني ان ارى بياض النهار وطلى النجم بالليل واظن انها  
تشاركنى في رؤيتها فأفرح بذلك (٥) مازائدة والرفث الفحش من القول  
والفعل ونزحت بعدت وبنو سهم قبيلته - والمعنى لعود ليلة من ليال  
الوصول من غير ريبة أحب الى من مالى وأهلى وقبيلتى ولو بعدت نفسى.

- ١) حَدُّ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا \* فَمَجَّذَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ  
٢) وَلَمَّا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَى \* بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي  
٣) فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ سَكَّذَتْ بِكُمْ \* ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ  
( وقال ابن أذينة (٤) )

بِئْنَ الَّتِي زَعَمْتَ فُوَادَكَ مَلْمَأ \* تُخَلِّقْتَ هَوَاكَ كَمَا تُخَلِّقْتَ هَوَى لَهَا

عن ذلك كله (١) الصرم القطع - والمعنى كل منا يعلم أن الموت مفروق بين المحبين ولكنك تعجلت بالقطيعة قبله (٢) الجوانح الضلوع وأضرع أذل وهنا بمعنى أنحل - والمعنى أقسم أن بقاءك ابقاء لحزن مستقرين الضلوع منحل للجسم (٣) تعلمي أي اعلمي وعن بمعنى بعد - والمعنى كوني على علم من شغفي بك وتحققي صدق محبتي لك ثم افعلي ما بدا لك بعد العلم (٤) هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك أحد بني ليث ابن بكر بن عبد مناة يكنى أبا طامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء المدينة ومعدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وهو القائل لقد علمت وما الاشراف من خلقي \* أن الذي هو رزقي سوف يأتيني فأسعى اليه فيعييني تطلبه \* ولو جلست أتاني لا يعييني في أبيات طويلة ولها حكاية بينه وبين هشام بن عبد الملك ذكرها السيد المرتضى في أماليه (٥) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى أي المحبوب وفوادك مفعول أول زعمت والجملة بمده مفعول ثاني - والمعنى أن المحبوبة التي ظننت أنك مللتها ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا \* بِلِبَاقَةٍ فَأَدَقَهَا وَأَجَلَّهَا (١)  
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فُقُلْتُ لِصَاحِبِي \* مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا (٢)  
وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ \* شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا (٣)  
(وقال آخر)

أَمَّا وَالَّذِي حَجَبَتْ لَهُ الْعَيْسُ تُرْتَمَى \* لِمَرْضَاتِهِ شَعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلًا (٤)  
لَبْنٌ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنَ لِي \* عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةٌ لَا أَقِيلُهَا

(١) باكرها أتاها بكرة واللباقة الحذق وأدقها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة - والمعنى أنها حسناء تربت في النعيم من أول أحوالها فصاغها بحذق فما يستحب دقيقه مثل الانف والخصر صيرها فيه دقيقة وما يستحب جلالاته مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة (٢) حجبت أى منعت - والمعنى أنها منعت عنى تحيتها دلالة فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا (٣) الوسواس خطرات النفس - والمعنى ان النفس اذا حدثتني بالسوا عنها كان ضميري الشفييع الى اخراج وسواس السلو من قلبي (٤) أما حرف تنبيه والواو للتعظيم والعيس الابل البيض الذى يخالط بياضها شئ من الشقرة والارتعاء الرتمى والمرضاة الرضا والاشعث المفبر والذميل من السير السريع وادال له أى مكنه منه والاقالة الفسخ والضمير من أقيلها يرجع الى النائبات - والمعنى أقسم بالله الذى تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهى مغبرة من طول السفر ومرعة السير لبث جعلت نوائب الدهر لى دولة على أم عمرو ولعددت ذلك ذنبا للنوائب

(وقال آخر)

وَكُنْتُ إِذَا أُرْسِلْتَ طَرَفَكَ رَائِدًا \* لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبْتِكَ الْمُنَاطِرُ (١)  
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ \* عَلَيْهِ وَلَا عَنَ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

(وقال آخر)

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوَى \* بِنَا بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضُّمَارِ (٢)  
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمٍ عَرَارٍ نَجْدٍ \* فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ (٣)

فلا أقبلها منها (١) الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلا  
وجعل العين رائداً للقلب لان القلب يتبع ما تراه العين فيستحسن ما  
تستحسن ويكره ما تكره - والمعنى وكنت اذا ارسلت العين رائدا  
للقلب كان يميل الى ما تميل اليه العين ويكره ما تكرهه اتعبتك المناظر  
فرايت اشياء حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها (٢) المنيفة ماء لبني  
تميم والضمار اسم موضع وكان حق العطف في قوله فالضمار أن يكون  
بالواو لان بين لا تدخل إلا بين شيئين متباينين أو الاشياء إلا اذا أريد  
بين أجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة (٣) الشميم  
مصدر أراد به المشموم والعرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وقوله  
بعد العشية أراد بعد مبارحتنا هذا المكان عشية وهذا مثل ومن عرار  
من لا ستفراق الجنس - والمعنى أقول لصاحبي والابل تسير بنا سراطنا  
بين هذين الموضعين تمتع من طيب رائحة عرار نجد فهذا أوانه وهو لا  
يوجد بعد مبارحتنا إياه العشية



- ١) أَلَا يَحْبِسُنَا نَفْحَاتُ نَجْدٍ \* وَرِيًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ  
٢) وَأَهْلِكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا \* وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي  
٣) شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا \* بِأَنْصَافٍ لَهْنٌ وَلَا سِرَارِ  
(وقال آخر)

- ٤) سَوْمِيًّا شَجَانِي أَنَّمَا يَوْمٌ أَعْرَضْتَ \* تَوَلَّيْتُ وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرٌ  
٥) فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ \* إِلَى التَّفَاتَا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ  
(وقال العرجي<sup>٦</sup>)

(١) النفع تضيوع الرياح بالنسيم الطيب والريا الرائحة هنا والقطار جمع قطر - والمعنى محبوب في الاشياء الى تفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر (٢) زرى عليه طابه - والمعنى ومحبوب الى أيضا منها زمان اهلك حين كانوا نازلين بنجد وانت راض منه لمساعدته إياك بما تهواه وتريده (٣) سرار الشهر آخره - والمعنى أن الزمان المذكور هو شهور مضت وما علمنا بأنصافها ولا بأواخرها لما كنا فيه من لذة العيش (٤) يقال شجاه الشيء أحزنه وطار الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها أي ناحية منها - والمعنى ومما أحزنني وأقلقني ان حبيبتى يوم عرضت لى وأرادت فراقى سارت والاجفان مملوءة بالدموع (٥) التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب - والمعنى فلما أعادت التفاتا ناظرة الى من بعيد أسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبايا (٦) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وأبدوا دوننا نظراً شراً<sup>(١)</sup>  
جعلت وما بي من جفاء ولا قلى \* أزوركم يوماً وأهجركم شهراً  
(وقال بعض القرشيين<sup>(٢)</sup>)

ولقب المرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء  
غريش ومن شهر بالغزل منها ونحافى شعره نحو عمر بن أبي ربيعة  
وتشبه به فأجاد وكان مشغوقاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل  
المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباهة في أهله ولكنه كان يجيد  
الغزل والنسيب ذكر في الاغانى أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت  
جارية تبكى وتعلم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل  
لها طيبى نفسا فقد نشأفتى من آل عثمان بن عفان يقال له المرجى  
يحدو حدوه قالت فأنشدونى بعض ما قال فأنشدوها قوله ولما رأيت  
الكاشحين الخ نسحت عينيها ورفعت يدها الى السماء وقالت الحمد لله  
الذى لم يضيع حرمة (١) الكاشح العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر  
بوالاقتفاء والنظر الشور هو النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة وجعلت  
جواب لما معنى طفقت والقلى العداوة - ومعنى البيتين ولما رأيت الرقباء  
معترضين فى طريق الحب ونظروا لنا نظراً شراً مائلين لا يقاع البغضاء  
بيننا صرت أزوركم يوماً وأهجركم شهراً وما كان ذلك من جفاء بل خوفاً  
من الاعداء (٢) قال التبريزى هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن  
مخرمة شاعر إسلامى مقل وكان من خبر هذه الايات انه خرج ذات يوم  
الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امراته صالحة بنت أبي عبيدة

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْتَا \* عَسِرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا<sup>(١)</sup>  
خَطَرَتْ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مَضِيًا  
قُلْتُ لَبِيكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْ \* قُ وَالْحَادِيَيْنِ حُنًّا الْمَطِيًا<sup>(٢)</sup>  
(وقال ابن هرمة<sup>(٣)</sup>)

ابن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله راجعاً الى المدينة وأنشد هذا الشعر فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشئ فشاطرته مالها وكانت قبل ذلك ترضن عليه به (١) البلاكت والقاع موضعان وتهوى تنقض والهوى السقوط من أعلى الى أسفل والوهن مضى وقت من الليل كالموهن - يقول بينما نسير في هذين الموضعين مسرعين والابل تنقض بنا من أعلى الى أسفل إذ فاجأتني حالة من ذكراك بعد مضى وقت من الليل فلم أقدر على السير لشدة ما لحقني من الوجد (٢) الحث الخض - والمعنى لما فاجأتني تلك الخطرة ودعاني داعي الشوق لك قلت لبيك وقلت للحاديين أسرماً بالمطى (٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن هرمة وهو من الخلج من قيس عيلان وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتاج بقولهم قال الاصمعي ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية وكان ابن هرمة من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان مولماً بالشراب أخذه صاحب شرطة زياد بن عبيدالله الحارثي وكان والياً على المدينة في ولاية أبي العباس السفاح ورفعته الى زياد وجلده في الحمر فلما ولي المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن المنصور شعره

إِسْتَبَقِي دَمْعَكَ لَا يُودِي الْبُكَاءُ بِهِ \* وَآكُفِّ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقِي<sup>(١)</sup>  
لَيْسَ الشُّونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ \* وَلَا الْجَفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

قَدْ كُنْتُ أُعْلُو الْحُبَّ حِينَ فُلِمَ يَزَلُ \* بِي النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا خَلِيلِي جَنَابَةٍ \* أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا<sup>(٤)</sup>  
خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءَهُ وَلَا تَرَى \* خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُونَ التَّلَاقِيَا<sup>(٥)</sup>

وقال له سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة أن لا يحدثني في الخمر قال  
هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين  
فكتب الى عامله من أتاك ابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلده  
ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمزون به وهو سكران فيقولون من يشتري  
ثمانين بمائة (١) أوداه أهل مكة والمدامع مجازي الدموع أقامه مقامه  
مجازاً - والمعنى احرص على بقاء دمك ولا تهلك بالبكاء فتفسد  
عينك وامنعها من مبادرة الدموع منهما (٢) الشؤون جمع شأن  
وهو مجرى الدمع الى العين والحدق سواد العين - والمعنى ليست مجازي  
الدمع الى العين وان جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية  
على هذا الفعل الذي هو كثرة البكاء (٣) النقض ضد الإبرام والابرام  
الاحكام - والمعنى كنت أغلب الهوى حينما فلم يزل ينقض على وأنا أبرم  
وأنقض عليه وهو يبرم الى ان غلبني (٤) الجنابة هنا الغربة والرغم من  
الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل - والمعنى ما رأيت مثلنا  
خليلين في الغربة أشد تصافيا على استهانة العدو وذلك (٥) المعنى ترانا

يَقُولُونَ مِنْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعِدَا \* نَجِدُكَ وَمَا تَلَقَى لِعَيْنَيْكَ شَافِيَا<sup>(١)</sup>  
بَلَى إِنْ بِالْجُزَعِ الَّذِي يُنْبِتُ الْغُضَا \* إِلَى وَإِنْ لَمْ أَتَقَهُ لَمُدَاوِيَا<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةً أَنْطَلَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهُوَى \* وَكَلَّفَنِي مَالًا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ<sup>(٤)</sup>  
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهُوَى \* أَفِقْ لَا أَقْرَأُ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ  
(وقال الحسين بن مطير)

فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي \* كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي<sup>(٥)</sup>

---

خليلين قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى  
خليلين إلا ويؤملان الملاقاة (١) سكن نجدك للضرورة - والمعنى  
يقولون انك تغاليت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلتقى  
شافيا لعينيك من البكاء (٢) الجوع منعطف الوادى والغضا  
شجر - والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لى معالج بالوادى الذى ينبت فيه  
الغضا وان لم يتفق بينى وبينه اللقاء (٣) اخطب الامر العظيم - والمعنى  
كل مصيبة على هيئة سهلة إلا فرقة الاحباب فانها اعظم مصيبة (٤) لج  
به لومه - ومعنى البيتين انى نصحت قلبى حين لزمنى الهوى وكلفنى من  
ثقل الحب مالا أقدر عليه فقلت ألا أيها القلب التابع للهوى تنبه مما  
وقعت فيه لا أقر الله عينيك (٥) استشرفه تطلع اليه ببصره - والمعنى  
باعتجب من الناس إذ ينظرون الى وتطمع أبصارهم نحوى كأنهم لم يروا



يَقُولُونَ لِي أَصْرِمُ زِيرِجِجِ الْعَقْلُ كُلُّهُ \* وَصَرِّمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبَ لِلْعَقْلِ<sup>(١)</sup>  
وَيَاعَجَبًا مِنْ مَنْ حُبُّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي \* كَأَنِّي أَنْجِزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلَهَا \* أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي<sup>(٣)</sup>  
( وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَزَوِمِي<sup>(٤)</sup> )

بعدي ولا قبلي محبا مثلي (١) الصرم القطع - والمعنى انهم يقولون لي  
نصحا منهم اقطع علاقة الحب بعد اليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة  
من الحبيب سلب للعقل (٢) المعنى وأتعجب أيضا من حبي لمن يقتلني  
كان مودتي له جزاء قتله لي (٣) المعنى وان من آيات الحب البيّنات اني  
أو زحبت أهلها على حب أهلي (٤) واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمر هذا يكنى أبا الخطاب واشتهر بمجده  
أبي ربيعة واسم أبيه عبد الله في الاسلام سماه به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان اسمه في الجاهلية مجيراً وكانت قريش تلقبه العدل لانهم كانوا  
يكسون الكعبة سنة ويكسوها سنة فأرادوا بذلك انه وحده عدل  
لهم جميعا في ذلك وعمر هذا شاعر فزل مفتون بالنساء ووصاف لمن يحب  
اليهن لا يمدح سواهن وكان يشبب بنساء الامراء وسيدات النساء رقيق  
الشعر حسن الديباجة جيد الاسلوب سهل التركيب غواصا على معاني  
كثيرة وكانت العرب تقر لقريش بالتقدم في كل شيء عليها الا في الشعر  
حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تنازعها  
شيئا وحج عبد الملك بن مروان ذات سنة فلقبه عمر فقال له عبد الملك  
تعال يا فاسق فقال له بثت تحية بن العم على طول الشحط فقال عبد الملك

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ \* وَجُوهٌ زَاهَا الْحَسَنُ أَنْ تَتَّقِنَا<sup>(١)</sup>  
تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي \* وَقَلَنْ أَمْرًا بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعًا<sup>(٢)</sup>  
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهُوَى لِمَتِّيمٍ \* يَقْيِسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعًا<sup>(٣)</sup>  
وَقُلْتُ لِمُطْرِبِينَ وَيَحَاكُ إِنَّمَا \* ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنَفَعًا<sup>(٤)</sup>

يا قاسق أما ان قريشا تعلم أنك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألت القائل

ولولا أن تعنفني قريش \* مقال الناصح الادنى الشفيق

لقلت اذا التقينا قبليني \* ولو كنا على ظهر الطريق

والتقى عمر وجميل ذات يوم فتناشدا فأنشده عمر شعراً حسناً فختاراً

فصاح جميل وقال هذا والله الذي أرادتة الشعراء فأخطأته وديوان شعره

مطبوع (١) التفاوض في الحديث الاجتماع فيه والزهو الاستخفاف

والكبر والتيه والهاء فيه اما راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها من قبل

أو راجعة الى الوجوه - والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت

وظهرت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترنها بقناع عجباً بها

(٢) تباهن أي تغافلن وزعمن انهن لم يعرفنني وهو جواب لما والبنى التعدى

والكلال الاعياء وأوضع أسرع في السير - والمعنى لما عرفني تغافلن

عني وزعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته

(٣) المتيم من استعبده الحب وقاس قدر - والمعنى انهن فعلن ما يوجب

الطمع فيهن حتى قربن أسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر

فيه ذراعا اذا قدرن أصبعا أي ان هواه يزيد على هواهن (٤) الاطراء

المدح باحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تسطيع وويح كلمة

(وقال أبو الرئيس الثعلبي<sup>(١)</sup>)

مَهْلٌ تَبْلَغُنِي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْدِنِي \* عَلَى طَرْبِ بَيْوتِ هَمٍّ أَقَاتِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
مُبِينَةٌ عِتْقِي حُسْنٌ خَدِيٍّ وَمِرْقَتَا \* بِهِ جَنَفٌ أَنْ بَمَرِّكَ الدَّفِّ شَاغِلُهُ  
مُطَارَةٌ قَلْبِي إِنْ ثَنَى الرَّجُلَ رَبُّهَا \* بِسُلْمٍ عُغْرُزِي فِي مَنَاخٍ تُعَاجِلُهُ<sup>(٣)</sup>

ترحم وإذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرًا كأنه  
لأمره الله ويحاو انتصب فتتفعما بأن مضرة وهو جواب الاستفهام بالفاء -  
والمعنى وقلت للمبالغ في مدحهن ويحك إنما وصفك لمحاسنهن اضربني  
فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينهن فتتفعني (١) اسمه عباد بن طهفة  
شاعر إسلامي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان (٢) الطرب خفة تلحق  
الإنسان لنشاط أو جزع وبيوت هم من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا وأقاتله  
أغالبه ومبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين في البيت قبله وهي الناقة  
الكريمة والعتق الكرم وخلص الأصل والجنف الميل والدف الجنب -  
يقول على وجه التمثي هل أراني راكب ناقة توصلني إلى  
هذه المرأة وتطرح عني ثقل هم أغالبه وهذه الناقة لها شواهد توجب  
عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور (٣) مطارة  
قلب يريد أنها ذكية الفؤاد شهمة النفس كأن بها جنونا لنشاطها والغرز  
الركاب وتعاجله جواب الشرط وأصله يسكون اللام للجزم لكنه ثقل  
بإيها حركة الهاء للضرورة - والمعنى أنه يصفها بأنها ذكية الفؤاد شديدة  
السرعة في السير حتى إن صاحبها إن عطف رجله يركبها الذي هو كالسلم  
عاجلته فهضت به قبل أن يتمكن من كورها

يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَافِخَ فِي الْبُرَى \* قَلِيلُ النَّزُولِ أُغْيِدُ انْخَلَقَ عَاطِلُهُ<sup>(١)</sup>  
مَرَايِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكَ وَبَغْضَةٍ \* مُطَلَّقُ بَصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
( وقال عبد الله بن عجلان النهدي<sup>(٣)</sup> .

وَحَقَّةٌ مِسْكِ مِنْ نِسَاءِ لَبِيسُهَا \* شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْ فِي شَمُولِهَا<sup>(٤)</sup>

(١) يباري يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة تجعل في أنف البعير والاغيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حلي النساء - والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الاعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعة في أنوفها رجل كثير الاسفار ناعم البشرة لا يشبه النساء في التحلي (٢) نجدا وبصرى معلومتين جعلهما كالمراأتين فوقع عليهما الرجعة والطلاق والفرك البغضة والاصمع الذكي والجافل الخفيف السير - والمعنى قاصد الى نجد بعد بغضة لها معرض عن بصرى ذكي القلب حازمه (٣) من بني نهد بن زيد بن ليث من قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم قال ابن سيرين خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية هائما على وجهه لا يدري أين يذهب فقال

ألا إن هندا أصبحت منك محرما وأصبحت من أدنى حموتها حلة  
فأصبحت كالمغمود جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا وأسهما  
ثم مد بهما صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت ان أحدا مات عشقه  
غير هذا (٤) حقة المسك كنى بها عن المرأة جعلها لطيب رياها كظرفه  
المسك ولبستها تمتعت بها وشبابي نصب على الظرفية - والمعنى ورب

- جَدِيدَةٌ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا \* سَقِيَّةٌ بَرْدِي نَمَتْهَا غَيُولُهَا (١)  
وَمُخْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثَوْبِهَا \* تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ تَطُولُهَا (٢)  
كَأَنَّ دَمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ \* هَلَى مَمْتِنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا (٣)  
وَأَبْيَضَ مَنْقُوفٍ وَزِقٍ وَقَيْنَةٍ \* وَصَهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادِرٍ حُجُولُهَا (٤)

جارية حسناء طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكاس  
من شمول باكرتى في الصباح (١) أدخل الهاء على جديدة وكان حقه  
أن يقول جديد ولكنه تبع التأنيث وأراد بجديدة سربال الشباب.  
انها في عنقوان شبابها والسربال في الاصل الدرع استعاره لغضارته.  
الشباب ونضارته والسقية بمعنى المسقية والبردى نبت ناعم والغيول جمع  
غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون - والمعنى أنها شابة في عنقوان  
شبابها كأنها في زيادة الخلق وحسن البنية كالبردى الذي نما بسقى ماء.  
الوادى (٢) المخملة المنسوجة يريد ان أعضاءها تساوت في ركوب.  
اللحم اياها وظهور السمن بها مكان اللحم جعل لها خملا ومن دون  
ثوبها أى انها ملء درعها - والمعنى انها سمينة ممتلئة اللحم تحت ثوبها  
ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة (٣) الدمقس الحرير الابيض وفروع  
الغمامة إشارة الى أطرافها وجوانبها بانها لينة المحس براقه اللون والتمن.  
الظهر والجديل الوشاح - والمعنى كأن على ظهرها من الصفاء والبياض.  
والبريق حريراً أبيض أو فرع غمامة بيضاء في موضع الوشاح  
(٤) المنقوف الرجل الخفيف الاخدعين وهما العرقان في صفحتى العنق.  
القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الحمر وأراد بالحنجول مواضع.



إِذَا صَبَّ فِي الرَّأْوِقِ مِنْهَا تَصَوَّعَتْ \* كَمَيْتٌ يُبَاذُّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا  
( وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي )

- وَلَمَّا حَلَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا \* خَمِيصُ الْحَشَاتُوهِي الْقَمِيصُ عَوَاتِقُهُ<sup>(١)</sup>  
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنِينَ يُعْلَمُ أَنَّهُ \* هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرِعْ عَنْ بَوَاتِقِهِ<sup>(٢)</sup>  
عَرَضْنَا فَسَلَمْنَا فَسَلِمَ كَارِهَا \* عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ<sup>(٣)</sup>  
فَسَايِرَتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي \* بِكُرْهِي لَهُ مَادَامَ حَيًّا أُرَافِقُهُ<sup>(٤)</sup>

استدارة الحمر فيها والراويق المصفاة والسكيت الحرة يخالطها سواد  
وهرة - ومعنى البيتين ورب كاس صافية وزق وقينة ونمر في زجاجة  
صافية براقه يظهر منها لصفائها مواضع استدارتها اذا أريق شيء في  
المصفاة منها انتشرت رائحتها وهي كهيئة اللون في قليلها لذة للشاربين  
فكيف بكثيرها (١) الجمول الهوادج وأراد بها الظمائن المحمولة والخميص  
الحشا اللاصق البطن وتوهى عواتقه أي ترخى والعائق محل الرداء من  
المنكب - يصفه بقلة اللحم وذلك مما تمدح به الرجال (٢) قليل قذى  
العينين أراد بالقلة النقي وان عينيه نقيتان من القذى يريد انه حديد  
النظر وتصرعنا ويروي ان لم تلق عنا وبواتقه البوائق الدواهي (٣) عرضنا  
جواب لما في البيت الاول وأراد بالعرض المقابلة والتبريح الشدة -  
ومعنى الايات ولما دوننا من الظمائن المحمولة بالهوادج وفيها الحبيبية  
وجدنا دونها حاميا وهو الرجل الخميص الحشا القليل اللحم الحاد النظر  
حتى كانه الموت فسلمنا عليه للانس بالحبيبية فسلم كارها وهو يكاد يتميز  
من الغيظ لشدة غيرته على أهله (٤) سايرته أي رافقته - والمعنى فرافقته

خَلْمًا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ \* مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا مُرَادِقُهُ<sup>(١)</sup>  
رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ \* لَبُّسٌ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقُهُ  
وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ مَيْضَةً \* وَمَيْضُ الْحَيَا تُهْدِي لِتَجْدِيدِ شَقَائِقُهُ<sup>(٢)</sup>  
(وقال أبو الطمحان القيني<sup>(٣)</sup>)

مقدار ميل وتمنيت أن ارافقه مادام حيا مع أني أكرهه (١) الصرم  
القطع ورمتنى في البيت التالي جواب فلما وانتصب نجيعا على نزع الخافض  
والنجيع الدم الطرى المائل الى السواد والكمي الشجاع والبنائق جمع  
بنيقة لبنة القميص - والمعنى ولما رأت المحبوبة ان لا وصال بيننا وان  
مرادق الفراق مضروب علينا نظرت الى منكرة أو مودعة بطرف لو  
نظرت به شجاطا لقتله وبل نحره وبنائقه بالدم (٢) الوميض اللعان  
والحيا المطر والشقائق جمع شقيقة وهي من البرق لامعه في الافق -  
والمعنى ولحنتي بعينها لمح مودع كان لمعانه يشبه لمعان برق الغيث الذي  
تظهر شقائقه في أرض نجد وهو برق خلفه مطر كثير (٣) هو حنظلة  
ابن الشرقى أحد بنى القين من قضاة كان شاعرا فارسا صعلوكا مخضرمًا  
أدرك الجاهلية والاسلام وكان ترابا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية  
ونديمه وشعره مطبوع مختار ذكره أبو حاتم في المعمرين وابن حجر في  
الاصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا  
وذكر الآمدى في المؤتلف والمختلف ثلاثة آخرين في الشعراء كل منهم  
يلقب بابي الطمحان وهم أبو الطمحان الاسدى وأبو الطمحان النهشلي  
وأبو الطمحان الطائي

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نُوحِ النَّوَائِحِ \* وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَائِحِ (١)  
وَقَبْلَ غَدْرِ يَأْتِي نَفْسِي عَلَى غَدْرِ \* إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ  
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ دُمُوعَهُمْ \* وَغُودِرْتُ فِي لَحْدِي عَلَى صَفَائِحِ (٢)  
يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ \* وَمَا اللَّحْدُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَضَاءِ بِصَالِحِ  
(وقال آخر)

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا \* مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الرِّيحِ لَا حَتْرَقَ الْجَمْرُ (٣)  
أَفِي الْحَقِّ أَيُّ مُغْرَمٍ بِكَ هَائِمٌ \* وَأَنْتَ لَا تَخْلُ لَدَيْ وَلَا تَخْرُ (٤)

(١) التعليل تطيب النفس بذكر ماتحب والجوائح ضلوع الصدر وارتقاء النفس بلوغها التراقي - ومعنى البيتين ألا طيبا نفسي بذكر من أحب قبل أن أموت وتبلغ الروح التراقي وقبل أن يأتي الغد ويحسرتي على الغد إذا ذهب أصحابي ولست بذاهب معهم  
(٢) الصفائح الحجارة العريضة والأحد القبر والفضاء الأرض الواسعة - والمعنى إذا راح أصحابي تجري الدموع من أعينهم وتركت في قبر ذي صفائح مغطى بها على وتساءل الناس فيقولون هل أصلحتم لأخيك قبره ولكن هل يصلح اللحد في الأرض الواسعة (٣) هل لفظه استفهام ومعناه النبي وقيد الرمي قدره - والمعنى ليس الوجد إلا هذا الذي بي وهو أن قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما إلا قدر رمح لفلبت ناره نار الجمر وكاد الجمر يحترق (٤) المغرم العاشق والهائم المتحير وقوله وأنت لا تخلص ولا تخلص وتبين - والمعنى لا يدخل

مَقَانٌ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا يَرُ السُّحْرُ<sup>(١)</sup>

(وقال آخر)

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لِيُنْتَنِي \* تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي<sup>(٢)</sup>  
فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا \* فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

(وقال شبرمة بن الطفيل)

وَيَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلُهُ \* دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَاصْطِغَاقُ الْمَزَاهِرِ<sup>(٣)</sup>  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي \* عَصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ شَمُّ الْمَنَاحِرِ<sup>(٤)</sup>

في الحق ووجهه أن يكون حبي لك غراما واني بك هائم وحبك ليس  
بخالص ولا متبين (١) المطبوب المريض المتطبيب - والمعنى ان كان الذي  
بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقتي لاني ألتذ به وان كان  
الذي حل بي فلا يعلم ماهو فلا فارقتي أيضا (٢) الصبابة الشوق - ومعنى  
البيتين تشكى المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق وأود  
أننى لو تحملت ذلك وحدى من بينهم فكانت لنفسى من لذة الحب ما لم  
يجد مثلها محب قبلى ولا بعدى (٣) دم الزق أراد به الحر واصطغاق  
المزاهر ضرب العود ونحرك أوتاره - والمعنى ورب يوم شديد الحر  
أمضيناه بشرب الحر وسماع آلات الطرب (٤) أروح أى أذهب في  
وقت العشى وأراد بعصاة على الناهين أنهم لا يبالون بلوم لائم ولا  
يستمعون الى عدل ماذل والمناخر الانوف والشمم ارتفاع قصبه الانف  
يوكنى بهذا عن العزة والاباء - والمعنى اشتغلنا بما ذكر من الغداة الى

كَانَ أَبَرِيْقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً \* إَوْزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الحُنَاجِرِ<sup>(١)</sup>

( وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طيء )

وَمُسْتَخْبِرٍ عَن سِرِّ رِيًّا رَدَدَتْهُ \* بِعَمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بِغَيْرِ يَقِينِ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ فَاصِحٌ \* وَمَا أَنَا إِذْ خَبَرْتَهُ بِأَمِينِ<sup>(٣)</sup>

( وقال نضر بن قيس )

أَلَا قَالَتْ بِهَيْشَةَ مَا لِنَفْرٍ \* أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ<sup>(٤)</sup>

وَأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي \* وَكُنْتِ كَأَنَّكَ الشُّعْرَى العَبُورُ<sup>(٥)</sup>

العشى والذين كانوا معي كانوا لا يطعمون من يمنهم وبنهاهم مما هم فيه  
فهم معجبون بانفسهم متكبرون (١) الشمول الحمر والطف شاطئ  
الفرات - والمعنى كان أواني الحمر اذا فرغت وأميلت كطيور ماء اجتمعت  
عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق (٢) يقال هو على عمياء من  
أمره اذا لم يكن منه على بينة يعنى انه ترك السائل عن اخبارها على غير  
بيان فلا يفهم منها شيئاً (٣) انتصحنى أى أدخلنى فى أمرك وأجرنى  
مجرى نصائحك - المعنى أنه طلب منى أن يقف على مكتوم السر بيننا  
فلما لم أفسرنا عنده قال انتصحنى وأدخلنى فى أمرك وأجرنى مجرى  
نصائحك انى أمين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٤) ابن حجر بن ثعلبة  
يصل نسبه الى الفوت بن طيء شاعر جاهلى وهو جد الطرماح بن حكيم  
(٥) بهيشة امرأته - والمعنى أن بهيشة قالت منكرة ما الذى عرض لنفر  
فانى أراه مغيراً بحوادث الدهر (٦) الشعري العبور كوكب اذا طلع تعبر  
المال الراعية بحرهما واذا سقطت فببردها - المعنى فقلت لها ما تنكرينه



( وقال بُرَّجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي )

- ١) وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيِّباً \* سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ
- ٢) رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ \* بِمَعْرِقَةٍ مَلَأْتَهُ مِنْ يَلُومُ
- ٣) فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ يَخْرُقُ \* مِنَ الْفِتْيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ
- ٤) إِلَى وَجْنَاءِ نَائِيَةٍ فَكَاسَتْ \* وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصِّمِيمُ
- ٥) كَهَاءِ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ \* لَهُ خَلْقٌ يُحَازِرُهُ الْغَرِيمُ

منى هو موجود فيك أيضاً فقد كنت كالشعري العبور اشراقاً وتلاً لثواب  
فتحولت وتغيرت (١) الندمان النديم وهو من ينادمك على الشراب وقوله  
يزيد الكأس طيباً أى لحسن عشرته يطيب الشرب معه وتغورت أى  
غابت - والمعنى ورب نديم يزيد الكأس طيباً لحسن عشرته سقيته حين  
غابت النجوم (٢) رفعت برأسه يريد أنبهته من منامه والمعركة من الخمر  
القليلة المزج - والمعنى نهته من النوم وأزلت عنه ما كان تداخله من  
النم بلوم اللامعين إياه على معاطاة الشراب بأن سقيته المعركة وهى  
الصرف من الخمر وقيل القليلة المزاج (٣) تنشى سكر والخرق السفى  
والمختلق الكريم الاخلاق والمضوم المبالغ فى الجود أيام الشتاء  
(٤) الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكاست من الكوس  
وهو المشى على ثلاث قوائم وهى ضعف والصميم من العظم ما به  
قوام المصنوع - ومعنى البيتين فلما أن أخذ السكر منه قام فنى سفى  
كريم الاخلاق بذول الى ناقة شديدة سمينة فمرقبتها فشت على ثلاث  
قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها (٥) الكهاة الناقة

- ١) فَاشْبِعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ \* بِأَبْرِيْقَيْنِ كَأَسْهُمَا رَذُومٌ  
٢) تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ أَهًا حَيًّا \* كُنِينًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ  
٣) تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ \* كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنَزَّفُهُمْ كَلُومٌ  
٤) فَعَمْنَا وَالرُّكَّابُ نُخَيْسَاتٌ \* إِلَى قُتْلِ الْعَرَّافِقِ وَهِيَ كَوْمٌ  
٥) كَأَنَّا وَالرُّحَالَ عَلَى صَوَارٍ \* بِرَمْلِ حَزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ

الضخمه التي كادت تدخل في السن والشارف المسنة وقوله له خلق الخ كان الكريم منهم اذا نحر في حالة الشرب نحر مالا يمتلكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الثمن فيغرمه له فيبعد ذلك الغرم غما والصبر على سوء خلقه كرما يريد أن هذه الناقة كانت لشيخ هذه صفته (١) الشرب جمع شارب والرذوم السائل من الامتلاء والمعنى فاطم ذلك النقى من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بأبريقين كأسهما سائلة من الامتلاء (٢) الحميا سورة الحجر والكميت الحجر التي بين الشقرة والسواد ووقع حسن وصفنا والاديم الجلد والمعنى ترى تلك الحمرة وهي في الكأس لها سورة وهي حمراء مثل جرة الاديم (٣) ترنحهم تميلهم هكذا وهكذا والكوم الجراحات والمعنى وانها أيضا تزيل قوى شاربها لشدتها فكانهم جرحى تسيل دماؤهم (٤) نخيسات مذلات والقتل جمع قتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقها وزورها والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام والمعنى فعمنا بعد ذلك والركاب مهياة لنا الى نوق تباعد ما بين مرفقها وزورها عظيمة الاسنمة فركبناها (٥) الصوار بقر الوحش يريد بذلك تشبيه ركائبهم بقطيع

- ١) فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكِ \* فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ  
٢) وَفِينَا مَسْمَعَاتٌ عِنْدَ شَرْبِ \* وَغَزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ  
٣) نَطُوفٌ مَا نَطُوفٌ تُبْمُّ يَا وَي \* ذَوُ الْأَمْوَالِ مِنْ أَوْلَادِ الْعَدِيمِ  
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلِهِنَّ جُوفٌ \* وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ

(وقال إياس بن الأرت الطائي)

- ٤) هَلُمَّ خَلِيلِي وَالغَوَايَةَ قَدْ تُصِيبِي \* هَلُمَّ نَحْيَ الْمُنْدَشِينِ مِنَ الشَّرْبِ

من البقر بالرمل المذكور وحزاق موضع والصريم يستعمل في الصبح  
والليل جميعاً لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه - والمعنى كانا  
ورحلتنا على تلك الركب قطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد أسلمها  
الصريم إلى الصيادين والكلاب نختفت وأسرعت في السير (١) المعنى  
فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك في  
طيبه فيعجباً من استمرار الوقت بتلك اللذة التي من طاعتها سرعة الزوال  
وكيف غفل عنها الدهر حتى اتصلت بأخرى موصوفة بما ذكر فليت  
مانحن عليه يدوم (٢) المسمعات المغنيات والغزلان أراد نساء كالفزلان  
والحميم الماء الحار - والمعنى ومن كمال لذة هذا العيش أن يجالس شربنا  
فيها المغنيات والنساء الحسان كالفزلان التي يعد لها الماء الحار للغسل  
بلاهن من أهل النعمة والترف (٣) العديم الفقير والحفر القبور والصفاح  
الحجارة العراض - والمعنى اتنا نلهو ونلعب وآخر أمرنا إلى الموت والدفن  
سواء في ذلك الفنى والفقير (٤) هلم بمعنى أقبل وكررها للتأكيذ والغواية

نَسَلٌ مَلَامَاتِ الرُّجَالِ بِرِيَّةٍ \* وَنَفْرٍ شُرُورِ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ وَاللَّعْبِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا \* إِخِيرًا فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ ذُوشَئِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ \* فَإِنَّكَ لَأَقِي مِنْ غَمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر)

أَحِبُّ الأَرْضِ تَسْكُنُهَا سَلِيمِي \* وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ<sup>(٤)</sup>

ضد الهداية وأراد بها اطلاق النفس في ملذاتها الشهوانية وجملة والغواية  
قد تصبى اعتراض أتى به لترغيب في الامر الذي يدعو اليه والمنتقى  
البالغ النهاية في السكر - والمعنى هلم يا خليلي والغواية تناديني الى اللهو  
والصبا هلم نحى الندماء الذين أخذ بهم الشرب نهاية السكر (١) سلاه  
أزال عنه ما به والرية اسم من رويت وتقر من القرى وأراد به الازالة  
والتهريق على المجاز - والمعنى هلم نحن نزل عنا ذم الناس ولومهم بشرية  
من الحمر وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (٢) الاعصل الاعرج  
وأصل العصل اعوجاج الانياب يريد ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن  
انتزاعه منه والشغب تهيج الشر - والمعنى اذا وجدت فرصة ساعة  
فاجعلها في الخير فان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن  
انتزاع الشيء من الناب التي فيها اعوجاج (٣) من غموم من زائدة على  
مذهب الاخفش كانه قال فانك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادتها في  
الواجب ووجه الكلام عنده فانك لاق ماشئت من غموم الخ - والمعنى  
ان الدهر لا تخلو أموره من الامتزاج فكما تلتقى الراحة تلتقى النعم في  
مقابلتها (٤) سليمي محبوبته تصغير سليمي والجدوب جم جذب ضد

وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ \* وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَيْبٌ<sup>(١)</sup>  
أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى \* يَكُونَ لِكُلِّ أُنْمَلَةٍ دَيْبٌ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي \* بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ  
(وقال أبو صعترَةَ البولاني)

فَمَا نُظْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ \* بِهِ جَنْبِنَا الْجُودِيَّ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا أَفْرَتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ \* شِمَالٌ لِأَهْلِ مَائِهِ فَهُوَ قَارِسٌ

الخصب وتوارثها تناوبها - والمعنى لا أحب المقام الا في بلد فيه سلمى  
وان كان القحط ينتابها دائماً (١) الدهر هنا بمعنى العادة - والمعنى ليس  
من عاذني حب التراب فان المحبوب غيره وهو الحبيب النازل به على  
حد قولهم

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار  
(٢) عاذل مرخم عاذلة والديب المشى على هيئة واذا لعذرتني جواب  
لو - والمعنى يا عاذلة لو آكثرت الشرب حتى تمشي الحرة في كل أنملة  
منك لقبلت عذري وعلمت أنني غير مخطئ في اتلاف مالي على الخمر  
(٣) النظفة الماء النقي والمزن السحاب المطر وحبه البرد والجودي جبل  
وجنبتاه الكنف والناحية والدامس المظلم والاصاب شعوب الجبل أي  
شقوقه وتنفست هبت والقارس البارد - يقول ليس ما ينزل من المطر  
في جانبي الوادي في الليل المظلم حتى يستقر في شعاب هذا الجبل وتهب  
عليه الشمال فتشدد برودته باطيب من رضاب فيها حال كوني لم أطمعه  
ولكن ذلك عن صدق فراسة وقارس بمعنى متفرس



بأطيب من فيها وما ذقت طعمه \* وليكني فيما ترى العين فارس

( وقال الحرث بن خالد المخزومي <sup>(١)</sup> )

إني وما نحرّوا غداة مني \* عند الجمار توودها العقل <sup>(٢)</sup>  
لو بدلت أعلى مساكنها \* سفلًا وأصبح سفلها يعلو  
فيكاد يعرفها الخبير بها \* فيرده الإقواء والمحل  
لرّفت مفاها ليا ضمنت \* مني الضلوع لأهلها قبل

(١) جدّه العاص بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم شاعراً كثير الشعر وكان في عهد بني أمية ولى مكة من قبل يزيد بن معاوية فلم يمكنه ابن الزبير فلما ولى عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم ير له عنده ما يحب فأنصرف عنه وقد أنشد

تبعتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجبت قطعت نفسي ألومها  
عطفك عليك النفس حتى كأنما بكفك بؤسى أو لديك نعيمها  
فلما سمع عبد الملك منه ذلك أَرْضاه ووصله وهو أحد المعدودين من شعراء  
قرين ولا سيما في الغزل والنسيب وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة  
ولا يتجاوز الغزل إلى المديح والهجاء وأكثر شعره في طائفة بنت طلحة  
وكان يهواها ويشبب بها (٢) الواو من وما نحرّوا للقسم وآده أعياء  
والعقل واحده عقال ما يعقل به البعير عن السير أو للنحر وجواب  
القسم لو بدلت إلى آخر الأبيات والاقواء خلوا الدار عن ساكنيها والمحل  
الجذب والنفاء من فيكاد عطف على بدلت - ومعنى الأبيات أقسم بالبدن  
التي ينحرها الحجيج عند المحصب غداة مني وهي معقولة أنه لو غيرت

(وقال آخر<sup>(١)</sup>)

مريضات أو بات التهادى كأنما \* تخاف على أحشائها أن تقطعا<sup>(٢)</sup>  
تسيب أنسياب الأيم أخصره الندى \* فرفع من أعطافه ماترفعا<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

أبت الروادف والثدى لقمصها \* مس البطون وأن تمس ظهورا<sup>(٤)</sup>

ديار هذه المحبوبة رسومها بأن صار الأعلى أسفل والأسفل أعلى وكاد يعرفها الخبير بها لو تغير معالمها لعرفت أنها مغناها لما انطوت عليه ضلوعى من ود أهلها أيام مواسلتها والمعنى المنزل (١) نسبهما فى الرصافة القادرية لمسلم بن الوليد وتقدم ذكره وشى من خبره ولم أجدهما فى ديوانه المطبوع (٢) الأوبة الرجعة والأوبة أيضاً رفع القوائم فى السير والتهادى التمايل - والمعنى ان الحبيبات يمشين تمايلات فكانهن مريضات يخفن أن تقطع أحشاؤهن من ثقل أردافهن ودقة خصورهن (٣) تسيب تتدافع فى مشيتها والأيم الجان من الحيات وأخصره أثر فيه البرد قال التبريزى والحية لاتصبر على البرد لانه اذا أثر فيها يبس جرمها - والمعنى فهن يشبهن فى مشيتهن الحية التى تتدافع خوفا من برد المطر فترفع ما تقدر عليه من أعطافها (٤) الندى جمع ندى والقمص جمع قميص وهو درع المرأة ومس منصوب على المفعولية من أبت - والمعنى أن هذه الحبيبات امتنعت روادفها وثديها لما اكتسبته من الضخامة أن تمس الثياب بطنها وظهرها

وإذا الرِّيحُ معَ العَشيِّ تَنَاحَتْ \* تَبَهَّنَ حَاسِدَةٌ وَهَبَجَنَ غَيُورًا<sup>(١)</sup>  
( وقال بَكرُ بنُ النُّطَّاحِ<sup>(٢)</sup> )

( ١ ) تناوحت أى تجاوبت بمعنى تقابلت - والمعنى إذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصباء والديبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه أديها وروادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ما ينبه الحاسدة من النساء لفرط جهالها وتهيج صاحب الغيرة لأن ما خفي منها ظهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه (٢) اختلف النسابون فيه هل هو عجلي أو حنفي وقال التبريزي هو من بني حنيفة يكنى أبا وائل وكان صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك وجعله أبو دلف من الجند وكان شجاعا بطلا فارسا شاعرا حسن الشعر جيد التصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وكان في عهد بني العباس قال أبو الحسن الراوية قال لى المأمون أنشدنى أشجع بيت وأعفه وأكرمه من شعر المحدثين فأنشدته

ومن يفتقر منا يعش بحسامه      ومن يفتقر من سائر الناس يسأل  
وإنا للهو بالسيوف كما هت      عروس بعقد أو سخاب قر نفل  
فقال لى ويحك من يقول هذا قلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله  
ولكنه قد كذب في قوله فما باله يسأل أبا دلف وينتجعه ويمدحه هلا  
أكل خبزه بسيفه كما قال وكان بكر قد قصر مدائحهم على أبي دلف وأخيه  
منقل وله فيهما جيد الشعر ومختاره ومن شعره فى أبي دلف قوله  
مثال أبي دلف أمة      وذكر أبي دلف عسكر

بَيَاضُهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فُرْعَاهَا \* وَتَغْيِبُ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْحَمٌ<sup>(١)</sup>  
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ \* وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ  
(وقال آخر<sup>(٢)</sup>)

تَأْمَلْتُهَا مُفْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا \* رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلِعًا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَا مَلَأَتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأَتْهَا \* مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعًا<sup>(٤)</sup>  
(وقال كثير بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>)

والن المنايا الى الدارين بعين أبي دلف تنظر  
(١) الفرع شعر الرأس والوحف الكثير منه والاسحم المظلم - ومعنى  
البيتين أن هذه الحبيبة بيضاء نقية طويلة الشعر فاذا قامت جرتة واذا  
أرسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة أصوله كثير السواد  
فكانها فيه لشدة بياضها نهار ساطع من خلال ظلام وكان ذلك الشعر  
لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض النهار (٢) نسبهما في الرصافة  
لمسلم بن الوليد أيضا ولم أجدهما في ديوانه وهما والذي تقدم نسبتها  
إليه من بحر واحد وقافية واحدة وغير بعيد أن يكونا من قصيدة واحدة  
وكثيراً ما يفصل أبو تمام مثل هذا (٣) مفتررة أي فافلة وأراد بسنة البدر  
وجهه - والمعنى نظرت إليها وهي فافلة فكاني لكالم محاسنها رأيت  
بها بديراً طالما (٤) أنزف الدمع أفناه كله - والمعنى اذا ملأت عيني من  
محاسنها بكيت وجداً حتى أفنى الدمع كله (٥) ابن الاسود بن طامر أحد  
بنى خزاعة يكنى أبا صخر وكان من نخول شعراء الاسلام وقد عدته ابن  
سلام في الطبقة الاولى منهم وكان فاليا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوُدَادَةَ أَنْتِي \* بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ (١)  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ \* وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْنِي اللَّوَائِمُ (٢)  
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ \* فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَازِرٌ لِي وَلَائِمٌ (٣)  
فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّمِيمَ عَنُوتٌ \* وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّمِيمِ رَاغِمٌ  
( وقال أيضا )

من الشيعة ويقول بالرجعة والتناسخ وكان بنو مروان يلعنون بمذهبه  
فلا يغيرهم ذلك عنه لجلالته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم وكان  
أشد الناس تيبها بنفسه وأذهبهم بها على كل أحد وهو أحد عشاق العرب  
المشهورين بذلك وصاحبته عزة الحاجبية وبها يعرف (١) قوله وما تغني  
الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله والودادة مصدر ودّ يودو والحاجبية  
من بني حاجب وهي عزة معشوقته - والمعنى تمنيت وما يغني التمني أني بما  
ينطوي عليه قلب عزة الحاجبية لي طالم به (٢) قوله وعلمته ا كتنى  
بمفعول واحد لانه بمعنى عرفت - والمعنى فان كان ما تضمنه لي ودًا  
صافيا سرني ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسي من لوم اللاتيمات

(٣) قوله إلا تفرقت فريقتين قال هذا على عادة الناس في ترددهم بين  
ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كأنه نفس على  
حدة فواحدة تعذره وأخرى تلومه - والمعنى ما تشبثت النفس بذكرك  
إلا صارت قسمين قسم يمددني وقسم يلومني وبين هذا التقسيم في  
البيت التالي فقال فريقي الخ - والمعنى فقسم من القسمين المذكورين  
أنكر الجفاء قهراً والقسم الثاني منهما احتمال الضمير بالدلة



وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا \* إِلَى وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا (١)  
إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أُعْتَلُّ بِالْقَدَى \* وَعِزَّةٌ لَوْ يَدْرِي الطَّبِيبُ قَدَاهُمَا (٢)  
وَحَلْتُ بِهَذَا حَلَةً ثُمَّ أَصْبَحْتُ \* بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا (٣)  
فَلَوْ تُنْذِرِيَانِ الدَّمْعَ مُنْذُ اسْتَهْلَكْنَا \* عَلَى إِثْرِ جَازِي نِعْمَةٍ لِحْزَاهُمَا (٤)  
( وَقَالَ نُصَيْبٌ الْكَبِيرُ مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ (٥) )

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَامَةً \* عَلَى قَتْنٍ وَهَنَا وَإِنِّي لِنَائِمٌ (٦)

(١) شغب وبدا موضعان - والمعنى أنى كما آثرت محبتك على محبة أهلى  
آثرت محبة بلادك على بلادى (٢) ذرفت سالت - والمعنى إذا سالت.  
عيناى بالدموع جعلت علة سيلانها القذى ولو يدرى الطبيب لعلم أن  
عزة السبب فى ذلك اذ كان البكاء لاجلها (٣) حلت نزلت واسم الاشارة  
عائدا الى أحد الموضعين - والمعنى أنها نزلت بهذا الموضع مرة وأصبحت  
بالموضع الآخر مرة أخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلوها فيهما (٤) أذرت  
العين الدمع أسالته واستهلل العين سيلانها بالدمع - والمعنى لو أسالت  
العينان الدموع من حين أخذتا فى البكاء على خلف كان يجزى بالنعمة.  
لجزاها ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التى لم تعطف عليهما ولم يثبت.  
التبريزى هذا البيت الاخير فى شرحه (٥) هو ابن رباح مولى عبد  
العزیز بن مروان كان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما فى النسب والمدح عفيفاً  
لم ينسب بامرأة قط وكان كبير النفس ذا مكانة عند الملوك يجيد مدحهم  
ومراثيمهم وشهد له أهل وقته بالاجادة والتقدم وله شعر سهل ممتنع  
سائق عذب رائع كأنه التؤلؤ الرطب (٦) هتف نادى وجنح الليل جانبه

سُئِلْتُ اعْتِدَاراً عِنْدَ ذَاكَ وَإِنِّي \* اِنْمِي مِمَّا قَدْ رَأَتْهُ لِلْإِثْمِ<sup>(١)</sup>  
أَزْعَمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ \* لِسُعْدَى وَلَا أَبْكَى وَتَبْكِي الْحَمَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا \* لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمِ<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

أَرَارَ اللَّهُ نَفْيَكَ فِي السَّلَامِي \* عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَعَوَّلِينَا<sup>(٤)</sup>  
فَأِنِّي مِثْلُ مَا نَجِدِينَ وَجِدِي \* وَاسْكُنِي أُسِيرٌ وَتَعْلِينَا<sup>(٥)</sup>

والقنن الغصن الناعم والوهن نصف الليل - والمعنى لقد نادى الحمامة في ظلمة الليل على غصن وأنا غير يقظان من نومي (١) قوله وإني الواو للحال - ومعنى البيتين أني لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت معتذراً ولأنما لنفسى على ما قد أبصرته كيف أدعى أني متعير صاحب صباية لسعدى وتبكي الحمامة على أليفها وأنا لا أبكى على أليفتي (٢) المعنى فإذا أكون كاذباً فيما ادعيت به وبينت الله لو كنت عاشقاً لما تركت البكاء حتى سبقتنى إليه الحمام (٣) أرار الخ قال التبريزى يخاطب ناقته ويصف وجدها ويدعو عليها أن يجعلها الله نضواً مهزولاً والرار الذائب من مخ العظام أو الذى كان شحماً في العظام ثم صار ماء أسود رقيقاً ولا يكون ذلك إلا عن مرض والنقى المخ والسلامي عظم في فرسن البعير وقوله على من بالحنين الخ إما انكار على الناقة أو تعظيم لها أن المشتاق اليه والتعويل رفع الصوت بالبكاء - والمعنى جعل الله مخك رقيقاً وأهزلك على من ترفعين صوتك بالانين والبكاء (٤) المعنى ان وجدى كوجدك ولكنى

وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرَ أَنِّي \* أَجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا ١)

(وقال آخر)

وَلَمَّا أُنِيَ إِلَّا بِجَمَاحٍ فُوَادُهُ \* وَلَمْ يَسْأَلْ عَنِّي لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلِي ٢)

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا التَّتِي \* تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي

(وقال كثير)

هَجَّيْتُ لِبُرْتَمِي مِنْكَ يَاعَزُّ بَعْدَمَا \* تَهَمَّرْتُ زَمَانًا مِنْكَ غَيْرَ صَحِيحٍ ٣)

فَإِنْ كَانَ بُرْتَمِي النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً \* فَقَدْ بَرَّتُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرِيحِي ٤)

تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ \* غِطَاءُ فُوَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحٍ ٥)

(وقال عروة بن أذينة)

أَكْتَمَهُ وَتَطْهَرِيْنَهُ أَنْتَ (١) الْمَعْنَى أَنْ نَزَعِي مِثْلَ نَزَعِكَ وَلَكِنْ يَأْمُرُ مِنِّي

أَنْ أَهْمِمْ عَلَى وَجْهِ وَأَنْتَ تَعْقَلِينَ مَخَافَةَ ذَهَابِكَ عَلَى الْوَجْهِ (٢) أَبِي امْتَنَعَ

وَالْجَمَاحُ هُنَا مَعْنَى الْعَصِيانِ وَتَسَلَّى جَوَابَ لَمَّا - وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ وَلَمَّا أُنِيَ فُوَادُهُ

الْأَعْصِيانَانِ السَّلْوُ وَلَمْ يَلَهُ عَنِ لَيْلِي بِالْمَالِ وَالْأَهْلِ تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا

الَّتِي تَسَلَّى بِهَا عَنْهَا صَارَتْ تَحْمَلُهُ عَلَى حَبِّ لَيْلِي وَلَمْ تَشْغَلْهُ عَنْهَا (٣) عَزُّ مُرْخَمٍ

عِزَّةٌ - وَالْمَعْنَى أَنِّي أَتَعْجَبُ مِنْ بَرِّ دَائِي مِنْكَ يَاعِزَّةُ بَعْدَ مَا بَقِيَتْ زَمَانًا

طَوِيلًا مَرِيضًا غَيْرَ مُصِحِّحٍ (٤) الْمَعْنَى فَإِنْ كَانَ شَفَاءَ النَّفْسِ مِنْ مَرَضِ حَبِّكَ

رَاحَةً لِي فَقَدْ شَفَيْتَ مِنْهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ يَرِيحُنِي وَلَكِنْ الْوَجْدُ بَاقٍ غَيْرَ مُفَارِقٍ

فَأَيْنَ الرَّاحَةُ (٥) أَرَادَ بَغِطَاءِ الرَّأْسِ السَّوَادِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فِي الشَّبَابِ

وَالسَّرِيحُ الْأَمْرُ السَّهْلُ - وَالْمَعْنَى نَجَلِي وَإِنْ كَشَفَ سَوَادَ رَأْسِي عَنْ بِياضِ

أَلْفَانِ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ \* وَلَا يَتَلَانَ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا (١)  
مُسْتَقْبِلَانَ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا \* إِذَا دَعَى دَعْوَةَ دَاهِيِ الْهُوَى سَمِعَا (٢)  
لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ \* وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَلَا وَمَا صَنَعَا (٣)  
(وقال آخر)

وَأَمَّا بَدَّ إِلَى مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْمِدَا \* سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ (٤)  
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمْيُ تَطَاوَلْتُ \* بِمُدَّةِ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَنِيلٌ

فصار الرأس أبيض ولكن غطاء قلبي لم يكده ينجلي بسهولة (١) تعنيهما. تمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية - والمعنى أنهما صاحبان متحدان. بالوادة تمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل أحدهما. صاحبه طول الدهر (٢) النشاص أصله السحاب إذا ارتفع من قبل العين. حين ينشأ ويعلو والمراد الاستواء في السن والشباب تقول العرب رأيت نشاص جوار إذا كن أترابا ونشاص خيل وإبل إذا كانت مستوية - والمعنى وهما مستقبلان شبابا مستويا لانهما على سن واحدة في ريعان. شبابهما مصغيان الى داعي الهوى فاذا دهاها اليه أجابا (٣) كلفته عن عرض أي في ناحية - والمعنى انهما لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شيء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه (٤) سواي هنا بمعنى بدل. ومكان وصددت أعرضت وهو جواب لما وللرمي المرى بسهم الصياد - ومعنى البيتين ولما بدا ميلك مع الاعداء بدل مكان ميلك الى ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك فأعرضت عنك إعرض يأس لإعراض بغض وأنا.

( وقال آخر والوزن كالذي قبله )

أحبا على حبِّ وأنتِ بخيلةٌ \* وقد زعموا أن لا يحبُّ بخيلٌ<sup>(١)</sup>  
بلى والذي حجَّ الملبونَ بيتهُ \* ويشقى الهوى بالنيل وهو قليلٌ<sup>(٢)</sup>  
وإن بنا لو تعلمينَ كغلةٌ \* إليك كما بالخائياتِ غليلٌ<sup>(٣)</sup>

( وقال آخر )

إذا كنتَ لا يسليكَ عن تودُّه \* تناء ولا يشفك طولُ تلاقٍ<sup>(٤)</sup>  
فهل أنتَ إلا مُستَهِرٌ حُشاشةٌ \* لمهجةٍ نفسٍ آذنتُ بفراقٍ  
( وقال عبد الله بن الدُّمينة الخثعمي )

أعلم ان هواك قاتلي كهذا المرى الذي لا يشك في كونه قتيلا وان طالت  
مدته (١) أحبا لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ واتعصب حبا باضمار  
فعل كأنه قال أجمعين على حبا - والمعنى أتزيدني حبا بعد حب مع بخلك  
وهم يزعمون أن البخيل لا يحب، أحد (٢) المقسم عليه محذوف والنيل  
الوصل - والمعنى نعم قسا بالله الذي يقصد الحجاج بيته ملين وليس  
يشقى الهوى غير الوصول اليك ولكن متى يمكن وهو قليل (٣) لو  
تعلمين اعتراض كالمعذر لها أي انها لو علمت ما به كانت لا تستجيز ما  
يجرى عليه رفقا به والغلة العطش وحرارة الحب والحزن والخائيات الطير  
الذي يحوم حول الماء لما به من العطش - والمعنى ان توقعي لوصالك  
وعطشي له كعطش الطير الخائم (٤) التناهي البعد والحشاشة بقية الروح  
والمهجة خالص النفس - ومعنى البيتين اذا كنت لا يشغلك عن محبوبك



أَلَا يَأْسِبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَبْتِ مِنْ نَجْدٍ \* لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًّا عَلَيَّ وَجْدٍ (١)  
أَنَّ هَتَفَتِ وَرَقَاءَ فِي رَوْتِقِ الضُّحَى \* عَلَيَّ قَتْنٍ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ (٢)  
بَكَيتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ

جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُجِيبَ إِذَا دَنَا \* يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ (٣)  
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَيْنَا \* عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ  
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ \* إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِنَدِي عَهْدِ

---

بعد ولا يشفيك طول تلاق فأنت كمن استعمار بقية روح لخالصة نفس  
أذنت بالفراق أي فذلك علامة لقرب الموت (١) الصبار يريح القبول  
وهاجت ثارت والوجد شدة الشوق - والمعنى ألا ياريح نجد متى كان  
هبوبك من نجد التي هي أرض المحبوب فلقد زادني مسراك شدة شوقه  
على ما بيني من الشوق أي ما كان منك هبوب إلا كان مني وجد (٢) الورقاء  
جنس من الحمام والروثق الضياء والرند نوع من الطيب والفتن الغصن  
الناعم والغض الطرى والجليد القوى - ومعنى البيتين أن صاحبت حمامة  
ورقاء في أول الضحى وحننت على غصن من شجر الرند بكيت بكاء الصبي  
أعياء مطلوبه ولم تكن قويا على البكاء وأظهرت الذي كنت تخفيه في  
فؤادك من الشوق والغرام (٣) الدنو القرب والنأي البعد - والمعنى  
زعم الناس أن القرب من المحبوب يكسب المحب ملالا والبعد عنه يحدث  
سلوا وقد تداوينا بكل منهما فلم ينجع ذلك الدواء وعلى الأحوال كلها

(وقال آخر)

- إذا ما شئت أن تسلي خليلاً \* فأكثر دونه عدد الليالي (١)  
فما سلى خليك مثل ناي \* ولا بلى جديك كما بتدال (٢)

(وقال آخر)

- ألا طرقتنا آخر الليل زينب \* عليك سلام هل لِمافات مطلب (٣)  
وقالت تجنّبنا ولا تهرّبنا \* وكيف وأنتم حاجتي أتجنّب (٤)  
يقولون هل بعد الثلاثين مَلَب \* فقلت وهل نبل الثلاثين مَلَب (٥)

وجدت قرب الدار منه خيراً من بعدها عنه ومع ذلك فإن قرب الدار لا تقع فيه إذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (١) عدد الليالي عدتها - والمعنى إذا شئت نسيان من تحبه فباعده أياماً وليالي وأكثرت من عددها يريد أن بعد العهد بينك وبين من تحب يحدث لك سلوة عنه - (٢) بلى بمعنى ابلى - والمعنى لاشئ يشغلك عن حبيبك مثل البعد عنه - فإن الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما أنه سبب في النسيان كذلك - كثرة ابتدال الثوب سبب في جعله بالياً (٣) طرقت أتت - والمعنى - أتتنا زينب في السحر فقلت مسلماً عليها عليك سلام الله هل لِمافات - من أيام الوصال مطلب لي فأناله (٤) تجنّبنا أي لا تتعرض لنا - والمعنى - قالت لا تتعرض لنا ولا تدنونا منا فقلت كيف أتجنّبكم وأنتم مناي في الدنيا (٥) بعد الثلاثين أي هل بعد بلوغك سن الثلاثين - والمعنى - عيروني بالتصابي بعد تقضى الثلاثين من سني عمري فقلت وهل قبل -

لَقَدْ جَلَّ كَخَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كَلِمًا

بَدَتْ شَيْبَةً يَعْزَى مِنَ اللّٰهُ مَرَّ كَرَبٍ<sup>(١)</sup>

(وقال كثير)

هَوَادُ نَيْتِي حَتَّى إِذَا مَا مَدَّ كَتَمَنِي \* بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعِصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ<sup>(٢)</sup>  
تَنَاهَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ \* وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

(وقال آخر)

تَعَرَّضْنِ مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا \* مِنَ النَّبْلِ لِالطَّائِشَاتِ انْخَوَاطِفِ<sup>(٣)</sup>

الثلاثين تصاب لان من لا يجاوز الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات (١) جل أى عظم وهو جواب قسم مضمرة - والمعنى أقسم لقد عظم أمر الشيب ان كان كلما يبدو منه بياض يخلو بقدره من اللهور مركب (٢) أدناه قربه والمعصم الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ومن عادتها تسكن أعلى الجبل يحل ينزل والابطح بطن الوادى حيث يسيل الماء وتناهيت جواب إذا وفادرت تركت والجوامح الضلوع - والمعنى يخاطب بحبوبته عزة بانها قربته بكلام لرقته وعدوبته ينزل الوعول الوحشية التي يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية السهلة حتى اذا صرت في يدها تباعدت عنى في الوقت الذي ليس لى فيه حيلة وتركت بين الضلوع ما تركت من نار الشوق والغرام (٣) مرعى الصيد ظرف مكان نصب على الظرفية والطائش المخطئ والخاطف من السهام ما تقارب من الهدف كانه يتخطف من الارض شيئاً ومفعول رميننا الثانى محذوف كانه قال رميننا

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرُّجَالَ بِلَادِمٍ \* فَيَاعَجِبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ<sup>(١)</sup>  
وَاللَّعِينِ مَلْهُىً فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ \* هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

لَيْنٌ كَانَ يَهْدِي بَرْدُ أَنْبِيَاءِهَا الْعُلَا \* لِأَقْفَرٍ مِنِّي إِنِّي لَفَقِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
عَمَّا أَكْثَرَ الْأَخْبَارِ أَنْ قَدْ تَزَوَّجْتُ \* فَهَلْ يَا تَيْئِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرٌ<sup>(٤)</sup>  
(وقال آخر)

يَقْرُؤُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ النَّضَى \* إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالَهَا<sup>(٥)</sup>

بالصائبات لا بالطائشات الخواطف - والمعنى أن الحبيبات تعرضن لنا  
وبيننا وبينهن غلوة سهم وفعلمن فعل المتعرض للصيد إذا أراد رميه ثم  
نظرت إلينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نباهن التي لا تطيش  
(١) ضعائف أى ضعاف عن الرجال والدم الثار - والمعنى هن مع  
ضعفن يقتلن الرجال من غير أن يكون لهن ثار فياعجبي كيف يقتلن  
مع ضعفن (٢) التلاد المال القديم والطريف الجديد منه - والمعنى  
أن للعين ملهى فى المال القديم لكن لا يقودهوى النفس شىء كما  
يقود المال الجديد يريد ان لكل جديد لذة (٣) يهدى يتحف وانيابها  
العلا أراد الاطلى من الاسنان وذلك موضع القبلة وبردھا عذوبة  
ويقها - والمعنى لعمري لئن كان يفرض أن يتحف لافقر منى بذل  
رضاب المحبوبة عند التقبيل فانى لافقر من كل فقير (٤) هل هنا  
للمنى - والمعنى قد شاعت الاخبار ان هذه المحبوبة قد تزوجت  
فهل يا تينى مبشر بطلاقها (٥) الغضى هنا واد يُنجد والقسلال أقال  
(٨ - نى)

وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى \* بِأَوْلِ رَاجِحِ حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا  
(وقال آخر)

سَلَى الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي \* بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيِّتُ أَطْلَالَ دَارِكِ (١)  
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِهَا عَشِيَّةً \* مَقَامَ أَخِي الْبِأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ (٢)  
وَهَلْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدُوَّةً \* بِدَمْعِ كَنْظَمِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَهَالِكِ (٣)  
أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا \* رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُونَ نَوَالَ وَصَالِكِ (٤)

الجمال وان أرى فاعل يقر وراجي الحاجة طالبها - والمعنى اذا  
بدت يوما لمعنى قلال الغضى فقرة عيني رؤية رمالها وانى لست بأول  
من يرجو حاجة لا يدركها وقوله وان أحببت من يسكن الغضى يدل  
على أنه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة مانعة من المواصلة قاله  
التبريزي (١) الغيناء الشجرة العظيمة الواسعة الظل والاجرع من الاماكن  
السهل المختلط بالرمل واطلال الديار آثارها - والمعنى سلى شجرة البان  
العظيمة بالاجرع الذي يوجد به البان هل حييت اطلاقك أم لا فاني قد  
حييتها لسكنائك فيها واستشهد بالبان على أنه قد قضى حق منزل الاحبة  
لما وقف عليه وأنه حيا الاطلاق تحية المتقرب اليها (٢) البأساء شدة  
الفقر - والمعنى واسألى أيضا هل قتت في ظلال تلك الاطلاق مقام الفقير  
الشديد الحاجة الى عطفك وكان ذلك من اختياري إذ فيه شفاء غليلي  
(٣) همل الدمع سال والمتهالك المتساقط - والمعنى وهل سالت عيناى  
أيضا من شدة البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلؤ المتساقط أولا (٤) الربيع  
المطر وأراد هنا المسبب عنه - والمعنى أتى أرى رجله الناس الربيع وأمله  
رجائي فهو نوال وصالك إذ هو مقصدي وبغيتي



أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السُّنِينَ وَإِنَّمَا \* سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفَ احْتِمَالِكَ <sup>(١)</sup>  
لَيْنٌ سَاءَ فِيَّ أَنْ نِلْتَنِي بِسَاءَةٍ \* لَقَدْ سَرَّتْنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ <sup>(٢)</sup>  
لَيْهِنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفْيِ عَلَى الْحُشَا \* وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةٌ مِنْ زِيَالِكَ <sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر)

تَمْتَعُ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ \* عَلَيْكَ شَجَا فِي الْخَلْقِ حِينَ تَبِينُ <sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنَّهَا \* لِغَيْبِكَ مِنْ خَلَائِهَا سَتَلِينَ <sup>(٥)</sup>

(١) السنين - سنين الجذب - والمعنى أرى الناس خائفين من الجذب  
وجد بي الذي أخافه حوادث احتمالك (٢) المعنى أقسم لأن أسخطتني  
باساءتك لي فقد سررتني أني ذكرت بفتوادك (٣) رهبة مفعول له والرقراق  
صب الدمع والزيال مصدر زایل بمعنى فارق - والمعنى ليهنك اني وصلت الى  
حالة أمسك فيها بكفي على ما في داخل جسمي من القلب والكبد وليسرك  
بكائي حذراً من فراقك (٤) ساعفه في حاجته واقفه عليها وأسعفه أمكنه  
منها والشجما ما يعترض في الخلق وتبين من البين وهو البعد - والمعنى تمتع بها  
ما أمكنك من التمتع ولا تأسف لفراقها فتقيم مقام الشجا في الخلق فانه  
لا ينبغي للرجل أن يسترسل في هوى المرأة وبين ذلك في قوله وان هي  
أعطتك الى آخر الابيات (٥) اللبان اللين والعطف والخل الخليل وأراد به  
هنا الرفيق ضد الخليل الذي هو الزوج والنأي البعد ومخضوب البنان  
كفي به عن النساء لان الرجل لا يخضب بنانه أبداً - وهذا وصف لمن يتلون  
الاخلاق والميل مع الهوى تبعاً لشهواتهن والتعذير من الركون اليهن  
وانها كما تلين لك تلين لغيرك وان حلفت على عهدك فلا تثق يمينها

وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا \* فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

( وقال آخر. وقيل هو عتيبة بن مرداس )

قَلِيلَةٌ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا \* شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ<sup>(١)</sup>

أَرَادَتْ إِتْنَتَاشَ الرِّوَاقِ فَلَمْ تَقُمْ \* إِلَيْهِ وَإِكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ<sup>(٢)</sup>

تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا \* أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ<sup>(٣)</sup>

( وقال توبة بن الحمير<sup>(٤)</sup> )

فليس للنساء المخضبات البنان يمين يحافظن عليه (١) الناظران عرقان في مجرى الدمع من جانبي الأنف والعيش الخفض البارد أراد به الرغد الثابت - يصفها بأنها ليست جهمة الوجه بارزة العينين لكنها لطيفتهما أسيلة الخلد يزينا شباب غض وعيش رغد دائم (٢) انتاش تناول والرواق مادمع البيت من ستارة والطأأة خفض الرأس - والمعنى أنها مخدومة لا تبذل في الخدمة ولا تتناول شيئاً بنفسها وإذا أرادت أن تتناول الرواق لم تقم إليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده فمن خاضعات لها (٣) تناهى أصله تناهى وهو الحديث ما يشغل الخاطر - والمعنى أنها بلغت النهاية في الميل إلى لهو الحديث مع جاراتها حيث كفيت كل ما عداها فهي منعمة لا تعلق إلا به حتى كأنها عليل يرفرف عليه ويشفق حتى لا يهمله شيء (٤) ابن حزم بن كعب بن خفاجة أحد بني عقيل بن كعب وكان شاعراً إسلامياً وهو أحد عشاق العرب المدلهين المشهورين بذلك وصاحبته ليلى الأخيلية وهي بنت عبد الله بن الرجال من بني الأخيل وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ولا يقدم عليها غير النساء

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ \* عَلَى وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ<sup>(١)</sup>  
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا \* إِلَيْهَا صَدًّا مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحِحُ  
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ \* أَلَا كُلُّ مَا قَرْتُ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ<sup>(٢)</sup>

(وقال آخر)

فَإِنْ تَمَنَعُوا لَيْلَى بِحُسْنِ حَدِيثِهَا \* فَلَنْ تَمَنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا<sup>(٣)</sup>  
فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا \* خَيَالًا يُؤَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا  
(وقال نصيب)

ولما قتل توبة وكان قتله بنو عوف رثته بشعر مختار جيد بدل على إخلاصها له ووفائها بعهد (١) الصفائح الحجارة العراض يغطي بها القبر وزقا صاح والصدى ما يجيبك من الجبال والوادي اذا صحت وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى تصير هاما واصداء - ومعنى البيتين لو أن ليلي الاخيلية سلمت على وأنا مقبور وفوقى تراب وحجارة لا جبتها مسلما تسليم بشاشة أو أجابها بدلا منى صوت عظامى من جانب القبر (٢) الغبطة التمتي مثل نعمة المغبوط - والمعنى أنا سرموق محسود منذ عرفت بليلى وان لم أنل منها مطلوبا وانى قرير العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى (٣) منعه الشئ حرمة منه والنأى البعد - والمعنى ان حلم بينى وبين ليلي والانس بحديثها فانكم لن تمنعوني من البكاء وهدأ بها ومن نظم القوافى تشبيها بذكر غرامها وإذ قد منعم حديثها والدنو منها فهلا منعم على ما بيننا من البعد خيالاً طارفاً بطرق الوصال يزورني فى المنام

كَانَ الْقَلْبَ لِيَاةَ قَيْلٍ يُغْدَى \* بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ ١)  
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ \* تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ  
لَهَا فَرَخَانٍ قَدْ تَرَكََا بَوَاكِرِي \* فَعَشِيْمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ ٢)  
إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيْحِ نَصَا \* وَقَدْ أُوْدَى بِهِ الْقَدْرُ الْمُتَاحُ  
مُخْلَاً فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِي \* وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَّاحُ  
(وقال أبو حية النُّمَيْرِيُّ ٣)

(١) الغدو يكون صباحا والرواح مساء وعزها غلبها والشرك من حبال  
الصيد - يقول ان الليلة التي قيل فيها ان صباحا أو مساء تسافر ليلى  
صار قلبي يخفق كأنه قطاة وقعت في شرك الصائد فباتت تجاذبه ليلتها  
وأنى لها التخلص وقد علق جناحها في حباله ثم أخذ يشرح حاله تلك  
القطاة تمثيلا بحالته (٢) تصفيق الرياح هبوبها ونصا نصبا أعناقهما اطلعا  
لامهما وأودى أى ملك والمتاح المقدر والبراح الخلاص - ومعنى  
الآيات ان حال القلب حين أحس بالفراق كحال القطاة المذكورة وقد  
تركت فرخين لها وكان حالهما اذا سمعا صوت الريح في عشهما فلما نه  
صوت جناح أمهما فنصبا أعناقهما وأنى لهما الاجتماع بها وقد وقعت  
في الشرك وأودى القدر المقدر بهم جميعا لانها لم تفلت منه (٣) هو  
الهيثم بن الربيع بن زرارة أحد بني عمير بن طامر بن صعصعة شاعر مجيد  
مقدم أدرك بني أمية وبني العباس وكان فصيحاً راجزاً مقصداً من  
ساكنى البصرة وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع وكان  
له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان أبو عمرو

بَرَمْتَنِي وَسَيَّرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمْتَنِي رَمِيَّتُهَا \* وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

أَسْبَجْنَا وَقِيدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً \* وَنَائِي حَبِيبٍ إِنْ ذَا لَعَظِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِهِ \* هَلَى مِثْلٍ مَقَاسِيْتُهُ لَكَرِيمٌ  
(وقال آخر)

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ \* وَلِلَّهِ عَنِّي يُشْقِيكَ أَوْسَعٌ<sup>(٤)</sup>

ابن العلاء يقدمه على الراعي وكان يقد على الملوك ويمدحهم فيحسنون  
صلته (١) ستر الله المراد به هنا الاسلام والاكناف الجوانب ورميم  
نامم امرأة وهو فاعل رميتي - والمعنى رميتي رميم بسهم الحافظا فتيمنتني  
ونحن بجوانب الحجاز ولكن حال الاسلام بيني وبينها في ارتكاب  
القبائح والفحش (٢) النضال المراماة - والمعنى فلو آتى تعرضت لها لما  
تعرضت لي لفعلت مثل فعلها ولكني شخيت وكبرت فعهدى بمناضلة  
الفساء قديم (٣) النأي البعد وانتصب سجننا باضمار فعل كانه قال - أتجمع  
على حبسا وتقييدا واشتياقا وبعد الحبيب فكيف أقامى هذه الاشياء  
ومقاساتها أمر عظيم جدا وأن دوام المرء على موائيق عهده مع مقاساته  
مثل ما أقامى لمن الكرم الدال على شرف الاصل (٤) قوله يشقيك  
يحتمل أن يكون العامل فيه أن مقدرة أو أن تكون العين مبدلة من  
همزة أن وبعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله  
بر الله للابتداء - والمعنى رعاك ذمة الله يا أم مالك ولا يصل اليك منه



يَذَكُرُ نِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي \* أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أُتَوِّعُ <sup>(١)</sup>  
(وقال الحكم الخضرى <sup>(٢)</sup>)

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَأْدَةٌ \* وَفِي الْمِرْطِ لِقَاوَانٍ رِدْفُهُمَا عَيْلٌ <sup>(٣)</sup>  
قَوْلُهُ لَا أُذْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً \* وَحَسَنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلٌ  
(وقال آخر)

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَّيْلِ زِيَارَةً \* لِبَيْسٍ إِذَا رَاعَى الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ <sup>(٤)</sup>

ما يشقك فانه أغنى وأوسع كرمان ذلك وهذا كله دماء لها (١) المعنى  
انى أذكرك فى كل حالة من الاحوال (٢) هو من بنى خضر بالضم بطن  
من قيس عيلان وأبوه معمر بن قنهر بن جحاش بن سلعة بن ثعلبة بن  
مالك وأولاده مالك يقال لهم الخضر لان مالك كان شديد الادمه وكذلك  
كان ولده فسموا الخضر وكان الحكم شاعراً إسلامياً وكان بينه وبين  
الرماح بن ميادة هجاء وشر (٣) التساهم التناهم والرأدة الناعمة والمرط  
كساء من الخبز واللفأ وان ثنية لفاء وهى الفخذ الكثيرة اللحم والردف  
الكفل والمبل الضخم - والمعنى أن جسم هذه المرأة اتقسم بين درعها  
وإزارها فى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفى المرط نخدان غليظتان  
عليهما ردف ضخم وأقسم أنى متحيراً فيما أرى من محاسنها فهل انها زيدت  
ملاحة وحسناً على جميع النساء أم انى أتكلم بلا عقل لشدة حبي لها (٤) أروح  
المخمحذف همزة الاستفهام الانكارى واللام من قوله لبئس لام الابتداء  
والمذموم محذوف لان المراد مفهوم وكأن من صحبه من أهله استمع جلوه  
عن زيارة ليلي فقال منكرًا - أروح من غير أن أقضى حقها أو أجدد

تُرَابٌ لِأَهْلِ لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ \* لَشَدُّ إِذَا مَا قَدُ تَعَبَدَنِي أَهْلِي (٤)  
(وقال أبو دَهْبَلٍ الْجَمْعِيُّ (٢))

أَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورٌ (٣)  
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلُّ بِعِيرَةٍ \* لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذُّمَامَ كَبِيرٌ (٤)

الامام بها لبئس راعى المودة والمواصلة أنا (١) هذا دطاء على أهله -  
والمعنى حصلت لهم الخيبة والبؤس فقد أرادوا انى ترك مودة ليلي وأن  
أكون عبداً لهم وكيف يكون ذلك (٢) هو وهب بن زمعه بن أسيد  
من بنى جمح بن عمرو وكان أبو دهبيل جيلًا شاعراً إسلامياً قال الشعر فى  
آخر خلافة على بن أبى طالب وكان محسناً مجيداً وأكثر شعره فى عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن الأزرق والى اليمامة ومدح معاوية بن أبى سفيان  
وعبد الله بن الزبير وقد كان ولاء بعض أعمال اليمن وكان يشيب بامرأة  
من قومه يقال لها عمرة كان لها عاشقا وكانت امرأة بذلة يجتمع اليها الرجال  
للمحادثة وانشاد الشعر ونقل الاخبار فكان أبو دهبيل لا يفارق مجلسها  
وكانت هى أيضا محبة له وكان أبو دهبيل سيدا من أشرف بنى جمح يحمل  
الديات فى ماله ويعطى الفقراء ويقرى الضيف وله ناقة لم يكن فى زمانها  
أسير منها وله فيها شعر حسن (٣) المعنى أكون بينى وبين ليلي مسافة -  
ليلة لا آتى لزيارتها انى إذ لقليل الوفاء كثير الصبر (٤) هبونى أى -  
اجعلونى والذمام الحرمة - ومعنى البيتين أجرونى مجرى رجل منكم ضل  
له بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى  
الاطانة ممن ضل له بعير

وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً \* عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِعَيْرٍ  
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا \* إِذَا وَلَّيْتَ حَكْمًا عَلَى تَجَوُّرٍ<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر في هذا الوزن)

أَخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْمَةٍ \* وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي<sup>(٢)</sup>  
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقْبِكَ مِنَ الرَّدَى \* وَوَدُّكَ كَأَنَّ الْمِزْنَ غَيْرُ مَشُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر والوزن كالذي قبله)

مَا أَنْصَفَتْ ذُلْفَاءُ أَمَّا دُنُوهَا \* فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَائِبُهَا فَيَشُوقُ<sup>(٤)</sup>  
تَبَاعَدُ رِيْمُنٌ وَاصَلَتْ وَكَانَهَا \* لِأَخْرَمِيْنٍ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ<sup>(٥)</sup>  
(وقال حفص العليسي<sup>(٦)</sup>)

---

(١) المعنى لا حاسب الله ليلى يوم الحساب فانها اذا وليت على حكا  
تجور فيه (٢) الهبوب القيام من النوم - والمعنى لا أخلو من ذكرك  
ساعة لاني ان عمت كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة (٣) المزن  
السحاب فيه المطر - والمعنى ان منتهى الزيادة لك عندي هو ان  
أحفظك من كل سوء وأن أودك وداخالصا (٤) ذلفاء اسم امرأة  
بأصله من الذلف وهو صغر الانف واستواء الارنية - والمعنى أن  
هذه المرأة جارت علي في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت منها  
التداني هجرتني وان رمت منها التناهي شوقتنى (٥) تباعد أصله تقباعد  
والمعنى ان من شيمها البعد عن يوها والقرب ممن لا يودها (٦) هو  
أحد بني عليم بن جناب بطن من كلب ولم أقف على طبقتة

أَقُولُ يَنْحَلِمِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصَّبَا \* وَاللَّشْيِبِ لَا تَدْعُرِي عَلَيَّ الْفَوَانِيَا<sup>(١)</sup>  
طَلَبْتُ الْهُوَى الْغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ \* وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِمَا كَفَانِيَا<sup>(٢)</sup>  
فِيَارَبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا إِلَى فَلَا تَدْعُ \* قَدُورَاهُمْ وَأَقْبِضْ قَدُورَ كَاهِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَا لَيْتَ أَنْ لِلَّهِ إِنْ لَمْ الْإِقِيهَا \* قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلْقِيَا<sup>(٤)</sup>  
( وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري<sup>(٥)</sup> )

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى \* أُنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) الحلم العقل ووزعه كفه والذعر الفزع والفوانى جمع فانية وهى المرأة الغنية بحسنها عن الزينة - والمعنى انى أقول لعقلي لا تكفى عن الهوى والشوق فى أوانه وللشيب لا تخوف منى النساء الحسنان (٢) النجد ما أشرف من الارض وارتفع والغور ضده وسيرت أ كثر السير وكررت وضرب هذا مثلا لتقلبه فى أنواع شتى من الهوى حتى وصل منه الى الغاية - والمعنى انى تقننت فى الهوى فأنجد بى طورا وظار بى أخرى الى أن قناهيت وبلغت أقصى الغايات (٣) القضاء القطع والحكم وقذور اسم امرأة وأصله من قولهم امرأة قدور اذا كانت متزهة عن الاقدار - والمعنى فيارب ان لم تحكم بقذورى فلا تتركها لهم واقبضها كما هى (٤) المعنى أتمنى أن الله ان حكم بيننا بدم التلاقى يحكم به بين كل أليفين (٥) جده من أحد بنى زهرة بن كلاب وأبو بكر هذا شاعر إسلامى مقل له شعر جيد حسن مختار (٦) طله الندى أى صيره مطلولا به والانيق المعجب وحاليا أى متحليا وأجد جواب لما - ومعناه جدد والمى جمع منية والامانى جمع أمنية - ومعنى البيتين لما قدر لنا النزول فى منزل معجب

أَجْدُ لَنَا طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ \* مُنَى فَتَمَنِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

(وقال معقدان بن المضرب الكندي)

صَفَا وَدُّ لَيْلِي مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ يُطْع \* عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبٍ<sup>(١)</sup>

فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلِي جَانِبٍ \* وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبٍ<sup>(٢)</sup>

وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلِي يَخَافُنِي \* عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بُوْدٍ مَقَارِبٍ<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ \* وَذِكْرُكَ لَا يَسْرِي إِلَى كَمَا يَسْرِي<sup>(٤)</sup>

صيره الندى مطلولا وفي بستان معمور مزين بالنور والزهر جدد لنا طيبه وحسنه منى فتمنيننا فلم يكن ما تمنينا إلا قربك ورؤيتك (١) صفا وُدُّ ليلي الخ يجوز أن يكون الود مضافا الى المفعول والمراد صفا ودنا ليلي مدة صفاتها لناخالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو أو إصغاء الى ناصح يظهر قول النصح ويجوز أن يكون الود مضافا الى الفاعل والمراد صفا ود ليلي ما صفا ودنا لها والاول هو الوجه بدليل ما بعده (٢) تولى من التولى وهو الاعراض والذهاب وقوله لجانب اى الى ناحية أخرى - والمعنى فلما ذهب ودّها وتغيرت عنا الى جانب آخر وقوم آخرين ذهبنا بودنا كذلك (٣) المعنى أن الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها ثم انصرافى عنها لادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على قلة الوفاء أو يرضى بود مقارب نودى وقد تاب عليه النقاد هذا المعنى بان ذا الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه (٤) المراد بالذكر الخيال وانما كنى به عنه لان الخيال فى المنام لا



وَهَلْ يَدَعُ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا \* وَحَفَرْنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي<sup>(١)</sup>

(وقال آخر)

إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي

مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ<sup>(٢)</sup>

وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ \* طَوَى وَدَّهَ وَالطَى أَبْقَرَ مِنَ النَّشْرِ<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

مَوْفَى الْجَيْرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ \* غَزَالَ كَحَيْلٍ الْمُقْلِينَ رَيْبُ<sup>(٤)</sup>

---

يكون إلا عن التذکر في اليقظة - والمعنى أتمنى أن أعلم هل أبى ليلة من ليالى الدهر وخيالك لا يسرى الى كما يسرى الى الساعة (١) العاثور المهلكة من الارض وما أعد ليقع فيه أحد والبين هنا الوصل - والمعنى وهل أرى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم إفساد وصلنا وحفر مهواة لنقع فيها اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولاندري (٢) ان كان هذا الخ اسم الاشارة يعود الى مارآه منها من الصد والاعراض كما هو دأب العاشقين - يقول ان كان هذا الذى يظهر منك موافقا لما تخفيه ظنى سأداوى ما بينى وبينك بالتهاجر والتقاطع (٣) ابن الحرّة الكرم الذى يصون نفسه وصاحبه - والمعنى وأنصرف عنك انصرفا كرم يطوى ودّه ويمدّ الطى خيراً من النشر (٤) الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول ورييب بمعنى مربوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين فى الغداة من بطن وجرة غزال أسود

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى \* وَلَكِنْ مَنْ تَنَابَنَ عَنْهُ غَرِيبٌ (٩)  
(أُوقَالَ آخِر)

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ \* بِيَعَضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرُ كَيْفَ يُجِيبُ (١٠)  
وَلَمْ يَعْتَدِرْ مُعْذِرَ الْبَرِيِّ \* وَلَمْ تَزَلْ \* بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ (١١)  
( وَقَالَ آخِر )

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّتْهَا وَإِنْ مَضَتْ \* لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طَيِّبًا تُرَابُهَا (١٢)  
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبُّ أَنَّ رَبَّ \* دَعْوَةٍ \* دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابَهَا (١٣)

المقلتين مرهوب يريد بهذا التلief والتحسر (١) غريب يريد هو الغريب -  
والمعنى لا تظن أن الغريب عندي من يفارق وطنه وإنما الغريب من  
تبعدين عنه (٢) بنفسى متعلق بفعل مقدر كأنه قال أفدى بنفسى - والمعنى  
أفدى بنفسى وأهلى من إذا عرضوا له يعض ما يؤذى لم يعلم كيف يدافع  
ولا يهتدى الى وجوه الحيل وذلك لفرارته (٣) المعنى ولم يظهر عذراً  
يعرب به عن براءته ولا يزال ملازماً للسكوت حتى يظن أن به ريبة  
(٤) دمنتها فعل مبنى من الدمنة وهى أثر الدار وما اسود من الرماد فكان  
معناه أثرت فيها بالاقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة - والمعنى انى  
أرى كل مكان أقامت فيه الحبيبة زمناً يزيد تراه طيباً وان مرت عليه  
سنون (٥) ألم تعلمن الهمة فيه للتقرير يريد أقر أنك تعلم ومخلصاً حال  
ولو لتنى وأجابها يريد أجب فيها - والمعنى أنت أعلم يارب انه رب دعوة  
دعوتك فيها مخلصاً أتمنى الاجابة فيها

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا \* ذِيئَابَ الْفَلَاحِ حُبَّتْ إِلَى ذِيئَابِهَا (١)  
لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَيْثٌ هِيَ أَصْبَحَتْ \* بِوَادِي الْقُرَى مَاضِرٌ غَيْرِي اغْتَرَابِهَا (٢)  
( وقال آخر )

لَعَمْرُكَ مَا مَبْعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَاءُ \* بِدَارَاءِ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبٌ (٣)  
أَهَاشِرُ فِي دَارَاءِ مَنْ لَا أَحِبُّهُ \* وَبَارْمَلٍ مَهْجُورٍ إِلَى حَيْبٍ (٤)  
إِذَا هَبَّ عَلْوِيُّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي \* كَأَنِّي لِعَلْوِي الرِّيحِ نَسِيبٌ (٥)  
( وقال آخر )

(١) أقسم جملة تفتى عن اليمين وجوابه جملة حبت الى الريح الخ وجوابه..  
لو مقدر أغنى عنه جواب اليمين لانه من جنسه - والمعنى أقسم أنى..  
لو أرى ذئاب البرية منسوبة اليها لحببت الى تلك الذئاب لشدة شغفى..  
بها (٢) وادى القرى مكان بعينه وأقسم بايها تعظيما لها - والمعنى..  
أقسم بأبي ليلى لئن رجعت الى موضعها من وادى القرى لم يضر..  
الاغتراب عنها غيرى (٣) داراء موضع بعينه من نواحي البحرين -  
والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وانت بداراء إلا عند..  
هبوب الجنوب وانما قال هذا لان هبوبها كان من جهة محبوبته فكلمها..  
هبت جدت ذكراه فبكى شوقا الى من يحب (٤) الرمل مكان بعينه -..  
والمعنى انى أهاشر فى داراء من لا أحبه وحبيبى مقيم بالرمل قد هجرنى..  
(٥) علوى الریح من نحو طالية نجد - والمعنى اذا هبت الریح من نحو..  
نجد وجدتنى كانى منتسب اليها لشدة شغفى بالمحبوبة الساكنة بها

هَلِ الْجُبُّ إِلَّا زُفْرَةٌ بَعْدَ زُفْرَةٍ \* وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بُرْدٌ<sup>(١)</sup>  
وَفَيْضٌ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَا مَيِّ كَلَّمَا \* بَدَا عَلِمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو  
(وقال ابن ميادة<sup>(٢)</sup>)

كَانَ فَوَادِي فِي يَدَيْ خَبَّاتٍ بِهِ \* مُحَاذِرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلُ قَاضِيَهُ<sup>(٣)</sup>

(١) والزفرة إخراج النفس ممتداً ولا يكون الا عند الضجر والسامة  
وعلى بمعنى في وهي اسم محبوبته والعلم الجبل - والمعنى هل الحب الازفرة  
قتلها أخرى مثلها وحر في الاحشاء لا تجد له برداً وبكاء دائم يامى كلما  
بدا لي جبل من أرضكم لم يكن يبدو لي قبل (٢) هو الرماح بن يزيد  
أو الرماح بن أبرد يصل نسبه الى سعد بن ذبيان يكنى أبا شرحبيل  
وميادة أمه وكان يزعم أنها فارسية وذكر ذلك في شعره وهو شاعر  
اسلامي عريض للشعر طالب مهاجاة الشعراء ومسابة الناس وبينه وبين  
الحكم الخضري هجاء وسباب وقد الى المنصور ومدحه وقد كان دخل  
على الوليد بن يزيد وأنشده قصيدة يقول فيها :

فضلنا قريشا غير رهط محمد \* وغير بنى مروان أهل الفضائل  
فقال الوليد قدمت آل محمد قبلنا فقال ما كنت يا أمير المؤمنين أظنه  
يمكن غير ذلك فلما أفضت الخلافة الى بنى هاشم ودخل على المنصور  
قال له كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتمعجب  
(٣) الضبث القبض على الشيء وأراد بالجبل الوصل ومحاذرة مفعول له  
والقبض القطع - والمعنى كأن قلبي قبض عليه قابض تخوفي من أن يقطع  
الوصل قاطعه من البين

وَأَشْفَقُ مِنْ وَشَكِّ الْفِرَاقِ وَإِنِّي \* أَظُنُّ لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاسِكِيَّةٌ<sup>(١)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَبْغَلِبُنِي الْهُوَى \* إِذَا جَدُّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهُوَى \* فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبَهُ  
(وقال آخر)

فَيَا أَهْلَ لَيْلِي كَثُرَ اللَّهُ فِيكُمْ \* بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا<sup>(٣)</sup>  
فَمَا مَسَّ جَنَبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا \* وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا  
(وقال آخر)

يَقُولُ الْعِدَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَا \* قَدْ أَقْصَرَ عَنِ لَيْلِي وَرَأَيْتُ وَسَائِلَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) الاشفاق الخوف ووشك الفراق دنوه وقوله لمحمول عليه الخ كناية عن وقوع الفراق وأنه كائن لا محالة - والمعنى أنى كثير الحذر من دنو الفراق وأنه يقع في ظنى انه لا بد منه ولا نجاة عنه (٢) البين الفراق وجد جده قال التبريزى زاد جده جدا كأنه يظهر من جليلة أمره ما يزول اللبس معه - والمعنى أقسم بالله لا أعلم أأكون في قبضة الهوى اذا تحقق الفراق أم أغلبه فأنتخلص من بلواه وانى أجتهد جهدى في مغالبتة فان غلبنى فالهوى لا يلاقى أحدا الا ويكون مغلوبا له (٣) قال التبريزى بنى الكلام على أن عشيرتها ضنوا بها لانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم أن يكون فيهم مثل ليلي غيرها حتى يتركوا له منافسته فيها ثم بين لهم حالته بانه ما اضطجع خاليا بنفسه الا امتنع عليه النوم وقام ذكرها مقام خيالها حتى انه لشدة تصوره إياها بمجد رائحتها في ثيابه (٤) العدا هنا الوشاة بين المتحايين وأقصر عن (٤ - نى)



وَلَوْ أَصْبَحْتُ لَيْلِي تَدْبُ عَلَى الْعَصَا \* لَسَكَانَ هَوَى لَيْلِي جَدِيدًا أَوْ أَيْلَهُ

(وقال آخر)

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَأِ بَعْدَ حِجْبَةٍ \* بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ<sup>(١)</sup>

وَأَتَّبَعُ لَيْلِي حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ \* وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودِعٌ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقًا \* تَقُودُهُ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَّبَعُ

(وقال ورد الجعدي<sup>(٣)</sup>)

الشيء إذا كف عنه مع القدرة عليه ورثت بليت وقوله تدب على العصا كناية عن التناهي في الهرم - والمعنى يقول الوشاة لا بارك الله فيهم أني كفت عن حب ليلي وبليت وسائل ولوعى بها وهذه دعوى زور منهم ولو أن ليلي هرمت حتى أصبحت تدب على العصا لسكان حبها كأول ولوعى بها (١) الملا المفازة والحقبة المدة الطويلة - والمعنى أني وقفت بمنزلة لليلي بعد طول مدة فذكرتها فبكيت (٢) ودعت - معناه تودعت ثم قال وما الناس إلا آلف ومودع يريد أن الناس ما بين آلف لها لكونه مسافرًا معها ومنصرف عنها بعد توديعها وتشجيعها - ومعنى البيتين أني صرت تابعًا ليلي بروحى في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم آلف لها وقسم منصرف عنها بعد تشجيعها وتوديعها فكنت على خلافهم لأنى ملازمها في كل حال وصار قلبى طامعًا لها ومنقادًا اليها. كانها علقت فيه زماما تقوده به حيث أرادت وأنا على أثرها (٣) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة شاعر جاهلي قال التبريزي قال أبو رياش أخبرني ابن دريد أن المأمون قال ذات يوم للمغنين أيكم يعرف هذا البيت

خَلِيلِي عُوَجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ \* وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدًا لِأَرْضِكُمْ أَصْدًا<sup>(١)</sup>  
وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَنْجَارَنَا \* وَلِيَكُنَّ جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا

(وقال آخر)

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُحِبِّ \* وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ \* مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ<sup>(٣)</sup>  
فِيكَى إِنْ نَاوَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ \* وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ  
فَتَسَخَّنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي \* وَتَسَخَّنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ<sup>(٤)</sup>

تخيرت من نعمان عود أراكة هند فمن هذا يبلغه هذا  
فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم فسأل عن البيت بعض الأدباء  
فقال أنا أعرفه وأنشده هذه الأبيات وهي ثمانية ولكن أبا تمام  
اختار منها بيتين (١) حاج نزل وأقام قليلا وأجارنا عدل بنا - ومعنى  
البيتين يا خليلي بارك الله فيكما انزلا بهند وان كان قصدا كما غيرها وما  
حملتكما على النزول الا لكونكما من اخلائي وبلغنا رسالتى اليها وقولا  
لها ما عدلنا عن الطريق ضللا عنها ولكن نزلنا عندهم عمدا لمحض لقاءكم  
(٢) يقول ليس في الارض أشقى من صاحب الحب وان كان يجده حلو  
المذاق (٣) نصب المخافة على المصدر - ومعنى البيتين تراه في كل حالته  
دائم البكاء وذلك ليس الا خوف الفرقة أو لما به من شدة الشوق  
فبكاؤه في النأي لاجله وفي القرب لاجل الفراق (٤) المعنى أن عينه  
عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند التلاقي تسخن بدمعة الحزن أيضا

( وقال ابن الطثرية <sup>(١)</sup> )

عَقِيلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا \* فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتَيْلٌ <sup>(٢)</sup>  
تَقِيظٌ أَكْنَافَ الْجَمَى وَيُظْلِمُهَا \* بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلٌ <sup>(٣)</sup>  
أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا \* إِلَيْكَ وَكَلًّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ <sup>(٤)</sup>  
فِيَاخِلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا \* لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ <sup>(٥)</sup>

خوفا من الفراق (١) هو يزيد بن الصمة أحد بني سلعة الخير ابن قشير  
والطثرية أمه وهو شاعر اسلامي وكان جميل الوجه حسن الشعر حلوا الشمايل  
وكان يقول من أحم عند النساء فلينشد من شعري وكان كثيراً ما يتحدث  
الى النساء وقد قتله بنو حنيفة يوم الفلج وكان لبني طامر على بني حنيفة  
ولاخته زينب شعر جيد ترميه به (٢) ملات الازار الموضع الذي يشد  
عليه الازار وهو العجز والكفل والدعص قطعة من الرمل مستديرة والخصر  
البتيل مادق حتى كأنه انقطع ما فوقه مما تحته لدقته - والمعنى هي من بني عقيل  
فأما ما في الازار منها فتقيل غليظ بمثل الدعص وأما ما هو خارج الازار  
من الخصر فهو في غاية الدقة (٣) تيقظ أصله تتقيظ والتقيظ فصل الحر  
والمقيل مكان القيلولة - والمعنى انها تقيم في القيقظ بأكناف الحمى ويظلمها  
مقيل بنعمان من وادي الاراك وهما موضعان مشهوران (٤) أليس  
الاستفهام يقرر بمثله في الواجب وكلا حرف ردع يفيد معنى النفي -  
والمعنى أليس قليلا نظرة منك أتمتع بها ثم استدرك على نفسه هذا  
التقرير فقال ولكن لا قليل منك (٥) الخلة بالضم لغة في الخليل وهو  
من أخلصت له المودة و خليل اسم ليس مؤخر وبه في البيت التالي بمعنى  
فيه والدخيل المداخل الذي لا تطمئن اليه النفس وأما اداة عرض وهي

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَمْ بِهِ \* عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلٌ  
أَمَا مِنْ مَقَامِ أَشْشَكِيِّ غُرْبَةَ النَّوَى \* وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلٌ  
فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقِيٌّ \* بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ \* فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ  
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ \* وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ  
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِنَابِ طَوِيئُهَا \* سَدُّنَشْرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ  
فَلَا تَحْمَلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ \* فَحَمَلْتُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

( وقال آخر )

تفيد معنى الطلب برفق - ومعنى الابيات الثلاثة يا خليطة النفس التي ليس  
من اخلاء الصفاء سواها لنا خليل ويامن حبها مكتوم لدينا لم نطع فيه  
عدو ولم نؤمن عليه مداخل في أمرنا أما لنا عندك مقام فيه سبيل اليك  
أثبتك فيه شكوى بعد الفراق ووشاية الوشاة (١) الشقة البعيدة أراد  
بها شقة السفر وهي من المشقة لما يتحملة المسافر من مشاق السير من  
أرض الى أخرى بعيدة والاشياع الانصار وهذا البيت وما بعده فيه  
معنى اجتماعه بالمحبة وببها شكواه وشرح الحال التي بينهما فهو يقول  
جعلت فداك أشكو اليك كثرة أعدائي من الوشاة وفرط التعب لبعد  
الطريق وقلة أنصاري لديك وقد كنت اذا أتيتك زائراً آتيتك معتلاً  
بعلة فقد عيلت الآن حيلتي فإذا أقول بعد ذلك وما كل يوم تعرض  
لي بأرضك حاجة الى آخر ما بثه من الشكوى ثم علم انه من المقتولين

أَبَعَدَ الَّذِي قَسَدُ لَجٍّ تَتَّخِذِيَنِي \* عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّ عَنِّي السَّمَّ مُنْقَعًا<sup>(١)</sup>  
وَشَفَعْتَ مِنِّي بِنِي عَلِيٍّ وَلَمْ أَكُنْ \* لِأَرْجِعَ مِنِّي بِنِي عَلِيٍّ مَشْفَعًا<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا \* بَلْ أَنْتِ أَبَيْتِ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرُّعًا<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتِ أُولَى ذِي هَوَى \* تَحْمَلِ جِوَارِحًا فَادِحًا فَتَوَجَّعًا<sup>(٤)</sup>  
( وقال أبو الاسود الدرؤلي<sup>(٥)</sup> )

بسياف العشق وان القصاص لا بد منه فاشفق على أن تتحمل بسببه ذلك  
المعبء العظيم نخم قوله لها بشرح ذلك وانها ضعيفة لا تتحمل ثقل  
القصاص بدمه (١) قد لجج يريد ما لجج به من هواها وسم نافع أي قاتل  
لوقته - والمعنى أبعده ما لزمي من فرط الحب تريدن هجرى وعداوتى  
وقد سقيتني السم النافع القاتل لحينه (٢) شفعه قبل شفاعته - يقول  
وقبلت شفاعته الباغي المعتدى على ولم يكن مني أنى قبلت شفاعته من  
بني واعتدى عليك (٣) التضرع التذلل - والمعنى فقالت وما أرادت  
بقولها رجوع الجواب بل اتسعت في الكلام وقالت أنت أبيت أن تبقى  
مدة عمرك إلا متصاغراً ذليلاً (٤) الفادح المثقل - والمعنى ما كنت  
أول عاشق فثلى كثير ممن توجع للحب متحملاً اثقال عبئه (٥) اسمه  
ظالم بن عمرو بن سفيان أحد بني الديلم بن بكر بن عبد مناة كان من  
وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وروى عن كبار الصحابة رضي الله  
عنهم واستعمله علي رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس رضي الله  
عنهما وكان من وجوه شيعته وكذلك استعمله عمر وعثمان رضي الله  
عنهما وهو الاصل في بناء النحو وعقد أصوله برأى من علي رضي الله عنه



أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ هَمْرٍ وَحُبُّهَا \* عَبَّجُوا وَمَنْ يُحِبُّ عَبَّجُوا يُفَنِّدُ<sup>(١)</sup>  
كُتُوبَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ \* وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتُ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ  
(وقال آخر)

هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بَدَى الْغَمْرُ إِنِّي \* عَلَى هَجْرٍ أَيَّامِي بَدَى الْغَمْرُ نَادِمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ \* كَمَا زَبَّةٌ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر)

مَا أَحَدَتْ النَّأْيُ الْمُفْرَقُ بَيْنَنَا \* سَلُّوا وَلَا طَوْلُ اجْتِنَاعِ تَقَالِيَا<sup>(٤)</sup>

وقد عده الجاحظ في طبقات من الناس هو فيها كلها مقدم ومأثور عنه  
الفضل في جميعها فقال كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء  
والأشراف والفرسان والامراء والدُّهات والنحويين والحاضري الجواب  
والشيعة والبغلاء والصلح الأشراف (١) التفنيد التوبيخ والتعنيف  
ورقعة ما شئت يريد ما شئته فحذف العائد وقوله في العين أراد في النظر  
وفي اليد أراد عند المس - ومعنى البيتين أن قلبي لا يريد غير أم عمرو  
وحبها وإن هرمت وكبرت ومن عادة الناس أنهم يوبخون من يحب  
المعجوز ويتصايب بها وهي في النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد قدم  
عنده فإذا مسسته ونظرت إليه وجدت رقعة زائدة على كل رقعة دقة  
ومتانة فكذلك منظر أم عمرو ومختبرها (٢) ذي الغمر موضع - والمعنى  
هجرتك مدة بذي الغمر وأنا نادم على هجري إياك (٣) العازبة البعيدة  
والرائم المشفق - والمعنى لو تعلمين حالي مع الهجر لعلمت أن مثلي كسفاقة  
غابت عن طفلها فهي مشفقة عليه (٤) النأي البعد والسلو ذهاب النفس

وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً \* وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيًا<sup>١</sup>  
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدِي \* يَرَى نَضْرًا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَتْنِي رِيًّا<sup>٢</sup>  
خَلِيلِيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعْنُ \* خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتِ دَمْعًا بَكِيًّا<sup>٣</sup>  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ \* تَلَاقِي وَلَكِنْ لَا إِخَالَ التَّلَاقِيَا<sup>٤</sup>  
(وقال جميل<sup>٥</sup>)

صما كانت تحبه وتشتغل به والتقالى التباغض قوله ولا طول اجتماع ارتفع  
بفعل مضمير كانه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا - والمعنى لم يحصل  
من البعد المفرق بيننا سلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (١) المعنى  
أن كثرة الواشين لم تزدني إلا غراما وكثرة اللاتمين في حبك إلا  
اصراراً عليه (٢) النضو بالضم شحب اللون وبالفتح البعير المهزول  
وما أبقيت يريد به بقية جسمه ورثى رحم - والمعنى ما من صديق  
ولاعدو رأني متغير الجسم ذاهب اللون من وجدى بك إلا رقت  
لي ورحمتي (٣) يقول يا خليلي ان لم تساعداني على البكاء أطلب خليلًا  
غير كما يبكي لي اذا أفنيت دمعى (٤) يكن هنا تامة والبين الفراق -  
والمعنى كان الحال لم يكن فراق وألم اذا حصل بعده تلاقى ولكن  
لا اظنه حاصلًا (٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر احد بنى عذرة  
ابن سعد هذيم شاعر اسلامي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان  
راوية هذبة بن خشرم وكان هذبة شاعرا وراوية للحطيئة وكان الحطيئة  
شاعرا وراوية لزهير وابنيه كعب وبجير وكان كثير راوية جميل وكان  
يقدمه على نفسه ويتخذها اماما وهو أحد عشاق العرب الذين تسميهم

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمْ \* فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقٌ (١)  
فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مِيسَى \* وَلَكِنِّي صَابُ الْقَنَاتِ عَتِيقٌ (٢)  
كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبْ يَابُثِينَ لَوْ أَنَّهَا \* تَكْشِفُ غَمَّهَا وَأَنْتِ صَدِيقٌ (٣)

(وقال آخر)

شَيْبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي \* وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تُكُونُ (٤)  
وَقَدْلَانَ أَيَّامُ اللَّوِيِّ ثُمَّ أَمْ يَكْدُ \* مِنْ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ (٥)

الحب وأضنام العشق وصاحبته بثينة تكنى أم عبد الملك وكانت أيضا من بنى عذرة والجمال والعشق فيهم كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرده أهلها عنها فقال فيها الشعر الرقيق وكانت تزوره ويزورها فجمع له قومها جمعا ليقتلوه فخذوته بثينة فاستخفى وله معها أخمار مشهورة مدونة (١) استقل الرجل إذا حمل متاعه - والمعنى وقع التفريق بين أهلي وأهلك يابثينة فمهم مقيم ومنهم مسافر قد حمل متاعه وارتحل للخلاف الواقع بينهما (٢) الخوَّار الضعيف وباخ تغير والميسم الوسيم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد - والمعنى فلو كنت ضعيفا لتغير جمالي ولكنتي قوى جلد شريف ماجد (٣) الضمير في أنها يرجع إلى الحرب والغنى الأمر المبهم حاله - والمعنى لو أن الحرب تكشف أمرها المبهم وأنت ذات صداقة لي لصرنا كأننا لم نوقد بيننا نار الحرب (٤) المفارق جمع مفروق وحيث اسم مكان وتكون تامة بمعنى تحضر وأنشزن رفعن - والمعنى جعلت أيام الفراق رأسي ذا شيب ورفعن نفسي فوق مكان احتضارها وبلوغها التراقي (٥) اللوى وادمن

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَيْرٌ \* لَدَيْكَ وَضَاحِي الْجُلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدُونِي وَانظُرُوا \* إِلَى النَّازِعِ الْمُقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ<sup>(٢)</sup>  
( وَقَالَ أَبُو ذَهَبٍ الْجَمْحِيُّ )

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِهِمْ \* وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهْرِ<sup>(٣)</sup>  
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي \* عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُوتَجِرٌ<sup>(٤)</sup>

أودية بنى سليم قد أكثرت الشعراء من ذكره - والمعنى يتألف على  
الأيام التي مضت له فيه فيقول لقد لأن عيشي في تلك الأيام بذلك  
الموضع ولم أكد أرى عيشاً رغداً بعد (١) فامرأى كثير وافر والضاحي  
للظاهر للشمس والكنين المستور - يقول لما رأى أهلي ما أنا فيه من  
الضعف وشحوب الجسم أنكروا على ذلك وقالوا ما أبلاك والمال عندك  
كثير وأنت مترف كنين لا تظهر للشمس (٢) النازع الذي يحن إلى  
وطنه والمقصور المحبوس شبه نفسه حين لم يصل إلى حبيبته وقد فرق  
الدهر بينهما بنازع إلى وطنه محبوس دونه - والمعنى فقلت لهم لا  
تلموني وانظروا إلى حين لم أصل إلى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا  
فكأنني بعيد مشتاق إلى وطنه وهو محبوس عنه وحالي كهذا فكيف  
يكون (٣) الوار من قوله والركب واو الحال وقد مالت عمائمهم يريد  
لغلبة النوم عليهم والنعسة النوم الخفيفة - والمعنى أقول وقد  
مالت عمائم الركب لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤوس  
النعاس فسكروا (٤) ياليت أني يريد بذلك نفسه وجميع ما عنده

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً \* مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ<sup>(١)</sup>  
جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يَعْلَمُهَا \* رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَالَهَا وَتَرٌّ<sup>(٢)</sup>  
(وقال نوبة بن الحمير)

يَقُولُ أَنَسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا \* بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

والمؤتجر المستأجر - يقول أئني أنى مستعبد لاهلك طول الشهر الذى نحن فيه مؤتجر بنفسى وزادى وراحلتى لا أكلفهم مؤنة (١) النافلة العطية - والمعنى ليس من انصاف القدر أن يعطيك منا ويحرمنا منك فينفذ مرادك دون مرادنا وحملوا هذا القول منه على تدلّيه فى العشق (٢) أراد بالقوس العين - والمعنى أن فعلها فى النفوس مبين لفعل الانس فهل هى جنية أو أحد من الجن يعلمها كيف يكون رمى القلوب بالقوس الذى لا وتر له إذ أن رمى القوس بلا وتر محال (فائدة) حكى التبريزى فى الاصل قال أبو محمد الاعرابى ليس قوله ياليت أنى باثوابى لابى دهبى انما وقع فى ديوانه مع ثلاثة أبيات آخر والصحيح أنها لمحمد بن بشير الخارجى وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه البتة إلا بالابيات التى تتقدمه وهى

يا أحسن الناس إلا أن نائلها \* قدما لمن يرتجى معروفها عسر  
وانما دها سحر تصيد به \* وانما قابها للمشكى حجر  
هل تذكرين ولما أنس عهدكم \* وقد يدوم لعهد الخلة الذكر  
قولى وركبك قد مالت عمائمهم \* وقد سقام بكاس النوم السفر  
ياليت أنى باثوابى البيت اه (٣) الضير الضر وشف النفوس أى آذاها



أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكثِرَ الْبُكَاءَ \* وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

(وقال ابن أبي دُبَايْلٍ الْخَزَائِعِيُّ<sup>(١)</sup>)

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ \* وَيَوْمٌ نَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرٌ

وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ \* فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ

(وقال عبِيدُ اللَّهِ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود<sup>(٢)</sup>)

شَقَقْتُ الْقَلْبَ نَمَّ ذَرَرَتٍ فِيهِ \* هَوَاكُ فَلِمَ فَاَلْتَأَمَ الْفُطُورُ<sup>(٣)</sup>

وأذا بها - والمعنى يقول أناس أن الفراق والبعد لا يضرك فقلت بلى كل ما يؤذي النفس يضرها ولا ينفعها وأنتم لا تعرفون خصائص الحب وأحواله لو أردتم دليل ذلك فانظروا إلى العين عند فرط البكاء كيف يضرها ويحول بينها وبين النوم والسرور أليس ذلك ضرراً بها وإيذاء لها (١) قال التبريزي دأ كل علم مرتجل وليس من جنس أي غير مشتق - ومعنى البيتين يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق وان صاحبي ادعى عدم الضرر لي بالبعد شهراً فقلت لهما لو كانت دعوا كما صحبحة فمن الذي يضره البعد غيري (٢) هو أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وأحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وكان ضرباً روى عن جماعة من وجوه الصحابة وكان ابن عباس يقدمه ويؤثره ويعزه عزاً وقال صهر بن عبد العزيز لو كان عبید الله بن عبد الله بن عتبة حيا ما صدرت إلا عن رأيه ولوددت أن لي بيوم من أيام عبید الله غرما قال ذلك في خلافته وكان مع ذلك شاعراً رقيقاً أديباً مجيداً محسناً متمكناً (٣) ذررت فيه

تَغْلُفَلَّ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي \* فَبَادِيهِ مَعَ انْخَافِي يَسِيرُ<sup>(١)</sup>  
تَغْلُفَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ \* وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ  
(وقال ابن ميادة)

وَمَا أُنْسَ مِلْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا \* وَأُدْمَعُهَا يُذْرِينِ حَشْوِ الْمَكَاحِلِ<sup>(٢)</sup>  
تَمْتَعُ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ \* رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ  
(وقال آخر)

بِيَضَاءِ آئِسَةِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا \* قَمْرٌ تَوْسَطَ جَنَحِ لَيْلٍ مُبْرِدِ<sup>(٣)</sup>

أى رششت ولجم أصله ثم من الالتئام والفطور الانشقاق - والمعنى  
رششت حبك في القلب بعد شقك إياه فالتأم على ما به فالتأم انشقاقه يريد  
بذلك أن هواها تمكن من قلبه فلا يمكن انتراعه منه (١) التغفل  
التوصل والاسراع الى الشيء على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق  
سهل تغفل وعثمة محبوبته - والمعنى وصل هواها الى القلب بشدة  
وصار الظاهر منه تابعا للباطن حتى وصل الى محل لا يصل اليه الشراب  
ولا الحزن ولا السرور (٢) ما شرطية وأنس جزم بما ومل أشياء أراد  
من الأشياء وجعل الحذف بدلا من اللفظ ويذرين أراد يستقطن وحشو  
المكاحل أراد من عين كحلاء فكان الذمع حين سال صحبه الكحل  
وقوله تمتع الخ مقول القول - ومعنى البيت ان أنس شيئا من الأشياء  
لأنس قولها وقد بكت بدمع يسيل من عين كحلاء تمتع بهذا اليوم القصير  
ولذته فانه لا يمكن حصول مثله إلا بعد شهور وسنين (٣) آئسة الحديث  
بأى ذات أنس فيه وجنح الليل وجنحه بالضم والكسر جانبه وشبهها

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ \* إِنَّ الْحِسَانَ مِظَانَةٌ لِلْحُسْدِ (١)  
خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ \* بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَقْصِدِ (٢)  
وَتَرَى مَدَارِمَهَا تُرْفَرِقُ مَقْلَةً \* سَوَادٌ تَرْتَغِبُ عَنْ سَوَادِ الْإِنْيَدِ (٣)

(وقال آخر)

صَفْرَاهُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَمَا نَمَا \* تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ (٤)

بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من  
خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضواً وأحسن - يصفها بأشراق اللون  
وأنس الحديث ويشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل فيه غيم وبرد  
(١) موسومة بالحسن يريد أن الحسن سماء لها وذات حواسد أي من  
يراها من النساء يحسدها لان الحسان عرضة للحسد وجملة ان الحسان الخ  
مثل - والمعنى أنها مشهورة في الحسن يحسدها من يراها من النساء  
(٢) الخود الناعمة والقصد الاعتدال - والمعنى انها ناعمة البدن تتحصن  
بالحياء إذا كثر الكلام وان تكلمت تمتدل في الكلام للطاقته منها  
(٣) المدامع مسایل الدمع ورفرق الدمع في العين اذا جاء وذهب من  
غير أن يسيل والأمد حجر الكحل - والمعنى انها اذا بكت ترى مسایل  
الدمع تحرك مقلة سواد غير راغبة في سواد الأمد (٤) الجواء اسم  
موضع بالصمان أو بقرقرى من نواحي تهامة والرداع أثر السقم بعد  
رجوع المرض وذلك مجاز عن أثر الطيب والزعفران في الجسد - يصفه  
حبيبته بأنها درية اللون وأنها تشبه في الصفرة بقر الجواء وأنها قليلة  
الحركات والكلام لفرط حياؤها فكان بها أثر سقم لما ألفتها من الكسل

من مُحذياتِ أخى الهوى جُرْعَ الأسى \* بدلالِ غائبةٍ ومثلةٍ ريم<sup>(١)</sup>  
وقصيرةِ الأيامِ ودَّ جليسها \* لو نالَ مجلسها بفقدِ حميم<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

ونارٍ كسحرِ العودِ ترفعُ ضوءها \* مع الليلِ هباتِ الرياحِ الصوارِد<sup>(٣)</sup>  
أصدُّ بأيدى العيسِ عن قصدِ أهلها \* وقلبي إليها بالمودةِ قاصد<sup>(٤)</sup>  
(وقال الحسين بن مطير)

وكنْتُ أذودُ العينَ أنْ تردَّ البُكا \* فقد ورَدَتْ ما كنتُ عنه أذودها<sup>(٤)</sup>

(١) الاحزاء الانالة يقال أحذيته اذا أعطيته شيئاً والجرع جمع جرعة والريم الغزال - والمعنى أنها من النساء اللاتي تسمى أرباب الهوى جرع الحزن وأنها تفتنهم بمحاسنها ودلالها ومثلة كمثل الغزال ثم لا تنيلهم شيئاً (٢) الباء من قوله بفقد باء العوض والحميم القريب الذي يهتم لأمره - والمعنى انها لا تمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى أن مجالسها يود أن يدوم له مجلسها وان فقد أقرباه (٣) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالخلقوم والعود الجمل المسن والصوارد جمع صادر وهو الهواء البارد وأصدُّ جواب رب والعيس البيض من الابل - ومعنى البيتين ورب نار تشبه رئة الجمل المسن تزيد اشتغالها هبات الرياح الصوارد مع الليل تمنع المطايا عن التوجه نحو أهلها ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة (٤) أذود أمتع وأن ترد البكاء شبه البكاء بمورد من الموارد وجعل العين ترد اليه - والمعنى كنت أمتع العين من البكاء فغلبها البكاء -

سَخِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَتَبٌ لَوْ أَنَّنَا \* وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحَمَى مَنْ يُعِيدُهَا<sup>١</sup>  
سَوَى نَظْرَةٍ بَعْدَ الصُّدُورِ مِنَ الْجَوَى \* كَنَظْرَةٍ تَسْكَلِي قَدْ أُصِيبَ وَوَلِيدُهَا<sup>٢</sup>  
هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَن ذُنُوبٍ تَسَلَّمَتْ \* أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا<sup>٣</sup>  
(وقال سوار بن المضرب)

بِأَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ \* أَوْ يُحَدِّثُنَّ لَكَ طَوْلَ الدَّهْرِ نِسْيَانًا<sup>٤</sup>  
إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَايَرُهُ \* مِنْ حَاجَةٍ وَأَمِيتُ السَّرَّ كَتْمَانًا<sup>٥</sup>  
وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا \* جَعَلْتُهَا لِتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانًا<sup>٦</sup>

ووردت المورد الذي كنت أدفعها عنه (١) المعنى لاعتب على العيش  
لأن صفاءه باتصاله بأيام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها لطاب وصفا  
كما كان من قبل فلا ذنب له إنما الذنب لما يكدره (٢) الجوى داء  
الحب في الجوف والشكلى الفاقدة ولدها والوليد الولد - والمعنى صارت  
نظري من حرقة الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينه على فقد ولدها  
(٣) تسلفت تقدمت - والمعنى هل يغفر الله هما سلف من ذنوب الايام  
أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان لم يغف عنها (٤) الاستفهام للتوبيخ وقوله  
أو يحدثن زاد نون التوكيد الخفيفة في المعطوف من غير أن تكون في  
المعطوف عليه لانه قدر حصولها في الاول فزادها في الثاني - والمعنى  
هل ينتهي القلب بالموعظة أو يحدث تكثر الايام له نسيانا (٥) كتمان  
مفعول له - والمعنى أنى أستر من الحاجة ما يستره صاحب العقل وأكتم  
السراً وأخفيه كما يخفي الميت في القبر (٦) وحاجة يريد ورب حاجة



إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَحِيَاءَ لَهُ \* وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ عُرْيَانًا<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر)

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ \* عَلَىٰ وَلِيكِن مِيلٌ عَيْنِ حَبِيبُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا هَجَرْتِكَ النَّفْسُ أَنْكَ عِنْدَهَا \* قَلِيلٌ وَلَكِن قَلٌّ مِنْكَ نَصِيبُهَا<sup>(٣)</sup>  
(وقال ابن الدمينة)

أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يَثِيبُ \* وَلَا النَّفْسَ عَنِ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ<sup>(٤)</sup>  
أَحِبُّ هَبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي \* أَمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ<sup>(٥)</sup>

وسنح به أظهره والعنوان من كل شيء ما يستدل به عليه - والمعنى ورب  
حاجة أظهرتها وفي النفس خلافها لأنني جعلت المظهر في التوصل به إلى  
المضمرة كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه مستور (١) المعنى  
أني من أهل الحياء والامانة فمن لحياء له ولا امانة أراه كأنه عريان بين  
القوم (٢) انتصب اجلاله على انه مفعول له ويجوز أن يكون في موضع  
الحال - والمعنى اني أحتشمك بظهر الغيب وأخافك وما بك قدرة على ولكن  
ذلك اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ ممن تحبه (٣) المعنى ما هجرتك  
النفس لقلتك عندها ولكن لقله حظها منك فأنت التي أحدثت الهجر  
(٤) وادي المياه موضع بساطة كلب بين الشام والعراق ويثيب من  
الاثابة وطاب عنه أعرض - والمعنى لا أرى وادي المياه يجعل لي ثوابا  
ولا أرى النفس تعرض عنه وهذا تعريض بمن يحب وقال أهل العلم  
بالشعر انه يعرض بآبنة همه فانه كان يحبها (٥) المعنى اني مشتهر بحب  
هذه المرأة في الواديين واني غريب ان أريد بي سوء من أجلها لم أجد  
(١٠ - ني)

- أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا \* وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ \* مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَهَلْ رِيْبَةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيْبَةٌ \* إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ السَّكَيْبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَى \* إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لِحَيْبٌ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ اللَّهُ إِنْى وَارِصٌ مَا وَصَلْتَنى \* وَمَنْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنى وَمُشِيبٌ<sup>(٥)</sup>  
وَآخِذٌ مَا أُعْطِيتَ عَفْوًا وَإِنِّى \* لِأُزَوِّرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبٌ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا تَتْرُكِنى نَفْسِى شَعَاعًا فَإِنَّهَا \* مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ<sup>(٧)</sup>

ناصر (١) أحقا في موضع الظرف وأن بما بعده موضع الابتداء —  
والمعنى أفى الحق يا عباد الله أنى لا أورد الوادى ولا أصدر عنه إلا  
والرقيب على أترى لا يفارقنى (٢) فردا انتصب على الحال — والمعنى ولا  
أجتمع مع أحد إلا ويظن بى الريب (٣) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه  
النبي — والمعنى لا ريبة فى حنين أحد المتألفين الى الآخر (٤) الكئيب  
التل من الرمل — والمعنى انى احب التل المنفرد بجانب حى حبيبتى لانه  
موطنها فأحبه لحيها وان كان الوصول اليه ممتنا (٥) لك الله يجوز  
ان تكون دعائية أو قسما وجوابه انى واصل ما تعطينى عن رضا فكانه  
دعا لها أو اقسام بانى يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على  
المصافاة (٦) العفو ما أعطيته عن رضا وأزور أعرض — والمعنى انى اقبل  
ما تعطينه واعرض عما تكرهينه هيبة (٧) الشعاع التفرق اللازم للنفس  
من الهم — والمعنى لا تتركى النفس فى مقاساة الهم والقلق فانها كادت من

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا \* عَلَىٰ بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ<sup>(١)</sup>

(وقل آخر)

تَحْمِلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي \* وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجْنٌ وَحْدِي<sup>(٢)</sup>

أُحِبُّكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ \* فَوَاكِدًا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي<sup>(٣)</sup>

(وقل أبو حية النميري)

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ \* نَوْمُ الضُّحَىٰ فِي مَا تَمَّ أَيُّ مَا تَمَّ<sup>(٤)</sup>

فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لَا مُتَتَابِعٌ \* وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمٍ<sup>(٥)</sup>

الشوق تذوب عليك (١) المعنى انى دائم الحياء منك كأنما جعلت منك رقيباً على بظهر الغيب (٢) الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون — والمعنى ارتحل اصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالني وللناس حاجات وقد أفردت نفسي بحاجة وهي الحبيبة (٣) الكبد المشقة — والمعنى لا أترك حبكم مادمت حياً فان امت فواحنى ممن يحبكم بعدى (٤) اناة أى ذات فتور وكسل والمائم نساء يجتمعن فى خير أو شر — والمعنى ان التى نظرت اليه ذات فتور من ربيعة وهى لتنعمها وطيب عيشتها كثيرة النوم، وقت الضحى مكتنفة بأتراها من النساء (٥) الخوط الفصن الطرى ومن طادة العرب انهم يشبهون الشاب التام الخلق الغض الشباب بالخطوط والتتابع موالاة المشى فى سرعة والسياء العلامة وقصره للضرورة. والميسم الوسامة والحسن — والمعنى انه جاء كفصن البان غير موال فى مشيه ولكن بمنظر ذى وقار وحسن

فَقُلْنَا لَهَا مِيراً فَدَيْنَاكَ لَا يَرُحُ \* صَحِيحاً وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمِى ١)  
فَأَلَقَتْ قَنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ \* بِأَحْسَنِ مَوْضُوعَيْنِ كَفَى وَمِعْصَمِ ٢)  
وَقَالَتْ فَلَمَّا أفرَغَتْ فِي فَوَادِهِ \* وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرَّ قَانَ لَهُ قُمْ ٣)  
فَوَدَّ بِجَدْعِ الأنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ \* تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي المَنَاخِ لَهُ نَمِ ٤)

(١) سرا يجوز أن يكون مصدراً في موضع الامر أى اسرى اليه سرا  
جواب الامر لا يرح أو ان يكون مصدراً في موضع الحال وقوله  
لا يرح جزم بلا الناهية وجعل النهى في اللفظ للرجل والمرأة هي  
المنهية وهذا يقع في كلامهم كثيراً والمراد لا تدعيه يروح صحبها ألمي  
أى قاربي - والمعنى فقلنا لها مسارين جعلنا فداك لا تركيه يرجع  
صحبها بل إما أن تقتليه وإما أن تفعل به ما هو دون القتل

(٢) القناع ما تتقنع به المرأة وتسز به وجهها وهو أوسع من المقنعة  
ودون يستعمل ظرفاً بمعنى أمام ووراء وأراد بالشمس الوجه واتقت  
يريد وصانت وجهها عنى والمعصم موضع السوار من اليد - والمعنى  
انها ألقى قناعاً وراءه الشمس ثم صانته عنى بكفها ومعصمها الجملتين  
(٣) أفرغت أى صببت والسحر إخراج الشئ في أحسن معارضه  
حتى يفتن - والمعنى فلما صببت في فواده وعينيه السحر لانه رآها فوق  
ماهى عليه من الحسن قالت لمن قلن له قم الآن يوجد زائد لا تبصر  
معه الطريق (٤) الباء في قوله بجدع الانف باء البدل والجدع القطع  
وقوله تنادوا يحتمل أن معناه تجمعوا في الندى وهو المجلس ويجوز  
أن يكون من النداء أى تداعوا وقالوا له ذلك والمناخ حيث تأوى

فَرَّاحَ وَمَا يَدْرِي أَمِ سَاعَةَ الضُّحَى \* تَرَوِّحَ أُمَّ دَاجِرٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر)

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ \* إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ<sup>(٢)</sup>  
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ البُكَاءِ \* فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر)

وَمَا شَتْنَا خَرَقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلَى \* سَقَى بِهِيَمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا<sup>(٤)</sup>

الماشية - والمعنى فودّ لو أن أصحابه يقولون له جميعاً نعم في المناخ ولا تسر  
معنا ويقطع أُنْفَه (١) المعنى ما كان يريد أن يسير لكنه أُلْجى إلى ذلك  
فراح وهو لا يدري هل هو يسير نهارة أم ليلاً لذهاب حواسه وتعلق  
قلبه بمحبوبته (٢) الصبابة رقة الشوق - والمعنى أنني من فرط شوقي  
وشغفي إلى رؤية دار محبوبتي كأنني أنظر إلى الدار من وراء زجاجة  
لامتلاء عيني بالدموع الصافية فلا تظهر لي الآثار (٣) الطور المرة والحال  
وأعشى أي لا أبصر وحسر وتحسر يجوز أن يكون من قولهم حسر  
البحر إذا نضب أو الماء من ساحله أو أن يكون من قولهم حسرت المرأة  
القناع أزالته عن وجهها والاول أجود - والمعنى فتمتلي عيناى مرة  
بالدعوى فلا أقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر (٤) الشن  
القربة الصغيرة البالية والخرقاء الجمقاء التي لا تحسن العمل والواهى  
الضعيف والكلى جمع الكلية وهى الرقعة المستديرة تخرز تحت عروق  
الزرق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزرق وبه بالماء فتبلل وقوله



بأضيع من عيذك للدمع كلما \* توهمت ربعا وتذكرت منزلا

( وقال أبو الشيص الخزاعي )

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم<sup>(٢)</sup>

أجد الملامة في هواك كذيدة \* حبا لذكرك فليعلمني اللوم<sup>(٣)</sup>

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم \* إذ كان حظي منك حظي منهم<sup>(٤)</sup>

بأضيع خبر ما وتوهم الشيء خطر بباله - ومعنى البيتين وليس زقان باليان في يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بلل بأشد إضاعة للماء من عيذك للدمع كلما توهمت دار الحبيب أو تذكرت منزله (١) هو محمد بن زرين بن سليمان وأبو الشيص لقب غلب عليه وكان شاعرا متوسط المهل من شعراء عصره غير نابه بالذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل ذكره وصحى في آخر عمره وله سراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده وكان سريع الهاجس وكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وهو من أوصف طبقته للشراب وأمدحهم للملوك (٢) خبر أنت محذوف أي واقفة - والمعنى وقف بي الهوى حيث أنت واقفة فليس لي متأخر عن موقفك ولا متقدم عليه (٣) حبا مفعول لاجله - والمعنى أني أجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيدا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللاعنون اللوم حتى تزداد المذة (٤) أشبهت أعدائي أي وافقت في معاملتي أعدائي وقوله حظي منهم يريد التشبيه - والمعنى وافقت أعدائي في معاملتك لي فأخذت فيما أكرهه وأعرضت عما أحبه فصرت أحبهم لان حظي

وَأَهَنْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَافِرًا \* مَا مَنُ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَوْكِرُمُ<sup>(١)</sup>

(وقال آخر)

وَلَا غَرَوَ إِلَّا مَا يُخْبِرُ سَالِمٌ \* بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي<sup>(٢)</sup>

وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ \* سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي<sup>(٣)</sup>

نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي نُمْتُ اسْلَمِي \* ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي<sup>(٤)</sup>

(وقال خليل مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)

منك فيما أرومه يماثل حظي من أعدائي (١) المعنى أردت ذلتي فذللت نفسي لك مصغراً لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٢) لا غرو أي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على أنه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكة والاستاء جمع إست وهو الدبر والمراد الدم يريد السقاط الأسافل من الناس الذين لا عقول لهم وقوله نذروا دمي أي قالوا ان رأينا قتلناه فهو يتعجب من ذلك - والمعنى لا أتعجب من شيء إلا مما أوصله الي سالم من بني استاء أمهاتهم بأنهم أرادوا قتلي (٣) السرحة الشجرة العظيمة من العضاه وكنى بها عن امرأة فيهم - والمعنى لا ذنب لي أعترف به غير أنني قلت يا سرحة اسلمي وكان هذا الشاعر لما قال يا سرحة اسلمي علم أهل المرأة أنه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك (٤) نعم يجاب به في الاستفهام المحض ويتوصل به الى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره - أحيي - والمعنى حييتها ثلاثا بقولي اسلمي وان لم ترد

الجواب الي

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ \* وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ ١)  
 لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبْلَكَ فِي فُوَادِي \* وَمَا أَضْمَرْتُ حَبْلًا مِنْ ضَمَوَاكِ  
 أَطَعْتُ الْأَمْرِيكَ بِصَرْمِ حَبْلِي \* فَمَرِيهِمْ فِي أَحْبَبْتِهِمْ بِذَلِكَ ٢)  
 فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ \* وَإِنْ عَاصُوكَ فَاعْصِي مَنْ عَاصَاكَ  
 رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى رَعَاكَ \* وَدَارَكَ بِاللَّوِيِّ ذَاتَ الْأَرَاكِ ٣)  
 قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ \* أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ ٤)

(١) الراقصات أراد الابل الراقصات ورقصها نوع من سيرها وذات عرق ميقات أهل العراق وهو عن مكة نحو مرحلتين ونعمان الاراك واد بين مكة والطائف وأراد بأضمار حبلها كتمه - والمعنى أقسم بالابل الراقصات بهذا المسكان وبمن صلى من القاصدين الحج بنعمان الاراك لقد كنت حبلك في فوادي ولم أضمر حبل أحد غيرك (٢) الصرم القطع وطاوعه وافقه قال ابن فارس وطاواه لغة في عصاه ضد أطاعه - والمعنى انك أطعت أمريك بقطع حبل وداذي وذلك من أشق ما يكون على المحب فمريهم بقطع حبل أحببتهم ثم لينظروا ما يكون من حالهم فان وافقوك على قطع حبل أحببتهم فوافقهم وان عصوك فمن الانصاف أن تعصى من عصاك جزاءً وفاقاً (٣) رعاك الله دعاء لها بالرعاية ودارك أى ورعى دارك واللوى موضع بعينه والاراك شجر معلوم - والمعنى ظاهر (٤) بفاحم أراد بشعر فاحم أى أسود والغرب حدة الاسنان وماؤها ويجمع على غروب وهو من المحاسن الممدودة فى النساء قال عنتره إذ تستبيك بذي غروب واضح \* عذب مقبله لذيذ المطعم

( وقال أبو القمقام الاسدي )

إقرأ على الوشل السلامَ وقلْ أهْ \* كُلُّ الْمَشَارِبِ مِنْهُ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ (١)  
سَقِيًّا إِظْلِكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى \* وَبِرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ سَحِيمٌ (٢)  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ \* مَا فِي قَلَانِكَ مَا حَيَّتُ لَتِيمٌ  
( وقال ابن الدُمَيْنَةُ )

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَلِجَ السَّرَى \* وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جَثُومٌ (٣)

وقوله أذا قوم أي واحد قومه ورئيسهم وأراد به نفسه - والمعنى أنك قتلتني حين تجليت بشعرك الفاحم وابتسمت عن ثناياك البراقة فقتلت واحد القوم ولم يكن لك عليهم ثأر (١) الوشل الماء القليل والوشل هنا ماء قريب من غصور ورمان شرقي سميراء قاله التبريزي - والمعنى أيها المار بهذا المكان اقرأ ماءه السلام وخبره أنه لم يطب لي مشرب بعده منذ هجرت محبوبتي النزول به (٢) الظل معلوم ولا يكون الاغدوق وعشية كما هنا بخلاف النى فإنه لا يكون الا بعد الزوال والحميم الماء الحار والقلات واحدها قلت النقرة في الجبل يستجمع فيها ماء المطر - ومعنى البيتين سقى الله ظلك ضحى وعشية وسقيا لمائك البارد والمياه دونه حارة ولو كنت أملك منع شربه لم أدع لثيما يتجرعه ضنابه عليهم ما حييت . وهذا خطاب لمحبوبته على طاعتهم وأراد بالثناء الوشاة (٣) الدالج السير أول الليل والسرى سير عامته وأضاف الدالج اليه من اضافة البعض للكل والجوز الاسود والجلهتان ناحيتا الوادي قاله اكثر العلماء بالشعر

وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً \* وَقَرَّرْتِ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكَلِمُهُمْ \* بَعِيدُ الرُّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَكَلِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
( فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةٌ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيهَا )

وَأَنْتِ الَّتِي أَخْلَفْتِنِي مَا وَعَدْتِنِي \* وَأَشْمَتْتِنِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ  
وَأَبْرَزْتِنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكَتْنِي \* لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِمُ الْجِسْمَ قَدَّ بَدَا \* بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُومُ  
( وَقَالَ المَعْلُوطُ بْنُ بَدَلِ السَّعْدِيِّ )

وقال ابو زياد السكلابي الجلهتان مكان بالحمى حمى ضرية وجثوم الطائر  
كالبروك للبعير وذلك بان يلصق صدره بالارض - والمعنى اني لاجلك  
تكلمت سرى الليل حالة كون القطا جثوما بالجلهتين يعنى لم يهرب من  
مكانه بعد لمكان الليل (١) الحزازة الوجد الذي يقطع القلب وقررت  
الجرح اذا قشرته ولم يكن قد برأ والسكليم الجريح - والمعنى ظاهر  
(٢) احفظه اغضبه والسكظيم المسك على مافى نفسه منك على صفع  
أو غيظ وهو المراد منه - والمعنى وانت التي اغضبت قومي على  
فكلمهم بعيد الرضا عنى قريب الصد والهجر مكظوم غيظا على  
(٣) ابرزتنى للناس أى كشفت امرى لهم والكلم الجرح - ومعنى  
الابيات كما تلومنى ألومك فى اخلافك ما وعدتنى والشمات بى ممن كان  
يلومنى فيك وقد كشفت ما بيننا من المحبة للناس حتى تركتنى غرضاً  
لالسكليم - وانت سليم منها فلو أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي



إِنَّ الظَّمَائِنَ يَوْمَ جَوْ سَوِيْقَةٍ \* أَبْكَيْنَ هُنْدَ فِرَاقِهِنَّ عِيُونَنَا <sup>(١)</sup>  
غِيْضُنَّ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي \* مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوَى وَأَقْبِينَا <sup>(٢)</sup>  
بَلْ لَوْ يُسَاعِدُنَا الْغِيُورُ بِدَارِهِ \* يَوْمًا لَقَدِمَاتِ الْهُوَى وَحِينَنَا <sup>(٣)</sup>

( وقال جميل )

وَمَا ذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا \* سَوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكِ عَاشِقٌ <sup>(٤)</sup>  
نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ حَبِيْبَةٌ \* إِلَى وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخِلَاقُ <sup>(٥)</sup>

جروح كثيرة من قول الوشاة (١) الظمائن جمع ظمينة وهي المرأة  
ما دامت في الهودج وجو سويقة موضع بالبحران - والمعنى لما كان  
رحيل الظمائن يوم جو سويقة أبكين على فراقهن العيون (٢) غيظن  
أقلن والمراد كفنن الدموع بأطراف ينانهن مخافة الرقباء والاستفهام  
في قوله ماذا لقيت الخ للتعظيم والتفخيم - والمعنى انهن أقلن من دموعهن  
كفنها بأطراف الأصابع مخافة الرقباء وقلن لي أليس بمظيم ما لقيته  
من الهوى ولقيناه (٣) الأسعاف الاعانة على الأمر والغيور أرادت به  
ولي أمره وكانت العرب لا تزوج العاشق وتراه مسبة وطارا - والمعنى  
لو يساعدنا هذا الغيور الذي أمرى بيده فيزوجنا مات الهوى الذي  
نقاسى أمره وعشنا مجتمعين في دناء وتسترد حياتنا (٤) ماذا في موضع  
المبتدأ - والمعنى أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به فلا يقدر  
في وشايتهم على أكثر من أن يقولوا انى لك محب عاشق (٥) الخلاق -  
الشماثل - والمعنى نعم انى عاشق لك ولا أكذبهم في قولهم أنت حبيبة

( وقال ابن الدُّمَيْنَةَ )

وإذا عتبتِ عليَّ بتُ كأنني \* بالليلِ مُخَنَسُ الرُّقَادِ سَلِيمٌ<sup>(١)</sup>  
ولقد أردتُ الصبرَ عنكِ فعاتني \* علقُ بقلبي من هَوَاكِ قَدِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
يبقى على حدَثِ الزَّمانِ ورِيْبِهِ \* وعلى جفائِكِ إنَّهُ لِكَرِيمٌ

( وقال آخرٌ )<sup>(٣)</sup>

أليمٌ على دِمَنِ تَقَادِمٍ عهدُها \* بِالْجِزْعِ واسْتَلْبَ الزَّمانُ جَهاها<sup>(٤)</sup>  
رَسْمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ ما بهِ \* إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لهُ وَخَلَّاهَا

الى وان لم يصف منك الودلى (١) عتب عليه لامة في سخط وغضب .  
واختلاس الشيء أخذه بسرعة والسليم الملدوغ سمي به تقاؤلا - والمعنى .  
انى غير محتمل لعتابك فاذا عتبت على أبيت مسلوب الرقاد ساهرا من .  
القلق سهر الملدوغ الذى ذهب الالم برقاده (٢) العلق الحب - والمعنى .  
انى أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبي من هواك قديما .  
ثم وصف ذلك الهوى بقوله انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك .  
وتغير الحدثان فلا يزول (٣) هو عمرو بن الايهم قاله ابو رياش وحكاه .  
التبريزى عنه (٤) الالم بالمكان النزول فيه والدمن بقايا آثار الديار .  
والجزع مكان بعينه والرسم الاثر والغرائق بفتح الغين الشبان الناصمى .  
الاجسام - ومعنى البيتين انزل بنا ايها الرفيق على آثار الديار الكائنة .  
بالجزع التى تقادم عهدها فغير الزمان محاسنها فان بها اثر الحبيبة القاتلة .  
الشبان غراما بها وقد خلا هذا الرسم من أهله نخلت به الوحوش .

خَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمَتِيْمِ أَهْلَهُ \* وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أفعالَهَا<sup>١)</sup>  
(وقال آخر)

وَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا \* وَحَتَّى قُلُوبٌ عَن قُلُوبٍ صَوَادِفٍ<sup>٢)</sup>  
وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا \* مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرُّ قَارِفٍ<sup>٣)</sup>  
(وقال آخر)

فَإِنْ تَرَجَعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* بَدَى الْأَثْلُ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرَبَعِي<sup>٤)</sup>

وخلاتها (١) المتيم من استعبده الحب - والمعنى انها بعد ما استعبدهت  
بالحب صارت تسائل أهله متجاهلة عن سبب تغير حاله مع كونها انها  
هي التي أوقعته في تلك الاحوال (٢) صدف عنه أعرض وخبر برح  
مخدوف والمعنى وما برح الواشون في وشايتهم حتى أنفذوا فينا ماراموه  
من الفرقة بيننا وحتى أثر ذلك في القلوب فأصبحت تعرض عن بعضها  
البعض (٣) القرف اقتراف الشر واكتسابه ومساكنة مفعول ثان  
لرأينا - والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من  
الجانبين توقيا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث قال  
التبريزي والمساكنة لا تكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه  
يريد رأينا أن أحسن شيء بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين  
من نحب (٤) ترجع أي تعود وذو الاثل موضع والمربع الربيع وأشد  
جواب الشرط وضمته للاتباع ويجوز فيه الفتح والكسر والنوى  
البعث والمرائر واحدها مريرة وهي الحبل المحكم القتل - ومعنى البيتين  
فان تعد الايام بيني وبينها بدى الاثل صيفا ومربعها يكون بهما مثل

أشدُّ بأعناق الوى بعدَ هذِهِ \* مرَّ أثرَ إنْ جاذبتُها لم تقطعِ

(وقل كلثوم بن صعب)

دعا داعياً بينِ فمِنُ كانَ باِكياً \* معى من فِراقِ الحى فاليأتني غداً<sup>(١)</sup>

فليتَ غداً يومٌ سيواهُ وما بقى \* من الدهرِ ليلٌ يحبسُ الناسَ سرمداً<sup>(٢)</sup>

لِتَبِكِ غرانيقُ الشَّبَابِ فإني \* إخالُ غداً من فرقةِ الحى موعداً<sup>(٣)</sup>

(وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث<sup>(٤)</sup>)

لاحببنا أنتِ يا صنعاءُ من بلدٍ \* ولا شعوبُ هوى منى ولا نغم<sup>(٥)</sup>

صيفي ومربعي اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بيننا في أيامهما  
أشدُّ بأعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكة القتلان طالجتها بالجذب.  
لم تقطع بحيث لا يمكنه أن يصل اليها ثانياً (١) المعنى نادى نادى منادى.  
الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلاً عليه فليأتني غداً لنتشارك في حمله  
بكثرة البكاء (٢) بقى لغة بني طي - والمعنى أتمنى أن يكون لى بدل يوم.  
غد يوم آخر غيره تفادياً مما يجرى من الفراق وأن يكون بدل الليلة.  
الحائلة بيننا وبين غدا ما بقى من الدهر كله (٣) الغرانيق النواعم من  
الشبان - والمعنى ليبيك من الشبان من يريد البكاء فان غدا موعداً  
فرقة الحى لا بد من وروده ومن ارتحالهم (٤) قال التبريزى ويقال  
له زياد بن منقذ أحد بنى عدى من بنى تميم وكان قد نزل صنعاء  
فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادى أشى فقال هذه القصيدة  
يتشوق فيها الى بلاده (٥) صنعاء بلد عظيم باليمن وشعوب قصر باليمن

وَلَكِنْ أَحِبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا \* عَدَسًا وَلَا بِلَادًا حَلَّتْ بِهَا قَدُمٌ (١)  
 إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةً \* فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ (٢)  
 وَحِينَئِذٍ تَمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً \* وَادِي أَشْيَ وَفَتِيَانٌ بِهِ هَضْمٌ (٣)  
 الْوَاسِعُونَ إِذَا مَجَرَّ غَيْرُهُمْ \* عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَجَرَّمُوا (٤)

معروف بالارتفاع او بساتين ورياض بظاهر صنعاء ونقم بضمتين  
 او بفتحتين جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان ومن للبيان  
 والهوى بمعنى المهوى - والمعنى لا محبوب في الاشياء أنت يا صنعاء  
 من بين بلادى ولا محبوب في الاشياء أيضا شعوب ولا نقم (١) عنس  
 مخلاف باليمن ينسب الى عنس بن مالك بن أدد وكذلك قدم مقابل لقرية  
 يقال لها مهجرة سمي باسم قبيلة يقال لها قدم وهي التي ينسب اليها  
 الثياب القديمة - والمعنى وغير محبوب الى أيضا بلاد فيها قبيلة عنس  
 ولا أحب أيضا بلداً سكنته قبيلة قدم (٢) الصوب نزول المطر والغادية  
 السحابة التي تغدو نهراً - والمعنى اذا سقى الله أرضا مطرا فسقا هذه  
 البلاد التي ذكرتها نارا تشتعل (٣) برد الريح يدل على القحط لوقوعه  
 شتاء ووادى أشي موضع بالوشم والوشم واد باليمامة فيه نخل والهضم  
 جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله ويبدله كيفما شاء في الضيافة -  
 والمعنى لا أحب ما ذكر من البلاد بل الذي هو أحب الاشياء عندي  
 وادى اشى الذي يجمع فتيانا كرما يبذلون أموالهم والزمان زمان القحط  
 (٤) الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة - والمعنى وهم الذين يوسعون  
 على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جناية من غيرهم



وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ \* وَبَاكَرَ الْخَيْلُ مِنْ صُرَادٍ هَاصِرَمٍ (١)  
 وَشَتَوَةٌ فَلَمَّا أَنْيَابَ لَزَبَتْهَا \* عَنْهُمْ إِذَا كَلَّحَتْ أَنْيَابُهَا الْأُزْمُ (٢)  
 حَتَّى أَنْجَلَ حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ \* بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٍ (٣)  
 هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءٌ حِينَ تَسْأَلُهُمْ \* وَفِي الْإِقَاءِ إِذَا تَلَقَى بِهِمْ بِهِمْ (٤)

وان سبق الجرم من أنفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (١) مفعول  
 المطعمون محذوف وشامية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية  
 والصراد السحاب الرقيق الذي لاماء فيه والصرم أصله في أقطاع الابل  
 فاستماره لقطع السحاب المذكور - والمعنى وهم الذين يطعمون المحتاجين  
 إذا هبت الريح شامية وجاء الحى قطع من السحاب الذى لاماء فيه بكرة  
 فيشتد الزمان بالقحط (٢) الفل الكسر واللزبة الشدة وكلح عبس والازم  
 جمع ازوم وهو العضوض وجعل الانياب مثلا لبلوغها النهاية - يقول  
 ورب شتوة فرقوا شدائدها ودفعوها عن عشيرتهم اذا ظهرت طابسة طابسة  
 بأنيابها (٣) الحد غرب السيف أو ما يكون من نوعه وضربه مثلا للشدة  
 أيضا والنجو المكان المرتفع من الارض لا يبلغه السيل وجعله هنا مجازاً  
 عن الملاذ الذى آووه اليه واعتصموا به حذرا من الشر - والمعنى ودام  
 دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم معتصما من حذار  
 الشر بعز ومنعة تشبه المكان المرتفع الذى لا يبلغه السيل (٤) بهم  
 جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدري كيف يؤتى لاستبهار شأنه - والمعنى  
 انهم كالبحور فى العطاء اذا سئلوا وشجعانا باسلون فى الحرب عند  
 لقاء العدو

بِهِمْ إِذَا انْخَلِيلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا \* فَوَارِسُ انْخَلِيلٍ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمٌ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ أَتَقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرَهُمْ \* إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَىٰ هُمْ<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ فِيهِمْ مَنْ فَتَىٰ حُلُوِّ شَائِلُهُ \* جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ<sup>(٣)</sup>  
 تُحِبُّ زَوَاجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلُهُ \* إِذَا الْآنُوفُ أَمْتَرَىٰ مَكْنُونَهَا الشَّبِيمُ<sup>(٤)</sup>

(١) حالوا أى ركبوا يقال حال في ظهر دابته إذا ركبها والكوايب  
 أعلى الظهر من الدابة والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر  
 الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر  
 والمؤنث - والمعنى انهم ذوو مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل  
 ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكانهم فرسانها وأربابها (٢) الضمير  
 فى قوله يزيدهم للمفعول وهم الثانية للفاعل وهما لشيء واحد يعنى قومه -  
 والمعنى لم أختبر حيا بعدهم إلا زادنى ذلك الاختبار حيا لهم (٣) كم  
 للتكثير والجمل الكثير ولا يكثر الرماد الا لكثرة الاضياف فهو كناية  
 عن الكرم والبرم هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لدناءته وبخله -  
 والمعنى انهم كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف اذا  
 أخذ البخيل ناره منعا للضيفان من النزول عنده (٤) الحلائل جمع حليلة  
 المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور وأراد به ما يسيل  
 من الأنوف عند البرد والشبم البرد - والمعنى ان هذا الرجل ذو يسر  
 يوسع على عياله فاذا اشتد القحط وسال ماء الأنوف لشدة البرد أطعمت  
 حلائله حلائل غيره من الناس فيحبونهن ويثنون عليهن بانهن يهدين  
 للبحارات

تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْمُهْلَكَةَ تَتَّبِعُهُ \* يَسْتَنْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَأَبِلَ رِذْمٌ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ \* مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبَهُ دِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَشْمُدُهُ \* إِلَّا غَدَاؤُهُ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا \* حَتَّى يَنَالَ أُمُوراً دُونَهَا قَحْمٌ  
 تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُودَعَةٍ \* عَرَفَاءُ يَشْتَوُ عَلَيْهَا تَامِلٌ سَنِمٌ<sup>(٤)</sup>

(١) الارامل جمع أرملة وأرمل يقع على الذكر والانثى وهم الذين  
 انقطع زادهم والهلاك الفقراء والاستنات الانصباب والواابل المطر  
 الكثير والرذم السائل - والمعنى انه رجل بلغ النهاية في العطاء فالارامل  
 والفقراء تتبعه فيعطيتهم بقدر آمالهم ويزيدهم (٢) القفر من الارض  
 مالا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الذي لا ينتقل من مكانه وهو  
 مملوء بالماء والغزير الكثير والصبوب الانصباب والديم جمع ديمة وهي  
 المطر الدائم في سكون - والمعنى أن أصحابه في القفر من الارض في  
 غضاضة عيش لما يبذله لهم من العطاء الذي هو كالمطر المنصبب الدائم  
 (٣) الغمر الكثير والندى العطاء ويشمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده  
 والحق حق القرى وغيره والسامى العالى وقوله الى متصل بقوله غدا  
 والقعم واحدها قحمة وهي الشدة المهلكة - ومعنى البيتين انه واقف  
 السخاء فكلمتا بات الحق يشمد ما عنده غدا على الطرف مبتسما وان بات  
 يعانى مشقة من إعطاء الناس بانها عامرا للمكارم حتى ينال أموراً دون  
 نيلها شدائد مهلكة (٤) المرباع الناقة التي من شأنها ان تضع ولدها في  
 الربيع وهو المحمود من النتاج والمودعة التي لا تركب ولا تحمل

- ١) إِنَّ الْعَقَائِلَ لَا يَدْعُو لِإِيْسِرِهَا \* وَلَا يَشْحُ عَلَيْهَا حِينَ تُقْتَسَمُ  
٢) ترى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً \* قَدَامَهُ زَانِهَا التَّشْرِيفُ وَالسُّكْرَمُ  
٣) يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهَلُوا \* عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلِ النَّعْمُ  
٤) زَارَتْ رَوْيَقَةً شُعْبًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا \* لَدَى نَوَاحِلِ فِي أَرْضِهَا الْخُدَمُ

والعرفاء السمينة الغليظة التي صار لها كالعرف والتامك السنام والسقم  
العالي - والمعنى انه لكثرة كرمه ينحر من الابل اعزها واسمها الاضياف  
(١) العقائل كرام الابل والشح البخل - والمعنى انه لا يسرح الابل  
الكريمة الى المرعى بل يحبسها لينحرها للضيافان ولا يبخل عند التقسيم  
(٢) الشيزى خشب يصنع منه الجفان جمع جفنة وهي القصعة وتكليل  
الجفان جعلها مغطاة بقطع كبار من اللحم وقوله زانها الخ يريد ما يستعمله  
من اللطف للاضياف - والمعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها  
كالا كاليل من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع  
الضيافان (٣) ينوبها الناس أى يتناوبونها طائفة بعد طائفة والنهل من  
الشرب أوله والعل ثانيه وهذا كناية عن الشبع ووفرة ما يؤكل  
والنعم الابل - والمعنى ان الناس يأتون الى هذه الجفان طائفة بعد  
أخرى ومن أكل مرة يعود الى الاكل ثانية لكثرة الموجود من  
الطعام (٤) رويقة اسم محبوبته والاشعث المغبر والنواحل الابل المهزولة  
والخدم السيور التي تشد في رسغ البعير - والمعنى زار خيال هذه  
المحبوبة قوما غبراً مسافرين بعد ما ناموا عند الابل المهزولة من  
طول السفر

وَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعًا فَأَرْقَنِي \* فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أُمُّ عَادَتِي حُلْمٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا \* مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّامُ<sup>(٢)</sup>  
وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا \* تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمٌ<sup>(٣)</sup>  
سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا \* دُرْمٌ مَرِاقِهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمٌ<sup>(٤)</sup>  
رُويقٌ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ \* وَمَا أَهْلٌ بِجَنَبِي نَخْلَةَ الْحَرَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاها أى فرجا وأرقنى أيقظنى وأسهرنى وسكن الهاء من قوله أهى مع ألف الاستفهام لأنه أجرى ألف الاستفهام مجرى واو العطف - والمعنى داني قمت للزائر من النوم فرجا فأسهرنى فقلت هل قصدتني بنفسها أم أرسلت الى خيالها فى المنام يريد أى الامرين كان (٢) الواو من وكان واو الحال من قوله أهى سرت فى البيت قبله ويبهظها يثقلها ويشق عليها والمعنى كيف سرت وقد كان عهدى بها أن المشى القريب يثقلها ومن هادتها النوم والملال (٣) تمشى الهوينا أى على تودة ورفق - والمعنى أنها تمشى بتودة ورفق الى بيت جارتها من غير أن يظهر لها قدم يصفها بأنها خفيفة المشية لا تزعج أحدا (٤) سود ذوائبها أى لأنها شابة والترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلى والدرم واحدها أدرم يقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لا كتنازه باللحم والعظم يريد به الطول والعظم - والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الاوصاف التى منها سواد شعر الذوائب وبياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد (٥) رويق مرخم رويقة والواو للقسم وما بمعنى الذى والاهلال رفع الصوت بالتلبية



لَمْ يُنْسِفِي ذِكْرَكُمْ مُذَلِّمٌ أَلَا قِيْلَ \* عَيْشٌ سَكَّوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِيْلَ \*  
وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ \* لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي بِهِ نِعْمٌ  
مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشُّقْرَاءِ مُعْتَسِفًا \* خَلَّ النَّقَا بِمَرْوَحٍ لَحْمَهَا زَيْمٌ (١)  
وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا \* مِنَ الثَّنَائِيَا الَّتِي لَمْ أَقَامْهَا ثَرْمٌ (٢)

ونخلة مكان بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينسني جواب القسم وحقه اذا كان أوله حرف نبي أن يكون بما أو بلا ولكنه أتى بلم للضرورة والقدم طول العهد والغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة - ومعنى الابيات الثلاثة يارويقة اني أقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحرم بالتاجية بجني نخلة ما أنساني ذكركم عيش أسلوبه ولا شغلني عنكم طول العهد منذ فارقتكم وما أشركت في حبي إياك غانية سواك لا والله الذي أسبغ علي نعمه (١) متى أمر استعباد لطول العهد واستعجال لما يتمناه من العود والشقراء ماء كثير النخل وقال الاصمعي انما عنى به فرسه والاعتساف العدول عن الجادة والنخل الطريق النافذ في الرمل وهو مفعول لقوله معتسفا والنقا الرمل والمروح الفرس النشيط والزييم انضمام اللحم بعضه الى بعض واشتداد اكتنازه - والمعنى أتمنى قرب سروري على هذا الموضع بفرس نشيط مرح مكثز اللحم مضموم بعضه الى بعض (٢) الوشم موضع بالجمامة يشتمل على خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيه نخيل وزروع وهو معطوف على خَلَّ النَّقَا فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ خَرَجَتْ يَعْنِي فَرَسَهُ وَالثَّنَائِيَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ الْعَقْبَةُ أَوْ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجِبَالِ وَقَلَاهُ أَبْغَضُهُ وَالثَّرْمُ جَبَلٌ بِالْجَمَامَةِ -

يَالَيْتَ شَرَى عَنْ جَنبِي مُكَشَّحَةً \* وَحَيْثُ تُبْنِي مِنَ الْحُنَاءَةِ الْأَطْمِ<sup>(١)</sup>  
عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا \* وَهَلْ تَمَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمُ  
وَجَنَّةٍ مَا يَدُمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا \* جَبَّارُهَا بِالْنَدَى وَالْحَمَلِ مُحْتَزِمُ<sup>(٢)</sup>  
فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالِ الدَّمِيِّ خَرْدُ<sup>(٣)</sup> \* لَمْ يَغْذُهُنَّ شَتَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُّ<sup>(٤)</sup>  
يَنْتَابِهِنَّ كِرَامُ مَا يَدُمُهُمْ \* جَارُ غَرِيبٍ وَلَا يُؤْذِي لَهُمْ حَشْمُ

والمعنى وأتمنى أيضا سروري على الوشم الذي تخرج منه فرسى ويقابلها  
ترم من العقبات التي لم أفضها (١) المكشحة موضع باليامة والحناة  
رمل من رمال طالج والاطم الحسن والاشاءة بدل من جنبى مكشحة وهو  
موضع أيضا والمخارم الطرق في الجبال والارم الطريق - ومعنى البيتين  
ياليت علمى بأحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها أم تغيرت  
(٢) الجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة والحمل الطلع والاحتزام  
الالتفاف والمراد فيها الخصب - والمعنى وأستخبر أيضا عن أحوال جنة  
تحمل أبدأ وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التي يجتنى منها الثمر (٣) العقائل  
جمع عقيلة وهي كريمة الحى والدعى الصور المنقوشة والخرد جمع خريدة  
وهى البكر وينتابهن يقصدهن والحشم الاتباع والخدم ومخدمون أى  
لأنهم سادة وأراد بالثقال أهم ذور وقار وحلم - ومعنى الابيات الثلاثة  
ان فى هذه الجنة نساء كرائم حبيبات بيضا أبكاراً نواعم نشأن على رغد  
العيش والراحة بتربية آبائهن يقصدهن من الناس كرامهم ولا يذمهم جار  
غريب لما يجده من القرى ولا يؤذى لهم أتباع لحسن أخلاقهم مخدمون  
سادة أصحاب وقار وحلم فى مجالسهم واذا صاحبتهم فى السفر وجدتهم

تُخَذَمُونَ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ \* وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ تُخَدَمُ  
بَلْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى أَعْدُو تَعَارِضُنِي \* جَرْدَاءُ سَابِجَةٌ أَوْ سَابِجٌ قَدَمٌ (١)  
نَحْوَ الْأَمِيلِجِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا \* بِفَتْحَةٍ فِيهِمْ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ  
لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةَ \* إِلَّا جِيَادُ قَسَى النَّبَعِ وَاللَّحْمُ (٢)  
مَنْ غَبِرَ عُدْمٌ وَلَيْكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ \* لِلصَّيْدِ حِينَ يَصْبِيحُ الْقَائِصُ اللَّحْمُ

خدا ما لمن يرافقهم (١) بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني  
وكانه اراد الانصراف مما كان فيه و اراد الاشتغال بغيره فأتى ببل ايذانا  
بذلك والجرداء من الخيل القصيرة الشعر وهو محمود فيها والسبيع نوع  
من العدو والقدم المتقدم السابق يوصف به الذكر والانثى والاميلج ماء  
لبنى زبيبة الجوع وسمنان موضع بالبادية وقيل بديار بني تميم قرب  
اليمامة والمرار أخو الشاعر والحكم ابن عمه هذا قول الاصمعي وقال  
غيره ما أخواه - ومعنى البيتين ياليت علمي متى أعْدُو بفرس سابجة  
أو سابج سابق أفوده فيسبقني لسلاسة قياده الى جهة الاميلج أو سمنان  
مبتكراً مع فتية فيهم أخى وابن عمي (٢) النبع شجر تتخذ منه القسي  
وكان العرب اذا خلع أحدهم لجام فرسه يتقلد به أو يتخصره وقوله من  
غير متعلق بقوله ليست عليهم والعدم الفقر والقائص الصائد واللحم  
الراغب في أكل اللحم - ومعنى البيتين ان أولئك الفتية ليس عليهم  
أردية وقت غدوهم غير القسي الجياد من النبع وغير لجم خيولهم التي  
يتقلدون بها وخلوهم من الاردية ليس لفقر بل لتبذلهم ولوعهم بالصيده  
يصنفهم بانهم أهل صيد وفروسية

فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ \* أَفْنَى دَوَابِرَ هُنَّ الرُّكُضُ وَالْأَكْمُ (١)  
يَرْضَخْنَ صُمَّ الْخِصَابِ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ \* كَمَا تَطَايَحُ عَنْ مَرْضَاخِهِ الْمَعْجَمُ (٢)  
يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرَبَّاتَةٍ \* طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمُ (٣)

(وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي (٤))

تَضِيقُ جُفُونَ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا \* فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ (٥)

(١) فيفزعون أي يلجئون والجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة المعلمة بعلامات تعرف بها والدوابر ما آخر الحوافر والأكم الجبال - والمعنى أنهم إذا صوتت القانص يلتجئون إلى خيل جرد نشيطة معلمة قد أفنى ماخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال في حوافرها لأن جريها كان عليها (٢) الرضخ الكسر والصم الصلاب والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه النوى أو به والمعجم النوى شبيه ما تطؤه الحوافر وما تكسره من صلاب الحصى بما يتطاير من النوى عن المرضاخ - والمعنى أنها ترمى صلاب الحصا إذا عدت في نصف النهار عند اشتداد الحر فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه يصفها بشدة العدو وصلابة الحافر (٣) المربأة المرقبة والانجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشع الخصر والهضم دقة الخاصرة - يصف شدة الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم فيقول يمشى أمامهم في العدو في كل مرقبة رجل على الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لا يثاره غيره بالطعام على نفسه (٤) أحد بني رقاش وهم منسوبون إلى أمهم (٥) تسفحها تصبها - والمعنى

وَعَصَّةٌ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّتْ \* حَزَازَةٌ حَرِّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ (١)  
أَلَا لِيَقُلْ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا \* يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ (٢)  
قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ \* عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرَى الْأُمُورُ عَلَى قَدَرِ (٣)  
( وَقَالَتْ وَجِيهَةٌ بَدَتْ أُرْسُ الضَّبِّيَّةِ )

وَعَاذِلَةٌ تَعْدُو عَلَى تَلُومِي \* عَلَى الشَّوْقِ لِمَ تَمَحُّ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي (٤)  
فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي \* وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ (٥)  
فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلِي \* حَفِي لَنَاجَيْتُ الْجُنُوبَ عَلَى النَّقَبِ (٦)

ان العين تمتلىء دوما حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصبها بعد التجلد والتصبر (١) الضمير في أظهرتها راجع الى العبرات ورففت أى وسعت والحزازة تكون في القلب من غيظ ونحوه والجوانح الضلوع والمعنى ورب عصاة في الصدر أظهرتها العبرات فوسعت حزازة في الضلوع والصدر (٢) قوله ماشاء أراد ماشاء أن يقوله لحذف المفعول والمعنى لا أبالي بلوم أحد فليقل من شاء القول ماشاء أن يقوله فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ولا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط عنه اللوم فيه (٣) المعنى ان الله قدر عليك حب المالكية فاصطبر ان مجرى الامور على حسب المقادير (٤) المعنى ورب عاذلة تعدو على باللوم على ما انا فيه من الشوق لا يرجع عتبها الى طائل وانها لا تطيق أن تمحو بمذمها ما في قلبي من الصبابة (٥) الطرفاء شجر والقصبية موضع من ارض اليمامة - والمعنى حيث لا يجدى المذل فما لي ذنب يضرني ان احببت ارض عشيرتي وابغضت طرفاء القصبية (٦) الوحي الرسالة والحفي الملح



فَقُلْتُ لَهَا أَدَى إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي \* وَلَا تَخْلُطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالتُّرْبِ  
فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا \* هَلْ أَزْدَادُ صَدْحِ النَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ<sup>(١)</sup>  
(وقال مرداس بن همام الطائي)

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى \* وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأَمَنِي كُلُّ صَاحِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَحَتَّى أَرَوَا مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً \* عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَارِبِي  
أَلَا حَبْدًا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرَبُّمَا \* مَنَحَتْ الْهَوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُنْقَارِبِ<sup>(٣)</sup>

في السؤال والنقب الطريق في الجبل وطال سعدك اعترض جميل والغرض  
منه الدماء للريح وقولها لا تخلطها بالترب كناية عن الذل والاهانة  
تتهاها عن أن تذلها وتهينها - ومعنى البيتين لو أمكن للريح أن تبلغ  
رسالة مرسل ملح في سؤاله لناجيت ربح الجنوب المارة على طريق  
الجبل فقلت لها أدى إلى أحبتي رسالتي ولا تهينها وتذليها بخلطها بالتراب  
أطال الله سعدك (١) انتصب شمالا على الظرف أي هبت الريح شمالا  
فلذلك جعلتها رسو لها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيها مستقبلة  
بلادها والصدح الصوت والنميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد الدهناء -  
والمعنى أني أسأل الريح إذا هبت من جهة الشمال التي هي ناحية أرض  
الاحبة هل ازدادت أصوات أهلي النميرة من قرب (٢) لآمني عدلني  
والاداني الاقارب وأراد بهم الوشاة - ومعنى البيتين اني عشقتك حتى  
كاد يقتلني العشق وأكثر من زيارتك حتى لم يبق صاحب الا عدلني  
وحتى رأى العواذل مني رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك مالنت لهم  
(٣) لوما الحياء هو في معنى لولا الحياء - والمعنى محبب إلى التهتك

بأهلى خطاباً من ربيته عامر \* عذاب الثنايا مشرفات الحقائق<sup>(١)</sup>  
(وقال بعض بني أسد)

تبعث الهوى ياطيب حتى كأنى \* من أجلك مضر وس الجرير قوود<sup>(٢)</sup>  
تعجرف دهرًا ثم طاروع أهله \* فصرفه الرؤاد حيث تريد<sup>(٣)</sup>  
وإن زياد الحب عنك وقد بدت \* لعيني آيات الهوى أشديد<sup>(٤)</sup>

في الهوى لولا الحياء يمنعني على انى ربما أحببت من لا مطمع في دنوه وقربه ولا ينصفني في حبه (١) بأهلى أى أفدى بأهلى والظباء النساء ومشرفات الحقائق أراد عظيما الارداق والحقائق جمع حقيبة وهي المعجزة - والمعنى أفدى بأهلى نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداق (٢) طيب منادى مرخم والضروس من الضرس وهو العض والجرير الحبل وقوود بمعنى مقود وكانت العرب اذا صعب البعير عليهم وعسر انقياده أتوا بحبل ولفوا عليه قطعة جلد ثم تحز قصبه أنف البعير ويوضع ذلك فيه فاذا حرك زمامه أوجعه ذلك فانتقاد - يقول أعطيت الهوى مقادتي فتبعته حيث جرى كالبعير الذى ضرس بذلك الحبل (٣) المعجرفة الاقدام فى هوج وقلة المبالاة بالشئ وهو يتعجرف على الناس أى يركبهم بما يكرهونه لا يهاب شيئاً والرائد هو الذى يذهب ويجي ورياد الابل اختلافها فى المرعى مقبلة ومدبرة - يصف ذلك البعير الصعب الذى شبه به نفسه بأنه كان قد أبى على أهله وتكبر فلا يهاب شيئاً ومكث كذلك زمناً ثم ذل وانتقاد تصرفه الرؤاد بحيث شاءت (٤) الزياد الدفاع وآيات الهوى علاماته وآثاره - والمعنى ان

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِي مِنْكَ مُظْهِرٌ \* وَلَا كُلُّ مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَدْوَدُ (١)  
وَإِنِّي لَا أَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَاءُ صَدِي الْجَوْفِ مُرْتَادًا كَدَاهُ صَلَوْدُ (٢)  
وَكَيْفَ طِلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ \* قَدَى الْعَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَلِكَ زَهِيدُ (٣)  
وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي \* أَرَاكَ صَاحِبًا وَالْفُؤَادُ جَلِيدُ (٤)  
فِيهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لِبَانُهُ \* بِكَرْمِينَ كَرَمِي فِضَّةٌ وَفَرِيدُ (٥)

دفاع حبي عنك وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعيني.  
أميل معها حيث مالت (١) الذود الدفع - والمعنى ليس جميع ما في نفسي.  
يمكن اظهاره ولا كل ما لا تطيقه تدفه (٢) الصدى العطش والمرقاد  
الطالب وهو منصوب على الحال والكدي واحدها كدية الارض الصلبة  
تعترض حافر البئر فيمتنع عليه الحفر والصلود البكيئة أى القليلة الماء -  
والمعنى انى لا ارجو واصلك رجاء عطشان يطلب الماء من بئر هذه حالتها  
يريد أنها لا تسمح له بوصالها (٣) الطلاب ما تطلبه من غيرك وقوله لَمْ  
يُطَلِّبْ معناه لم يجب الى طلبه وزهيد أراد به الشئ الحقيق - والمعنى -  
وكيف أطلب الوصل ممن لو سألته ازالة قذى العين لم يجب طلبى وهو -  
شئ حقير (٤) النفس أراد بها الحياة على حد قولهم جاد بنفسه اذا كان  
فى السياق والفؤاد جليد قال التبريزى يجوز أن يكون من تمام قولها  
وتكون الواو للعطف وهذا أتم فى المعنى والجليد القوى - والمعنى -  
وكيف أطلب الوصل ممن لو رأته فى حالة الموت أجود بنفسى من فرط -  
الحب لقالت أراك صحيحاً لا علة بك وأنت قوى القلب وعلى تفسيره -  
بواو الحال والحال ان قلبها قوى (٥) اللبان الصدر والكرمان مثنى -

أَجْدَى لَا أَمْشَى بِرَمَانٍ خَالِيًا \* وَغَضُورَ إِلَّا قَبِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ

(وقال رجل من بني الحرث)

مَنْنِي إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنْنَى \* وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَانًا رَغْدًا<sup>(١)</sup>

أَمَانِي مِنْ سَعْدَى رِوَاءَ كَانَمَا \* سَقَّتْكَ بِهَا سَعْدَى عَلَى ظَمًا بَرْدًا

(وقال آخر<sup>(٢)</sup>)

كرم القلادتان والفريد الدر وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي وفريد فيهما والجد الحظ ولفظ اجدى استفهام ومعناه القسم ورمان جبل في رمل من بلاد طي<sup>(٣)</sup> غربي سلمي أحد جبلي طي<sup>(٤)</sup> وغضور ماء لطبي<sup>(٥)</sup> على يسار رمان - ومعنى البيتين يا أيها الظبي الذي تحلى صدره بقلادتين من فضة فيهما دراقسم بجد<sup>(٦)</sup> مني أن لا أمشى بالموضع المسمى برمان خاليا ولا أمر على الماء المعروف بغضور إلا قبيل لي أين تريد وتقصد (١) مني خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة في العيش وسعدى محبوبته ورواء من الري وبردا يريد ماء ذا برد - ومعنى البيتين هي مني ان تكن محقة فهي أحسن الاماني وان كانت كاذبة فانا قد عشنا بتعليل أنفسنا بها زمنا ممتدا في عيش رغد وموقعها من قلوبنا بموقع الماء البارد من ذي الغلة (٢) قال التبريزي هو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر إسلامي كان في عهد بني العباس وقد كلف بامرأة من بني عبد الله بن غطفان وكانت تحبه كذلك نخرج الى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر راجعا نحوها وأنشأ يقول \* نبئت سوداء الغميم مريضة \* وهي سبعة أبيات اختار أبو تمام

وُنُبِّتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً \* فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا (١)  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا \* أَأَبْرِئُهَا مِنْ دَائِمِهَا أَمْ أَزِيدُهَا  
(وقال آخر)

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا \* وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا (٢)  
رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَاءَ عِزٍّ مَوْرِدُهُ \* وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا  
(وقال آخر)

---

منها هذين البيتين فلما جاء الى بلدها لم يزل يتلطف حتى رآته وراها  
فأومأت اليه أن ماجاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت  
اليه أن ارجع فاني في عافية فرجع الى ميرته واستمر بها المرض فجعلت  
تتوله اليه حتى ماتت فلما بلغه الخبر أنشأ يقول

سقى جدنا بين الغميم وزلفة أم الذرى واهى العزالي مطيرها  
إذا سكنت عنها الجنوب تجاوبت جلاد مرايبع السحاب وخورها  
وأنى لاصحاب القبور لغابط بسوداء إذ كانت صدى لأزورها  
وان تك سوداء العشية فارقت فقد مات ملح الغانيات ونورها  
كأن فؤادي يوم جاء نعيها ملاءة قرز بين أيد تطيرها

(١) الغميم واد من ديار بني تميم واسم المرأة ليلى ولقبها سوداء.  
وكانت تنزله فأضيفت اليه - والمعنى نبئت انها تأملت لعارض علة فأقبلت من  
أهل بمصر عائدا لها وأقسم والله لا أدري اذا أنا جئتها هل أبرئها من  
دائها أم أزيدها داء (٢) الصادى العطشان والنهل أراد به المنهل أى موضع  
الماء والمورد مثله والهوة الحفرة العميقة - ومعنى البيتين ان حالى معك



أَلَا بَأَيْبِنَا جَعْفَرَ وَبَأْمِنَّا \* نَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ لِوَاوَاهَا (١)  
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَاخَوْفِ قَوْمِهِ \* عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا  
(وقال آخر)

وَإِنِّي عَلَى هِجْرَانِ بَيْتِكَ كَأَلْدَى \* رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ (٢)  
يَرَى بَرْدَ مَاءِ ذَيْدٍ عَنْهُ وَرَوْضَةً \* بَرُودَ الضُّحَى فَيُنَانَةُ بِالْأَصَائِلِ  
(وقال آخر)

---

كحال العطشان الذي رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف السقوط فيها لو ذهب إليه فهو ينظر بعينه ماء يشق وروده ولا يقدر أن ينصرف عنه لشدة ما به من الظم (١) ألا بايينا الخ تعلق الجار بفعل مقدر والمراد يفدى بأيينا وبأمننا والهيجاء الحرب وأضاف اللواء الى الهيجاء لحاجتها اليه وما في قوله ماخوف زائدة - ومعنى البيتين نقول يفدى بأيينا وأمننا جعفر اذا سار لواء الحرب وأنه يرى من العيوب الا من مخافة قومه عليه أن لا يطول بقاؤه فيهم أي وليس ذلك بعيد وإنما يشفقون مما ذكر تنافساً في حياته . وكان الاليق في هذين البيتين أن يوردهما في باب الحماسة فتأمل (٢) النهل والرعى مصدران جعلهما السمين وذيد عنه من الذود أي منع والفينانة الكثير الاغصان والاصائل جمع أصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب - ومعنى البيتين اني على هجران منزلك كالظمان يرى ماء وليس بشارب منه ويرى ماء بارداً منع منه وروضة باردة في وقت الضحى ومتناوحة الاغصان بالعشى

سَمْرًا عَلَى أَهْلِ الْغَضَا إِنَّ بِالْغَضَا \* رِقَارِقَ لَزُرُقِ الْعِيُونِ وَلَا رُمْدًا<sup>١</sup>  
أَكَادُ غَدَاةَ الْجِزْعِ أُبْدِي صَبَابَةً \* وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهُوَى مَاضِيًا جَلْدًا<sup>٢</sup>  
فَلِلَّهِ دَرِي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ \* نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبَتْ رَقْدًا<sup>٣</sup>  
يُقَرِّبُنْ مَاقْدَامَنَا مِنْ تَنُوقَةٍ \* وَيَزِدُّنْ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَابُعْدًا  
(وقال بن هرم السكلابي)

إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ وَالْهُوَى \* وَوَأَشِ أْتَاهَابِي وَوَأَشِ لَهَا عُنْدِي<sup>٤</sup>

(١) الغضا موضع بنجد والرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء -  
والمعنى يا صاحبي مرًا على أهل الغضا ان به نساء في مقتبل الشباب لسن  
بزرق العيون ولا رمدا بل هن كحل سود العيون (٢) الجزع منعطف  
الوادي وهو هنا اسم موضع من ديار بني الضباب بنجد والجلد الصلب  
القوى والمعنى اني كنت ماضيًا قويا كثير الغلبة للهوى فلما كان غداة  
الجزع غلبني الهوى فكادت أظهر ما عندي من الصباية وشدة الشوق  
(٣) فلله دري كلمة تعجب واستعظام وقوله أي نظرة ناظر تعجب أيضا  
والعيس الابل البيض ونكب عن الطريق عدل عنه ورقد موضع في بلاد  
قيس كان يجمعهم والتنوفة المفازة - ومعنى البيتين لله دري أي نظرة  
ناظر نظرتها وقد عدلت العيس عن رقد وانحرفن عنه يقربن المفاوز التي  
امامنا بسرعة عدوهن ويزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٤) خبر ان  
هو قوله في البيت بعده لاحسن والرم الاصلاح والحذ جمع حذاء وهي  
السريمة السير والمنوقة المذلة التي صارت مثل النوق والجرد من الابل

لأَحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ \* بِحَدِّ القَوَافِي وَالْمُنَوَّقَةِ الجُرْدِ  
وَأَسْتَخْبِرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا \* وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ عَهْدَهُمْ هَيْدِي<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ ذِكْرَتِ فَاضَتْ مِنَ العَيْنِ عِبْرَةٌ \* عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الجِمَانِ مِنَ العِقْدِ<sup>(٢)</sup>  
(وقال عمرو بن حكيم)

خَلِيلِي أُمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي \* فَنِي التَّلْبِ مِنْهُ وَقْرَةٌ وَصَدُوعٌ<sup>(٣)</sup>  
بَلَوْ جَاوَرَتْنَا العَامَ خَرْقَاءَ لَمْ نُبَلِّ \* عَلَى جَدِّ بِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَبيعٌ<sup>(٤)</sup>  
(وقال آخر)

التي لا وبر عليها - ومعنى البيتين أني على طول التجنب من أم جعفر  
وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن اصلاح الوصل منها  
بالقوافي السريعة والابل التي لا وبر عليها (١) وأستخير الاخبار أراد  
وأستخير ذوى الاخبار فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه - والمعنى  
وأستخير ذوى الاخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها والحال أن  
عهدهم بها كمهدى (٢) نثر منصوب على المصدر من غير لفظه والجمان  
نحبات من الفضة - والمعنى فان ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتثرت  
على لحيتي انتثار نحبات الفضة من العقد (٣) أراد بأسمى اتصال الوقت  
بوخرقاء اسم محبوبته والعامد القاصد الموجه والوقرة الثلثة والصدوع  
الشقوق - والمعنى يا خليلي أسمى حب خرقاء ممرضى وفي قلبي منه أثر  
ووشقوق (٤) لم نبل أي نبال والجذب القحط والربيع المطر ووصوبه  
وقوعه - والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال بعدم نزول المطر  
(١٢ - ني)

أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا \* بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلًا (١)  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرَجُ سَاعَةٍ \* قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلًا  
(وقال رجل من بني كلاب)

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خُبَّرْتَنِي دَرِيئًا \* رَهْنِ الْمَيْيَةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي (٢)  
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً \* وَتَغْمِسِي فَكِّي فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي  
(وقال جميل)

بُئِينَةٌ مَا فِيهَا إِذَا مَا بُصِّرَتْ \* مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ (٣)

حال كوننا مجددين (١) أَلِمَّا أى انزلا ووحشا أى موحشا والمقيل من القيلولة ومعرج ساعة من التعريج وهو الإقامة وقليلا صفة لمعرج وقليلا مبتدأ مؤخر ونافع خبره - ومعنى البيتين يا صاحبي انزلا على الدار التي لو وجدت أهلها ما كان مقيلها موحشا وان لم يكن الا لمام والنزول إلا مقدار إقامة ساعة فان قليلها نافع لي (٢) ماذا استفهام ومعناه. التعريج ودتفا أى مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث لخبرتنى ورهن المنية صفة له والنطفة الماء الصافي قل أو كثر - ومعنى البيتين أى شئ عليك اذا بلغك أننى مشرف على الهلاك رهن الموت أن تعودينى فى فى يوم أو تجعلى الماء البارد فى القعب وتغمسى فاك فيه ثم تسقينى منه فأبرأ من علقى (٣) تبصرت أى اذا استقصى النظر اليها والاشبه العيب - والمعنى ان من نظر الى بئينة لا يجد فيها معاب ومن نسبها لا يجد فيه عيباً

لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ \* وَإِنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا ابْتَدَأَتْ لَمْ يُزْرَهَا تَرْكُ زِينَةٍ \* وَفِيهَا إِذَا أزدَانَتْ لَدَى نَيْقَةٍ حَسَبُ<sup>(٢)</sup>

( وقال الحارثي )

سَلَبَتْ عِظَامِي لَحْمَهَا فتركتها \* مُجْرَدَةٌ تَضْحَى إِلَيْكَ وَتُخَصِّرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ نُحْمِهَا فتركتها \* أَنَا يَيْبُ فِي أَجْوَانِهَا الرِّيحُ تُصْفِرُ  
إِذَا سَمِعَتْ بِأَسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعَّقَتْ \* مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْظُرُ<sup>(٤)</sup>

(١) البسطة الفضيلة والعقب الجري يجي بعد الجري الاول ومنه قولهم لهذا الفرس عقب حسن - والمعنى انها احسن من جميع النساء فاذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك (٢) الابتذال التبذل بالثياب البذلة وازدانت تزينت والنيقة المبالغة في تحسين الشيء واحكامه وحسب مبتدأ مؤخر ومعناه كاف - والمعنى انها اذا لبست الثياب المبذولة لم يعبها ترك زيفتها فاذا لبست الثياب المعدة للزينة كان فيها ما يكفي المبالغ في صفتها (٣) مجردة في موضع الحال وتضحى اى تظهر للشمس والمخصر البرد - ومعنى البيتين سلبت بحبك اللحم من عظامي فتركتها مجردة تقاسى اذى الحر والبرد وخالية من المخ كالاناييب يدخلها الريح فيحدث فيها صوتا (٤) القعقة اراد الحركة بها والاضطراب في المفاصل وتتنظر تنتظر - والمعنى اذا ذكر الفراق ارتعدت حتى انها لا ارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض فيسمع لها صوت



مُخَذِي يَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ فَأَنْظُرِي \* بِي الضَّرِّ إِلَّا أَنْفِي أُتَسَّرُ<sup>(١)</sup>  
فَمَا حَيْلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ \* عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَاصْبِرْ<sup>(٢)</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيهَا أَظُنُّهُ \* رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ مُكَفَّرٌ<sup>(٣)</sup>

٥

### ﴿ باب المهجاء (٤) ﴾

( وقال موسى بن جابر الحنفي )

كَأَنْتَ حَنِيفَةٌ لَا أَبَالِكَ مَرَّةً \* عِنْدَ الْلقاءِ أُسِنَّةٌ لَا تَنْكَلُ<sup>(٥)</sup>  
فَرَأَتْ حَنِيفَةٌ مَارَاتٍ أَشْيَاعُهَا \* وَالرَّيْحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحْوَلُ

(١) الضَّرُّ المرض - والمعنى ان كنت تستبعدين ما أنا فيه من الالم  
مخذي يدي ثم ارفعي الثوب عنى فانظري ما حل بي من المرض لكنني  
أتستر بتجلد وتصبر (٢) المعنى ان لم ترحميني فلا حيلة لي عليك  
ولا صبر لي عنك فاصبر (٣) المكفر المحمود النعمة - والمعنى أقسم  
بالله اني ما قصرت فيما أحسبه يرضيك ولكنني محب والمحب محمود  
(٤) المهجاء الواقعة في الانساب والسباب ورمى الانسان بالمعايب (٥) بنو  
حنيفة قومه وكلمة لا أبالك ليس بنى للابوة بل للتحضيض والنكول  
أراد به الجبن عن لقاء الاعداء والاشياع الاتباع وتحول الريح يريد تحول  
مهبها تكون مرة شمالا ومرة جنوبا - والمعنى ان بنى حنيفة كانوا شجعانا  
لا تضل عن لقاء العدو ثم نفي الشجاعة عنهم كما مثلهم وجعل تحول الريح  
لهم مثلا

( وقال قُرَادُ بْنُ حَنْشٍ الصَّادِرِيُّ <sup>(١)</sup> )

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ \* مِنَ النَّاسِ يَحَارِبُ بَنَ عَمْرٍ وَتَسُودُهَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتُمْ سَمَاةٌ يَعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا \* بِأَيْدَةٍ تُنْجِي شَدِيدٍ وَثَيْدُهَا <sup>(٣)</sup>  
تَقَطُّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ \* وَأَكْذَبُ شَيْءٌ بَرَقَهَا وَرُحُودُهَا <sup>(٤)</sup>

(١) بنو صادرة نخذ من فزارة وقراد هذا شاعر جاهلي وهو القائل  
يمدح بني فزارة

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت      بألف على ظهر الفزاري أقرطاً  
بعشر مئين الملوك سعى بها      ليوفي سيار بن عمرو فأسرطاً  
رمينا صفاه بالمئين فأصبحت      ثناياه في الساعين للمجد مهيماً  
وذلك ان الاسود بن المنذر لما قتل الحرث بن ظالم المرسي ابنه أخذ  
سنان بن أبي الحرث بن أبي سفيان أحد بني صادرة أخو سيار بن  
عمرو بن جابر الفزاري لأمه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان علم  
بذلك أو اطلع عليه وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوك فأدى الى  
الاسود منها ثمانمائة وخلي عن سنان ثم مات الحرث فقال سيار بن عمرو  
أنا أقوم فيما بقي مقام الحرث فلم يرض به الاسود فرهنه سيار قوسه  
حتى أدى البقية (٢) أدعى للعلا أي هم أحق بها من غيرهم وحر مرخم  
حارث - معناه انهم لا يسودهم أحد (٣) السماء السحاب ورزها صوت  
رعدها والآبدة الداهية وتنحى تقصد والوثيد الصوت العالي ومعناه  
أنتم مثل سحاب صوته مقرون بأفة (٤) تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب  
الرياح تحمل الحصباء - يريد انه لا خير فيهم

فَوَيْلٌ أُمَّهَا خَيْلًا بَهَاءَ وَشَارَةً \* إِذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا<sup>(١)</sup>

(وقال عَمَلَسُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ<sup>(٢)</sup>)

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً \* فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ<sup>(٣)</sup>

أَلَمْ تَعْلَمْ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ \* وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَىٰ إِلَيْكَ مُلِيمٌ<sup>(٤)</sup>

وَإِذْ لَا يَتَّقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ \* بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ<sup>(٥)</sup>

(١) فويل أمها حذفت همزة أمها لكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلا يريد فرسانا منصوب على التمييز والشارة الجمال - جعل لهم حسنا يتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود عن الاعداء أي بالانهزام عند ملاقاتهم (٢) علفه أمه وجدته الحرت بن معاوية بن ضباب يصل نسبه بكرة بن سعد بن ذبيان وهو شاعر اسلامي وأبوه أيضا شاعر من شعراء الدولة الاموية (٣) من مبلغ لفظه للاستفهام ومعناه التمني وقوله فانك من حرب الخ أي انك أكرم علي ممن ينتسب الى بني حرب - والمعنى ان عقيلًا أكرم عليه وأعز من بني حرب وهذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فانه يفيد التقريع والتعنيف (٤) ألم تعلم لفظ أتى به لتقرير ما ثبت ووقع والايام روى بالرفع وبالنصب فعل النصب يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والايام حوادث الدهر وعلى الرفع يكون المعنى ألم تعلم الايام حالك وقصتك والمليم الذي يأتي بما يلام عليه - والمعنى هل تذكر يا عقيل حين كنت وحيداً لاناصر لك وكل قريب لك ملِيم (٥) إلا الذين تضيم أي الا الذين تظلمهم - يقول وهل تذكر أيضا

أَتَرَقَّعُ وَهَى الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ \* لِيُوهَبِكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمٌ<sup>(١)</sup>  
خَامًا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً \* فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْنًا وَرِخْوَةً \* فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَىٰ أَلَدٌ خَصُومٌ<sup>(٣)</sup>  
( وقال أُرطاةُ بنُ سُهَيْبَةَ المَرِي (٤) )

تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا \* لِأَهْجُوهَا لِمَا هَجَتْنِي مُحَارِبٌ<sup>(٥)</sup>

يا عقيل حين لا وافي لك من شيء تخافه الا الذين كنت تظلمهم (١) الرقع  
الاصلاح والوهى الضعف والاديم الجلد ضربه مثلا كقولهم فلان صحيح  
الاديم اذا كان سليما - والمعنى هل تصلح فساد العشار ولا تصلح فساد  
عشيرتك يريد انه سي\* التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٢) رحيم  
بمعنى مرحوم - يقول اذا اشتدت بك الحرب يا عقيل وكاد عدوك  
يستحوذ عليك رحمنك ودافعنا عنك (٣) الرخوة الرخاء والالاء الشديد  
الخصومة - يريد ان عقيلاً لئيم الطباع اذا كان في شدة خضع وذل  
واذا كان في أمن ورخاء تعالى وكبر حتى على الاقارب (٤) قال التبريزي  
يهجو بهذا الشعر هلال بن البعير المحاربي وأوله

يقولون أبناء البعير وماله سنام ولا في ذروة المجد غارب  
(٥) تمننت من الاماني التي تعرض للنفس ومحارب قبيلة ومعاذ منصوب  
على المصدر أي أعوذ بالله معاذا وراغب أي معرض عنه - ومعنى البيتين  
أن قبيلة محارب تمننت أن يحصل لها الفخر بهجوى لها كما هجتنى . معاذ  
الله أن يكون ذلك وأنى أترفع بقبيلتي ونفسي عن ذلك المقام . وهذا  
من اوطاة احتقار هلال وعشيرته

مَعَاذَ الْإِلَهِ إِنِّي بِقَبِيلَتِي \* وَنَفْسِي عَنِ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبٌ  
( وَقَالَ زُمَيْلُ بْنُ أَبِي رِيٍّ (١) )

إِنِّي أَمْرٌ وَلَا أَطْوَى لِوَلَايَ شِرَّتِي \* إِذَا أَثَرْتُ فِي أَخْدَعِيكَ الْإِنَامِلُ (٢)  
خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرُّجَالِ بِأَعْظَمِ \* خِفَافٍ تَطْوَى بَيْنَهُنَّ الْفَاصِلُ (٣)  
وَقَلْبِي جَلَّتْ عَنْهُ الشُّوْنُ وَإِنْ تَشَأْ \* يُخْبِرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ  
وَأَنْتَ بِرَبْلِ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ \* عَوَانَ نَاتٍ عَنْ فَحَائِهَا وَهِيَ حَافِلُ (٤)

(١) هو من بني عبد الله بن عبد مناف شاعر إسلامي وكان بينه وبين سالم بن داره العطفاني تحاسد وتنافس وهجاء مقذع وهذا الشعر منه  
(٢) المولى ابن العم والشرة الشر والاختدان عرقان في صنفحتي العنق وكنتي بتأثير الانامل في الاختدعين عن وقوع الخصامة بينهما وتعلق كل واحد منهما بالآخر - يقول اني رجل أكف شري عن ابن عمي اذا نازعت ابن عمك ونازعتك حتى أثرت أنامله في أخدعيك (٣) تطوى أي تنطوى يريد انه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك في الرجال وقلب معطوف على قوله بأعظم أي وخلقته بقلب جلت عنه الشؤون أي انكشفت له فلا يلتبس عليه شأنه لذكائه ولا يخطئ فيما يظنه بل ان شئت يخبرك عن ظهر الغيب بما أنت فاعله - يريد انه خلق نشيطاً متيقظاً (٤) الربل السمين الرطب واحتملت به يروي احتملت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن والحافل الممتلئ ضرعها لبنا كني به عن اجتماع المني في الرحم - والمعنى لست برطب مسترخ مثلك احتملت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهي حافل



فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ \* لِصَهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ تُبَاعِلٍ (١)  
( وقال خارجه بن ضرار المرى (٢) )

أَخَالِدُ هَلًا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةَ \* كَفَفْتَ لِسَانَ السُّوءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا (٣)  
وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتِكِيَا أَلَاقَهُ \* بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَقِيَ وَتَجِيرَا (٤)  
فَأِنَّكَ وَأَسْتَبْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا \* كَسْتَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْرَا (٥)

(١) ابن أحلام النيام انتصب على الحال وكفى به عن كونه لا والده .  
وان أمه زانية كانه نام عنها زوجها فزنى بها فحملت به وقوله لصهرك  
قال الخليل الصهر أهل بيت المرأة وتباعل أى تكون له زوجا - معناه  
ان أمه احتلمت به فولدته لغير أب ولم تجد من تباعله أى تتخذة زوجا  
وأباله وقت حملها به الا نفسها قال التبريزى والبيتان ليسا زميل وأمله  
هما لارطاة بن سبية يهجو زميلا وصواب انشاد البيت الاول هكذا  
ولست بربل مثلك احلمت به عوان نأت عن أهلها وهى حائل

(٢) من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (٣) نصب عشيرة على  
التمييز أى سفهت عشيرتك والدعارة الخبث وتأتى بمعنى الشراسة فى الخلق .  
أيضا - يقول ياخالد هلا اذ كنت سفية قومك كففت لسانك من أن  
تكون خبيثا (٢) الحوتكى القصير وألاقه أمسكه وقام بامرہ وقلما  
يستعملون هذه الكلمة الا فى النفي - والمعنى وهل كنت الا ضعيفا  
ذايلا ولولا بنو عمك ضموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٥) استبضع الشئ  
جعله بضاعة وههنا مثل وخص خبير بالذكر لكثرة نخلها - يقول له

(وقال عمارة بن عقيل<sup>(١)</sup>)

بني مُنْقِدِرٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ \* وَزَادَكُمْ ذُلًا وَرِقَّةً جَانِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الْتَى \* دَعَتْ وَيَلْهَمُ الْمَارَاتِ ثَارَ غَالِبِ<sup>(٣)</sup>  
دَعْتُهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا \* خَلِيطًا دَمٍ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ<sup>(٤)</sup>

أنت سفيه في ارسالك الشعر الينا لانما معدنه (١) ابن بلال بن جرير  
ابن عطية بن الخطمي يكنى ابا عقيل وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء  
الدولة العباسية كان يسكن بادية البصرة ويفد على الخلفاء والامراء  
فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة وكان نحاة البصرة  
ياخذون عنه اللغة قال سلم ابن خالد كان جدي أبو عمرو بن العلاء يقول  
ختم الشعر بذى الرمة ولو رأى جدي عمارة بن عقيل لعلم انه أشعر في  
مذاهب الشعراء من ذى الرمة (٢) رقة الجانب كناية عن ضعف جانبهم -  
فهو بذلك بهجوم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفا وذلا (٣) نائلة امم  
امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها فعيروهم عمارة ذلك ودعت ويلها أي  
صاحت بالويل وغالب هو أخوها أو أبوها أي صاحت لما رأت ثار  
غالب أبيها أو أخيها - والمعنى كيف يرجى منكم الخير ومنكم نائلة التي  
زوجت قاتل أبيها أو أخيها فأورثتكم بذلك عارا لا يفارقكم (٤) دعت  
أي دعت بالويل وفي أثوابه أي أثواب زوجها لها خليطا دم ثنية خليط  
أي دمان مختلطان الاول دم أخيها أو أبيها والثاني دم عذرتها -  
والمعنى انها صاحت بالويل لما رأت ثار غالب وفي أثواب زوجها من دم  
غالب ودم بكارتها مالا يذهب ذكره ويبقى طاره الى الابد

( وقال طرفة بن العبد<sup>(١)</sup> )

خَرَّقَ عَنْ بَيْتِيكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ \* وَعَمْرَأَ وَعَوْنًا مَاتَشَى وَتَقُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ عَلَى الْأُدْنَى شِمَالَ عَرِيَّةٍ \* شَأْمِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاغِيرُ قَرَّةٍ \* تَذَابُ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ<sup>(٤)</sup>

(١) ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وطرفة لقب عليه واسمه عمرو وهو شاعر جاهلي مكثر مجيد وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد بن الابصر الا النزر القليل والمدون من شعره مطبوع بأبدي الناس وهو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته تلي مرتبته قال الشعر وهو غلام يقع وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة قتله عمرو بن هند على يد حامله بهجر وقصته مشهورة وكان لطرفة ابن عم يقال له عبد عمرو بن بشر وكان طرفة عدوا له مبغضا وكان بهجوه ويقع فيه وهذا الشعر من قوله فيه (٢) بيتك أي بيت أممك وبيت أخوالك وما تشى ما مصدرية وتشى من الوشاية - والمعنى ان وشيك وقولك وسعايتك بالنخيمة فرق بين بيتي أممك وأخوالك (٣) شمال عرية يريد ريحا باردة وشأمية أي تأتي من ناحية الشام وتزوي الوجوه أي تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى - والمعنى انه على أقاربه في الاذى كالريح الباردة التي تتغير منها الوجوه وتتخلص منها الشناه (٤) الصباريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وهي طيبة النسم لا يكون منها ضرر وغير قررة أي غير باردة وتذاب من التذائب وهو مجىء الريح من كل جانب ومرزغ أي مطر يأتي بالرزغة أي الوحل القليل ومسيل أي مطر يأتي بالسيل - والمعنى أنه على

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ \* إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ \* حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لِلدَّلِيلِ  
( وَقَالَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي جَدِيْمَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ زُبَاعِ بْنِ جَدِيْمَةَ )  
أَتَخَطِرُ لِالْأَشْرَافِ يَا قِرْدٌ حَدِيْمَهُ \* وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ<sup>(٢)</sup>  
أَبِي قِصْرٍ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخَطِرُوا بِهَا \* وَأُوْمُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ  
أَقْدَمْتُمْ قَعْدَانَكُمْ آلَ حَدِيْمِهِ \* وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ<sup>(٣)</sup>

الابعد كرجح الصبا الطيبة النسيم التي ينشا عنها كل خير (١) الظن خلاف اليقين والحصاة العقل - ومعنى البيتين وأعلم علما باليقين أن الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزاً كان عزيزاً مثله وان كان ذليلاً كان مثله أيضاً وان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ظهرت عيوبه على فلتات لسانه (٢) الخطر ما أعده للسباق من الرهان وجعله قرداً لكونه من بني قراد والخطران رفع الفعل ذنبه عند الهياج استعاره للمفاخرة وابي امتنع والبيت الثاني تقرير للاول - والمعنى هل تفاخر الاشراف يا قرد حديم وهل في القرد استعداد للمفاخرة فان قصر أذناكم تمنعكم من ذلك ولا سيما وقد عرفتم باللوم في كل مكان (٣) القعدان جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان من الابل للركوب وانما جعل قعدانهم سميحة لانهم يوثرونها بالبن على الضيف والجار وأراد باحسابكم غير سمان انهم يضيغون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به - يصفهم بالبخل لمنهم اللين عن الاضياف والجيران واثارهم القعدان به حتى تسمن وان احسابهم مهزولة لانهم يضيغون الحقوق التي بها يكون الشرف والحسب

(وقال فرعان بن الأعراف في ابنه منازل<sup>(١)</sup>)

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ \* جَزَاءُ كَمَا سَتَنَزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
لَرَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظُلًا \* يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) هو من بنى مرة شاعر لص وكان منازل ابنه قد عتقه وتعمد حقه واستهان به فانشأ هذه الابيات يذمه ويهجو به بها قال أبو رباح وكان لمنازل هذا ابن يقال له خليج فعق خليج أباه فقدمه الى ابراهيم بن جري مستعديا عليه وقال

تظلمني حتى خليج وعقني على حين كانت كالحنى عظامي  
وهي آيات خمسة فاراد ابراهيم بن جري ضربه فقال خليج أصلح الله  
الامير لا تعجل أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرطان الذي عق  
أباه وفيه يقول

جزت رحم بيني وبين منازل الابيات فقال ابراهيم يا هذا عقت فعمقت  
بما أعلم لك مثلاً الا قول خالد لابي ذؤيب  
فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فاول راضى سيرة من يسيرها

(٢) جزت رحم جعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لانها  
السبب في الجزاء ويستنزل بمعنى يستوفى - والمعنى جزى الله منازل على  
القراية التي بيني وبينه جزاء يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين  
عن عليه حقه (٣) لربيته اللام واقعة في جواب قسم دل عليه الكلام  
ورباه قام بامرره وهو صغير الى أن بلغ وآض بمعنى صار والشيطان الطويل  
والغارب في الاصل ما بين السنام الى العنق ثم استعير لاجل كل شيء



فلما رأني أبصر الشخصَ أشخصاً \* قريباً وذ الشخصَ البعيدَ أقاربه<sup>(١)</sup>  
تعمد حتى ظالماً ولوى يدي \* لوى يدهُ اللهُ الذي هو غالبة<sup>(٢)</sup>  
وكان له عندى إذا جاع أو بكى \* من الزادِ أحلى زادِنا وأطابيه<sup>(٣)</sup>  
وربيته حتى إذا ما تركته \* أخالقوم واستغنى عن المسحِ شاربه<sup>(٤)</sup>  
وجمعتها دهماً جلاداً كأنها \* أشاء نخيل لم تقطع جوائبه<sup>(٥)</sup>  
فاخرجني منها سلباً كأننى \* نحاسُ يمانٍ فارقة مزاربه<sup>(٦)</sup>

والمعنى أقسم انه بعد ما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرنى وهضمنى حتى ولم يقم بواجب تربيتى له (١) فلما رأني الخ - معناه فلما رأني شيخاً كبيراً ضعف نظره واختلفت مواقع بصره حتى يرى الشخص القريب منه أشخصاً ويرى الشخص البعيد منه قريباً تعمد حتى الخ (٢) تعمد - ستره ولوى يده قتلها وأمالها ولوى يده الله جملة دطائية - والمعنى أن منازل ستر حتى ولوى يدي فاسأل الله الغالب على كل غالب أن ينتقم منه (٣) وكان له عندى الخ - معناه كان منازل كلما جاع أو بكى وهو صغير يحضر له من الطعام أحلاه وأطيبه من باب الرأفة به (٤) واستغنى عن المسح شاربه - كناية عن بلوغه عنفوان الشباب وانه صار في عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٥) وجمعتها الضمير للنخيل أى جمعت خيلاً دهماً وجلاداً من الجلادة وهى الصلابة كأنها أشاء نخيل أى كأنها صغار نخيل لم يقطع منه شئ - والمعنى انى لما جمعت من الخيل التى وصفتها ما جمعتها وأعددتها لركوبى ور كوبه اعتدى على وسلبها منى ظلماً وحرمنى منها (٦) فاخرجنى منها الضمير الى الدهم فى البيت السابق والسلب الذى

أَنْ ارْعِشْتَ كَفَأُ بِيكَ وَأَصْبَحْتَ \* يَدَاكَ يَدَايَ أَيُّثْ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ<sup>(١)</sup>  
( وقال عارق الطائي يهجو المناذرة<sup>(٢)</sup> )

يسلب ماله كالشجرة التي سلبت ورقها والمضارب جمع مضرب بفتح الراء وكسرها والمراد به هنا حد السيف وجمعه مبالغة شبه نفسه بالسيف الكهام المنفلول - يقول فأخرجني من هذه الخيل سلبيا كسيف يماني قاطع فتقلل حده وتكسر (١) الرعش رعدة تعثرى الانسان من الكبر والهرم والهمزة الاولى للانكار والتوبيخ بقول - الأجل أنى كبرت. وهرمت وأصبحت أنت شابا قويا شديدا تجترى على بالاهانة والضرب. (٢) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو أحد بني طي شاعر جاهلي وانما سمي طارقا لقوله

أئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لا تتحين للعظم ذوأنا طارقه  
قال أبو ريش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعاث الاحبي.  
على لسان طارق . وخبر هذه الابيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء.  
كان قد طاهد طيئا أن لا يغزوهم فاتفق ان عمرا غزا اليمامة فرجع مخفقا.  
ومر بطي فقال له زرارة بن عدس أبيت اللعن أصيب من هذا الحي  
فقال ويحك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم.  
فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال في ذلك قيس بن جروة  
\* الأحي قبل البين من أنت عاشقه \* الأبيات الآتية بعد فلما بلغ  
عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة  
ان ابن عمك ليهجوني ويتوعدني فقال والله ما هجاك وأنشد هذه الابيات

وَاللَّهُ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ \* لَكَسَا الْوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهُوَ أَنَا<sup>(١)</sup>  
وَسَلَّاسِيلاً يُثْنِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ \* وَإِذَا لَقِطَعَمَ نَلَسَكُمْ الْأَقْرَانَا  
وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ \* مِسْكَاً وَرَبِطَآرَادِعاً وَجِفَانَا<sup>(٢)</sup>

(وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد<sup>(٣)</sup>)

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ \* لَهُمْ إِفٌّ وَلَيْسَ لَكُمْ إِالْفٌ<sup>(٤)</sup>

يقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك طارقاً فقال  
من مبلغ عمرو بن هند رسالة إذا استحققتها العيس تنضى من البعد  
وسيجى هذا الشعر أيضا (١) الغضاضة المنقصة والمذلة وسلاسل  
معطوف على غضاضة وتقديره قلد أعناقكم السلاسل وتقطيع الأقران  
كناية عن تبديد شملهم والقرن بفتحتين الحبل - ومعنى البيتين لو  
جاورك ابن جفنة وتولى أمركم لا تنقصكم وأهانكم وجمال الأغلال  
في أعناقكم وبدد شملكم (٢) الربط ملاءة كلها نسج واحد وقطعة  
واحدة والرادع المضمخ بالطيب والجفان فصع للطعام - والمعنى انه  
يقذفهم بكونه مخلو بنساء من مجاورهم ويعطيهم مسكاو ثيابا مطيبة وطعاما  
(٣) كنيته أبو الصمعاء وجده قيس صاحب الحرب بين فزارة وعبس  
وهو شاعر شريف وفارس مخضرم اسلامي ذكره ابن حجر فيمن أدرك  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو وأبوه وجده أشرف شعراء  
فرسان وهو من المعمرين وكان يهاجى المرار الفقمسى ويهجو بني أسد  
(٤) الالف والالاف والايلاف العهد والاجازة بالخفارة وأول من قام  
بينها من قريش هاشم أخذها من ملك الشام فكانت قريش آمنين في

أُولَئِكَ أُوْمِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا \* وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أُسْدٍ وَخَافُوا (١)

(وقال قعنب بن أم صاحب (٢)

إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَافِرِحًا \* مَنِ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (٣)  
حُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ \* وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ آذَنُوا

في امتيارهم وتنقلاتهم صيفا وشتاء والناس يتخطفون من حوطهم فاذا عرض لهم طارض قالوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم أحد وكان هاشم يؤلف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بعهود هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم أحد - والمعنى زعمتم انكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم وليس لكم شيء مما لهم (١) أولئك الاشارة الى قريش - والمعنى لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم الاخوة لقريش دعوي باطلة لانهم قد آمنوا من الجوع والخوف وأنتم يا بني أسد لا تزالون في جوع وخوف يشير بذلك الى سورة (لا يلاف قريش) (٢) اسم ابن أم صاحب ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان وقعنب هذا شاعر اسلامي كان في أيام الوليد بن عبد الملك (٣) الريبة هنا مقابل الحسنه - ومعنى البيت ان له أطاقى يستمعون أخباره فان بلغهم عنه سيئة أذاعوها فرحين بها وان بلغهم عنه حسنة كتموها مفتمين لها وهذا من شدة عداوتهم له وأوضح هذا المعنى في البيت التالي وأذنوا بمعنى حالوا الى سماع الشر عنه مقابل الصمم منهم فيما اذا ذكر بخير

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنِّ عَدُوِّهِمْ \* لَبِئْسَتِ الْخَلْتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ<sup>(١)</sup>

(وقال منصور بن مسحاح البصري)

ثَارَتْ رِكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ \* صَفَايَا وَلَا بَقِيًّا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ<sup>(٢)</sup>

مِنَ الصَّهْبِ أَثْنَاءَ وَجُذْعًا كَانَهَا \* عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ<sup>(٣)</sup>

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّا \* نُكَائِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُفَاخِرُ<sup>(٤)</sup>

(١) الخلتان تثنية خلة بفتح الخاء وهي الخصلة - والمعنى أجمعون الجهل علينا بما ذكرناه من حالهم معنا والجبين عن أعدائهم لعمر ك بئست الخصلتان جهلهم علينا وجبنهم عن أعدائهم (٢) الركاب الابل التي يسار عليها والعير الحمار وقد يراد به السيد أي أخذت ثار إبل فيها حمار أو ثار إبل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قاربها والصفايا جمع صفي وهي النزيرة اللبن والبقيا الرافة والرحمة والثائر طالب الثأر - والمعنى أنهم لما أثاروا على إبل لنا فيها حمار أو على إبل لسيدنا أدركت ثارها فأغرت على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٣) الصهب الابل الشديدة الحمرة والاثناء النوق التي وضعت بطنين والجذعة دون الثني والعذارى الابكار وشبه الابل بها الحسنها في عيونهم وانها من انفس الاموال عندهم والشارقة الهيئة الحسنة والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابها وقاربت الحيض - والمعنى ان الهجمة التي أغرنا عليها هي من الابل الشديدة الحمرة حال كونها أثناء وجذعا وهي أيضا الحسنها في عيوننا مثل الابكار والمعاصر التي عليها هيئة الحسن والجمال (٤) الهنات الامور التي تؤذى - والمعنى نحن وان كنا تتأذى من قبيلة سعد ظنا نفتخر بهم



لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِبِجَارِكُمْ \* لِحَى وَرِقَابٍ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ<sup>(١)</sup>  
فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةٌ مَنَقَرٍ \* وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ<sup>(٢)</sup>  
(وقالت امرأة من عائدة بن مالك لجواس بن نعيم<sup>(٣)</sup>)

مَتَى تَلَقَّ جَوَّاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرِمًا \* يَقُلُّ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيمًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا لِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحْرَبًا \* أَخَاتِقَةٌ يَنْعَى قَتِيلًا كَرِيمًا<sup>(٥)</sup>  
مَتَى تَلَقَّهُ يَدُوبُهُ الْوَرْدُ جَائِلًا \* بِشِكْنِهِ تَلَقَّ الْأَلْدُ الْغَشُومًا<sup>(٦)</sup>

لأنهم بنو أينا (١) لو وفيتم أى فهلا وفيتم والرقاب العردة الرقاب الغلاظ  
الشداد - والمعنى كنتم رجالا اصحاب اللعى والرقاب الغلاظ الشداد  
والمناخر التى هى موضع الحمية ولم تكونوا صبيانا ماجزين لصفركم عن  
الوفاء للجار فهلا وفيتم له (٢) بهرا أى بعدا ومنقر أبو بطن من نعيم  
والمتظاهر من التظاهر وهو التعاون - والمعنى انه يحرضهم على القيام  
بحق الجار ويعاتبهم على قلة الوفاء له (٣) جواس أحد بنى حرتان  
ابن ثعلبة من بنى ضبة وفى الشعراء أيضا جواس بن نعيم بن الحارس  
أحد بنى الهجيم بن عمرو بن نعيم ويعرف بابن أم نهار وجواس بن القمطل  
الكلبي وجواس بن قطبة العذرى (٤) وان كان محرما أى داخلا فى  
الحرم أو فى الاشهر الحرم وحكيم رجل شجاع - والمعنى أن جواسا  
جبان يخشى لقاء حكيم وان كان فى الحرم الذى هو محل الامن أو فى  
الاشهر الحرم التى لاقتال فيها (٥) المحرّب المفضب من حربه اذا أغضبه  
ونعى القتييل الاخبار بموته - والمعنى كيف لا أخاف عليك هذا الشجاع  
الفضبان وأنا على ثقة من شجاعته وصدق مقاتلته بانه قتل فارسا كريما  
(٦) الورد اسم فرس والشكة السلاح والالذ الشديد الخصومة والغشوم

( فقال جواس )

والله ما أخشى حكياً ورهطه \* وليكنما يخشى أباك حكيم<sup>١</sup>  
وجدت أباك تابعا فتبعته \* وأنت لعهار الرجال لزوم<sup>٢</sup>  
على كل وجه عائذي دامة \* يوافي بها الأحياء حين يقوم<sup>٣</sup>  
وأوردتها شر الثراث أبوهم \* قماءة جسم ورواء دميم<sup>٤</sup>

الظالم - والمعنى لو لا قيت حكيم يا جواس وهو شاكي السلاح وفرسه  
يجرى به لللا قيت الفارس الذي لا يطاق (١) رهطه قومه وقبيلته -  
معناه لأنه منك بسبيل وفي رواية ولكنما يهواك أنت حكيم وهي  
الصحيحة وعلى هذا يجعل حكيم طاهرا ويريد أن يرميها به (٢) تابعا  
أى يتبع الناس لذه وهوانه وقوله وعهار الرجال زنااتهم ولزوم مبالغة  
في ملازمة الشيء والاقامة عليه - والمعنى رأيت أباك تابعا للفجار في  
عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم  
لهم (٣) العائذي من بنى طائفة والدمامة القبح في الوجه ويوافي بها  
أى يأتي بهذه الدامة حين تقوم الأحياء في المجالس والمواسم وانما خص  
هذه المواضع لان الناس يزينون بها - والمعنى ان كل عائذي من قومها  
اذا حضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فاذا كان  
هذا مقامه في محل الزينة فكيف حاله في موضع الابتذال (٤) الثراث  
الميراث والقماءة قصر القامة والرواء بضم الراء الحسن المنظر والدميم  
القبيح - والمعنى ان العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر  
ورثوها عن أبيهم

كأن خروء الطير فوق رؤسهم \* إذا اجتمعت قيسٌ معاً وتميمٌ (١)  
 متى تسأل الضبي عن شر قومٍ \* يقلُّ لك إن العائذي لثيمٌ (٢)  
 ( وقال مُحَرِّزُ بنُ المُكَعَّبِ الضُّبِيِّ لبني عدي بن جندب بن العنبر (٣) )  
 أبلغ عدياً حيثُ صارت بها النوى \* وليس لدهر الطالبين فناء (٤)  
 كسالى إذا لقيتهم غير منطقي \* يلهى به المتبول وهو عناء (٥)

(١) كأن خروء الطير أى كأن الطير وزاد لفظ الخروء استهزاء بهم -  
 والمعنى انهم لا مآثر لهم ولا أيام يعدونها فى المواسم اذا اجتمعت قبائل  
 قيس وتميم لذلك فهم سكوت أدلاء لا يرفعون رءوسهم ولا يتحركون من  
 الدناءة والخزى كان الطير فوق رؤسهم (٢) العائذي من بنى طائفة بطن من  
 ضبة - والمعنى ان كل طائذي لثيم باعتراف من قومه بذلك (٣) كان محرز  
 جارا لبني عدي بن جندب فأغار بنو عمرو بن كلاب على ابله وذهبوا بها  
 فطلب الى بنى عدي أن يسموا له فوعده أن يفعلوا فلما طال ذلك عليه  
 ورآهم لا يصنعون شيئاً أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين وهما من  
 بنى خزاعة فسعياله فردا عليه ابله فقال هذه الابيات يهجو بها بنى عدي  
 (٤) النوى البعد والذهاب فى الارض وقوله وليس لدهر الطالبين فناء يريد  
 أن من طلب الثأر لا تقنى طلبته مادام طالبا الى أن يدرك ثاره - والمعنى  
 أخبر بنى عدي أينما كانوا من البلاد أن الثأر لا ينقضى زمان طلبه مادام  
 صاحبه طالبا له حتى يأخذ حقه ممن عليه الثأر (٥) كسالى يعنى رهط  
 بنى عدي والمتبول الذى أصيب بعداوة وحقد - يريد أن الكلام اذا لم  
 يصل بفعل كان عناء ومشقة - يصفهم بالكسل وقلة النشاط لانه طلب

أَخْبِرُ مَنْ لَا قَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ \* وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمُنْبُوتِ أَسَاؤًا<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرْبَةً أَمْرِهِمْ \* وَالْأَمْرُ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاهُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي لَوَاجِبِكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ \* كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ  
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى عَصْبَةِ مَازِنٍ \* وَهَلْ كَفَلَايْنِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاهُ<sup>(٣)</sup>  
لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادِرٌ نَوَاشِرٌ لَحْمَهَا \* وَبَعْضُ الرُّجَالِ فِي الْخُرُوبِ غَنَاءُ<sup>(٤)</sup>

منهم النصر فلم ينصروه على أعدائه وان المستغيث بهم لا يجد منهم غير  
قول يتسلى به والقول من غير فعل عناء (١) أخبر من لا قيت الخ —  
معناه انى أنشر الجليل عنكم خوفا عليكم من الملام ولو شئت ضد ذلك  
تفعلت لانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم بقله وفائكم أصحابك  
أساؤا ولكن لم أشأ إظهار عيوبكم لستر عليكم (٢) الريثة الابطاء وتعلو  
أى تغلب والصريمة العزم على الشئ — والمعنى أن عزمهم ضعيف مغلوب  
بالبطالة والكسل وان الامر لا بد له من أن يقضى في يوم من الايام  
ويراح منه وهذه اشارة الى أنهم لم يقضوا ما طلبه منهم من رد إبله  
وأن غيرهم ردها وأراحه مما كان فيه ثم انه لم يكتف بما تقدم من العتاب  
حتى زاد في عتابهم أن جعل رجاءه فيهم على غير ثقة لان من يرجو ما  
في بطون الحاملات فهو شاك فيه على غير ثقة منه (٣) العصبة الجماعة من  
العشرة الى الاربعين — والمعنى فهلا كنتم يا بنى عدنى مثل بنى مازن لما  
تكفلوا بنصرى قاموا به فلستم مثلهم في الوفاء (٤) النواشر جمع ناشرة  
وهى عصب الذراع والغناء ما يحمله السيل من هنا وهنا — يمدح بنى  
مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض بالآخرين وهم بنو عدى

كَانَ دَنَائِرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ \* وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ<sup>(١)</sup>

(وقال شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ<sup>(٢)</sup>)

وَوَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا \* فَمَالَتْ بَنُوكُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرٍ<sup>(٣)</sup>

وَلَوْ مَلَأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَيْثَةٍ \* بَنُوهَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ<sup>(٤)</sup>

وَلَكِنَّمَا اغْتَرَبُوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ \* قَطِيبَانِ شَتَى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ<sup>(٥)</sup>

(وقال قِرْوَاشُ بْنُ حَوْطِ الضَّبِيِّ)

جانهم مثل الغشاء الذي لا طائل تحته (١) القسَمَات الوجوه جمع قسمة وشف الوجوه أى غير محاسنها - والمعنى ان وجوههم فى الحرب مثل الدنانير فى الحسن والاشراق وان كان غيرها قد تغيرت وقبحت وفى هذا تعريف بنى عدى (٢) هو من ضبة ولهم شاعران آخران يقال لهما شَمْعَلَةُ أَحَدُهُمَا شَمْعَلَةُ بْنُ فَائِدٍ وَالثَّانِي شَمْعَلَةُ بْنُ طَيْسَلَةَ (٣) كوز وهاجر قبيلتان من ضبة - والمعنى أننا قايسنا بين بنى كوز وبين بنى هاجر فوجدنا الرجحان لابناء كوز على ابناء هاجر (٤) الاعفاج الامعاء والرَيْثَةُ لبن حامض يوضع عليه لبن حليب فيثقل من أكثر من أكله وهضب الاكادر جبل وقيل بلد من بلاد فزارة - والمعنى لو ملأت بطونها من الرَيْثَةِ بنو هاجر لكانت أثقل من الجبال التى بجانب هذا البلد (٥) القَطِيبَانِ تثنية قطيب وهو لبن الابل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض - والمعنى ولكنهم أخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن حامض أعدوها لشربهم فوزنوا قبل الشرب . يستهزى بهم ويعيرهم بان



نُبِّئْتُ أَنَّ عِقْلًا بَنَ خُوَيْلِدٍ \* بِنِعَافِ ذِي عُدْمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَاءَ (١)  
يَنْبِي وَعَيْدُهُمَا إِلَىٰ وَبَيْنَنَا \* شَمُّ فَوَارِعٍ مِنْ هَضَابٍ يَرْمَرُ مَا (٢)  
غُضًّا الْوَعِيدَ فَمَا كُنْ لِمُوْعِدِي \* قَنَصًا وَلَا أُكْلًا لَهُ مُتَخَضِّيًا (٣)  
ضُبًّا بُجَاهِرَةً وَلَيْثًا هُدْنَةً \* وَتُعَيْلِبَا خَمْرًا إِذَا مَا أَظْلَمَا (٤)

هذا طعامهم وفيه تلميح ببخلهم (١) النعاف جمع نعف وهو أنف الجبل وذو عذم موضع وأن الاعلم أن توكيد أن الأولى والا علم معطوف على عقاب أي أن عقلا والاعلم وهما رجلان (٢) ينبي وعيدهما أي يبلغني تهديدهما إياي والشم الجبال المرتفعة والفوارع جمع فارع وهو العالى المرتفع ويرمرم جبل في بلاد قيس - والمعنى كيف أخشى بأس عقاب والاعلم وبنى وبينهما جبال مرتفعة وطرق متوعرة (٣) غضا الوعيد أي كفا وارجما عنه والقنص الصيد والا كل ما يؤكل والمتخضم الذى يؤكل بسهولة - والمعنى أنه يخاطب عقلا والاعلم بأن يرجعا عن تهديدهما له ويقول لها لست لمن يهددنى صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل أنا شجاع أحمى نفسى ولا أمكن أحدا منها (٤) المجاهرة من جهر إذا ظهر وفسره التبريزى بالمبادرة بالعداوة وجعلهما فى المجاهرة كالضبيع لأنها توصف بالجبن والهدنة الصلح على فساد والخمر ما يواريك من الشجر وأظلم دخلا فى الظلام وكما كان الثعلب صغيراً كان أروغ ولهذا صغره وهو فى اللين أخبث روفانا منه فى النهار - والمعنى أنهما كالضبيع تجاهر بالعداوة وتجنبن عن لقاء الشجعان وفى حالة السلم يكونان كالأسد يهاذن على ضغن وانهما يراوقان مراوغة الثعلب الصغير فى الليل فهو يصفهما بالجبن وعدم الوفاء

لَا تَسْأَلْ مَالِي مِنْ دَسِيسِ عِدَاوَةٍ \* أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْتَهْمِي أَنْ تَسْأَلَنِي (١)

(وقال سويد بن مشنوء)

دَعِيَ عَنْكَ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرْنَهُ \* إِلَى بَسُوءٍ وَأَعْرَضِي لِسَبِيلِ (٢)

نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى \* وَلَا يَنْتَهَى الْغَاوَى لِأَوَّلِ قَبِيلِ (٣)

(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خبيري بن أفلات الطائي ثم المعنى)

عَجِبْتُ لِعَبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً \* أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَبَّلُوا (٤)

بِحِجَابٍ وَرَيْسَانٍ وَفِرٍّ وَغَالِبٍ \* وَعَوْنٌ وَهَدْمٌ وَابْنُ صَفْوَةٍ أُخَيْلٍ (٥)

بالعهد مع الخبث (١) سُمُّ الشئ إذا كرهه والدسيس الاخفاء وان تسأما،

في تأويل مصدر اسم ليس مؤخرأ أي فليس بمسْتَهْمِي سَأَمْتَكَا - والمعنى

انه لا يريد أن يملا صدره من عداوتهما وانه لا يسأمه سَأَمْتَهُمَا

(٢) واعرضي لسبيل أي أعرضي الى سبيل غير سبيل مسعود وعرض

عرضه اذا ذكره بسوء - والمعنى لا تذكري مسعودا عندى بسوء (٣) ولا

ينتهي الخ - معناه ان الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يزجر مرة

بعد أخرى وهذا من الامثال (٤) العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية

عن اللثيم واصطبحوا أي شربوا وقت الصباح وتقبلوا أي شربوا وقت

القبولة والشاء جمع شاة - والمعنى انهم تجاوزوا حدهم فهجوني لانهم

رأوا مالم يعهدوه من الفنى بعد ما كانوا فقراء لا يملكون شيئا فطفوا

عند الفنى (٥) بحجاد وما عطف عليه الى آخر البيت أسماء قبائل والاخيل

اسم طائر - معناه أن هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته

فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَكَثِيرٌ \* وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمُقْتَلٌ<sup>(١)</sup>  
( وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من بني عدى بن أخزم  
ابن أبي أخزم من نعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله<sup>(٢)</sup> )

(١) يحصيه أي يعدهم ومكثر يريد أنه يعدّ منهم كثيراً لوفور عددهم  
ويطريهم أي يمدحهم - والمعنى أن الذي يعدّهم يمدحهم كثيراً لوفور  
عددهم وإن الذي يمدحهم يمدحهم قليلاً لقلّة من يستحق المدح منهم  
(٢) عبد شمس العدوي من بني عدى بن أخزم بن أبي أخزم رهط حاتم  
ابن عبد الله الجواد المشهور وأبو أخزم هو جد حاتم أوجد جده ولما  
مات ابنه أخزم وكان قد ترك بنين وثبوا على جدهم يوماً فادموه فقال  
ان بنى زملوني بالدم من يلق آساف الرجال يكلم  
ومن يكن دره به يقوم شنشنة أعرفا من أخزم

وكان أخزم طاقاً له ويزيد بن قنافة هذا شاعر جاهلي من شعراء طي وكان  
من خبر أبياته أن رجلاً من بني السيد بن مالك الضبي يقال له زيد بن  
ثابت جاور في بني طي وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه  
وأخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا في من يتبعهم من بني ضبة  
فوجدوا رجلاً من طي فقالوا له من أنت فكتمهم فمرفوا لغته فقالوا  
له أنت آمن إن دلتنا على أقرب أبيات بني معن فدلم على بني ثور بن  
ود من بني معن فقتلوه إلا قليلاً فذهب رجل منهم إلى حاتم بن عبد  
الله وهو في قبة له من آدم في دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين  
من بني عدى فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتمًا بالخبر فأمر أمته أن توقد

لَعَمْرَى وَمَا عَمَرَى عَلَى بِيِّنٍ \* لَيْسَ الْفَقَى الْمَدْعُو بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ (١)  
غَدَاةَ أَنَّى كَالثَّوْرِ أُخْرِجَ فَاتَّقَى \* بِجِبَّتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَاتِمٌ (٢)  
كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً \* تُبَادِرُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمٌ (٣)  
أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهِ وَهَانِي لُبًّا \* وَقَدْ جَرَّدَتْ بِيضَ الْمُثُونِ صَوَارِمٌ (٤)

( وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي )

النار في قبته واحتمل تحت الليل فنجأ وبقي يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه وأخبرته الخبر فثار الى قوسه ومنع عن حريمه وإنما كان القوم أرادوا حاتماً فنجأ فقال يزيد بن قنافة هذه الايات (١) لعمري قسم وما عمري تحقيق لليمين وأن عمري ليس مما يهون عليه فيحلف كاذباً - ومعناه اني أحلف بحياتي التي لا تهون علي فلا أحلف بها كاذباً أن حاتماً مذموم من بين الفتيان المدعويين بالليل وإنما خص الليل لشدة الهول فيه (٢) فاعل أني يعود على حاتم وأخرج أي ضيق عليه والأقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو والمقاتل يصف حاتماً على سبيل السخرية بأنه خرج على أعدائه مثل الثور الهاج فلما جاء وقت الدفاع ولي منهزماً (٣) المریط اسم موضع وتبادرها أي تسابقها وجنح الظلام طائفة منه (٤) هاني لها أي خافق عقلها - ومعناه كأنك يا حاتم حين جردت السيوف من أغمادها أطارتك النعامة برجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان . وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء

مَنْ مَبْلَغُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةً

إِذَا اسْتَحْقَبْتَهَا الْعَيْسُ تُنْقِضِي مِنَ الْبَعْدِ (١)

أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ (٢)

وَمَنْ أَجْبَا حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا \* قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ (٣)

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتِ دَعَوْتَنَا \* إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشَّيْمَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ (٤)

وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ \* إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ (٥)

(١) إذا استحقبتها العيس أي حملتها في الحقائق وانتضى من البعد أي تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعا في المعنى (٢) تبين رويدا أي تحقق الامر وتمهل فيه - والمعنى أتهددني يا ابن هند وبينى وبينك حصن منيع لا تهددني بل تحقق الامر وتمهل وانظر آينا أشرف فما أمك مثل أمي (٣) أجبا جبل لطيف والرمان جمع رعن وهو أنف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل والكميت والورد من صفات الخيل - والمعنى ألم تنظر يا ابن هند ما بيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها وألوانها (٤) الشيمة الطبيعة - والمعنى انك غدرت بنا بعد ما ضمنت لنا أن تحمينا فبئس الطبيعة ما صنعت من الغدر ونقض العهد وذلك ان عمرو بن هند كان قد طاهدهم على أن لا يفزوه فنقض عهده وغدر بهم كما تقدم ذكره (٥) قوله دم الفصد قال التبريزي كانت العرب إذا جاع الرجل منهم جاء الى عرق بعير ونصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى اذا امتلا عقده من رأسه وشواه على النار واكله يفعلون ذلك في سنة الجذب - والمعنى قد يترك الانسان الغدر وهو في شدة العيش



( وقال آخر )

العَمْرَى وَمَا عَمَّرَى عَلَى بِيَمِينِ \* لَقَدْ سَاءَ نِي طَوْرَيْنِ فِي الشُّعْرِ حَاتِمٌ<sup>(١)</sup>  
أَيَقْظَانُ فِي بَفْضَانِنَا وَهَجَانِنَا \* وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ<sup>(٢)</sup>  
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْزَمَ كُلُّهَا \* لِكُلِّ نَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ<sup>(٣)</sup>  
فَهَذَا أَوَانُ الشُّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ \* مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ<sup>(٤)</sup>

( وقال رجل من طيء )

إِنْ أَمْرًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ \* وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعْدُّ لَهُ عَقْلًا<sup>(٥)</sup>

فكيف لا تتركه وأنت ملك (١) طورين أي مرتين - والمعنى أقسم بحياتي التي لا تهون على فأحلف بها كاذبا أن حاتما تعرض لي مرتين بما ساءني (٢) الهمزة من أيقظان للانكار والتوبيخ - يقول ما ينبغي لك أن تكون يقظان في هجونا وبفضائنا ونائما عن الخير والبر والاحسان (٣) الدعائم جمع دعامة وهي كناية عن السيد الذي يركن اليه - والمعنى الا نخر لك غير سيادتك على قبيلتك وهذا أمر ليس خاصا بك بل غيرك ساد قومه (٤) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات السيوف المحددة والسلاجيم الطوال - والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة في السب والمقاذعة فتعال يا حاتم ننظر أيننا الغالب فان لكل زمان شيئا يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمن الشعر (٥) وراء قريش يريد قدامها لان وراء من أسماء الاضداد يطلق على الخلف والامام - والمعنى أن الذي يضر نفسه لينفع قريشا حتى تكون لهم الدولة ليس من ذوى العقول

يَدْمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا \* فَمَا تَرَ كُؤًا فِيهَا لِمَلْتَمِسٍ نَعْلًا<sup>(١)</sup>

(وقال رؤيشد الطائي ابني موقع)

وَمَوْقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ \* فَلَا جِيدَ جِزْمِكَ يَا مَوْقِعُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا فَوْقَ ذَلَّتْكُمْ ذِيَّةٌ \* وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

(وقال جابر)

أَجِدُّوا النُّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ \* أَجِدُّوا فَوَيْهَا لَكُمْ جِرَّوَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِثَّتْهَا \* فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمِغْزَلُ<sup>(٤)</sup>

عندي (١) الثعل بضم الثاء وفتحها زيادة في أطباء كل ذي ظلف كالناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشيء القليل - والمعنى ان الخلفاء من قريش ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم احرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها الا اتوه (٢) الجزع منعطف الوادي وموقع اسم قبيلة وجيد من الجود وهو المطر - يصنفهم بقول الفحش ويدهو عليهم بالجذب وضيق العيش وقوله فما فوق ذلتكم الخ - معناه انهم اذل الناس واقلهم قدرا (٣) أجدوا والنعال أي اتخذوها جديدة وويها اسم فعل يفرى به وجرول منادى يريد يا بني جرول وهو جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم باسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع حسن منظره وهيئته والمعنى غيروا حالكم وأحسنوا هيئتهم أو هو كناية عن الفرار والهروب (٤) سلامان قبيلة من همدان وقوله فلا يك شبيها لها المغزل التي يريد ابلاغها - والمعنى ان حلت في بني سلامان فاخبرهم أن لا يكونوا في

- يُكْسَى الْأُنَامَ وَيُعْرَى أَسْتَه \* وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلَ (١)  
فَانَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ \* كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَالُ (٢)  
أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا \* فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِفْوَلُ (٣)  
وَأَخِرُ عَمْدٍ لَهَا مُوْتِقٌ \* غَدِيرٌ وَجَزَعٌ لَهَا مُبْقَلُ (٤)

(وقال إياس بن الارت الطائي)

- كَأَنَّ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ بَدَتْ \* عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرُبَانُ (٥)

أحوالهم مثل المغزل يكسى الناس وهو عريان وذلك أنهم ينعمون غيرهم ولا ينعمون أنفسهم (١) ينسل من خلفه أى يخرج أسفله من خلفه عند خلع من الغزل الذى عليه - ويفهم من هذا الكلام ان بنى سلامان كانوا يرتكبون الاحوال التى مغانعها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثلالهم لان عمله لغيره (٢) تدال من الدال الاز وهو المشى فى نشاط وبحث الشاة مثل يضرب لكل من أغان على حتف نفسه أى على هلاكها (٣) فاغتاها أى أهلكتها والمفول ما يهلك به الشىء والمراد به هنا السكين - ومعناه مع البيت الذى قبله أن بجيرا وأتباعه فى اهلاكم أنفسهم مثل شاة - حفرت الارض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها (٤) المونق الحسن المعجب وهو نعت لغدير الذى بعده - مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول أى تتركها وجزع مبقل - أى واد مخصب - والمعنى ما كان احسن آخر يوم لبنى سلامان وهم فى خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب (٥) كأن مرعى امكم يجوز أن يكون مرعى اسم كأن وأمكم بدل منه ويجوز ان يكون ذلك لقبالقبها

١) إَكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوَّيْهَا \* وَخَزَّ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزَّ السُّنَانُ ١)  
٢) كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مَقْبَلًا \* وَأَمْكُمُ سَوْرَتُهَا بِالْعِجَانِ ٢)

( وقال أدهم بن أبي الزعرار الطائى (٣) )

بني خَيْبَرِيٍّ نَهْنَهُوا عَنْ قَنَازِعِ \* أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَأَنْظُرُوا مَا شِئْتُمْ ٤)  
سَوَكَايْنِ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ \* إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيَاءً سَكُونَهَا ٥)

به الشاعر ويكومها أى يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب -  
يصفهم بان أمهم فى الاذى الذى يصدر منها مثل العقربة التى يجامعها عقرب  
فيكون الاذى طبعاً لامهم كما أنه طبع للعقربة (١) الاكليل كناية عن  
قرنها والزول الخفيف الظريف وشوطها ما ترفعه من ذنبها والوخز الطعن -  
والمعنى ان الاذى الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها لدغ له ألم مثل طعن  
الرمح (٢) السورة القوة والعجان ما بين القبل والدير وهو هنا ضد الاقبال -  
والمعنى ان الاذى يخاف منها اذا جاءت مقبلة وان أمكم يخشى منها اذا  
ولت مدبرة لانها اذا أدبرت هيجت النيمة وقيل معناها انها تبيع عجائبها  
للرجال فتستعين بهم على من يعاديه فتكون قوتها بعجائبها (٣) قال  
أبورياش تزوج عبد الله بن مدلج الطائى هنيذة بنت عبد الرحمن بن حدير  
فأبت ان تنزله عندها فقال فى ذلك أدهم بن أبى الزعرار هذه الايات  
(٤) نههوا أى انزجروا والقنازع الدواهي أوهى الكلام القبيح  
وقوله وانظروا ماشئونها أى تدبروا طاقبتها - والمعنى انهوا يا بنى خيبرى  
عما تقولون من الكلام القبيح الذى يأتينا من عندهم وانظروا فى  
حواقبه (٥) وكان بنا أى وكم بنا والناشص المبغضة لزوجها - والمعنى

وَبِالْحَجَلِ الْمُقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا \* نَوَاشِي \* كَالْفِزْلَانِ نُجَلُّ عِيُونَهَا (١)  
وَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ \* بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِينَا (٢)  
فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتُ \* عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونَهَا (٣)  
(وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النَّبَهَانِيُّ (٤))

وكم بنا من ناشص اذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك أو انه  
جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم والمعنى نحن أصحاب  
بأس وسطوة اذا غضبنا لشي لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا (١) الحجل  
جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصور الممنوع أو المرسل  
عليه الستر والنواشي جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها  
أى واسعات - والمعنى أن وراءنا بالحجال فتيات مثل الفزلان في حسن  
جيدها واتساع عيونها (٢) لمحقوقون أى حقيق بنا والأئمة مصدر آمت  
المرأة تثيم أئمة اذا كانت بلا زوج - والمعنى نحن حقيق بنا أن نهين  
تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم (٣) لمن ادعى له  
أى لمن انتسب اليه وهو أبى وتفقات تشقت والاس ت المعجز أو حلقة  
الدبر وفي لفظ الاس ت احتقار وضرب هذا مثلا للاجتماع والحبون  
جمع حين بكسر الحاء وهو خراج كالدمل وعليها أى على هذه المرأة  
وهي معلومة من سياق الكلام - والمعنى أكون ضائع النسب مجهول  
الابان أعطيته مراده حتى يشتنى قلبه أو يجتمع بها (٤) جده مطرب  
سلسلة بن كعب أحد بني نهبان بن عمرو بن الفوث بن طي وهو شاعر  
إسلامي من شعراء الدولة الاموية وغير مذكور في الشعراء لانه كان  
(١٤ - ني)



بني ثعلبٍ أهل الخنا ما حدِيثُكُمْ \* لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقٌ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ \* مِنْ أَلْبِي أَوْ طَيْرٍ بِخَفَافٍ يَنْفِقُ<sup>(٢)</sup>  
 دِيَافِيَةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيْبَهُمْ \* سِرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ<sup>(٣)</sup>

بدويا مقلا لا يعد وشعره أمراً يخصه وكان من حديث هذه الايات  
 أن حريثا كان يهوى امرأة يقال لها حيي بنت الاسود فخطبها فوعده  
 أهلها أن يزوجه منها ووعده أن لا تجيب الى تزويج إلا به فخطبها رجل  
 من بني ثعلب وكان موسرا فمالت اليه وتركت حريثا وقد خيرت بينهما  
 فاختارت الثعلبي فتزوجها فطنق حريث يهجو قومها وقوم المتزوج بها  
 فقال هذه الايات يهجو بني ثعلب (١) أهل الخنا أي يا أهل الفحش وقوله  
 ما حدِيثُكُمْ يريد ما لقتكم وذلك على سبيل الاحتقار والاستهزاء والمنطق  
 الغاوي الشاذ الزائع عن المؤلف وللناس منطق المراد بالناس العرب -  
 يصفهم بسوء المنطق وانهم من الانباط لامن العرب (٢) المعزى من  
 الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير بجرته اذا ردها الى  
 جوفه والجرة ما يخرج من بطنه بعد أكله فيأكله فانياحين يجز والطير  
 الغربان وخفاف اسم موضع وتنفق أي تصوت - والمعنى انهم لعينهم  
 وقلة بيانهم اذا تكلموا كانوا مثل بهيمة تجتر أو غربان تصيح فلا تعرف  
 منهم الا أفواها متحركة بأصوات تعجبها الاسماع (٣) ديافية أي منسوبون  
 الى دياف وهي أرض بالشام للانباط وكانوا اذا أرادوا أن يعرضوا  
 برجل انه نبطي نسبوه الى هذا الموضع والقلف جمع أكلف وهو الذي  
 لم يختن ومراة الضحى وسطه والسلم العذرة ويتمطق من المنطق وهو

( وقال شعيبُ بن عبدِ اللهِ (١) )

أَتَرْجُو حَيًّا أَنْ تَجِيَّ بِصَفَارُهَا \* بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا (٢)  
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ

مَقَارِي حَيٍّ وَأَشْتَسِكِي الْغَدْرَ جَارُهَا (٣)

( وقال جريرُ بنُ عَنَابٍ )

تذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما - والمعنى  
انه يخرجهم من أن يكونوا عربا لانهم من ديار وغير مختونين إلحاقا لهم  
بالمعجم وأن خطيبهم اذا تكلم عنهم يوم نغارهم يلجلج في كلامه لقله  
بيانه كانه يتمطق في سلحه وانهم سراة الضحى لانهم كسالى لا يقومون  
من فرشهم الا في ذلك الوقت (١) شاعر اسلامي في عهد بني مروان  
وهو من بني كنانة يهجو بهذا الشعر رجلا من بني القين اسمه عقال  
ابن هاشم وقد قال عقال في بني كنانة

فما كنانة في خير بخائرة ولا كنانة في شر بأشرار

(٢) أترجو حيا الخ - معناه انه جرد من نفسه انسانا ولامه على تعليق  
رجائه بأن تأتي صفار هذه القبيلة بخير لم توفق للاتيان به كبارها يريد  
أن أهل هذه القبيلة لا يفلحون أبدا (٣) النجم في كلام العرب الثريا  
ووافى مغرب الشمس أى طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء  
وأجحرت أى أخفيت كأنها أدخلت في الجحر والمقاري جمع مقري وهي  
الآنية التي يقري فيها الضيف - والمعنى انهم بخلاء يجمعون ضيفهم  
ويسرقون مال جارهم

- قَوْلًا إِصْخَرَةً إِذْ جَدَّ الْمُهْجَاءُ بِهَا \* عَوْجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنَ عَنَابٍ<sup>(١)</sup>  
هَلَا نَهَيْتُمْ عَوْيجًا عَنْ مُقَادَعَتِي \* عَبْدَ الْمُقَدِّدِ دَعِيًّا غَيْرَ صِيَابٍ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَحْقِبِينَ سَلِيمِي أُمَّ مُنْتَشِرِي \* وَابْنَ الْمُكْفَفِ رِدْفَاوَانَ خَبَابٍ<sup>(٣)</sup>  
يَاشِرُ قَوْمِ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً \* وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابٍ<sup>(٤)</sup>

(١) قولاً لصخرة الخطاب هنا على عادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين وصخرة اسم امرأة والمراد هنا أبنائها وجدوا في المهجاء اجتهدوا فيه وقال يحييك مع انه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم - والمعنى قولوا لبني صخرة ينزلوا علينا لنهجوم كما هجومنا  
(٢) هلا للتحضيض والمقادة المشامة بقول الفحص وعبد المقدد بدل من عويج أو منصوب على الدم والمقدد منقطع شعر القفا والدعي الذي يتبناه غير أبيه أي يتخذه ابنا وغير صياب أي غير خيار يقال فلان من صياب قومه أي من خيارهم - والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشامتي ذلك العبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (٣) مستحقين سليمي أي حاملين لها في موضع الحقيبة وهي القطعة المحشوة تحت الرجل وابن المكفف معطوف على سليمي والردف الذي يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها أيضا - يميز القوم الذين هجومهم سليمي ومن معها في موضع الحقيبة وانتسابهم اليها وكأنه يرميهم بها - يريد أن الجميع ليسوا من أهل الخير (٤) بني حصن منصوب على الدم أو الاختصاص وتعرّب أي تكلف الدخول في العرب والاعراب سكان البوادي -

لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرَ آفِي بِيوتِهِمْ \* وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَالْقَابِ (١)  
(وقال آخر)

بَنِي أُسْدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَاكُمُ \* مَنَاسِمٌ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ (٢)  
وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا \* مِيَاهٌ تَحَامَتَهَا تَمِيمٌ وَعَايِرُ (٣)  
وَمَا نَامَ مِيَّاحُ الْبِطَاحِ وَمَنْعِجُ \* وَلَا الرَّسُّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانُ سَاهِرُ (٤)  
تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ \* أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيِ الْمُتْقَاصِرُ (٥)

ومعناه ان بني حصن شر قوم هاجروا الى الامصار ودخلوا في عربها  
أو شر قوم باقين بالبوادي على حالهم (١) الالقاب جمع لقب وهو تسمية  
الانسان بما يكره - والمعنى انهم لاخير عندهم للجار فضلا عن غيره  
وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقاب والشتيم  
(٢) الا تنحوا أى ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خف البعير -  
والمعنى ان لم تبعدوا عنا يا بني أسد وتهاونا داستكم خيولنا وإبلنا تحت  
مناسمها وحوافرهما حتى تستوى بكم الارض (٣) وميعاد قوم على حذف  
مضاف أى وموضع ميعاد قوم وتحامتها أى وتركتها - والمعنى ان أراد  
بنو أسد لقاءنا نجدونا عند المياها التى تركتها بنو تميم وبنو عامر هيبة ومخافة  
يريد ان بني أسد لا يستطيعون أن يردوا تلك المياها وان كثروا (٤) المياح  
الذى يدخل البئر فيملا الدلو منها لثقة مائها والبطاح ماء فى ديار بني  
أسد ومنعج والرس موضعان فيهما ماء يورد - والمعنى انه يقدر بني  
أسد ويقول لهم لا تزعموا اننا فافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان  
ردتم لقاءنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بني أسد (٥) تضاءلتم

تَرَى الْجُونَ ذَا الشُّمْرَايِخِ وَالْوَرْدَ دَيْبَنِي \* لِيَالِي عَشْرًا بَيْنَنَا وَهُوَ عَائِرٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِيَامًا أَدِقَّةً \* وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ مَائِرِ النَّاسِ نَاصِرٌ<sup>(٢)</sup>  
ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ قَرِيٍّ إِلَيْكُمْ \* كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ<sup>(٣)</sup>  
( وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبُولَانِي )

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صَدَقٍ \* وَتَنَسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءٍ<sup>(٤)</sup>

من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر - والمعنى انكم  
تهابوننا فتجمعون أبدانكم وتضمونها متصاغرين من مخافتنا كما يضم  
نفسه الذي يقضى حاجته أمام البيوت للس- تر عليها (١) الجون الفرس  
الادهم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين السكيت والاشقر  
وطائر من طار الفرس اذا ذهب وانفلت - والمعنى انهم يطلبون الفرس  
المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم  
(٢) أدقة جمع دقيق يريد به الدليل وجواب لما في البيت بعده وهو  
ضممناكم (٣) الساق الكسير بمعنى المكسورة لان المذكر والمؤنث في  
فعليل الذي بمعنى مفعول سواء والجباير واحدها جبيرة العيدان التي  
تجبر بها العظام المكسورة - والمعنى ولما رأيناكم أذلاء بين الناس  
لاناصر لكم يدفع عنكم ضممناكم ايضا كما تضم الساق الكسيرة بالجباير  
من غير حاجة اليكم ولكنها الرحمة والشفقة عليكم (٤) الحباء العطاء -  
والمعنى أتهجوننا وأنت تعلم أنا أهل صدق في المقال والفعال وتنسى  
حباء بنى براء اليك



نَمْ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا \* خَيْثَ الرِّيحِ مِنْ نَخْرٍ وَمَاءٍ<sup>(١)</sup>  
وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ \* وَبَلَّوْا مَنْكَبِيكَ مِنَ الدَّمَاءِ

( وقال الطرماح بن جهم السنبسي لناقد بن سعد المعنى )

إِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا \* وَفِي غَيْرِهَا تُبْنِي بُيُوتَ الْمَكَارِمِ<sup>(٢)</sup>  
مَتَى قَدَّتْ يَا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عَصَبَةٌ \* مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجُ الْمَخَارِمِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طِيءٍ \* فَإِنَّ الذُّرَّاقِدَ صِرْنَ تَحْتَ الْمَنَامِ<sup>(٤)</sup>

(١) النتاج المولد وتتجوك أى أولدوك والسقب ولد الناقة وأراد به هنا ما يخرج من الانسان عند قضاء الحاجة . ومنكبيك ثنية منكب وهو مجتمع عظم العضد مع الكتف . ومعنى البيتين انهم ضربوك ايلا حتى احدثت على نفسك حدنا كهيئة السقب خبيث الريح وضربوك بغير ذنب متى أسالوا دمك على منكبيك فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم (٢) ممن قبيلة من طيء وقوله وفي غيرها تبني المكارم يريدني غير ممن تضرب قباب الكرم . والمعنى ان فخرت بقبيلة ممن كان ذلك لك فانهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود (٣) القيادة من قاد الامير القوم ولفظ متى قادت إنكار وتقريع والمعصبة ما بين العشرة الى الاربعين وتهديها ترشدها والفتح الطريق الواسع بين جبلين والمخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل . والمعنى فى أى وقت قادت الناس يا ابن الحنظلية الى الطرق الصباب المجهولة وكنت لهم كالهادى يريد بذلك أنه من الضعاف الذين لا يعول عليهم عند الشدائد (٤) ابن جد

فَقَدْ بَزِمَامٍ بَطَرَ أُمِّكَ وَاحْتَفَرَ \* بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسَلِ كَرَاثِ عَاسِمٍ<sup>(١)</sup>  
(وقال الكروسي بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك)  
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنِّي \* عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّحٌ \* وَتُسَعُّ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ  
وَهُمْ إِذَا مَا الْجَبَسُ قَصَرَ نَفْسَهُ \* طَلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرَّجَالَ الْمَطَائِعُ<sup>(٣)</sup>

قال التبريزي قيل ان جدا اسم قبيلة وقيل انه ينسبه الى الجد يشير الى أنه لا أب له والناهز رئيس القوم الذي يقوم بمصالحهم والذرا جمع ذروة وهي أعلى السنام والمناسم اخفاف البعير - والمعنى اذا كان ابن جد زعيم طي ورئيسهم فقد انعكس الامر بهم فصار الشريف وضعيفا والوضيع شريفا (١) الزمام ما تقاد به الدابة والبظر ما تقطعه الخافضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم رمل لبني سعد - والمعنى لا تتعرض لطاب المعالي فليست من أهلها بل يكفيك أن تقود بظرامك بدل أن تقود الناس فانه عظيم بك وأن تأخذ أير أبيك في يدك فانه أليق بهامن السيف وقال ياقوت قيل كان أحد جدبه جمالا والآخر حرانا فلذلك قال فقد بزمام بظرامك واحتفر الكراث (٢) وراء الرمل متعاق بعلمت ومتزحح بمعنى مبعد - والمعنى ليتني علمت وأنا في مكاني قبل أن أتوجه اليك وأرجو حباءك ما أنت صانع من خيبة رجائي فكنت أبقى في موضعي ولا آتيك فاني كنت في فسحة من أمري وكان بعدى عنه أحسن لي مما أراه من الاهانة التي أصابتنى من جهته (٣) الهم يريد به الهمة والمضاء والجبس الجبان الثقيل الجافي - والمعنى اني كنت في مندوحة

( وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد )  
مَنْ مُبْلِغُ الْحِجَابِ عَنِّي رِسَالَةٌ \* فَإِنَّ شِئْتَ فَاقْطَعِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً \* جَمِيماً فَقَطَّعْنَا بِهَا عَقْدَ الْعُرَا<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفْرِقَ وَالنَّوَى \* فَبَعْدَ أَدَامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى  
فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجُدْعَ مُعْرِضاً \* وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى<sup>(٣)</sup>  
( وقال عمرو بن محلاة الحمار الكلبى<sup>(٤)</sup> )

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنِيرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ \* بَجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنِيرًا<sup>(٥)</sup>

عما حصل لى من الالهانة وكانت لى همة طالبة يقصر عنها الجبان وتعز على  
الرجال مطالعها (١) السلا الجلد الذى يكون فى بطن أمه ومثل به لانه  
اذا انقطع عن الصبى حين يولد لا يرجع اليه كنى به عن الخيبة وقطع  
المودة بينهما (٢) الموسى آلة الحلاق ورميضة أى محددة وعقد العرى  
على حذف مضاف أى تقطيع عقد العرى جمع عروة وتفرقة النوى أراد  
الفراق مع البعد - والمعنى ان لم ترض الا فراقنا منك وبعدنا عنك فادام  
الله ذلك بيننا وبينك (٣) الجذع أصل الشجر ومعرضا أى معترضا  
والقذى ما يسقط فى العين - والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من  
جهتك وأنا أرى الجذع معترضا فى عينيك فلا أنكره وأنت تنكر  
القذى فى عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا  
يرى الكثير من عيوبه (٤) هو شاعر إسلامى كان فى عهد بنى أمية  
وله شعر كثير فى وقعة مرج راهط (٥) ضربنا لكم أى صرفنا لكم

- ١) وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلَّهَا قَدْ عَرَفْتُمْ \* نَصَرْنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرَ أَمْوَزَرَا  
٢) فَلَا تَكْفُرُوا حَسْبِي مَضَتْ مِنْ بِلَاتِنَا \* وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ إِبْنِ تَجْبَرَا  
٣) فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ \* كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا  
٤) وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ \* نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكَبْرَا

والخطاب لمروان بن الحكم وأشياعه ويريد باهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه وأولاده وجيرون موضع - والمعنى نحن أحسنا اليكم بائباتنا لكم المجد الذي لا تستحقونه بعد ما صرفنا عنه أهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فعلام الاساءة منكم الينا (١) يوم المرج أى مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهرى صاحب شرطة معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يوم انه مع ابن الزبير ومؤزرا أى قويا - والمعنى ان تأييدنا ونصرنا لكم لا يحتاجان الى دليل لشهرتهما (٢) الحسنى هنا مصدر وليس بتأنيث الاحسن لان الافعل والفعل اذا كانا صفتين لا يستعملان الا نكرة وقوله من بلائنا أى ما قاسيناه واحتملناه من الشدائد في تمهيد السبيل لكم - يقول لا تجحدوا ماضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين (٣) فكم من أمير يريد ابنه معاوية ويزيد - والمعنى كم من أمير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه في الحرب كربه فاستقام أمره وأبصر رشده فاهتدى الى ما فيه شرفه بعد ما كان لا يهتدى (٤) ومستسلم أى مسلم نفسه لغيره والنون فى نفسن للخيل ولم يصرح باسمها لان الحرب تدل عليها والنواجذ الاضراس بواهل أى رفع صوته - والمعنى وكم من مستسلم أتجبدته خيولنا وقد

إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَادْكُرْ بِلَاءَهُ \* بِزَّرَاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرِّ قِيٍّ جَوْبَرًا<sup>(١)</sup>  
فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَنْظَلَةٍ \* يَدُّ وَلَيْكِنْ كَلِمٌ نَهَبُ أَشْقَرًا<sup>(٢)</sup>  
(وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَمَطِلِ الْكَلْبِيُّ<sup>(٣)</sup>)

أَعْبَدَ الْمَلِكِ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا \* فَكُلْ فِي رَخَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلٌ<sup>(٤)</sup>

انكشفت شفثاه عن أسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير -  
يريد بالمستسلم معاوية ويصف ما لحقه في حربه مع عليّ كرم الله وجهه  
يوم صفين (١) الزراعة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فاسلموه  
الى أعدائه فقتلوه وجوبر قرية بالشام - والمعنى اذا افتخرت قيس  
فاذكر لهم خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار (٢) الحفيظة الغضب  
والحمية وأشقر رجل كان نهب صندوقا فظن ان فيه مالا ففتحه فاذا  
فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لاخير فيه - والمعنى أن قيسا ليس  
فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في أحوالهم مثل ما نهبه أشقر فلا خير فيهم  
لمن يظن أن فيهم خيرا (٣) شاعر إسلامي وكان ممن شهد ذلك اليوم  
يوم مرج راهط وله فيه شعر وفي هذا الشعر يعاتب عبد الملك بن  
مروان لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل عبد الملك يتالف بنى  
قيس وكانوا أعداءه ويوحش بنى كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به  
الى أن عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل أبدالهم من  
قيس (٤) أعبد المليك يريد به عبد الملك بن مروان - والمعنى ما شكرت  
يا عبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأيدنا ملكك حتى صرت في غاية  
الامن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا الواجبة عليك



بجابية الجولان لولا ابن بحدل \* هلكت ولم ينطق لقومك قاتل<sup>(١)</sup>  
فلما علوت الشام في رأس بادخ \* من العز لا يستطيع المتناول<sup>(٢)</sup>  
نفخت لنا سجل العداوة ممرضا \* كأنك مما يحدث الدهر جاهل<sup>(٣)</sup>  
وكنت إذا شرفت من رأس هضبة \* تضاءت إن الخائف المتضائل<sup>(٤)</sup>  
فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت \* لقيس فزوج منكم ومقاتل<sup>(٥)</sup>  
(وقال أيضاً)

(١) بجابية الجولان متعلق بشكرت في البيت قبله والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل الزبير - والمعنى انه يعاقبه بقوله لولا حميد بن بحدل نصرك لهلكت ولم تكن خليفة تخطب على المنابر أو يخطب لك عليها (٢) علوت أى تسلطت عليها والبادخ العالى - والمعنى لما استقام أمرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا (٣) نفخت لنا أى عاديتنا والنفخ الاصابة والسجل الدلو اذا كان فيها ماء وقوله كأنك مما يحدث الدهر جاهل أى كأنك من أجل ما أحدث الدهر لك من الملك والسلطان جاهل بما يكون بعد - والمعنى لما وصلت الى ما وصلت اليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك عاديتنا غير ملتفت الى تصاريف الدهر في اعراضك عنا (٤) رأس هضبة أى رأس جبل وتضاءلت أى تصاغرت - والمعنى كنت قبل أن تنصرك ضعيفا فتقويت بنا (٥) بطنان موضع بالشام - والمعنى لو طاوعنى القوم يوم بطنان لملكتم قيس نساءكم وأسلمتم لهم مقاتلكم

صَبَفْتُ أُمِّيَّةً بِالْأَمَاءِ رِمَاحَنَا \* وَطَوَّتْ أُمِّيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا <sup>(١)</sup>  
أُمِّي رَبُّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ \* صَيْدِ السُّكْمَةِ عَلَيْكُمْ دَعْوَاهَا <sup>(٢)</sup>  
كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِيهَا وَضِرَابِيهَا \* حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ فِعْمَاهَا <sup>(٣)</sup>  
فَاللَّهُ يَجْزِي لَأُمِّيَّةٍ سَعِينَا \* وَعَلَّا شَدَدْنَا بِالرُّمَاحِ عُورَاهَا <sup>(٤)</sup>  
جِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ \* وَالشَّامُ تُشْكِرُ كَهْلَهَا وَفِتَاهَا <sup>(٥)</sup>  
إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسٌ كَانَ عَيْونَنَا \* حَدَقَ الْكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيَاهَا <sup>(٦)</sup>

(١) صبفت أُمِّيَّة الخ - معناه انا حاربنا لاجل بنى أُمِّيَّة وقتلنا لهم أعداءهم حتى فازوا بالديار وبنوا بعد ذلك غدروا بنا (٢) أُمِّي ترخيم أُمِّيَّة والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع أصيد وهو المتكبر والكمي بالشجاع وعليكم دعواها أي تهديدها - والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاة طعانها في البيت بعده (٣) الولاية جمع الوالي وهو المتولى للشيء الفاعل له وتجلت انكشفت وغماها أي أمرها الشديد - والمعنى رب كتيبة هددتكم فخلصناكم منها وكشفنا عنكم كربها (٤) شددنا أي قوينا والعري جمع عروة - والمعنى ان الله هو الذي يجزينا خيراً على سعينا لا أنتم وكذلك المعالي التي رفعنا بنيانها تجزينا أي يجزينا الله عليها (٥) من الحجر أي من بلاد الحجر وهي مكة والنياط بعد المسافة وكهلهما وفتاهما أي كبيرها وصغيرها - والمعنى انتقلتم اليها من بلاد الحجاز حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم أهل الشام لأنكم لستم من أهلها (٦) إذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر في أول البيت قبله وحدق الكلاب جمع حدقة وهي سواد العين

( وقال عبد الرحمن بن الحكم <sup>(١)</sup> )

لَحَا اللهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا

أَضَاعَتْ نُفُورَ الْمُسْلِمِينَ وَرَأَتْ <sup>(٢)</sup>

يريد أنها احمرت للعداوة والغضب والسيما العلامة - والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس وقد احمرت عيونها للعداوة والغضب وأظهرت علامتها للمحاربة ( ١ ) وجده أبو العاصي بن أمية بن عبد شمس وهو أخو مروان بن الحكم بن العاصي بن أمية وهو شاعر إسلامي وسط في شعراء زمانه وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه وينتصف كل واحد منهما من صاحبه وكان قد قدم على معاوية وقد عزل اخاه مروان عن الحجاز وولى سعيد بن العاص أوفده مروان اليه وقال له ألقه أمامي وطابه لى واستصلحه فمضى عبد الرحمن أمامه فلما قدم على معاوية دخل اليه فأنشده

أَتَتِكَ الْعَيْسُ تَنْفِخُ فِي بَرَاهَا تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا الْقَطُوعُ

بَأَبْيَضٍ مِنْ أُمِيَّةٍ مُضْرِحِي كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ

فقال معاوية أزازراً جئت أم مفاخرأ أم مكأثراً فقال أى ذلك شئت فقال له ماأشاء من ذلك شيئاً وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذى عن له ثم قال عبد الرحمن ماملكك على عزل ابن عمك أأجناية أوجب سخطاً أم لأى رأيتى وتديرد برته فقال لتديرو رأى رأيتى قال فلاباس بذلك وخرج من عنده (٢) الثغور مواضع المخافة من العدو - والمعنى قبح الله قيساً حيث أضاعوا نفور المسلمين وأدبروا منهزمين

فَشَاوِلُ بِقَيْسٍ فِي الطَّعَانِ وَلَا تَكُنْ \* أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُئِلَتْ (١)

( وقال أبو الاسد في الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك (٢) )

فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا \* وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفِ أَخْزَرٍ (٣)

مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ \* حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمَنِيرِ

( وقال الراعي النميري (٤) )

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحِ قَرَّةٌ \* إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَالرَّحَا (٥)

( ١ ) فشاوول بقيس المشاولة أن يتناول القوم بعضهم بعضا في القتال.

بالرمح ولا يكون ذلك الا اول الحرب - والمعنى لا تدخل بهم اذا

صدقت الحرب وجردت السيوف من أعضادها فانهم لا يقومون معك .

وقت القتال (٢) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني قيل إنه من بني شيبان .

وهو شاعرا سلامي مطبوع الشعر مليح النوادر مداح خبيث الهجاء .

(٣) الخزر وهو النظر بمؤخر العين - يريد لأملاً عيني من النظر الى

الجبال بعدما صرت أميرا عليها خطيبا على منابرها لانك ما زلت .

تتهافت على ركوبك كل قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر .

(٤) ترجمته وكان قد نزل به رجل من بني كلاب في ركب معه ليلا في

سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي ابله فنحروا لهم ناقة من رواحلهم فلما

جاءته الابل أعطى رب الناب نابا مثلها وزادها ناقة وقال هذه الابيات .

(٥) الريح القرية الباردة وفردة ماء بالثلبوت لبني نعامه والرحا جبل

بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة الى البصرة - والمعنى

عجبت من القوم السائرين ليلا في زمن الجذب يقصدون ضوء نار

إلى ضوء نارٍ شتوى القدأ أهلها وقد بكرم الأضياف والقدأ شتوى<sup>١</sup>  
فلما أتونا فاشتكىنا إليهم \* بكوا وكلاً الحين مما به بكى  
بكى معوز من أن يلام وطارق \* يشد من الجوع الأزار على الحشا<sup>٢</sup>  
فأطفت عيني هل أرى من سمينة \* ووطئت نفسي للقرامة والقرى<sup>٣</sup>  
فأبصرتها كوما ذات هريكة \* هيجاناً من اللاتي تمتعن بالصوى<sup>٤</sup>  
فأومات إيماء خفياً لخبتر \* والله عينا حبتراً أيما فتى<sup>٥</sup>

توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا (١) اشتواء القدأ كناية  
عن الجذب والقحط والقد القطعة من الجلد الغير المدبوع وإنما شووه  
لعدم ما ينحرونه - والمعنى ساروا الى ضوء نار قد عم أهلها الجذب  
ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٢) المعوز الفقير. والطارق الذى  
يأتى ليلاً - والمعنى بكى الفقير منا خوفاً من أن يعجزه الفقر عن اكرام  
الضيف وبكى الذى أتانا منهم ليلاً يلتمس منا ماياً كله وهو شاد  
الأزار على بطنه ليستمسك لان الجوع أضعفه وهذا البيت بيان  
للبيت الذى قبله (٣) فأطفت عيني أى أضمت أجفانى وهو فعل الذى  
يعمن فى النظر إلى الشئ والقرى ماياً كاه الضيف - والمعنى فنظرت مع  
التأمل لعل أجد ناقة من النوق السمان فانحراها للاضياف وأدفع قيمتها  
لصاحبها (٤) الكوما العالية السنام والعريكة السنام نفسه والهجان  
البيضاء والصوى جمع صوة وهى الأرض الغليظة - والمعنى أبصرت ناقة  
بيضاء سمينة عالية السنام (٥) حبتراً غلام الحبتى القصير من الرجال وهو



وَقُلْتُ لَهُ أَصَبْتُ بِأَيْبَسٍ سَاقِهَا \* فَإِنْ يُجْبِرَ الْعُرْقُوبُ لَا يِرْقَا النَّسَا<sup>١)</sup>  
فَلَعَجِبَنِي مِنْ حَبِيرٍ أَنْ حَبِيرًا \* مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصَلَةٍ انْتَضَى<sup>٢)</sup>  
كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا \* جَلَوْتُ غِطَاءَ عَن فُوَادِي فَانْجَلَى<sup>٣)</sup>  
غَيْفُنَا وَبَاتَ قَدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ \* لِنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شَوَاءٌ وَمُصْطَلَى<sup>٤)</sup>

اسم غلامه - والمعنى فاشرت الى حبير اشارة خفيفة بان ينحر هذه الناقة  
مادرك المراد من اشارتي فله دره في سرعة فهمه (٢) الايبس ماقل عنه  
اللحم من الساق وغيرها والعرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها  
ولا يرقا النساءى لا ينقطع دمه والنساعرق ياتي من الورك الى الكعب -  
والمعنى اشيرت اليه بضرب ساقها بالسيف وايصال الضربة بالعرقوب  
والنسا حتى لا ينقطع دمه لان العرقوب ان جبره بالعلاج فان نساءه  
لا ينقطع دمه حينئذ يياس صاحب الناقة من حياتها ويرضى بان يأخذ  
عوضها منافستهم لنا امر الضيف والضيافة (٢) غير منكوب أى غير  
متباطى ولا مدفوع في صدره والمنصل السيف - والمعنى انى لما أمرت  
حبيرا تلقى أمرى بكل همة فقام الى الناقة وجرده السيف وضربها به  
(٣) جلوت بمعنى كشفت - والمعنى كنت أخشى أن أعجز عن اكرام  
الاضيف لضيق يدي فينسبونى الى البخل فلما أشبعتهم من سنام هذه  
الناقة انجلى عن قلبي ما كنت أخشاه من نسبتى الى البخل  
(٤) الهزة صوت غليان القدر - والمعنى اننا بتنا ليلتنا ولنا لحم مشوى  
ونار نستدفئ بها وبات قدرنا أيضا واللحم فيها يسمع صوت غليانها  
(١٥ - ني)

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا \* بِسِتِينَ أَبْقَتَهَا الْأَخِلَّةُ وَالْخِلَالُ (١)  
 قَلْتُ لِزَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً \* وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا (٢)  
 (وقال في ذلك خنزَرُ بنُ أرقم (٣))

بَنِي قَطْنٍ مَابَالُ نَاقَةٍ ضَيْفِكُمْ \* تَعشُونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُودُهَا (٤)  
 هَذَا ضَيْفِكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةٌ رَحْلِهِ \* عَلَى طَنْبِ الْقَمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا (٥)

(١) بريمة اسم راعيهم والاخللة جمع خليل والخلال الرطب من النباتات -  
 والمعنى أن بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعد ما أكرمنا الضيفان  
 ومعه ستون من الابل أبقتها الاخلاء لنا (٢) الناب الناقة المسنة والثنية  
 الداخلة في السادسة والحيا هنا الشحم والسمن - والمعنى فقلت لصاحب  
 الناقة التي أكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني مجانا ولك علينا  
 ناقة مثل ناقتك في السمن عند ما تأتي أيام الخصب وتسمن الابل وهذه  
 الايات كلها في الافتخار بالكرم وأوردها هنا لتعلقها بما بعدها  
 (٣) اسمه الحلال وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث  
 ابن عمير وهو شاعر إسلامي مقل والراعي من بني قطن بن ربيعة بن عبد  
 الله بن الحرث (٤) القتود جمع قند وهو خشب الرحل - والمعنى ما لكم  
 يا بني قطن أخذتم ناقة ضيفكم وأكلتم لحمها وصار رحلها يلقي على الارض.  
 (٥) عدا أي صار والطنب الحبل والقماء لقب امرأة الراعي والتديد  
 اللحم المقطع طولا - والمعنى صار ضيفكم ماشيا على رجليه ولحم  
 ناقته يلقي على الطنب وكان من طدتهم أن يلقوا القديد على الاطناب  
 يجففونها

وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى \* بِلَيْلَةٍ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُودُهَا <sup>١</sup>  
أَمَّنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةٍ \* إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أُمٌّ مِنْ يَزِيدُهَا <sup>٢</sup>  
كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ . تَنْحَرُونَهَا \* بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا لُبُودُهَا <sup>٣</sup>  
فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوَاقٍ \* بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا <sup>٤</sup>  
( فَأَجَابَهُ الرَّاعِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا )

مَاذَا نَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوصٍ نَحَرْتُمَا \* بِسَيْفِي وَضَيْفَانِ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا <sup>٥</sup>  
قَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا \* فَرَّاحَ عَلَى عَنَسٍ بِأَخْرَى يَقُودُهَا <sup>٦</sup>

(١) بليلة نحس أي بليلة لاخير فيها - والمعنى صار الذي يطلب الضيافة عندكم في ليلة ذهب عنها كل خير (٢) عادة منصوب على التمييز - والمعنى هل الذي ينقص الاضياف اذا نزلت به أكرم عادة أم الذي يزيدها اذا نزلت به (٣) البراذين جمع برذون الغير العربي يضربون به المثل لكل مذموم عندهم واللبود جمع لبد وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين لحرصهم على أكل لحمها لان البراذين تحرص على أكل العلف (٤) بنى قطن أي يابنى قطن - والمعنى ان بنى قطن من أهل العيوب والنقائص لامن أهل الكمال والشرف فلا يفتح باب السوء الا وهم شهود حاضرون (٥) القلوص من الابل كالشابة من النساء - والمعنى ما تعيركم لنا من أجل قلوص دعنتى الضرورة الى نحرها للضيفان وأعطيت صاحبها ناقة خيرا منها (٦) العنس الناقة القوية - معناه لا حرج علينا في نحر هذه الناقة وإطعام الاضياف منها لانها لم تضع على صاحبها بل أخذ عوضها منا ناقة أحسن منها

قَرَيْتُ الْيَكْلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى \* وَأُمِّكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنَا قَمُودُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَفَعْنَا لَهَا نَارًا تَثْقِبُ لِلنَّرَى \* وَلِقِحَّةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أَخْلَيْتِ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ \* جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيَّتَ نَدُودُهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا \* نِعَامَةً حِزْبَاءَ تَقَاصِرَ جِيدُهَا<sup>(٤)</sup>  
 تَبِيَّتُ الْمَحَالُ الْغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا \* شُكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) يحدى الينا من حد الابل اذا ساقها أى يساق الينا - والمعنى انى لم  
 أخص الضيفان بالا كرام بل أكرمت أمك أيضاً وأطعمتها حين جاءتنا  
 يساق الينا بعيرها (٢) تثقب أى توقد والركود السكون - والمعنى رفعنا  
 لها نارا توقد للضيافة وقدرنا طويلة السكون لثقلها من امتلائها باللحم -  
 والمعنى ان أمه أكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالا كل دونها (٣) اذا  
 أخليت أى جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للناقة فأوقد تحتها وأرزمت  
 أى صاحت بغليانها - والمعنى لما أوقد الحطب تحتها اشتد صوت  
 غليانها حتى تدافع ما فيها من اللحم فبتنا ندوده (٤) الحزباء الارض الصلبة  
 المرتفعة - والمعنى ان هذه القدر تشبه بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها  
 ووضع لجنتها وتقاصر جيدها بيان لوجه التشبيه أى فكذلك القدر  
 ترفع قطع اللحم التى فيها وتخفضها لشدة غليانها (٥) المحال فقار الظهر  
 وجعلها غراً لسمنها والحجرات النواحي والشكارى الممتلئة ومراها  
 أى استخرج دسمها وحديدها أى مرققتها - والمعنى ان فقرات الظهر  
 السمينه تببت فى جوانب القدر ممتلئة من الدسم يستخرج دسمها  
 ماؤها ومرقتها

بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا \* لِكَيْ يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُّودُهَا<sup>(١)</sup>  
فَبَاتَتْ تَعُدُّ النُّجُومَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ \* سَرِيعَ بَأْيَدِي الْآكِلِينَ جَمُودُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّاتُ \* مَذَاخِرُهَا وَارْفَضَ رَشْحًا وَرِيدُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً \* أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا تُرِيدُهَا<sup>(٤)</sup>  
( وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ )

دَيْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا \* جَهْدَ النَّفُوسِ وَالْقَوَادُونَهُ الْأُزْرَا<sup>(٥)</sup>

(١) المنزليين متى منزل وانما ثناه ليرى أن الواحد لا ينهض بتحريكها  
لثقلها وقوله فحاولا أي احتالا في انزالها والحیود الجوانب - والمعنى  
انهم أرسلوا اليها رجلين لانزالها لان الرجل وحده لا يستطيع تحريكها  
لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلأها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة  
في انزالها (٢) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدم الممتلئة باللحم والمرق  
والجمود يدل على شدة البرد - والمعنى ان هذه الجفنة ترى فيها نجوم  
السماء لصفائها وكثرة دسمها (٣) العكيس لبن يصب على المرق والمذاخر  
الامعاء والمروق وارفض أي انصب والوريد عرق في صفحة العنق -  
معناه أن بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه (٤) المراد بذى الاناء  
الطعام - والمعنى لما شبعت بامتلاء بطنها من الطعام أرادت منا أمراً  
لا نريده منها (٥) الدبيب المشى فيه ببطء والسعى السير بجهد وتشمير  
وإلقاء الازار كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء - والمعنى ان غيرك  
سعى الى المجد بهمة عالية وأنت لخمولك تسعى متكاسلاً ببطء فكيف  
تنال المجد - يريد بذلك انه ليس من أهله



فَكَابَرُوا الْمَجِدَّ حَتَّى مَلَ أَكْثَرُهُمْ \* وَعَانَقَ الْمَجِدَّ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَ<sup>(١)</sup>  
لَا تَحْسِبِ الْمَجِدَّ نَمْرًا أَنْتَ آكَلُهُ \* لَنْ تَبْلُغَ الْمَجِدَّ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّلْمُ حِظُّهُ \* فَلَمَّا اسْتَثِيرَتْ كُلٌّ عَنْهَا مَحَافِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَحَارَبَ فِيهَا بَأْسِي حِينَ شَمَرْتُ \* مِنَ الْقَوْمِ مَعْجَازٍ لَيْمٍ مَكَايِرُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَاعْطَى الَّذِي يُعْطَى الذَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ \* لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدَمَتُهُ أَكَابِرُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) فكابروا المجد أي تحموا المشاق في طلبه وعانق المجد أي بلغه وخالطه  
وقوله من أوفى أي من أحسن الأيفاء - والمعنى ان المجد له أهل غيرك  
قد اجتهدوا في طلبه حتى مل أكثرهم وناله من أحسن الطلب وصبر  
على شدائده ولست أنت منهم (٢) الصبر بكسر الباء عصارة شجر مر  
والمعنى هل تزعم أن المجد طريقه سهل يسلكه مثلك كلا بل المجد إنما  
يناله أهل النجدة وأصحاب الهمم الذين يتجرعون مرارة الصبر على شدائده  
فأين أنت منهم (٣) استعجل الشيء إذا تعجله ولم يصبر إلى وقته محافره  
سلاحه وهي في الأصل آلات الحفر - والمعنى رب طالب للحرب يستعجل  
لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر عليها (٤) شمرت أي  
اشتدت والمعجاز الدائم المعجز ومكاسره أي أصوله ومختبره - والمعنى  
انه مارس الحرب حين اشتدادها بأمرى دائم المعجز نعيم الأصول والمختبر  
(٥) الذي يعطيه الذليل هو الهزيمة أو الأسر أي وأكابر أي أجداده -  
والمعنى انه لما حارب انهزم فأسلم نفسه إلى أعدائه ولم يكن لسلفه الذين  
مضوا سعي حميد وقدم في الشجاعة فكان يقتدى بهم أو يرت ذلك عنهم

(١) وقال اسماعيل بن عمار الاسدي (١)

بَكَتْ دَارُ بَشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ \* هَلَالَ بَنَ مَرْزُوقٍ بِبَشْرِ بْنِ غَالِبٍ (٢)  
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرْسٍ تَبَدَّلَتْ \* عَلَى رَغِيمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ (٣)  
(١) وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره (٤)

(١) ابن عيينة بن الطفيل بن جذيمة ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمه وهو شاعر مقل من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من خبر أبياته هذه انه كان في الكوفة يغشى مجالس الغناء ويشرب مع الشرب وكان في جواره رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويعذله ويلومه على ذلك وكان اسماعيل له مبعضا فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسماعيل وحسنه وكان يجلس فيه هو وذوو الصلاح من قومه طامة نهارهم فلا يقدر اسماعيل ان يشرب في داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه فكان اسماعيل يهجو ويذمه قال دعبل الخزاعي هذه الابيات للوليد ابن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق (٢) الشجو هنا الحزن ونصب على أنه مفعول له - والمعنى ان دار بشر بكنت حزنا عليه بعد ما ملكها بعده هلال - يريد ان هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب (٣) محارب قبيلة وضيعة يضربون بها المثل في الخول - والمعنى ان هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بني هاشم ثم زوجت بعدهم في بني محارب بدون رضاها (٤) خبر هذه الابيات ان رجلا من بني عبد القيس يقال له ابن مية كان جاراً للزبرقان بن بدر فقتله رجل من

- ١) متى تَرِدُوا عِكَازَ تُوَافِقُوهَا \* بِأَسْمَاعِ مَجَادِعِهَا قِصَارُ  
٢) أَجِيرَانَ ابْنِ مِيَةَ خَبِرُونِي \* أَعَيْنُ لِابْنِ مِيَةَ أُمُّ رِضَارُ  
٣) تَجَلَّلَ خَزِيئَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ \* فَلَيْسَ لِيَخْلِفَهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ  
فَإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا \* كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ  
(وقال آخر)

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْتَت \* بِنَا كُلِّ فَبَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَخْبَرَا (٤)

بني عوف بن كعب وهو في جوار الزبرقان يقال له هزال في موضع يقال له شبرمان فأبطأ الزبرقان في طلب ثاره فقالت امرأة ذلك الرجل هذه الايات خلف الزبرقان ليقتلن هزالا ثم سمعت بنو سعد حتى أرضوه وودي ابن مية (١) عكاز اسم سوق كانت للعرب في الجاهلية والمجادع من جدعه اذا قطعه - المعنى تخاطب الذين لم يأخذوا ثأر زوجها اذا حضرتم سوق عكاز ووافقم أهلها تصامم لكثرة ما تسمعون من عيوبكم كأن اسماعكم مجدوعة (٢) ابن مية اسم المقتول والعين النقد الحاضر والضمار الدين الذي لا يرجي قضاؤه - والمعنى هل تستطيعون أن تدرکوا ثأر زوجي أو يذهب دمه باطلا (٣) تجلن خزيها أي لبسه والخلف بسكون اللام أولاد السوء ولا يستعمل الا في الدم - والمعنى أن بني عوف هم الذين لبسوا مذلتها وركبهم خزيها ولا مخلص لبيهم من ذلك الخزي الذي لحقهم وانكم في محاولتكم أن يخفى على الناس ما ركبكم من ذلك مثل امرأة شمطاء لا تخار لها تغطي به شيبها فالامر أظهر من أن يكتم (٤) الفج الطريق الواسع وتوم تقصد وبها الباء باء البذل والضمير

فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ أَيْلَةٍ \* تَوَّمُّ بِهَا بَحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أَكْثَرًا

( وقالت امرأة تهجو قتادة بن مُغربِ اليشكري وهو زوجها )

حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فُكِّلُ مَا \* مَلَكَتُ بَيْتَ اللَّهِ أَهْدِيهِ حَافِيَةَ<sup>(١)</sup>

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحَمَتِهَا \* مَخَافَةَ فِيهِ إِنْ فِيهِ لِدَاهِيَةَ<sup>(٢)</sup>

فَمَا جِيْفَةُ الْخَنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرَبٍ \* قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَقَالِيَةَ<sup>(٣)</sup>

فَكَيْفَ صَطْبَارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَ مَا \* شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَتَأَى صَاهِيَةَ<sup>(٤)</sup>

خراسان والا كدر المتغير اللون - والمعنى ليت ان قريشا استأثرت بطيب العيش ووجهت بنا الى خراسان فليتها وجهتنا الى بحر متغير لتفرق فيه بدلا من طرق خراسان التي وجهونا اليها (١) ولم أ كذب جملة حالية في موضع نصب أي حلفت صادقة في خبري وقولها لبیت تريد لمن حول بيت الله - والمعنى اني حلفت صادقة في يميني وان حنثت فيها فجميع ما أملكه أهديه لمن حول بيت الله وانا حافية (٢) أعرضت أي ظهرت وبرزت واقتحمتها رميت بنفسي فيها - والمعنى لو أن المنية برزت لها لاخترت أن ترمي بنفسها فيها على ان تمش مع زوجها خوفا من بخرفه لان هذا البحر كالداهية والبيت جواب القسم في البيت قبله. (٣) الغالية نوع من الطيب - والمعنى ان رائحة جيفة الخنزير على نثنها ماهي الا كرائحة المسك والغالية بالنسبة الى رائحة بخر قتادة لشدة نثنه وهذا من المبالغة (٤) أتأى أي أفسد - والمعنى تخاطب زوجها بأنها لا تستطيع الصبر على معاشرته بعد ما شمت من بخرفه ما أثر رائحته في أذنها:

( وقال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته )

- ١) تَكَحَّتْ ابْنَةُ الْمُنتَصَى نَكْحَةً \* عَلَى السُّكْرِهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تُنْفَعِ -
- ٢) وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةِ مُعْدِمًا \* وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ -
- ٣) مُنْجِدَةً مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَاشِ \* إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ -
- ٤) مُفْرَقَةٌ بَيْنَ جِيرَانِهَا \* وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ -
- ٥) بِقَوْلِ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى \* وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ -

فكيف حال الانف (١) ابنة المنتصى زوجة الشاعر - والمعنى انه تزوج بها على كره منه وانه لم يطؤها الامرة وأن تزوجه بها اضره ولم ينفعه (٢) الفاقة النقر - والمعنى أن تزوجه بها ما أغنى فقيرا ولا أنال خيرا ولا جمع شملا (٣) المنجدة الحجرية المعلوم ما عندها والهراش تحريش كلب على كلب آخر وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشى بالعمائم بين الناس - والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها وانها مثل كلب الهراش في تهبيج الشر والنميمة فلا تترك الناس في راحة من شرها ولا تنام ان نامت الناس لحرصها على اذام (٤) ما تستطيع ما شرطية وتقطع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه - والمعنى أن امرأته لحرصها على اذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلقاء وتقطع الارحام بين الاقارب مهما استطاعت ذلك (٥) بقول متعلق بقوله تقطع في آخر البيت قبله - والمعنى انها تباهت وتكابر فتدعى رؤية ما لم تره وسماع ما لم تسمعه لتقطع بذلك حلائق المودة بين الاصحاب والقراية بين الاقارب



- ١) خَانٌ تَشْرَبُ الزُّقَّ لَا يُرْوَاهَا \* وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبِعُ  
٢) وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا \* وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسْلِ الشَّرْعُ  
٣) وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ \* نَزَلَتْ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ  
٤) فَبَيْسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا \* وَبَيْسَتْ مَوْفِيَةَ الْأَرْبَعِ  
( وَقَالَ بَعْضُ آلِ الْمُهَلَّبِ \* قَالَ دِعْبِلٌ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ولقبه أبو الأنواء )

نَهْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ \* وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالِدَارِ<sup>٥</sup>

(١) تشرب الزق أى مافى الزق - والمعنى أنها تأتى بافعال المسرفين فى الاكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها (٢) محرما أى حراما وهو ما لا يحمل انتهاكه وحف أى أحاط والأسل الرماح والشرع من أشرعت الرمح نحوه اذا سدده وصوبته اليه - ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولو صوبت نحوها الرماح (٣) الذرى جمع ذروة وهى أعلى الشئ والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع أعصم الوعل الذى فى يده بياض - والمعنى أنها اذا صعدت فى أعلى الجبل الذى نزل به الوعل لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه وهذا وصف لها بنهاية الخبث والقدرة على اتيانه وانها لن تغلب عليه (٤) قعاد الرجل وقعيدته امرأته - ولما وصفها بما وصفها فيه من استبداع أنواع الشرفم فى آخر كلمته عنها شرمض سواء كانت وحدها أو مجتمعة مع نساء آخر والأربع من المدد خاص بالتأنيث كما ان الأربعة خاص بالتذكير (٥) رتاج الباب اغلاقه

لا يقبسُ الجارُ منهمَ فضلَ نارِهِم \* ولا تُكف يدٌ عن حرمةِ الجارِ

(وقال آخر)

كأثرِ بسعدٍ إن سعدًا كثيرةٌ \* ولا تبغ من سعدٍ وفاءً ولا نصراً (١)

ولا تدعُ سعدًا للقراعِ وخيلها \* إذا أمّنت ونعتها البلدَ القفراً (٢)

يروعك من سعدٍ بنِ عمرٍ وجسومها \* وتزهدُ فيها حينَ تقتلها خيراً (٣)

(وقال آخر)

أعرابٌ ذؤوفخريٌّ بأفكٍ \* وألسنةٌ لطافٍ في المقالِ (٤)

واستوثقوا منه أى تفقدوه والقبس الشعلة من النار - ومعنى البيتين - أنهم فى نهاية من البخل وفاقية من اللؤم حتى انهم عند الاكل يتكلمون همسا لئلا يسمع صوتهم من الخارج ويتفقدون غلق باب البيت وباب الدار حتى اذا مر بهم المار لا يظن ان هناك أحدا وأنهم يبخلون حتى على الجار من شعلة يطلبها منهم ويمدون أيديهم بالاذى له (١) كأثر فعل أمر من قولك كأثرت فلانا اذا غالبته بالكثرة ولا تبغ أى لا تطلب - والمعنى ان بنى سعد عددهم كثير يغلبون من كأثرهم ولكن لا وفاء عندهم ولا نصر (٢) القراع المحاربة ونعتها منصوب على انه مفعول معه - والمعنى وانهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر فى حالة الامن (٣) يروعك أى يعجبك - والمعنى لا تفرنك أجسامهم فترغب فيهم وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم لان منظرهم حسن - وعبرهم قبيح (٤) الاعراب جمع أعراب وهم سكان البوادي والافك الكذب وقوله وألسنة لطاف أى الفاظ حسنة جميلة - والمعنى انهم من

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا \* وَحَسَنُ الْقَوْلِ مِنْ حَسَنِ الْفَعَالِ (١)

(وقال مالك بن أسماء (٢)

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ نَخْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ

لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

تَلِيكَنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَمْنَعُنِي \* وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ أَذْ كَيْهِ عَلَى النَّارِ (٣)

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي

وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ

(وقال آخر)

حواشي الناس لا تخفر لهم وان كانت ألقاظهم لطيفة لانهم يقولون مالا يفعلون (١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن - والمعنى أن جهلهم أرضاهم بالصفات الحسنة التي تسمعها في كلامهم ولكن لا نصيب لهم منها ولا يحسن القول إلا بحسن الفعل (٢) ابن خاروجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري شاعر إسلامي غزل ظريف وكان أباه سادة غطفان وهو أخو عيينة بن أسماء وأخته هند بنت أسماء التي تزوجها الحجاج ابن يوسف الثقفي وهو الذي يقول

وحديث أذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صيائب وتلحن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لنا

(٣) فغمه الطيب إذا ملأ خياشيمه برائحته والقار هو القير معروف

يطلق به الزق وغيره - ومعنى الايات انكم تعودتم شرب الخمر حتى

- ١) هَجَوْتُ الْأُدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي \* مَعَاشِرُ خَلَّتْهَا عَرَبًا صِيحَاخًا  
٢) قُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا \* عَلَيَّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَاخًا  
٣) أَمْنَهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفُ عَنْكُمْ \* وَأَدْفَعُ عَنْكُمْ الشُّتْمَ الصُّرَاخًا  
٤) وَإِلَّا فَاحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي \* سَأُنْفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقِيَاخًا  
٥) وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ يَرَى رِ قَوْمٍ \* يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحًا

( وقال مدرك أو مغلّس بن حصن القمسي )

لقد كنت أرمى الوحش وهو بفرّة \* ويسكن أحياناً إلى شرودها ٦)

عرف كلبكم ورائحتها منكم فلو حملت خمرأ يوم زرتكم لحسبني اني منكم  
ولسكني أيتكم مضمخا بالمسك ومجرأ بالعنبر فانكر طيب رائحتي لانه  
ألف ريح الخمر والقار (١) الادعياء المتهمون في نسبهم وناصبتني أي  
عادتي وخلتها عربا صحاحا أي صحاح الانساب - ومعناه انه لما هجا الادعياء  
تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب (٢) النباح  
للكلب ويقال نبح الشاعر مجازاً للذم - والمعنى انهم قالوا في شأنى ما قالوا  
فلم أكثرث بباطل كلامهم ولم أجابهم (٣) أمنهم أنتم في موضع نصب  
منقول لقلت في أول البيت قبله والصراح الخالص من كل شئ - والمعنى  
هل أنتم من الادعياء فارحكم وأصرف عنكم الشتم الخالص (٤) فاحمدوا  
رأى أي اجعلوه محموداً عندكم (٥) تهمة منصوب على التمييز وضم الجناح  
كناية عن التعطف - والمعنى ويكفيك تهمة يرى قوم يعطف على ذى  
سقم (٦) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والشرود النفور -

- فقد أمكنتني الوحشُ مُذرتُ أسهمي \* وما ضرَّ وحشاً قانصٌ لا يصيدها (١)  
 فأعرضتُ عن سلمى وقلتُ لصاحبي \* سواءَ علينا بخلُ سلمى وجودُها (٢)  
 فلا تحسدنَّ عبساً على ما أصابها \* وذمُّ حياةٍ قد تولى زهيدُها (٣)  
 تُشبهُ عبسٌ هاشماً أن تسربتُ \* سراويلَ خزٍ أنكرتها جلودُها (٤)  
 فلا تحسبنَّ الخبزَ ضربةً لازبٍ \* لعبسٍ إذا مات عنها وليدُها (٥)

والمعنى انى كنت فيما مضى أتعرض للنساء وهى غافلة فاصيبها بمحاسنى .  
 ويرتاح أحياناً الى أشدهن تقاراً (١) رث بمعنى بلى - والمعنى انها  
 أمكنتنى اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامى فمجزت عن صيدها ولا  
 يضرها من لا يصيدها (٢) فأعرضت الخ - يريد أنه أعرض عن سلمى ولم  
 يلتفت اليها ولم يبال بما تجود به أو تبخل (٣) قد تولى أى تولاهـا  
 وزهيدها لثيمها - والمعنى لا تحسد بنى عبس على ما نالوه من العزبل  
 ذم حياة تولاهـا اللثيم (٤) تسربت لبست واخز من الثياب معروف .  
 وانما قال أنكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل - والمعنى أن بنى  
 عبس لا يكونون مثل بنى هاشم فى المروءة والكرم والصفات المحمودة .  
 ولو لبسوا الخبز الذى لم تتعوده جلودهم (٥) ضربة لازب أى لازم  
 لهم ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان لان أمه ولادة بنت  
 خلود بن جزء بن الحرث بن زهير العبسى وكانت زوجة عبد الملك .  
 ابن مروان والمعنى لا تظن ان الخير يدوم لبني عبس بعد موت  
 الوليد من بينهم



فسادة عيسى في الحديث نساؤها \* وقادة عيسى في القديم عبيدُها<sup>١)</sup>  
(وقال آخر)

أقول حين أرى كعباً وليحيته \* لا بآرك الله في بضع وستين<sup>٢)</sup>  
من السنين تملأها بلا حسب \* ولا حياء ولا قدر ولا دين  
(وقال عرويف القوافي)

وما أممكم تحت الخوافق والقتنا \* بشكلى ولا زهراء من نسوة زهر<sup>٣)</sup>  
ألتئم أقل الناس عند لوائهم \* وأكثرهم عند الذبيحة والقدير  
(وقال آخر)

---

(١) المراد بالنساء زوجة عبد الملك أم الوليد والمراد بالعبيد عنتره لانه كان هجيناً أى كان ابن أمة وأبوه حر - والمعنى ان الذين تسودهم أنثى ويرشدهم عبد لا عقل لهم ولاشرف (٢) البضع ما بين الثلاثة الى المشرة وتملأها أى استمتع بها وطاش ملاوتها والملاوة البرهة من الدهر - ومعناه مع البيت قبله ان كعباً شر الناس لم يفده طول عمره شيئاً فلا يجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين (٣) الخوافق الرايات والشكلى هى التى تفقد ولدها ولا زهراء أى ليست بكريمة - والمعنى انهم يتأخرون عن الحرب لقله شجاعتهم فلا تفقدهم أمهم وان امهم غير كريمة ثم أكد ذلك وقرره فقال ألتئم عند اللواء وهى مواطن الحرب ومواقف الشجعان أقل الناس لندرة الشجاع منكم وانكم كثيرون عند الطعام وهذا غاية فى الذم

وَنَبَّشْتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا \* عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَخَدًا (١)  
فَتَى يَجْعَلُ الْمُحَضَّ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ \* شِعَارًا وَيَقْرَى الضَّيْفَ عَضْبًا مُجْرَدًا (٢)  
(وقال آخر)

أَنَاخَ اللُّؤْمِ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ \* مَطِيئَةً فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ (٣)  
كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا \* تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ  
(وقال آخر)

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وُلِدَتْ غُلَامًا \* فَيَالُومًا لِذَلِكَ مِنْ غُلَامٍ (٤)

(١) تناذروا أى أنذر بعضهم بعضا والذئاب واد لبني مرة بن عوف وصرخد بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق - والمعنى ان الركبان قد عرفوا عقيلًا بالقدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين القريين من محله أنذر بعضهم بعضا بالاحتراس منه (٢) المحض اللبن الذي لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشمار في الاصل لما يلي الجسد من الثياب ثم توسعوا فيه فجملوه لكل ملاصق الجسد داخله أو خارجه والمضب السيف - والمعنى أن عقيلًا بخيل يفسد بضيقه فيقتله ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٣) أناخ اللؤم من انخت البعير فبرك ولا يريم أى لا يبرح - ومعنى البيتين أن بني رياح لا يفارقهم اللؤم ولا يتجاوزهم حتى أن كل مسافر اذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها ويقوم كما أقام اللؤم بين بني رياح (٤) فيالؤما لفظ النداء والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة - ومعنى البيتين ان كل نساء

يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ \* وَلَيْسَ لَدَى الْخِفَاطِ بِنْدَى زِحَامِ

(وقال آخر)

رِدِي ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلًا وَعَلَا \* وَلَا تَفْرُرِي أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبِ<sup>٤)</sup>  
فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَامِهِ \* لِأَسْهَلِ وَطَوْهَا شَفَةَ الْقَلِيبِ

(وقال آخر)

إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ \* وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَنْظُنُونَا<sup>٥)</sup>  
وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً \* عَسَدًا مُقْبَلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا<sup>٦)</sup>

(وقال آخر)

يَا قَبْحَ اللَّهِ أَقْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا \* بَنَى عَمِيرَةَ رَهْطَ اللَّوْمِ وَالْعَارِ<sup>٧)</sup>

بني بكر لا يلدن الا اللثام حتى ان من ولده يزاحم اللثام عند الاكل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (١) ردى امر من الورود والخطاب لناقته والنهل الشرب الاول والعمل الشرب الثانى والقليب البئر والمعنى جمع لحية واسهل وطؤها الضمير للابل وان لم يجر لها ذكر - والمعنى فلو كانت البئر على لحام لوجدنا وطء الابل على فم تلك البئر سهلا يريد انهم اذلاء لا يقدرون على حماية انفسهم (٢) اسخنت اعينكم اى احزنتها وابكيتها - والمعنى ان ابغضتموني فحق لكم ذلك لاني ابكيتكم واتيت ما تظنون حراما (٣) الحشاما انضمت عليه الضلوع - والمعنى اخذت جارية لكم مما تحتفظون عليها ووصلت منها الى ما لا يوصل اليه (٤) يا حرفه نداء والمنادى محذوف كأنه قال يقوم قبح الله اقواما اى ابعدهم وبني

- قومٌ إذا خرَجُوا من سَوَاءٍ وَجَوا \* في سَوَاءٍ لَمْ يُجِنُّوا بِأَمْتَارِ<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر يهجو الحضري ويمدح البدوي)
- جَوَابٌ بَيِّدَاءُ بِهَا عَزُوفُ \* لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ \* إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُنْعَمُ الْمَكْشُوفُ<sup>(٣)</sup>  
لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ \* وَالْحَضْرِيُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ<sup>(٤)</sup>  
لِلْمَسْوَ فِي أَنْوَابِهِ شَفِيفُ \* أَعْجَبُ بَيْتِيَّ لَهُ الْكَنْفِيفُ<sup>(٥)</sup>

عميرة بدل من أقواما ورهط اللوم منصوب على الذم والاختصاص -  
والمعنى أبعده الله بنى عميرة كلما ذكروا فانهم أهل اللوم والعار (١) قوم  
خير لمبتدأ محذوف أى هم قوم والسوأة الامر القبيح المنكر فعله والولوج  
الدخول ولم يجنوها أى لم يواروها - والمعنى انهم كلما خرجوا من سوأة  
ومخزية دخلوا فى سوأة مثلها أو أسوأ منها لا يستترون منها يريد أن  
العار لا يفارقهم (٢) الجوب قطع المسافة والبيداء المفازة والعزف  
صوت الجن يسمع فى المفاوز بالليل أو من عزف الرياح وهو دويها التى  
يسمع منها وهذا كناية عن كونها مخيفة يهاب الناس السير فيها والريف  
هو الحضر - والمعنى أن البدوي طواف فى المفاوز المخيفة مقيم على  
التطواف ليس بضعيف ولا كسلان ولا يأكل البقول التى ترخى الاعصاب  
ولا ينزل بلاد الحضر (٣) القليف ثمر ينزع نواه ويكنز فى ضروف من  
خوص والحमित وعاء السمن والمنعم الملائن - والمعنى وانه لا يرى فى بيته  
إلا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفهما يدل على السخاء  
(٤) المعلوف الممتلئ طعاما من كثرة الاكل (٥) الشفيف رقة الثوب -

أوطانه مَبْقَلَةٌ وَسَيْفٌ<sup>(١)</sup>

(وقال ربّيعانُ)

إذا كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرَقَرٍ \* وإلا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِجَارٍ<sup>(٢)</sup>

فَمَا دَارُ عَمِيٍّ بِدَارِ خُفَارَةٍ \* وَلَا عَقْدُ عَمِيٍّ بِعَقْدِ جِوَارٍ<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

أرأني في بني حكمٍ غريباً \* على قُرٍ أُرُورٌ وَلَا أُرَارٌ<sup>(٤)</sup>

أُنَاسٌ يَا كَلُونَ اللَّحْمِ دُونِي \* وَتَأْتِينِي الْمَعَاذِرُ وَالْقُتَارُ

(وقال آخر)

والمعنى ان ثيابه رقت لكثرة فسوه فيها وانه يحب الكنيف لحاجته اليه لكثرة أكله (١) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر - والمعنى ان أوطان الحضري موضع البقول وساحل البحر (٢) صميا أى منسوبا الى العم وهو لقب لمالك بن حنظلة أبى قبيلة وهم العميون والفقع الكجاة وقرقر القاع الاملس التى تثبت فيه ويضرب المثل بها فى الذلة - والمعنى ان كنت من قبيلة العم فكُن ذليلا مثل الكجاة التى يجتذها من يشاء أو كن المذكور (٣) الخفارة أن تجير من تجفره مما يخافه - والمعنى ان أبناء قبيلة العم لا يجيرون من استجار بهم ولا يوفون للجار بمقدم (٤) القتر الجانب والناحية والقتار ريح شواء اللحم - ومعنى البيتيين انى صرت فى آل مروان بن الحكم غريبا على ناحية محتاجا اليهم أزورهم ولا يزورونى وانهم أناس يحبون النفع لذاتهم



وما إن في الحريش ولا عقيل \* ولا أولاد جمدة من كريم<sup>(١)</sup>  
ولا البرص الفقاح بنى نمير \* ولا المعجلان زائدة الظلم<sup>(٢)</sup>  
أولئك معشر كينات نعش \* رواكد لا تسير مع النجوم<sup>(٣)</sup>

(وقال رجل من جرم لزياد الاعجم \* وقيل انها لزياد الاعجم)

دلفت إلى صميمك بالقوافي \* عشية محفل فهتمت فاكأ<sup>(٣)</sup>  
وصدق ما أقول عليك قوم \* عرفت أباهم ونفوا أباكأ

(وقال زياد الاعجم<sup>(٤)</sup>)

دون غيرهم وذلك من سوء أخلاقهم وبخلهم (١) وما إن ما نافية وإن زائدة  
والفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر وزائدة الظلم هي الخلف لأنه لا  
يكون للطير - والمعنى إن حريشا وعقيلًا وبنى جمدة وبنى نمير البرص  
الاستاه وبنى المعجلان الذين وجودهم في الدنيا كعدمهم لا يوجد فيهم  
كريم (٢) بنات نعش كواكب تدور حول القطب فلا تغيب عن رأى  
العين - والمعنى إن هؤلاء المذكورين لا يقدون على الملوك ولا يغزون  
العدو ولا يفتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا بما يسد الرمق  
من العيش لضعفهم كينات نعش (٣) الداف المشى المقارب الخطو والصميم  
أراد به هنا القلب وهم الفهم كسر مقدم الاسنان ونفى الاب اتهم في  
النسب - ومعنى البيتين انى هجوتك حتى جرحت قلبك بالقوافي على  
رؤوس الاشهاد حتى أغمتكم وأبجت فاك وصدقنى فيما أقول فيك قوم  
تشهد أنت بصحة نسبهم وقد اتهموك فى نسبك الى أبيك (٤) هو زياد  
ابن سليمان مولى عبد القيس أحد بنى عامر بن الحرث وكان ينزل

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ \* وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعاصِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَّبِّي \* فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ<sup>(٢)</sup>

اصطغر فغلبت المعجمة على لسانه فقيل له الاعجم وهو شاعر اسلامي  
من شعراء دولة بني أمية جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكنة لسانه  
وجريه على الفاظ أهل بلده وله مرثية في المهلب بن المغيرة معدودة من  
مختار مرأى الشعراء في عصره وهذا الشعر يهجو به أبا قلابة الجرمي  
وذلك أن أبا قلابة دخل مسجد البصرة واذا زياد الاعجم فقال زياد  
من هذا قالوا أبو قلابة الجرمي فقام زياد على رأسه وقال

قم صاغراً يا كهل جرم فاعما \* يقال لكهل الصدق قم غير صاغر  
فانك شيخ ميت ومورث \* قضاة ميراث البسوس وناشر  
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم \* بقيسة خلق الله آخر آخر

ومن أنتم الخ ومنها

فلورد أهل الحق من كان منكم \* الى حقه لم تدفنوا في المقابر  
قيل له فأين كانوا يدفنون يا أبا أمامة قال في النواويس (١) من أنتم  
كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه حمله  
على تقيضه وهو عرفت والأعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار فيرتفع  
الى السماء وخصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجراً فضرب  
لهم المثل بها لقللة الانتفاع بهم (٢) وأنتم أولى جئتم أي أنتم الذين جئتم  
والدبي صغار الجراد - والمعنى نحن ما عهدناكم قبل الخصب ولا رأينا  
نكم أترأ فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم جئتم مع البقل والدبي فطار

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ \* وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَ الْخَوَافِرِ<sup>(١)</sup>  
(وقال عمرو بن الهذيل العبدي<sup>(٢)</sup>)

لَا تَرَجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْعٍ \* إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيِّ حَنِيفَةً أَوْ عَجَلٍ<sup>(٣)</sup>  
وَنَحْنُ أَقْمَنَا أَمْرَ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ \* وَأَنْتَ بِشَاحِ مَاتَمْرٍ وَمَا تُحْلِي  
وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّثَتْ \* قَدِيمًا وَأَحْسَابُ نَبْتِنَ مَعَ الْبَقْلِ<sup>(٤)</sup>  
(وقالت كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ الْمِنْقَرِيَّةُ فِي مِئَةِ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ<sup>(٥)</sup>)

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرَ أَنَّهُ \* إِذَا ذُكِرَتْ نَمِيَّةٌ فَلَا حَبْدًا هِبًا<sup>(٦)</sup>

وبقي شخصكم — يعني أن شرفهم حديث لا قديم (١) مدق الخوافر  
موضع وقعها — والمعنى انكم سمعتم بمن مضى قبلكم من الكرام  
وليس لكم قديم شرف فيهم لانكم لم تدركوا الا موطن حوافر خيلهم  
(٢) هو أحد بنى عبيد شاعر إسلامي مقل ويهجو بهذا الشعر مالك بن  
مسعم حين خرج أيام العصبية ونزل ثاجا وقال أبو رياض هذه الابيات  
لرجل من بنى عجل (٣) ابن مسعم اسمه مالك بن مسعم وثاج قرية بالبحرين  
وقوله ماتمر وما تحلى أى ماتتاني بخير ولا شر — والمعنى نحن استقام بنا  
أمر بنى بكر وأنت يا ابن مسعم مقيم بثاج لا تضر ولا تنفع (٤) تورثت  
أى ورثها قوم عن قوم — والمعنى ليس لكم شرف موروث وانما عرفكم  
الناس حين أخصبتم (٥) قيل ان هذه الابيات لذي الرُّمَّةِ وانه كان  
يشبب بمية وكانت من أجهل الناس ولم تره قط فجعلت الله عليها ان تنحر  
بدنة أول ما رآه فلما رآته رأت رجلا دميما أسود فقالت واسوأ تاه  
وتفرت منه فقال ذو الرُّمَّةِ فيها هذه الابيات (٦) حبدا في المدح مثل

على وجه مسمى مسحة من ملاحه \* وسبحت الثياب العجزى لو كان باديا<sup>(١)</sup>  
ألم تر أن الماء يخلف طعمه \* وإن كان لون الماء أبيض صافيا<sup>(٢)</sup>  
إذ ما أتاه وارد من ضرورة \* تولى بأضعاف الذي جاء ظاميا<sup>(٣)</sup>  
كذلك مسمى في الثياب إذا بدت \* وأثوابها يخفين منها المخازيا<sup>(٤)</sup>  
فلو أن غيلان الشقى بدت له \* مجردة يوما لما قال ذاليا<sup>(٥)</sup>  
كقول مضي منه ولكن لردّه \* إلى غير مسمى أو لأصبح ساليا<sup>(٦)</sup>

نعم - والمعنى نعم أهل الملا لا مية فانها ان ذكرت لا تستحق مدحا ولا  
اختصاصا (١) مسحة من ملاحه أى شئ من الملاحه - والمعنى ان  
جمالها الظاهرى يغر من يريد حبها فيحبها ولو ظهر له ماتحت ثيابها من  
القبائح ما رغب فيها يعنى بذلك أنها جميلة الظاهر قبيحة الباطن (٢) يخلف  
أى يتغير - والمعنى قد يجهى الماء بخلاف المظنون به من العذوبة وهو  
صاف فلا تغتر بصفائه (٣) ظاميا حال من فاعل تولى - والمعنى ان الماء  
الصافى اللون الخبيث الطعم اذا أتاه العطشان زاده عطشا لأنه لا يتمكن من  
شربه لزوقته فكذلك مسمى تشبه هذا الماء فى حسن ظاهرها وخبيث باطنها  
(٤) بدت أى ظهرت - والمعنى ان مية شبيهة بهذا الماء فلا تغتر بها فتحبها  
وتصطنعها (٥) ذاليا ذا اسم اشارة راجع الى مجرد مية - والمعنى ان  
ميه لو ظهرت لغيلان وهى مجردة مما يغطى عيوبها ما حدثت نفسه بانها  
له بل أعرض عنها كل الاعراض (٦) كقول مضي منه يريد مثل قوله  
الذى مضي له فيها وقوله لردّه اللام جواب يعين مقدرة - والمعنى انه  
لو رأى مية لما قال هذا المجرد لى ولكن اذا قال ذلك ليصرفنه الى غير مية

( وقال أبو العتاهية <sup>(١)</sup> )

جَزَى الْبَخِيلُ عَلَى صَالِحَةٍ \* عَنَى بِخَفْتِهِ عَلَى ظَهْرِي <sup>(٢)</sup>  
أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَن يَدَيْهِ يَدِي \* فَعَلْتُ وَنَزَّهُ قَدْرَهُ قَدْرِي <sup>(٣)</sup>  
وَرَزَقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً \* أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي <sup>(٤)</sup>  
وَعَنَيْتُ خِلْوًا مِنْ تَفْضُلِهِ \* أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُنْدَرِ <sup>(٥)</sup>

أو ليصبحن ساليها (١) أبو العتاهية لقبه واسمه اسماعيل بن القاسم،  
وكنيته أبو اسحاق ومنشؤه الكوفة وكان في أول أمره يتخنت ثم  
كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم وكان يقال  
أطبع الناس بشار بن برد والسيد الحميري وأبو العتاهية وماقدا أحدان  
يجمع شعر هؤلاء الثلاثة وكان غزير المادة لطيف المعاني سهل الألفاظ  
كثير الافتنان قليل التكلف إلا أنه مع ذلك كثير الساقط المرذول  
وأكثر شعره في الزهد والأمثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه  
إلى القول بمذهب الفلاسفة مما لا يؤمن بالبعث وكان أبخل الناس مع  
يساره وهو من شعراء بني العباس وديوانه مطبوع متداول (٢) جزى  
البخيل - معناه جزى لله عنى البخيل بماله على من خصه صالحه فقد  
خف محله على ظهري لسقوط منه عنى (٣) أعلى وأكرم - معناه أنه  
أجلى عن صنيعته وصان قدرى حين لم يبتذله بعطيته (٤) جدواه  
عطيته - والمعنى رزقنى الله عافية من ضيق الذرع بشكر البخيل (٥) خلوا  
من تفضله أى خاليا منه والحنو التعطف - والمعنى أى استغنيت من وجه  
آخر ولم أحتج إلى تفضل البخيل وصرت أعذره لأنه لم يكفنى بشكره.



مَا قَاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ \* عَنِّي يَدَاهُ مَوْوَنَةَ الشُّكْرِ<sup>(١)</sup>

(وقال ابن عبدل الاسدي<sup>(٢)</sup>)

أَضْحَى عُرَاجَةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ \* بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوَّجَ الْمِسْمَارِ<sup>(٣)</sup>

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةِ خِلْتَهُ \* فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ

(وقالت أم عمرو بنت وقدان)

إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ \* فَذَرُوا السَّلَاحَ وَوَحْشُوا بِالْأَبْرِقِ<sup>(٤)</sup>

(١) وضعت أى حطت ويدها أراد يده بمعنى نعمته - والمعنى لم يفتنى احسان رجل لم يلزمى شكرا فضال كذا قال التبريزي (٢) هو الحكم ابن عبدل وتقدم ذكره (٣) عراجة اسم المهجو وتعوج المسمار يريد انه لا يستقيم لانه اذا اعوج قلما يستقيم أو ينكسر وخلته ظننته وبأير قال التبريزي يريد عن فأتى بالباء مكان عن والاشبه ان يكون أراد به الفحش الذى رماه به - ومعنى البيتين ان عراجة ترك الاستقامة التى كان عليها فى الدين آخر عمره ولازم الفحش حتى اذا نظرت اليه ظننته انه قائم على ثلاثة (٤) وحشوا أى كونوا مع الوحوش والأبرق الارض التى بها حجارة ورمل والمجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالمجاسد وهو الزعفران والنقب جمع نقبة وهى ثوب كالازار له معقد كالسراويل تلبسه المرأة والمرهق المضيق عليه - ومعنى البيتين ان لم تأخذوا بثأر أخيك من أعدائك فدهموا السلاح وتوحشوا وتشبهوا بالنساء فبئس القوم الضعفاء أنتم

وَخَذُوا الْمَسَكِيحَ وَالْمَجَامِدَ وَالْبَسُورَ \* نُقِبَ النِّسَاءِ فَبَشَّ رَهْطُ الْمُرْهَقِ  
أَلْهَاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ \* أَكَلُ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدِ أَمْحَقِ<sup>(١)</sup>  
(وقالت عاصية البولانية)

أَعاصِي جُودِي بِالْمُوعِ السَّوَا كِبِ

وَبِكِي لِكِ الرِّبَلَاتِ قَتَلِي مُحَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
غَلَوْ أَنْ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةَ \* مِنْ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤْسِ الذَّوَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا \* وَلَكِنَّمَا أَثَارُنَا فِي مُحَارِبِ  
قَبِيلِ لَثَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ \* وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُ وَاشْرَ غَالِبِ<sup>(٤)</sup>  
(وقالت غيرها)

(١) الخزير طعام كالعصيدة يكون فيها اللحم فان لم يكن فيها لحم  
فهي عصيدة والاجرد اللبن المنزوع عنه زبده والأحق المحقوق -  
والمعنى شغلكم عن ادراك ثأر أخيكم ما أنتم فيه من الطعام  
المذكور (٢) أعاصي مرخم عاصية والهمزة للنداء ومحارب قبيلة -  
والمعنى لا تبغلي يا عاصية بالصباب الديموع من عينيك والبكاء على من  
قتل بنو محارب منا (٣) العمارة الحى العظيم والسروات الرؤساء والذوائب  
الاعالي وصبرنا جواب لو فى البيت قبله والانا ر جمع ثأر - والمعنى لو  
كان الذين قتلوا قومي من الاشراف والرؤساء لكننا صبرنا لذلك ولكن  
أصابتنا محارب على ذلها وضعفها فلاصبر لنا (٤) الظهور الغلبة والمعنى  
هم قوم لثام فان غلبناهم فلا نخر لنا بذلك لانهم لثام وان غلبونا فهم

إذا ما الرزقُ أحجمَ عن كَرِيمٍ \* وألجأهُ الزَّمانُ إلى زيادٍ (١)  
تلقاهُ بوجهِه مُكَنَّهُرٍ \* كأنَّ عليه أرزاقَ العبادِ  
(وقال أبو محمد الزيدى (٢))

عَجَباً لِأَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ \* أتَى يَلُومُ عَلَى الزَّمانِ تَبْدُلِي (٣)  
إِنَّ الْعَجِيبَ لِمَا ابْتُكَّ أَمْرُهُ \* مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهْبِلٍ  
وَعَدِ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ \* وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي (٤)

شر قال يريد انه لا اشتفاء في الانتقام منهم (١) أحجم بمعنى تأخر.  
وتلقاه جواب اذا والمكفهر المتعبس الذي يتلصق بكراهة - ومعنى.  
البيتين اذا ضاق على كريم رزقه وألجأته الضرورة الى زياد قابله بوجه.  
عبوس كان أرزاق العباد محمولة عليه وحده (٢) هو يحيى بن المبارك  
أحد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم وقيل له الزيدى لانه.  
انقطع الى يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب.  
المأمون خاصة من أولاده وكان طالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا  
في علوم العرب وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته  
وأقننها ورواها عنه وكان بنوه جميعا في منزلته من العلم والمعرفة باللغة.  
وحسن التصرف في علوم العرب (٣) جملة أى كثيرة والتبذل ترك التصاون  
ومثلوج الفؤاد هو البليد والمهبل الثقيل - والمعنى عجبت لاحمد كيف.  
يلوم تبذلى على تصاريف الزمان ولا عجب بل العجب لما أثبت أمره من.  
كل بليد ثقيل فهو الامر الذي يؤسف عليه ويحزن له (٤) الوغد الذنى  
ويلوك أى يمضغ واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق والضبباب شبه به.

مُنْتَصِرْفٍ لِلنُّوْكِ فِي غُلُوَائِهِ \* زَمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ  
وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى \* وَبَاتُ سَحَابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْهِلٍ<sup>(١)</sup>  
غَلَبَ الزَّمَانَ بِجِسْدِهِ فَسَمَاهِ \* وَكَبَا الزَّمَانَ لَوَجْهِهِ وَالْكَذَّكَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهَيْمَتِي وَسَمَاءَهَا \* طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفِعَالِ الْأَفْضَلِ<sup>(٣)</sup>  
لِأَنَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا \* عَثَرَ الزَّمَانَ بِذِي الدَّهَاءِ وَالْحَوْلِ<sup>(٤)</sup>  
غَلَبْتُ غَلَبْتُ لَتُمِضِينَ ضَرِيْقِي \* كَتَابَ الزَّمَانَ بِعَفْوَةٍ وَتَجَمُّلِ<sup>(٥)</sup>

الغشاوة على القلب والنوك الحمق والغلواء في كل شيء الزيادة فيه  
وزمر المروءة أي قليلها والمسحل فاس اللجام - والمعنى انه ذني غبي  
غير فصيح وانه أحق الى الغاية قليل المروءة غير موافق (١) النهي  
العقل والمسهل من الاسهال - والمعنى انه لا يليق به أن يحضر  
مجالس العقلاء واذا حضرها ظهرت عيوبه ومخازيه فيها (٢) الجذ  
الحظ وكبا سقط والكلكل الصدر - والمعنى انه قال ما قاله بالبخت  
لا بالعقل (٣) الفعّال بفتح الفاء الفعل الحسن - والمعنى ما سموت الا  
بعالي همتي فازداد بذلك طلبى المكارم بحسن الفعل (٤) الدهاء جودة  
الرأى والحول الكثير الحيل - والمعنى لم يكن طلبى الكارم الا للعة  
الحياة وقد يوقع الزمان الانسان الجيد الرأى الكثير الحيل في العثار  
يتركه خيران لا يساعده

(٥) الضريبة الطبيعة وكلب الزمان شدته - والمعنى لأن صرت مغلوبا  
لأغلبن شدة الزمان يعفتى وتجملى

## ﴿ باب الأضياف والمديح ﴾<sup>(١)</sup>

(قال عتيبة بن بُجَيْر المازني من بني الحرث بن كعب)

وَمُسْتَنْبِحِ بَاتِ الصُّدَى يَسْتَنْبِهُ

إلى كلُّ صَوْتٍ فَهَوَى فِي الرَّحْلِ جَانِحٍ<sup>(٢)</sup>

فَقُلْتُ لِأَهْلِ مَا بُغَامٍ مَطِيئَةٍ \* وَسَارٍ أضافته الكلابُ النَّوَابِحِ<sup>(٣)</sup>

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوْحَتْ بِهِ \* مُتُونُ الْفَيَافِي وَأُخْطُوبُ الطَّوَارِحِ<sup>(٤)</sup>

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِئْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ \* مَعَ النَّفْسِ عِلَاتُ الْبَحِيلِ الْفَوَاضِحِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأضياف جمع ضيف ولما كانت العرب تتمدح باقراء الضيفه.

وتجعلها من مفاخرها أضافه الى المديح وقرنها معا (٢) المستنبح الضال

عن الطريق يستنبح الكلب ليبتدى في طريقه والصدى طائر يصبح

بالليل ويستنبيه أى يضلّه والرحل كالراحلة مركب للبعير والجائح المائل

- والمعنى ورب ضال تائه في طريقه يقصدنى ويطلب قرأى (٣) البغام

قطع مدّ الصوت بالحنين وأضافته أى جاوبته - والمعنى فقلت ما هذا

البغام الذى أسمع ومن هذا السارى الذى أضافته الكلاب (٤) الطارق

الذى ينزل بك ليلا وطوحت به حملته على ركوب المهالك والمتن الصلب

من الارض والفيافي المفاوز والطوارح من الطرح وهو الرمي والابعاد

والمعنى لما سألت عن هذا الرجل السارى بالليل أخبرونى بانه رجل

ضال عن الطريق طرحته المفاوز وشدة الزمان الى ساحتنا (٥) العلات



وَنَادَيْتُ شَيْبَلًا فَاسْتَجَابَ وَرَبَّمَا \* ضَمْنَا قَرِيَّ عُشْرِ بَيْنَ لَا نُصَافِحُ<sup>(١)</sup>  
فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ \* وَقَدْ جَدُّمِنْ فَرَطِ الْفُكَاةِ مَارِحُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى جَدِّمِ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ \* وَأَهْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ<sup>(٣)</sup>  
جَعَلْنَاهُ دُونَ الذِّمِّ حَتَّى كَانَهُ \* إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكَثَرِينَ الْمَنَائِحُ<sup>(٤)</sup>  
لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِثْبِينِ - وَلَا يُرَى \* إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ<sup>(٥)</sup>

العوائق - يقول فلما علمت به قتت اليه مسرعا ولم تقم معى علامات البخيل التي تفضحه بين الناس وتذله (١) الشبل اسم ولده و اراد بمن لا نصافح أى من لا نعرفه والمعنى انى استنهضت ولدى شبل لا مره فهض ولم يتكاسل وعندنا من الضيافة ما يقوم بالاضيف الذين لا نعرفهم. عشر ليال (٢) فقام يريد بالقيام الاشتغال بما يؤنس الضيف وقوله أبو ضيف يريد به نفسه والفكاهة حسن المحادثة - والمعنى فقامت كانى مازح. لكثرة ما أبديته من الموانسة بالضيف (٣) الجدم الاصل والمال يريد به لابل ونهكه أتعبه وأضر به والسوام الابل الراعية وجملة الى جدم. مرتبط بقام فى البيت قبله - والمعنى فقامت الى الابل التى أتقدنا السوام منها فى الضيافة وحمل الديات مع لقاء عرضنا (٤) المنائح واحدها منيحة وهى الناقة ذات اللبن تدفع الى الجار لينتفع بلبنها فاذا انقطع لبنها ردها - والمعنى. أعددنا هذا المال للضيافة كما أعدّ المكثرون من المال المنائح لينتفع بها (٥) الراح العائد آخر النهار ضد السارح فانه يكون أول النهار - والمعنى. أن إبلنا لقلتها تكون بجانب بيوتنا لا تبلغ أن تكون سارحة ورائحة.

( وقال مرة بن مُحَكَّانَ التَّمِيمِيُّ السَّعْدِيُّ <sup>(١)</sup> )

بِأَرْبَةِ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ \* ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا <sup>(٢)</sup>  
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جِمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ \* لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلَمَائِهَا الطَّنْبَا <sup>(٣)</sup>  
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ \* حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا  
مَتَاذَا تَرَيْنَ أُنْدُنِيهِمْ لِأَرْحَلِنَا \* فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أُمُّ نَبِيِّهِمْ قُبَا <sup>(٤)</sup>

ولكن لنا حمد أرباب الابل الكثيرة لجودنا وكرمنا (١) هو من بطن  
يقال لهم بنو ربيع من سعد بن زيد مناة بن تميم وهو شاعر إسلامي  
مقل من شعراء الدولة الاموية عاصر جريرا والفرزدق فاحملا ذكره  
وكان شريفا جوادا ولا عقب له وهو أحد من حبس في القرى والاطعام  
قتله مصعب بن الزبير في ولايته لأمر كان بينهما حبسه ثم دس اليه من  
قتله (٢) الصاغرة الذليلة والقرب جمع قراب وهو كالجراب يوضع فيه  
السيف بعمده يأمر زوجته بان تضم اليها حال القوم وأسلحتهم حفظا  
لها لانهم نزلوا عنده فهم في أمان لا يحتاجون الى السلاح (٣) في ليلة  
متعلق بقوله ضمي في البيت قبله وخص جمادى بالذكر لانهم يحملونها  
شهر البرد وان تخلف عنها لأنهم وضعوا الاسماء في الأصل مقسمة  
على عواض الزمان كالحر والبرد وغيرها وخص الكلب كذلك لانه قوي  
البصر بالليل والطنب جبل البيت وقوله غير واحدة أي غير نبعة واحدة -  
ومعنى البيتين انهم نزلوا عنده في ليلة شديدة البرد والظلمة فهو يصف  
تلك الحالة (٤) ماذا ترين الخطاب لوجهه - يشاورها كيف يكرم القوم  
النازحين عنده أينزلهم في منازلهم أم يتخذ لهم قبا

المرمل الزاد معنى بحاجته \* من كان يكره ذمًا أو يقي حسبا<sup>١</sup>  
 وقت مستبطنًا سيفي فأعرض لي \* مثل المجادل كوم بركت عصبًا<sup>٢</sup>  
 فصادف السيف منها ساق متلية \* جلس فصادف منه ساقها عطبًا<sup>٣</sup>  
 زيافة بنت زياف مذكرة \* لما نعوها لراعى سرحنا انتعبا  
 أمطيت جازرنا أعلى سناسينها \* فصار جازرنا من فوقها قبا<sup>٤</sup>

(١) المرمل الزاد متعلق بقوله ماذا ترين وأطاده ليشير به الى أن السؤال إنما هو لأجلهم ومكانهم عنده والمرمل الذي لا زاد معه ومعنى بحاجته أى مهتم بها - يقول ماذا ترين للمرملين الذين يهتم بحاجتهم من يتقى الدم أو يحى الحسب (٢) مستبطنًا أى متخذًا سيفي كأنه بطانة لي والمجادل جمع مجادل وهو القصر والكوماء الناقة العظيمة السنم والعصب الجماعات وجعل إبله فرقا باركة لشدة البرد - والمعنى انه قام مستبطنًا سيفه لينحر ما يريد من الابل فظهر له منها نوق مثل القصور فى ضخامتها وعظم سنامها (٣) المتلية الناقة التى لها ولد يتلوها والجلس المكان المرتفع الصلب سميت به الناقة لصلابتها وقوتها والزيافة المتبختره فى مشيتها والمذكرة المتشبهة بالجمال ونعوها أى أخبروا بنحورها والسرح المبال الراعى والاتحاب رفع الصوت بالبكاء - والمعنى انه عرقب منها ناقة من أعظم النوق وأقواها وأن الراعى بكى عليها حين أخبروه بنحورها لأنها من خيار المال عنده (٤) السناسن حروف فقار الظهر جمع سنسنة - يصف اشراف الناقة التى نحورها ويذكر سمنها وأنها تلعلوها ركبها الجازر حين نحورها لتصل يده الى أعلى سنامها فصار

( ١٤ - نى )

يُنْشِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ \* كَمَا تُنْشِشُ كَفًّا قَاتِلٍ سَلْبًا ١)  
وَقُلْتُ لِمَا غَدَوْتُ أَوْصِي قَعِيدَتَنَا \* غَدَى بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقِيَهُمْ حَقْبًا ٢)  
أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرِفْ بِأُمَّهُمْ \* وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أُعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا ٣)  
أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ \* أَنِّي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نَجْبًا ٤)  
(وقال آخر)

وَمُسْتَنْبِحٌ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ \* حَضَاتُ إهْ نَارِ الْهَاتِحِطْبِ جَزَلٌ ٥)

بركوبه فوق ظهرها بمكان القتب (١) ينشش اللحم أى يكشفه ويفرقه  
والسلب شجر تتخذ من لحاء الجبال - معناه ان الجازر صار يكشف  
اللحم عنها وينحيه بسرعة كما يفعل القاتل بالسلب الذى يقتله حبلا  
(٢) الغدو وقت الصباح والقعيدة الزوجة وسام بنيتها إكرامهم والحب  
جمع حقة بكسر الحاء المدة من الدهر - والمعنى انه أمر زوجته لما أصبح  
القوم بان تطعمهم كما تطعم أولادها فانها لا تلقاهم بمد مفارقتهم لها  
(٣) ولم أقرف بهم أى لم أتهم بها - والمعنى انى أسمى أباهم لا من حيث  
النسب والحقيقة بل من حيث العناية بهم والقيام بشأنهم حتى كأننى  
أبوم وقد مكثت زمنا طويلا لأعرف نسبهم وان الذى يهمنى من  
أمرهم انهم أضيافى (٤) بنومطر بن شيبان قوم معن بن زائدة والنجب  
الكرام - والمعنى انه شريف الاصل وان أمه من نسب كريم (٥) والمستنبح  
الواو واو رب والمستنبح الذى يطلب نباح الكلب ليهدى فى طريقه  
والصدى ما يجيبك بمثل صوتك فى الجبال والمفاوز وحضا النار أوقدها  
وفتحها لتلتهب وهو جواب رب والجزل من الحطب ما عظم ويس

فَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَنَمِئْتُهُ \* مَخَانَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ<sup>(١)</sup>  
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنِي قِرَى \* وَأَرْخِصَ بِحَمْدِكَ كَانِسِبَهُ الْأَكْلُ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

تَرَكَتُ ضَانِي تَوَدُّ الذُّئْبَ رَاعِيَهَا \* وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ<sup>(٣)</sup>  
الذُّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً \* وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةٌ بِيَدِي  
(وقال آخر)

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ \* لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا بَلَغْتُ<sup>(٤)</sup>

منه - والمعنى ورب رجل طالب للضيافة قمت بإيقاد النار له (١) غنمته  
أى فزت به - والمعنى أنه سبق قومه الى ملاقات الضيف وقاز باكرامه  
قبلهم وفيه اشارة الى أن قومه أهل كرم وإحسان (٢) أرخص بحمد  
أى ما أرخص حمدا - والمعنى أكثر من حمدى وأكثر من إطعامه  
وأن حمداً ثمنه اطعام طعام أرخص (٣) تودهننا تعدى الى مفعولين وقوله  
وأنها لا ترانى عطف على مفعوله الاول أى وتود أنها لا ترانى الخ وقوله  
الذئب يطرقها بيان لسبب تمنيتها ان لا تراه وكل يوم ظرف لقوله ترانى  
ومدية بدل من الضمير فيه بدل اشتمال والمدية السكين - والمعنى ان  
أغنامه تمننت أن يكون الذئب هو القائم بشأنها بدلا منه لانه يأتيها في  
دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في  
يده ليذبح منها للضيافة - يريد بهذا انه كثير الجود والكرم (٤) اللام  
من لا ضربها لام كى وليست بلام الجحود وكأنه لما رأى غيره يضرب  
زوجته ويمنعها من تدبير بيتها نبي ذلك عن نفسه فقال وما أنا بالساعى



لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فَيِنَّةٌ تُحْسِنِينَهَا \* إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَى نَزُولٍ  
(وقال بعض بني أسد)

وَسَوْدَاءُ لَا تُكْسَى الرُّقَاعَ نَبِيلَةً \* لَهَا عِنْدَ قِرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَرْمَلُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا أَضْمَنْتُ \* قِرَى مِنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضَلُ<sup>(٢)</sup>  
(وقال عروة بن الورد)

سَلَى الطَّارِقَ الْمُعْتَرِّ يَا أُمَّ مَالِكٍ \* إِذَا مَا أَتَانِي بِنَ قَدْرِي وَمَجْزَرِي<sup>(٣)</sup>  
أَيْسَفُ وَجَنِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَى \* وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي  
(وقال آخر)

الخ وقوله لك البيت أى لك تدبيره والفينة الوقت - والمعنى أن تدبير  
البيت مفوض اليك فى كل وقت إلا وقتا يجب عليك أن تحسنى فيه الى  
الضيف وذلك وقت نزوله عندنا (١) السوداء هنا القدر التى يطبخ فيها  
والنبيلة العظيمة الشأن والقرات جمع قرّة وهى البرد والازمى الصوت  
الشديد وخصن قرات العشيات لأنها وقت الجذب الذى تكثر فيه  
الاضياف - والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشأن يشتد  
صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا زمن القحط (٢) قريناهأى  
ملأناها لحوما وقراها أراد ما يطبخ فيها وجعلها قرى لها لتطابق  
تضمنت قرى من عرانا وعراه اذا غشيه طالبا معروفه - والمعنى ان ما  
يكون ملؤها من اللحم الذى يطبخ فيها فيه الكفاية لهم ولاضيافهم أو  
تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم (٣) الطارق الآتى ليلا للقرى

وإِنَّا لَمَشَاوُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا \* إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيمٌ <sup>(١)</sup>  
فَدُوا لِحَلْمٍ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ \* وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَن أَذَاهُ حَلِيمٌ  
(وقال بن هرمة)

أَغَشَى الطَّرِيقَ بِقَبْتِي وَرَوَاقِهَا \* وَأَحْلُ فِي نَشْرِ الرُّبَا فَاقِيمٌ <sup>(٢)</sup>  
إِنِّ امْرَأَتُ جَمَلِ الطَّرِيقِ لِبَيْتِهِ \* طُنْبًا وَأَنْسَكَرَ حَقُّهُ لِلثِّيمِ <sup>(٣)</sup>

والمعتر الفقير المتعرض الذي لا يسأل والمجزر موضع جزر الابل وسفود  
وجهه تملله بالبشاشة وهو في موضع المفعول الثاني لسلى وفي الكلام  
حذف تقديره أم لا يسفر وقوله وانه أول القرى أى إشاشته للضيف  
من أوائل اكرامه اليه وأراد بالمنكر سؤاله عن اسمه ونسبه وما أشبه  
ذلك قاله التبريزي وقال غيره المعروف هنا القرى والمنكر حرمانه -  
ومعنى البيتين ان هذا الطارق اذا أتاه في موضع الضيافة أعطاه إما لحما  
مطبوخا من قدره أو غير مطبوخ وذلك من الجزر ويتلقاه بالبشاشة  
ويكون ذلك أول اكرامه ويبذل له من المعروف ما يؤنسه ويجتنب ما  
يوحشه (١) لاحف أى يغطيه باللحاف ومنم أى يحدته حتى ينام -  
والمعنى انهم ذوو عناية بالضيف لا يقصرون في حقه وأن الحلیم منهم  
يتجاهل على من يتعرض لضيفه وأن الجاهل منهم يتحمل الاذى من  
ضيفه ولا يؤاخذة وهذه فاية في اكرام الضيف ما بعد ما فاية (٢) الرواق  
ما يكون حول القبة والنشز المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا -  
معناه انه يضرب قبته على الطريق ويقيم في الامكنة المرتفعة (٣) طنبا  
على حذف مضاف أى موضع طنب والطنب جبل البيت - والمعنى ان

( وقال آخر )

ومُسْتَنْبِحٌ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثُوبَهُ

لِيَسْقُطَ عَنْهُ ، وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمٌ<sup>(١)</sup>

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ \* لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمٌ<sup>(٢)</sup>

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى \* لَهُ عِنْدَ إِثْيَانِ الْمُهَيَّبِينَ مَطْعَمٌ<sup>(٣)</sup>

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا \* يُكَلِّمُهُ مِنْ حَبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ<sup>(٤)</sup>

( وقال سالم بن قحطان العبدي<sup>(٤)</sup> )

من يتخذ الطريق موضعا يضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللثام (١) تستكشط أى تكشف والمعصم المستمسك - والمعنى ورب ضال عن الطريق يتسمع نباح الكلاب ليتهدى بها في طريقه والريح تجاذب ثوبه ليسقط عنه وهو محتفظ عليه مستمسك به (٢) الاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية - والمعنى انه أتى بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيتهدى بذلك في طريقه أو يتيقظ له قوم نيام فيرفعوا له نار الضيافة (٣) المستسمع السامع وأراد به الكلب والمهجون الاضياف والاعجم الذى لا يتكلم - والمعنى انه لما استنبح جاوبه كلب يدعو به الى القرى له عند حضور الاضياف مطعما مما ينحر لهم من الابل ولشدة حبه هذا الكلب للضيف يكاد يفصح له بالكلام (٤) قال التبريزي كان من حديث هذه الابيات أن سالم بن قحطان جاء اليه أخو امرأته زائراً فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته هاتى حبلاً يقرن به ما أعطيناها الى بعيره ثم أعطاه بعيراً آخر وقال لها مثل ذلك ثم أعطاه آخر فقالت

لَا تَعْذِلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرِي \* لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا (١)  
خَاتَمِي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا \* إِذَا شِيعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِنَا بَقْلًا  
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمَتْنِي \* وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا  
(فأجابته امرأته واسمها ليلى)

حَمَلْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالذِي \* تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٢)  
تَزَالُ حِبَالٌ مُحْصَدَاتٌ أُعِدُّهَا \* لَهَا مَامَشَى مِنْهَا عَلَيَّ نُخْفُهُ جَمَلٌ

ما بقي عندي حبل فقال علي الجمل وعليك الحبال فرمت اليه بخمارها  
وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ يقول

لقد بكرت أم الوليد تلومني ولم أجتدم جرما فقلت لها مهلا  
لا تعذليني الى آخر الابيات (١) يسري بمعنى أعدي والاقال صغار  
الابل واحدها افيل - ومعنى الابيات انه ينهى امرأته عن أن تلومه  
في أعطياته وأن تهبأ لكل طالب بعير حبلا أي وان صغار الابل لا تحزن  
عليه اذا مات لانها بهائم ترتع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح ثم  
بسط لها سبب طيب نفسه الى العطاء فقال فلم أراخ أي ان الابل أحسن  
مال يقتنى وأن نحرها للاضياف ودفعتها في الديات أحسن الوجوه التي  
تنفق فيه (٢) السهل ضد الجبل وقولها تزال جواب القسم أي ما تزال  
وجاز حذف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكة القتل  
وأعدتها أهيتها وضميرها للابل وما مصدرية ظرفية - والمعنى اني أقسم  
بالله المتكفل لجميع مخلوقاته بالرزق ما تزال الحبال الوثيقة القتل عندي

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا \* فَعِنْدِي لَهَا خُطْمٌ وَقَدْ زَاخَتِ الْعِلَلُ<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر).

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدَلًا \* مَا ذَا مِنْ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَاخُ بِهِ \* لِلْمُعْتَفِينَ فَاتِي لِمَنْ الْعُودِ  
(وقال قيس بن عاصم المنقري<sup>(٣)</sup>)

أعدّها للابل لكل منها جبل يقاد به مادامت تمشي على أرجلها (١) الخطم واحد خظام وهو مقود البعير - والمعنى فأعط من الابل من يطلب معروفك ولا تبخل فعندي لكل ما تعطيه منها جبل يقاد به وقد زالت العلة فلأمانع من الاعطاء (٢) قطعني عدلا يريد أوجعتني ملامة والورق المال من الابل وغيرها وأراح أي ارتاح والمعنى الطالب للمعروف - والمعنى يخاطب امرأته وكأنها كانت تلومه على كثرة بذله وجوده ولا تنظر ما بين البخل والجود من أن ذلك يكسبه ذما وهذا يكسبه حمدا فقال لها ألا تنظرين إلى بعد ما بينهما وأني لا ارتاح إلى عطائي للطالبين معروفى وقد كنى بلين العود عن اهتزازه لما يرتاح إليه من بذل ماله الغض وفيه الإشارة إلى أنه لا يترك الجود أبدا (٣) ابن سنان بن خالد بن منقر أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا علي وهو شاعر فارس وشجاع مشهور بالحلم كثير الغارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وحسن اسلامه وآتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا قال الاحنف بن قيس ماتلمت الحلم الامن قيس بن عاصم المنقري قيل له وكيف ذلك يا أبا بجر فقال قتل ابن أخيه ابناله فأتى بان



إني امرؤ لا يعترى خلقي \* دنس يفنده ولا أفن (١)  
من منقر في بيت مكرمة \* والغصن ينبت حوله الغصن (٢)  
خطباء حين يقوم قائلهم \* بيض الوجوه مصارع لسن (٣)  
لا يفظنون لعيب جارهم \* وهم يحفظ جواره فطن  
(وقال ابن عنقاء الفزاري (٤))

أخيه مكتوفا يقاد اليه فقال أذعرتم الفتي ثم أقبل عليه فقال يا بني  
نقصت عددك وأوهنت ركنك وفتت في عضدك وأثمت عدوك وأسات.  
قومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديته فانصرف القاتل وما حل  
قيس حبوته ولا تغير وجهه ذكره ابن حجر في الاصابة (١) اعتراف  
الامر أصابه والدنس ما يشين الانسان وبعيبه والتفنيد ضعف الرأي.  
والافن ضعف العقل - والمعنى انه شريف الخصال نقي العرض ثابت العقل.  
(٢) منقر أبو بطن من نعيم والمكرمة فعل الكرم وقوله والغصن ينبت  
حوله الغصن مثل في أن الطيب ينشأ عنه الطيب - والمعنى ان أصله من  
قوم كرام فيكون كريما مثل الغصن ينشأ عنه غصن فيكون مثله  
(٣) المصقع البليغ واللسن المتناهي في الفصاحة والبلاغة والفظن الحاذق  
الذكي - يقول انهم خطباء سادات اذا تكلموا أتوا بفصيح الكلام.  
وانهم لكرم اخلاقهم لا يتفحصون خفي أمر جارهم بل يلابسونه على.  
ظاهر أمره ويحفظون لجواره فيحامون عنه ويبذلون نفوسهم دونه.  
(٤) قال التبريزي في خبر هذه الابيات ان قوما من العرب أظروا على  
نعم له فاستا قوما حتى لم يبق له منها شيء فأتى ابن أخيه عميلة فقال.

رَأَى عَلَى مَائِي عَمِيلَةً فَاشْتَكَيْ \* إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرًا كَمَا جَهَرُ<sup>(١)</sup>  
 دَعَانِي فَاسْتَأْنِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلْمُ \* عَلَى حِينِ لَا بَدْرٌ يُرَجِي وَيَلْحَضُرُ<sup>(٢)</sup>  
 غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَأْفَعًا \* لَهُ سِيمِيَاءُ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصَرِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ الثُّرَيَّا عُدَّتْ فِي جَبِينِهِ \* وَفِي خَدِّهِ الشُّعْرَى وَفِي رِجْلِهِ الْقَمَرُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا قِيَّتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ \* ذَلِيلٌ بِلَاذِلٍ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْتَصِرُ

له يا ابن أخي انه نزل بعمك ما ترى فهل من حلوبة قال نعم يا عم يروح  
 المال وأبلغ مرادك منه فلما راح المال قاسمه إياه واعطاه شطره فقال ابن  
 عنقاء هذه الابيات (١) على ما يريد على الذي بي من الفاقة والاعواز  
 وقوله فاشتكى الى ماله أي فرجع الى ماله في اصلاح شأنه فالشكاية منه  
 اليه مجاز عن الرجوع - والمعنى ان عميلة رأى محتاجا ففرغ الى ماله  
 ليصلح حاله وقد أسر ذلك كما جهر به (٢) آسأه سوى بينه وبين نفسه  
 وقوله ولو ضن لم ألم أي ولو بخل لم ألمه لضيق العيش - والمعنى انه شاطره  
 ماله ولو بخل عليه لما كان له عليه ملامة لشدة الجذب الذي لا يرجي فيه  
 بدوى ولا حضري (٣) رماه الله أي أعطاه واليافع الشاب والسيمياء  
 الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر أي لا يكره النظر اليه - معناه  
 ان الله تعالى أعطى عميلة الخير في زمن شبابه وأعطاه من الحسن والبهجة  
 ما يسر الناظر اليه (٤) الشعري اسم كوكب - والعوراء الكلمة  
 القبحية وأغضى بمعنى أطرق حياء وسكت وقوله ولو شاء لا تنتصر  
 يريد أن سكوته لم يكن عن ضعف ولكنه الحلم والنفوس - ومعنى البيتين  
 ان عميلة جميل الوجه صبيحة وقد زان جمال وجهه كرم فعاله وحيأؤه

جولماً رأى المجدد استعيرت ثيابه \* تردي رداء واسع الذيل وانزرت<sup>(١)</sup>  
فقلت له خيراً وأثنت فسله \* وأوفاك ما أسديت من ذم أو شكر<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر<sup>(٣)</sup>)

سأشكرُ عمراً إن تراخت منيتي \* أيادي لم تمنن وإن هي جلت<sup>(٤)</sup>  
فتي غير محبوب الغني عن صديقه

ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت<sup>(٥)</sup>

حتى اذا سمع الكلمة القبيحة أطرق حياء وسكت لا عن عجز ولو شاء  
لا تقم من قائلها (١) استعيرت ثيابه كناية عن ذهابه والتردي بالرداء  
كناية عن تجمله بالمجد وفعل البر - والمعنى انه لما رأى ثياب المجد مستعارة  
لبس ثياب الجود والكرم (٢) وأثنت فعله يريد وأثنت على فعله وأسداه  
خيراً اذا أحسن اليه - ومعناه ان الشاعر أثنى على صميلا بما فعل معه من  
البر وأوفاه حق إحسانه اليه (٣) قال التبريزي هو عمرو بن كميل نظر  
اليه عمرو بن ذكوان وعليه جبة بلا قميص فجعل يسعى له ويتشفع حتى  
ولى البصرة فقال هذه الايات (٤) الايادي النعم ولم تمنن أى لم يمنن على  
بها وجلت عظمت - والمعنى ساكثر شكري لعمرو ما دمت حيا على  
النعم الجليلة التي اختصني بها بدون من منه (٥) فتى أى هو فتى وقوله  
غير محبوب الغني يريد انه يشارك صديقه فلا يمسك عنه شيئاً وزلت  
النعل كناية عن الشدة والحاجة - ومعناه انه كريم يجعل صديقه شريكاً  
وله حالة غناه فان قصر الزمان به لا يشتكى ولا يتألم بل يعبر ويتجملد

رَأَى خَلْقِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا \* فَكَأَنْتَ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ<sup>(١)</sup>

( وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَهْرَاءَ وَاسْمُهُ فَدَكِيُّ<sup>(٢)</sup> )

إِنْ أَجَزِ عَلْقَمَةُ بْنُ سَيْفِ سَعِيَّةٍ \* لَا أَجْزُهُ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup>

لَأَحِبُّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمْتِي \* رَمَّ الْهَدْيِيُّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ<sup>(٤)</sup>

(١) الخلة هنا الحاجة والفقر - يقول رأى منى ما يدل على حاجتى فلم يصبر على ذلك حتى كأن فقرى قدنى بعينيه وما زال يحرص على دفع ما بي حتى تجلت هذه الغمة عنى (٢) قال التبريزى كان فدكى مجاورا فى بنى تغلب لبني عتاب بن سعد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعا الى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابي وكان فارسا كريما نخرج علقمة ذات يوم لبعض غزواته فآثار حنش بن معبد أحد بنى ثعلبة بن بكر على إبل فدكى فآخذها فلما قدم علقمة أخبروه بشأنه فقال ان حنش بن معبد صديق لى فاذا وفدت اليه رد على الابل فوفد اليه فى جماعة من بنى تغلب وفيهم رجل من بنى الاوس بن تغلب وهم أشأم حى فى العرب فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم وبنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم أن يرد على علقمة الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استسمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويدكرون ما صنع بهم حنش فسمع من الرجل الاوسى كلاما أحفظه وأغضبته وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة ابن سيف من ماله مائة بعير وأعطاهما لفدكى وقال هذا بدل ما أخذ منك . فقال هذه الابيات (٣) أجزاء كافاه - والمعنى انه عاجز عن مكافأة علقمة . غلى ما أولاه من جزيل الاحسان (٤) لا حبنى اللام لام اليمين والرم .

وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ \* مِائَةٌ تَشُقُّ عَلَى عِصَى الذَّائِدِ<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيئَتِي فَتَمِيثَتْ \* عَنْ آلِ عَتَابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ<sup>(٢)</sup>  
(وقال زياد الاعرابي الكلابي<sup>(٣)</sup>)

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ \* إِذَا النُّيْرَانُ أُلبِسَتِ القِنَاعَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الفِتْيَانِ مَالًا \* وَلِيَكُنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا  
(وقال العرفندس<sup>(٥)</sup>)

الأصلاح والهدى العروس تزف الى زوجها - ومعناه انه بالغ في إكرامه  
حباله ورأفة به كما يرأف الانسان بالصبي وانه تكلف في العناية تكلف أهل  
العروس في تجهيزها الى زوجها الغنى خوفا من تعيير أهل زوجها لها أو  
تعيير الناس لزوجها بتزوجه إياها (١) الصراخ الفزع والذعر والهجمة  
من الابل ما بين السبعين الى المائة وتشق أى تستعصى والذائد السائق -  
والمعنى انه أعطاه مائة من إبله تستعصى على من يسوقها لقوتها وذلك  
مكان ابله التي أخذت منه (٢) نضحت أى سكنت والمليئة شدة العطش  
وتميثت أى بردت وذابت - معناه أن علقمة بن سيف العتابي شرح  
صدره وسكن غليله بما أعطاه من الابل (٣) هو شاعر إسلامي راوية  
عالم بالشعر وأخبار الناس وكان في أيام بني العباس (٤) تشب توقد واليفاع  
المكان المرتفع وألبست القناعات كناية عن اخمادها ومالا وذراطا منصوبان  
على التمييز - ومعنى البيتين انه جواد في حالتي الشدة والرخاء وانه واسع  
اليد في العطاء مع قلة ما عنده (٥) هو أحد بني بكر بن كلاب يمدح بهذا  
الشعر بني همر والغنويين وكان أبوه عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله



هَيِّنُونَ لَيْئُونَ أَيَسَارٌ ذَوُوكِرْمٍ \* سَوَاسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيَسَارٍ (١)  
إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقُّ يُعْطَوْهُ وَإِنْ يُخْبَرُوا

فِي الْجَهْدِ أُذْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبٌ أَخْبَارٍ (٢)

وَإِنْ تَوَدَّ دَتَهُمْ لَا نُوا وَإِنْ شَهَمُوا \* كَشَفْتِ أذْمَارَ شَرٍّ غَيْرِ أَشْرَارٍ (٣)  
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مُتَلِدًا \* وَلَا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلَا عَارٍ (٤)  
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا \* وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِأَكْثَارٍ (٥)

محال كلابي يمدح غنويا (١) الايسار جمع يسر من الميسر بالقداح والعرب.  
تتمدح بذلك لانه من علامات الكرم عندهم وأراد بسواس مكرمة.  
أى انهم يروضون المكارم ويلون أمرها - والمعنى انهم أصحاب لين وأهل  
كرم مع شرف أصلهم (٢) الحق هنا ما أوجبوه على أنفسهم من ما لهم  
وخبروا يريد اختبروا والجهد الشدة - والمعنى انهم لعلو همتهم لا يمنعون  
الحقوق عن أربابها وان سألت عنهم وهم في شدة سمعت من أخبارهم كل  
جميل (٣) شهموا مبنى للمجهول من شهمه اذا أفزعه والاذمار جمع  
ذمر وهو الشجاع والشر الحرب - والمعنى ان تقربت اليهم بالمودة  
أحبوك ولانوا لك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجد عندهم  
لينا بل تجدم شجعان حرب غير اشرار (٤) المتلد القديم والنشاء.  
ما يخبر به عن الرجل من حسن أومى - والمعنى ان لهم قدم صدق.  
في الجهد والشرف ولا تسمع عنهم الا كل جميل (٥) المماراة المجادلة -  
معناه انهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام في أمر لا طائل فيه

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلَّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرَى بِهَا السَّارَى<sup>(١)</sup>

(وقال آخر)

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ \* وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكْرِ مَزِيدُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتَهُ \* وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

لَهُ يَوْمٌ بُوْسٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أُبُوْسٌ \* وَيَوْمٌ نَعِيمٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ<sup>(٣)</sup>  
فَيَمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى \* وَيَمْطَرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ  
لَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَى عِقَابَهُ

عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ

لَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى يَمِينَهُ

عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

---

(١) مثل النجوم أى فى الاهتداء بهم - والمعنى انهم كلهم أهل سيادة وانهم مثل النجوم فى ضوئها وإنارتها والاهتداء بها (٢) البر الاحسان والمزيد الزيادة - ومعنى البيتين انه عاجز عن شكر من أحسن اليه وان كان لا شكر فوق شكره وانه لو كان يستطيع أن ينى بشكره لفعل ذلك ولكنه عاجز عنه (٣) البؤس ضد النعيم وأراد بيوم البأس يوم القتال وبالمعدم الفقير - ومعنى هذه الابيات ان أيام ممدوحه مقسمة.

( وقال أبو الطمجان القيني واسمه حنظلة بن الشرفي )

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ \* وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ بَنِي لَأَمِ بْنِ عَمْرِو أَرْوَمَةٌ \* سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ \* وَوُجُوهُهُمْ \* دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَاقِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
( وقال آخر<sup>(٤)</sup> )

بين انعام وانتقام فأيام الانعام لاصدقائه تسعد بها وأيام الانتقام  
لاعدائه تشقى بها وانه جواد شجاع طالى المهمة شديد البأس ( ١ ) قبيلة  
منصوب على التمييز والمراد باليوم يوم الحرب والقتال وتوارى أصله  
تتوارى تخذف إحدى التامين وأراد بكواكب شدة ذلك اليوم قال التبريزي  
والأصل في هذا أن يوم حليلة أشدة القتال صعد الغبار في ذلك اليوم  
وانعقد في لحو حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهرا - والمعنى  
إذا سأل سائل عن خير قبيلة وأصبرها يوم القتال الشديد قيل له  
بنو لأم ( ٢ ) الأرومة الأصل والمرقبة المكان المشرف العالى يقف  
عليه الحارس - والمعنى ان بنى لأم بن عمرو سادة أئزاء سموافوق صعب  
من المجد يشق الارتقاء اليه ( ٣ ) نظم الجزع أى حمل ناظمه على نظمته  
بوالجزع جزز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ناقبه  
يعود الى الجزع - معناه انهم ذوو حسب وصباحة وجوه أحسابهم  
ووجوههم أضاءت لهم ظلام الليل فتمكن ناظم الجزع على نظمته ( ٤ ) قال  
التبريزي وتروى لمحمد بن بشير الخارجي وتقدمت ترجمته وهذا  
الشعر يرثى به سليمان بن الحصين وكان خليلا مصافيا له فلما مات سليمان

يَا أَيُّهَا الْمُسْمَى أَنْ يَكُونَ فَنِي \* مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَى لَكَ السَّبِيلَ<sup>(١)</sup>  
أَعْنُدُ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِيدِينَ لَهُ \* هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلًا<sup>(٢)</sup>  
إِنْ تَنْفِقَ الْمَالَ لَوْ تَكَلَّفَ مَسَاعِيَهُ \* يَصْعَبُ عَلَيْكَ وَتَفْعَلُ دُونَ مَا فَعَلَا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ يَبِئْتُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبَدَهُمْ

فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا الْأَبْلَاءَ<sup>(٤)</sup>

كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا \* مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلًا  
(وَقَالَ آخِرُ)

---

جزع عليه وجزن جزنا شديدا فرثاه بهذه الابيات (١) ابن زيد أراد به  
عروة بن زيد الخيل وقوله لقد خلى لك السبيل أى لقد ترك لك الطرق  
فى اكتساب مناقب الفتوة - والمعنى يامن تمنى أن يكون مثل ابن زيد  
فى فتوته لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة (٢) سب بمعنى  
شتم - معناه انه صاحب الاخلاق الكريمة الممدودة التى منها انه  
لا يسب الناس لكرم اخلاقه ولا يسبون له طيبته ولا يبخل عليهم لانه  
عشب على الجود والكرم (٣) تكلف مساعيه أى تهواها - معناه لو  
أثقت مالك لتكون مثله فى جوده وعلو همته ما استطعت اليه سبيلا  
بل أثنت بأقل مما أتى به (٤) حتى يحرثوا الابل أى يهزلوها ويضعفوها  
بالاسفار ولم يجدوا جواب لو فى البيت الذى قبله - ومعنى البيتين  
لو طاف الناس بالارض حتى تتعب ابلهم لكي يصادفوا عليها مثل هذا  
الممدوح الذى أودعوه بطنها لم يجدوا له نظيرا  
(١٨ - نى)

لَمْ أَرَ مَعَشَرًا كَبَنِي صُرَيْمٍ \* تَلَفْتُهُمُ النَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ (١)  
أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ فَسَادًا \* وَأَقْضَى لِلْحَقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ  
وَأَكْثَرُ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ \* يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ (٢)

(وقال شقران مولى بني سلمان بن سعد هذيم (٣))

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ \* عَلَى لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا (٤)  
وَلِيَكُنِّي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُتَيْبًا \* فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أُدِينَ وَتَغْرَمَا  
أَوْلِيكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ \* عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَحْفَ وَأُكْرَمَا (٥)

(١) تلفهم أى تجمعهم والتهايم الاماكن المنخفضة من الارض ضد النجود وقوله وهم قعود أى وهم فى مجالسهم - والمعنى لم أرقوما على وجه الارض أعظم جلاله فى أعيننا ولا أعز فقدانا علينا ولا أقضى للحقوق من بنى صريم وهم فى مجالسهم (٢) ناشئاً منصوب على التمييز ومخرق الحرب صاحبها - والمعنى ان بنى صريم نشؤوا فى القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم الا فى طلب السيادة لهم واغيرهم (٣) شاعر إسلامى من شعراء الدولتين بنى أمية وبنى العباس وكان يهاجى ابن ميادة (٤) درهما مفعول أول لتجد وعلى لانسان مفعوله الثانى وتغرما معطوف على أدين - ومعنى البيتين لو كان ولائى فى قيس عيلان لم أقترض درهما من أحد لانتقه فى سبيل الخير مخافة أن لا يؤدونه عنى ولكن ولائى فى قضاعة فلا أبالى أن أقترض ما انتقه فى وجوه البر لانهم يؤدونه عنى والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاعة لجلودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخايمهم وإمساكهم (٥) على كل حال متعلق بقوله بارك



يَقَالُ الْجِفَانِ وَالْحُلُومِ رَحَاهُمْ \* رَحَا الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَدَمًا (١)  
جِفَاةُ الْمَحْزُ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا \* وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمًا (٢)

( وقال أبو دهب الجحى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم )

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَبِجَارِهِ \* ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْوتِهِ ضَخْمٌ (٣)  
عَقَمَ النِّسَاءَ فَلَمْ يَلِدْنَ شَبِيهَهُ \* إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقْمٌ (٤)  
مُتَهَلِّلٌ بِنَعْمٍ بِلَا مُتَبَاعِدٍ \* سِيَّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعَدْمُ (٥)

الله فيهم أى بارك الله فيهم فى سائر أحوالهم ثم قال مستأنفا ما أعفوا وكرمهم  
أى ما أعفهم وأكرمهم - والمعنى انه يدعو لهم بالبركة ويتعجب من عفاهم  
وكرمهم (١) الجفان جمع جفنة وهى القصعة والرحا معروفة وخص رحا  
الماء لانها أكثر طحنا من رحا اليد والغددم الكيل الجزاف - يصفهم  
باطعام الطعام ورزاة العقول وباعطائهم العطاء الجزيل (٢) المحز  
القطع والتخدم تقطيع اللحم بالسكين - والمعنى انهم اذا أرادوا اللحم  
لا يتبعون مالمصق بالعظم كمادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعة  
بالسكاكين - يريد أنهم أغنياء متنعمون (٣) البيوت هنا قبائل العرب  
وأصولهم والنجار الاصل وقوله وكل بيوته ضخمة - يريد ان القبائل التى  
اكتنتفته من أخواله وأعمامه شريفة عظيمة - والمعنى ان القبائل متفاوتة  
فى الشرف والمجد كالمعادن منها الذهب ومنها النحاس وان أصل الممدوح  
كالذهب لا عيب فيه وان القبائل التى اكتنتفته من أعمامه وأخواله كلها  
عظيمة الشأن (٤) العقم جمع عقيم وهى التى لا تلد - والمعنى ان النساء عقم  
أن تأتى بمثله فهى لا تلد مثل الممدوح (٥) السيان المثلان والوفر المال

نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ \* ضَمِنَا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقَمٌ<sup>١</sup>

(وقالت لبلى الاخيلية)

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمَلُوءِيُّ رَأْسَهُ \* لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا<sup>٢</sup>

أَتُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ \* كَكَعْبٍ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرًّا وَمَا<sup>٣</sup>

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ \* كَالْقَلْبِ الْبِئْسَ جُوجُوًّا<sup>٤</sup> أَوْ حَزِيمًا<sup>٥</sup>

لَا تَفْرُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ \* لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا<sup>٥</sup>

الكثير والعدم قلة المال - والمعنى انه يجب الاعطاء ويتهلل لقول نعم  
ويجتنب المنع ويتباعد من قول لا وانه يعطى عند الشدة كما يعطى  
عند الرخاء (١) نزر الكلام أى قليله وتخاله أى تظنه والضمن السقيم -  
والمعنى انه قليل الكلام شديد الحياء حتى تظنه سقيما على أن ليس به  
سقم (٢) السدم النادم الحزين والسدم أيضا الفحل الهاجج والملوى رأسه  
هنا المتكبر والبريم الجيش المؤلف من أخلاط الناس - والمعنى يا أيها  
الشجاع المتكبر الذى يقود جيشا من أهل الحجاز (٣) أتريد أى تقصد  
فيه الانكار على المخاطب وكعب هو كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤم  
اسم مفعول من رعمه اذا عطف عليه - والمعنى لو طلبت عمرو بن الخليع  
لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريدونه (٤) الجؤجؤ الصدر  
والحزيم موضع الحزام من الصدر - والمعنى ان موضع الخليع من بنى  
عامر موضع القلب من البدن فلا بد أن يحفظوه تريد انه فى وسط عامر  
ابن صعصعة فلا يمكن الوصول اليه (٥) لا ظالما انتصب على الحال أى  
لا مبتدئا لهم بالحرب ولا مظلوما أى ولا منتقما منهم ان حاربوك والمعنى

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم \* وأسنة زرق تخال نجوماً<sup>(١)</sup>  
 ومخرق عنه القميص تخاله \* وسط البيوت من الحياء سقياً<sup>(٢)</sup>  
 حتى إذا رفع اللواء رأته \* تحت اللواء على الخميس زعباً<sup>(٣)</sup>  
 (وقالت أيضاً يقال بل قلها أبوها)

نحن الأخيل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على العصا مذكورا<sup>(٤)</sup>  
 تبكي السيوف إذا فقدنا \* جزعاً وتعلمنا الرقاق بحورا<sup>(٥)</sup>  
 ولنحن أوثق في صدور نسائكم \* منكم إذا بكر الصراخ بكورا<sup>(٦)</sup>

تناه عن غزوم على كل حال من أحواله لانهم أولو بأس شديد (١) زرق  
 أى صافية لامعة - والمعنى أنهم أصحاب خيل ورماح مستعدون بهالدفع  
 الاعداء (٢) مخرق عنه القميص - تربد بذلك الممدوح وانه لا يبالي  
 كيف كانت ثيابه وانه شديد الحياء لعفته وكرم نفسه (٣) الخميس الجيش  
 والزعيم الكفيل والرئيس - والمعنى فهو اذا رفعت راية الحرب كان  
 هذا الممدوح رئيس الجيش وقائده (٤) الاخيل تربد رهطها بنوا الاخيل  
 حتى من بنى عقيل قال الجوهرى عند قولها «نحن الاخيل» فانما جمعت  
 القبيل باسم الاخيل بن معاوية العقيلي - والمعنى نحن المعروفون  
 المشهورون لا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه الى أن يصير شيخه  
 هرماً (٥) بحورا أى مثل البحور فى العطاء - ومعناه ان السيوف تبكى  
 اذا فقدت أ كفننا حزناً على ما يفوتها منها لانها لا تمجد من يروىها من دم  
 الاعداء غيرها وان أصحابنا يعلمون أننا كالبحر جوداً وكرماً (٦) الصراخ

(وقال آخر)

يُشْبَهُونَ سِيُوفًا فِي صِرَافَتِهِمْ \* وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا غَدَّ الْبِسْكَ يُجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ \* رَاحُوا تَخَالُهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ  
(وقال آخر<sup>(٢)</sup>)

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرَقْتَنِي \* فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَأَبْنِي زِيَادِ<sup>(٣)</sup>

الصباح وانما خصه بالبكور لان الغارة تقع صباحا - والمعنى ان نساءكم  
أوثق بنا منكم لانهما نبادر بحمايتهم قبلكم فلنا الفضل عليكم (١) الصرامة  
الشجاعة والانضية السهام التي لاريش لها ولا نصل والمراد بها هنا  
الاعناق والامم جمع أمة وهي القامة - والمعنى انهم في شجاعتهم ومضاء  
عزيمتهم مثل السيوف مع طول أعناقهم وامتداد قاماتهم واعتدالها  
وانهم اذا استعملوا الطيب وتصدروا المجالس وقت الصباح يظنهم من  
رأهم انهم مرضى لحياثهم ووقارهم وهذا كناية عن كرم أخلاقهم ورزاة  
عقولهم (٢) قال التبريزي قال أبو الندى قتلت نهد ابني زياد الجشميين  
من بني حرام فقال الحرث بن عوف أخو بني حرام يرثيها

ان تكن الحوادث غيرتني فلم أر هالكا كابني زياد

في خمسة أبيات أخر اختار أبو تمام منها الايات الثلاثة (٣) حرقتنى  
أصابتنى بحرقها أى بناها على الاستعارة والرماح المثقفة المعتدلة  
والصعاد القنى التى تثبت مستوية لانهما تحتاج الى تثقيب وتهال من الهول  
وهو الفزع - ومعنى الايات ان الحوادث لم تصبه بمثل هلك ابني زياد  
بالذان كانا كالرحمين صلابة واعتدالا وكانت الارض تفزع لوطئها عليها

بِهَا رُمحَانِ خَطِيَّانٍ كَانَا \* مَنِ السُّمْرِ الْمُثَقَّةِ الصُّعَادِ  
تُهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا \* بِمِثْلَيْهَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي  
(وقال آخر).

تَكْرِيماً يَنْفُضُ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ \* وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرُّمَاحِ دَوَانِي<sup>١</sup>  
وَكَا لَسَيْفٍ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَسُهُ \* وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ  
(وقال العجيز السلولي).

إِنَّ ابْنَ عَمِي لَابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ \* لَبَلَّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالْدَمِ<sup>٢</sup>  
حَلُوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقُ \* إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمُ<sup>٣</sup>

الشدتُهما وعليهما المَعولُ في حالي السلم والحرب (١) يفض الطرف أي  
يكفه وحداه أراد وحداه - ومعنى البيتين انه لكثرة حياته يفض طرفه  
وانه شجاع عند الحرب لا يهاب اشتباك القنابل وانه يقرب منها كلما  
قربت منه مثل السيف ان مسسته يرفق تجد نعومته وفي حالة استعماله  
للقتال خشن يريد قاطع صارم (٢) الجلة المسنة من الابل والشول  
النوق التي يجف لبنها وبل أيديها يريد انه يعرقها اذا أراد نحرها -  
والمعنى أن ابن عمه يقطع بالسيف أيدي الابل العظيمة السمينة قبل أن  
ينحرها للاضياف ليتمكن من نحرها (٣) الثنايا جمع ثنية وهي  
المقبة وطلوعها الصعود اليها وهذا مثل لبعيد الهمة الذي يسمو الى  
المكارم ويبتدرها يتقدم اليها لحذف الجار ووصل الاسم الى الفعل -  
والمعنى انه بعيد الهمة يسبق الى كل غاية من غايات المجد وكل من بادرها



مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ

بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمٍ<sup>(١)</sup>

جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوكَ بِرِيْبَةٍ \* وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغْرَمْ<sup>(٢)</sup>

( وَقَالَ أَيْضًا )

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنَا وَدُونَنَا \* مُنَاخُ الْمُطَايَا مِنْ مَنَى فَالْمَحْصَبِ<sup>(٣)</sup>

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا هَلْ سَاعَةٌ \* تَمُرُّ وَسَهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

كان المقدم بين أقرانه (١) المدلى بحجته المحتج بها عند الحاجة والمستحصد المحكم وجولة الرأي التأمل في الأمور وذلك مجاز - والمعنى انه من الذين لهم اصابة الرأي وجودة الفكر واحكام الامر (٢) جديرون أى خليقون ولا يغرموك أى لا يلزمونك أرش جنائتك ومالم تغرم أى الا أن تكره أن يتحملها غيرك - والمعنى هم حقيقون بانهم لا يذكرونك بمكروه وانهم لا يلزمونك بأرش جنائتك الا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك (٣) وهنا أى بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمي الجمار - ومعناه قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة مبارك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذى بعده وذلك قوله لك الخير أى اختار الله لك الخير وعللنا أى حدثنا وقوله بها أى بحديث المرأة المعهودة وسهواء أى قدرأ من الليل - معناه قلت لعبد الله اختار الله لك الخير عللنا بحديث تلك المرأة لعل بعض الليل ينقض بسهولة من طيب حديثها

فَقَامَ فَأَذْنَى مِنْ وَسَارَى وَسَادَهُ

طَوَى الْبَطْنَ مَمَشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرْجَبٌ (١)

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَازُهُ \* عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرَّضَاحِينَ يَنْغَضِبُ (٢)

هُوَ الظُّفْرُ الْمَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا \* بِهِ الرَّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ الْمُتَحَبَّبُ (٣)

( يَقَالُ أَبُو دَهْبِيلٍ فِي ابْنِ الْأَزْرَقِ الْخَزَوَمِيُّ (٤) )

مَاذَا رُزِمْنَا غَدَاةً ائْتَلَخُ مِنْ رَمَعٍ \* عِنْدَ التَّمْرِقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرِيمٍ (٥)

(١) الوسادة المخددة وطوى البطن أى ضامرها وممشوق الذراعين إشارة

الى خفة لهما والشرجب الطويل - معناه فقام وقرب منى وهو طويل.

القد ضامر البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الاوصاف الى قوته

وكثرة نشاطه (٢) الاحتفاظ الغضب والمزور القليل معناه انه سهل.

الجانب لا يغضب عليك بسبب أمر يسير ولكنه اذا غضب فلا يرجع عن

غضبه وذلك لشرف نفسه وقوة هميته (٣) التلعابة الكثير اللعب -

والمعنى انه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد الى الناس (٤) أبو دهبيل.

تقدم ذكره وكان من خبر أبياته هذه أن ابن الأزرق وهو الثبت بن

عبد الرحمن بن الوليد الخزومي كان واليا على بعض الجهات أيام ابن الزبير.

فمزله ابن الزبير وولى مكانه ابراهيم بن سعد ابن أبى وقاص فخرج حتى.

ذهب الى عمله فقال لابن الأزرق هلم حسابك فقال له ابن الأزرق.

مالك عندى حساب ولا بينى وبينك عمل وخرج متوجها الى مكة وكان.

معه أيام ولايته أبو دهبيل فاستأذن ابن الأزرق أن يقيم مع ابراهيم فاذن

له فاقام مع ابراهيم فلم يصنع به خيرا فانشد هذه الايات (٥) الخلد.

ظَلُّ لَنَا وَإِقْفًا يُعْطَى فَأَكْثَرُ مَا \* قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمٌ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعَيْنُنَا \* لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَحْمِيلُهُ النَّاقَةَ الْأَدْمَاءَ مُعْتَجِرًا \* بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِيٍّ دَاجِيٍّ الظُّلْمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لِأَنْسَاكَ وَإِحْدَةً \* عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدِيمٍ<sup>(٤)</sup>

(وقال أيضاً فيه)

مَا زِلْتَ فِي الْأَعْفُوِّ لِلذُّنُوبِ وَإِطْسَاقِي لِعَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِي<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى تَمْنَى الْبِرَاءَةَ أَنَّهُمْ \* عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقَدِّ وَالْخَلْقِ

يورمع موضعان باليمن والخيم السجبية والطبيعة - والمعنى انهم أصيبوا  
 بذهاب هذا المدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة (١) في وجهه يريد في  
 سفره الذي يتوجه فيه الى مقصده - والمعنى ان أكثر شيء قلنا له حين  
 سألناه العطاء وأكثر شيء قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم يريد  
 انه كثير العطاء والجود (٢) انتحى أى قصد ناحية وسافح أى مسفوح  
 والسجيم المنسجم - والمعنى انه ذهب عنا ونحن نثنى على ما كان من  
 حسن عنايته بشأنا ودموعنا تسيل من أعيننا لفراقه (٣) الادماء  
 البيضاء ومعتجرا أى متعمما والبرد الثوب المخطط - والمعنى انه مضى  
 عنا تحمله الناقة البيضاء في حسن ملابسه وجمال وجهه (٤) فكيف  
 أنساك يريد لا أنساك وفيه التفات - والمعنى وكيف أنساك بعد ما  
 أنعمت على بهذه النعم العديدة التي لم يتقادم عهدا (٥) في العفو خبر  
 لازلت والعانى الاسير والغلق المتروك الذي لا يفك والبراءة البراءة من  
 الجرم والقدة السير الذي يشد به الاسير - ومعنى البيتين انك ما زلت

( وقال الحزبن السكناني<sup>(١)</sup> )

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم<sup>(٢)</sup>  
إذا رآته قريش قل قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهي الكرم<sup>(٣)</sup>  
يكاد يمسه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم

آخذا في العفو الى أن تمنى من لاجرم له أن يكون أسيراً عندك حتى  
يتوفر عليه نظرك واحسانك وقد عيب عليه هذا المعنى وان الوجه  
أن يتمنوا الاحسان مع الاطلاق لامع الاسر (١) الحزبن لقب غلب  
عليه واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك أحد بني عبد مناة بن كنانة  
ويكنى أبا الحكم من شعراء الدولة الاموية حجازى مطبوع ولم يكن  
من فحول طبقتة وكان هجاء خبيث اللسان يتكسب بالشعر وهجاء الناس  
وليست له وقادة على الخلفاء لا من اتجمهم بمدح ولم يفارق الحجاز حتى  
مات وهذا الشعر يقوله في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان من  
فتيان بني أمية وظرفاًمهم حسن لوجه حسن المذهب والناس يروون  
هذه الابيات للفرزدق بمدح بها على بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
وهو غلط ممن رواها فيه (٢) البطحاء أرض مكة والحل خارج المواقيت  
من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة - والمعنى هذا الذي يعرفه  
أهل مكة ويعرفه أهل البيت والحل والحرم فضلاً عن غيرهم (٣) الى  
مكارم هذا متعلق بـينتـهى والجملة في موضع المفعول لقال وعرقات  
منصوب على انه مفعول له ويستلم أى يلمس - والمعنى يكاد يمسه ركن  
الحطيم لاجل عرفان راحته اذا جاء يلمس الحجر الاسود

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ \* لِأَوْلِيَّةِ هَذَا أَوْلَاهُ نَعَمْ<sup>(١)</sup>  
بِكَفِّهِ خَيْرَانَ رِيحُهَا عَتِقٌ \* مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمٌ<sup>(٢)</sup>  
يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ \* فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ اهْ

شَوْسُ الرُّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّلَالِي<sup>(٤)</sup>

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ \* لِأَخْوَفِ ظَلَمٍ وَلِيَكُنْ خَوْفَ إِجْلَالِ<sup>(٥)</sup>

(وقالت ليلى الاخيلية)

---

(١) أوليته آباؤه الاوائل - والمعنى ان فضله وفضل آبائه على القبائل لا ينكره أحد (٢) الخيزران عيدان نبت معلوم والاروع الفائق الجمال والعرفين الانف والشمم ارتفاع قصبه الانف مع استواء أعلاه واذا قرن الشمم بالعرفين أو الانف فالمراد به الكرم - والمعنى انه من الملوك الفائقين في الجمال والكرم والشجاعة (٣) ينفضي أي يفض طرفه - معناه انه كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكامونه الا وقت ابتسامه (٤) النادى مجلس القوم وانتدى جلس فيه والاحتباء بالسيف كالتنطق به ولا يكون الا في المجتمعات الهامة ودان خضع والشوس النظر بمؤخر العين عداوة أو كبراً - والمعنى انه شجاع مهاب تنقاد له الرجال اتقياد الجمل الجرب للطلالي له (٥) هامهم أي رؤسهم - والمعنى انهم في مجلسه يكونون في غاية السكون والوقار خوفا من هيئته لاخوفا من ظلمه



خَاتِي لَمْ أَكْذَأْتِيكَ تَهْوِي \* بِرَحْلِي رَأْدَةَ الْأَصْلَابِ نَابٌ<sup>(١)</sup>  
 قَرِيحُ الظُّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا \* إِذَا وُضِعَتْ وَلا يُبْهَى الغُرَابُ  
 ( وقال العريانُ لسهلة وذم غيره<sup>(٢)</sup> )

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ أَمْرِي وَالسُّوءُ حَوْلَهُ \* لَبُونٌ كَعِيدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَالَ أَلَا أَضْحَكْتُ لَبُونِي كَمَا تَرَى \* كَأَنَّ عَلَى لِبَاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ<sup>(٤)</sup>  
 حَقَّقْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِي الْجَيْشَ سَرَبَهَا \* وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَحْتُ إِلَى دَارِ أَمْرِي وَالصَّدْقُ حَوْلَهُ  
 مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِثْيَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) الرأدة المتحركة والناب المسنة والقريح الجريح والولية البرذعة -  
 والمعنى إذا زرتك تكاد ناقتي التي هذه صفتها تطير برحلي ويفرح الغراب  
 إذا كشف منها برذعتها ورأى قريحها فيطير إلى ظهرها لينقره ويذميه  
 (٢) شاعر من شعراء الجاهلية وهو أحد بني جرم من طي أو من قضاة  
 الأيدري إلى أي هذين ينتسب (٣) اللبون الأبل ذات الألبان والعيدان  
 طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر - معناه مررت على دار  
 رجل لثيم له إبل عظيمة الشأن (٤) اللبات جمع لبة وهي المنحرو والأفدان  
 جمع فدنة وهو القصر - يشير بذلك إلى معنها وضخامتها (٥) السرب  
 الجماعة من النساء والأنعام والطيور وأراد بها هنا الأبل - والمعنى فدعوت  
 على تلك الأبل أن يسلبها جيش العدو ولا يجد أحداً يعاونه على ردها  
 بناليه (٦) امرئ صدق هذا تخصيص للمدوح كقولهم رجل الحق وفقى

وَمَنْعَرُ مِثْنَاثٍ يُجْرُ حَوَارُهَا \* وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ  
 قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا \* بِذِعْبَةِ تَدْمَى وَإِنِّي أَمْرٌ وَعَانِي (١)  
 قَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا \* جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي (٢)  
 قُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ \* بِنَوْءٍ يُنْدَى كُلُّ فَعْوٍ وَرَيْحَانٍ (٣)  
 وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ سَخْرَ سَلَاةٍ \* بِمَا سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانٍ  
 (وقال آخر)

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتغَى الْغِنَى \* وَلَمْ أَذْرَ أَنْ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى.

الحرب والحوار ولد الناقة وجره منها يريد انها تجزر وهو في بطنها قاله  
 التبريزي - والمعنى انه تحول الى دار رجل كريم حوله مرابط للخيل.  
 وملعب للفتيان ومنعر ابل مئناث يفصل عنها حوارها وموضع اخوان  
 بجانب اخوات وهذه اشياء تدل على كرمه وانه مقصود لسخائه  
 (١) الذعلبة الناقة السريعة وتدمى اى يخرج الدم من مناسمها لكلاهما  
 والعانى الخاضع الذى يطلب فى دم أو فكاك - والمعنى فقلت له قصدتك،  
 راغبا اليك ابتغى معروفك مع ما قال ناقتى من التعب وانى امرؤ خاضع.  
 ذليل (٢) الاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا - والمعنى انه تلقانى.  
 بالاكرام والتعظيم وقال لى جعلتك فى قلبى حيث اجعل حاجتى (٣) النوء  
 المطر والفعو نور الحناء والريحان المنبت الطيب الرائحة والسلاف الحمر  
 المعتقة والمصدان جمع مصاد الهضبة العالية - ومعنى البيتين دعوت له  
 بالخصب وحسن الحال وان يطيب عيشه وتخصب اوديته.

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْعَرَفِ \* أَفَدْتُ وَأَهْدَانِي فَأَتَلَمْتُ مَا عِنْدِي<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر<sup>(٢)</sup>)

إِذَا لَأَقَيْتِ قَوْمِي فَأَسْأَلِيهِمْ \* كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا<sup>(٣)</sup>  
هَلْ أَعْفُو عَنْ أُصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ \* إِذَا عَسَّرَتْ وَأَقْتَطَعُ الصُّدُورَا  
(وقال عمرو بن الاطنابة أحد بني الخزرج<sup>(٤)</sup>)

(١) أفاد وأفدت بمعنى استفاد واستفدت - ومعنى البيتين أني صاحته -  
طالباً معروفة ولا أعلم أن السخاء من يده يعدي فلا أنا استفدت من  
جهته ما استفاده الاغنياء وأعداني لمس كفه الجود فاهلكت ما عندي.  
(٢) قال أبو هلال هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس أحد بني أبي  
بكر بن كلاب ومن شعرائهم وكان رئيساً على قبيلته يوم الفجار الثاني.  
لما قتل أخوه بلعاء بن قيس (٣) بصاحبهم يعني به نفسه والخبير  
ذو الخبرة التامة وحقه أن يقول خيراً ولكنه أقام الواحد مقام الجمع  
ومثل هذا كثير في استعمالهم وأراد بقوله أصول الحق أي أصل  
حتى وبقوله اقتطع الصدور أي أخذ ما سهل أخذه - ومعناه ان سألت  
عن حقيقتي فاسألي قومي فانهم أخبر بصاحبهم ولو سألتهم عن حسن  
معاملتي لهم ورأفتي بهم لأخبروك باني أتسامح بما يجب لي عليهم من  
الحقوق وأخذ اليسير منها ولا أستقصى في تقاضيتها (٤) الاطنابة المظلة  
واسم أم عمرو وهذا هو أحد من ملك الحجاز في الجاهلية وكان شاعراً  
مجيداً وهو القائل

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تس-ترجي.

لَأْتِيَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا \* بَدَوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ<sup>(١)</sup>  
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَارَاتِهِمْ \* وَالْمَحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيَّتِهِمْ \* وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ<sup>(٣)</sup>  
الضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ

ضَرْبَ الْمُهْجِجِ عَنِ حِيَاضِ الْآبِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوَعْيِ أَقْرَانَهُمْ \* إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ<sup>(٥)</sup>

تمثل به معاوية في إحدى وقعاته مع علي رضي الله عنهما وكاد ينهزم  
فما لبث أن ثبت مكانه (١) انتدوا أي تصدروا في النادي وقوله بدوا  
بحق الله أي بما يجب عليهم ثم النائل يعني العطاء النفل - والمعنى انه  
من قوم صلحاء أسخياء يؤدون الفرض أولا والنفل ثانيا (٢) الخنا  
الفحش والحشد الجمع والنازل أراد به الضيف - والمعنى انهم أهل  
عفاف يوفون بحق الجار فلا يتطلعون الى نسائهم واذا نزل بهم الضيف  
لا يطعمونه وحده بل يجمعون معه من يؤنسه بالمؤاكلة لتزول وحشته  
والمنة عليه وهذه عادة لا تزال عند العرب الى الآن حتى في البلاد  
المتحضرة (٣) الخالطين فقيرهم بغنيهم - معناه ان غنيهم يواسي فقيرهم  
حتى لا يتميز أحدهم عن الآخر وان عطاءهم مبذول للسائل من غيرهم  
(٤) الكبش سيد القوم والبيضة بيضة الحديد التي تلبس للحرب  
والمهجج الذي يطرد الابل عن الحوض اذا رويت والآبل صاحب الابل  
يصف بذلك شجاعتهم وبسالتهم في الحرب والقتال (٥) الوعى الحرب

والقائِلُونَ فلا يُعَابُ كَلَامُهُمْ \* يَوْمَ المَقَامَةِ بالقَضَاءِ الفَاصِلِ<sup>(١)</sup>  
مُخْزَرٌ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ \* يَمْشُونَ مَشَى الأَسَدِ تَحْتَ الوَابِلِ<sup>(٢)</sup>  
الْيَسُورِ بِأَنفِكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا \* مَا الحَرْبُ شُدَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ<sup>(٣)</sup>  
(وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

أَلَى الفَتَى بَرٍّ تَلَكَّا نَاقِي \* فَكَسَا مَناسِمَهَا السَّجِيعُ الأَسْوَدُ<sup>(٤)</sup>

والوائل المولى عن الحرب هربا يطلب النجاة - والمعنى أنهم لا يقتلون  
في الحرب إلا أقرانهم ممن عرفت مكانته في الشجاعة والبسالة وأما الجبان  
المنهزم فإن المنية من وذااته ستدركه وهذا من مكارم الشجاع فإنه لا  
يجهز على جريح ولا يتعرض لمدير (١) المقامة المجلس - والمعنى هم أمراء  
الكلام في المجالس والفاصلون بين الحق والباطل (٢) الخزر ضيق العين  
كأنه ينظر بمؤخرها والوابل المطر الشديد - معناه أنهم ينظرون إلى  
أعدائهم نظر استنزاء ولا يكثرنون بهم ولا يفزعون من شيء لشدة  
تباؤهم (٣) النكس الرجل الذي لا خير فيه والاميل الذي لا يثبت على  
الفرس - والمعنى أنهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان إذا أوقدت نار الحرب  
أشعلوها بمن يشعلها (٤) ألى الفتى هذا انكار ونفي وبر بدل من الفتى  
والتلكو معناه الحبس والابطاء وأصل تلكا تلكا وجملة فكسا  
مناسمها دماء على الناقة بالنحران تأخرت في المسير وأبطأت والنجيب  
الدم المائل إلى السواد - والمعنى تنكر على نفسها وناقبها أن تبطل في  
المسير إلى بر وتدعو على ناقبها بالمراقبة ان تأخرت في سيرها عنه



إِنِّي وَرَبُّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مِنِّي \* بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدَيْتُهُنَّ مَقْلَدٌ (١)  
أُولَى عَلَى هَلِكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةٌ \* أَبَدًا وَابْنِي أَبِينُ وَأَنْشُدُ  
وَصَى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي \* نَفْضَ الرُّعَاءِ وَكُنْ زَادٍ يَنْفَدُ (٢)  
فَأَحْفَظْ حَبِيَّتَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَحْتَرِسْ \* لَا تَخْرِقَنَّ فَاوَرَةً أَوْ جَدِيدًا (٣)  
(وقال مالك بن جمدة الثعلبي)

فَأَبْلِغْ صَلْبًا عَنِّي وَسَعْدًا \* تَحِيَّاتٍ مَّا تُرَاهَا سُفُورٌ (٤)  
فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيْبًا \* تَحُلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُدُورٌ (٥)

(١) الرقص نوع من سير الابل والجنوب النواحي والهدى ما يهدى الى الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم في البيت التالي وأولى أى لا أولى من الايلاء وهو الحلف ومثله الالية وحذف حرف النى لا من اللبس وأبين أى أظهر وأنشد أى أطلب من يأكل طعامى - ومعنى البيتين انى لا أحلف على هلك الطعام ولكنى أظهر منزلى وأطلب من يأكل طعامى (٢) ينفد بمعنى يفتى ويذهب - ومعناه انها لا تأتى الكرم تكلفا بل هو غريزة فيها ورثتها عن أبيها وجدها (٣) الحميت زق السمن والجدجد طائر صغير يشبه الجراد ينزل على الزوق فيخرقه - والمعنى احفظ السمن فى الزوق للاضياف والطارقين. (٤) صلب وسعدر جلان والسفور جمع سفر وهو الكتاب أى يستفرقها، سفور اذا كتبت فيها - معناه أبلغها عنى تحيات تستوعب الكتب. ماثرها اذا سطرت فيها وهذا على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده. (٥) الحريب الذى سلب ماله فلم يبق عنده شئ وبومئذ بدل من يوم

تَجَلُّ عَلَى مُفْرَهَةٍ سِنَادٌ \* عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ<sup>(١)</sup>  
لِأَمِّكَ وَوَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى \* فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرٌ<sup>(٢)</sup>

(وقال عبد الله الحوَالِيُّ من الأزد)

لَمَّا تَعِيًا بِالْقُلُوصِ وَرَحَلِهَا \* كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعِيًا بِهِ كَعْبٌ<sup>(٣)</sup>  
دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمُدْيَةٍ \* يُجَزُّهَا فِينَا كَمَا يُجْزَا النَّهْبُ<sup>(٤)</sup>  
لَعَرَى أَمْدٌ ضَيَّعَتْ يَا كَعْبُ نَاقَةٌ \* يَسِيرَ أَعْلِيهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرَّاكِبُ<sup>(٥)</sup>  
مَوْكَلَةٌ بِالْأُولَيْنِ فَكَلَّمَا \* رَأَتْ رُفْقَةً فَلَا وُلُونَ لَهَا لُصْبٌ<sup>(٦)</sup>

تأتيني وتجل أي تجب على - فكانه أناه سائلا فخرمه أو وعد وعدا  
لم يف به فقال ان أتيتني مسلوبا وجدتني لك بخلاف ما كنت لي من غير  
بجل عليك (١) الفره النشاط والخفة والمفرهة التي تلد أولادا فرها  
بتشديد الراء جمع فاره والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور أي  
يجرى - والمعنى يجب على أن أنحر لك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة الفضيحة  
وأخرى أي وعليك ويلة أخرى وقوله فلا شاة تنيل ولا بعير أي لا يرجى  
من جهته شاة فما فوقها وارتفع بعير على الاستئناف - والمعنى انه يدعو  
عليه وعلى أمه بالخزي والفضيحة لكونه بخيلا (٣) القلوص الشابة من  
النوق وتعييه بمعنى انها عجزت عن السير فنحرها - يخبر أن كعبا لما أعياه  
أمر ناقته وأمر رحلها كفى الله كعبا ذلك (٤) القين اسم العبد والمدية  
السكين والنهب الغنيمة - معناه لما تعبت الناقة عن السير منحناها وقسمناها  
بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسيرا عليها أي كان هينا عليها اتعاب الراكب  
إياها فلا تعب من السير لقوتها (٦) الاولين أراد بهم أوائل الركب

( وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر )

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ \* كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا<sup>(١)</sup>

فَسَاقَ الْإِيَّاهُ الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ \* إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا<sup>(٢)</sup>

فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ \* مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلًا<sup>(٣)</sup>

مَتَى تُنْعَمَ يُنْعَمَ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالتَّقَى

وَتُصْبِحَ قُلُوصُ الْحَرْبِ حَرْبًا حَائِلًا<sup>(٤)</sup>

فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكُنكَ سَعْيُهُ \* وَلَا سَوْقَةٌ مَا يَمْدَحُنكَ بَاطِلًا<sup>(٥)</sup>

والنصب الشيء المنسوب - والمعنى انها كلما رأت ركبا رمت بنفسها اليه ولحقت باوائله كأنها موكلة بالاوائل والمراد انها ناقة سريعة السير (١) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزما ونائلا منصوبان على التمييز - والمعنى اني سمعت كثيرا من أخبار الملوك لكنني لم أجد فيهم مثل النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة العطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف أي من كل بلدة اليك أمرها وتديرها - يدعو له بالخصب ومزيد النعم وأن تكون الدنيا تحت أمره وتديره (٣) المذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء - والمعنى حيثما حلت في واد وجسده حريصا خصيبا (٤) النمي الاخبار بموت الميت والقلوص الشابة من النوق وأضافها للحرب على المجاز لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالت الناقة اذا ضربها الفحل فلم تحمل - والمعنى ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان (٥) ما من قوله ما يدركك

( وقال آخر )

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ \* بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكَ وَقُودُهَا (١)  
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا \* بِمُوقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُودُهَا (٢)  
نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتِ ضَبَابَةٍ \* مِنْ الدُّهْمِ مَبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا (٣)  
فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا \* وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا (٤)

( وقال آخر )

زائدة وأدخل عليها النون الثقيلة لما في الكلام من معنى النفي  
ومثله ما يمدححك - والمعنى أنت اعز من الملوك وأجل من أن تمدحك  
السوق (١) الهدوء قطعة من الليل يهدأ فيها الناس والشقراء الحمراء  
والمراد بها النار وشبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذاكي المتقدم  
والوقود بالضم مصدر وقدت النار تقدمو بالفتح الحطب - والمعنى  
ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس أضاعت له نار الضيافة ليبصرها  
فيجئ إليها (٢) يرودها يطلبها - معناه انى تلقيت الضيف بكل إكرام  
وقلت له نلت مرامك بموقد نار من أتاها محمد أهلها ويثنى عليهم  
(٣) الجوفاء القدر الواسعة الجوف وأراد بالضباب ما يعلو القدر من  
البخار والمبطان العظيمة البطن والركود السكون - معناه نصبنا للضيف  
قدراً سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمها وامتلائها باللحم  
والمرق (٤) أثويناك من أثواه بالمكان اذا أقامه به - والمعنى اتنا بعد  
إكرامنا إياه قلنا له ان أردت الإقامة بيننا أقت مكرماً وان أردت

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ \* إِلَى كُلِّ شَخْصٍ نَهْوٍ لِلسَّمْعِ أَصْوَرٌ<sup>(١)</sup>  
يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ \* وَنَكْبَاءَ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرُصَرٌ<sup>(٢)</sup>  
حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ

بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرٌ<sup>(٣)</sup>

حَضَاتٌ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا \* وَمَا كَادَ لَوْ لَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصَرُ<sup>(٤)</sup>

التوجه الى مقصدك أو صلناك الى محل استقرارك (١) المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا ليلتجى اليه لاضلاله الطريق والاصور المائل - والمعنى ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط كلالا لكثرة التفاته الى كل انسان يأمل ان يضيفه مع ميل الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب حضات له نارى فى الايات الآتية (٢) يصفقه أى يضربه والانف من الريح أولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الاربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة - والمعنى يصف ما لاقاه الضيف من أذى الريح وشدة البرد ليكون له عذر فى استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (٣) حبيب خبر مقدم ومناخه مبتدأ مؤخر أى ان مناخ الضيف حبيب الى الكلب لانه يشركه فى القرى كما انه بغيض الى الناقة العظيمة وهى الكوماء لانه تنحى عنده نزوله وأبصر أعلم من البصر بالقلب - والمعنى ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف لئلا كل من طعامه وان ناقتة تكره الضيف لانه ينحرها له (٤) حضات له نارى رفعتها له - والمعنى ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليتهدى



دَعْتَهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلَمَّ إِلَى الْقِرَى

فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ<sup>(١)</sup>

فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قَلْتُ مَرْجَبًا \* هَلَمَّ وَاللَّصَائِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا<sup>(٢)</sup>

فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِرُّهُ \* إِلَيْهَا وَدَاعِيَ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ<sup>(٣)</sup>

تَأَخَّرْتُ حَتَّى لَمْ تَكُنْ تَصْطَلِي الْقِرَى \* عَلَى أَهْلِهَا وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ<sup>(٤)</sup>

وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكَ هَاجِدٌ

بِهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ<sup>(٥)</sup>

بها فيأني إليها ولولا رفعها له لكان لا يبصر الطريق ولا يهتدى له  
(١) دعتة بغير اسم - يريد أنها أرشدته الى موضع الضيافة فكانها نادته  
وهلم أي تعال. ويبيع الارض يقطعها بالخطوات الواسعة - ومعناه ان  
النار دعت الضيف بلسان الحال فأني إليها مسرعا وهي مضيئة (٢) فلما  
أضاءت شخصه أي لما ترأى لي شخصه - والمعنى ان الضيف لما دنا  
مني وترأى لي شخصه بضوء النار تلقيته بالترجيب وقلت لمن حول  
النار من المصطلين استبشروا بالضيف (٣) يستفره أي يستعنه وداعى  
الليل ما يصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع  
رقعة - والمعنى ان الضيف أتى وقت السحر. وأنا أستعنه الى نار الضيافة  
لميصطلي بها ويجد من إكرامنا ما يسره (٤) تصطلي القرى أي تنال  
حقوقه وقوله والحق لا يتأخر أراد به حق الضيف - والمعنى قد تأخرت  
حتى كاد غيرك لينال خير الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر  
عنه بتأخر حضوره (٥) البرك الابل والمهاجد النائم والبهازر النوق

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا \* بِإِلَاءِ وَخَيْرِ الضَّمِيرِ مَا يَنْتَظِرُ<sup>(١)</sup>  
فَأَوْفَضَنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْفُو حُشَاشَةً \* بِدِرْيِ نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانٌ أَحْمَرُ<sup>(٢)</sup>  
فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوَّةً مِنْ لِحَامِهَا \* وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَفَرَّغُ<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر)

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي \* جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ<sup>(٤)</sup>

العظيمة - والمعنى فقتت بالسيف الى الابل العظيمة وهي نائمة والموت في سيني ينتظر ما يكون مني (١) فأعضضته الطولى الضمير الى السيف والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء أراد وأحسنها نعمة ومن نعمة الناقة أن تكون كريمة النتاج غزيرة اللبن الى غير ذلك من صفاتها المحمودة - والمعنى انه نحر بسيفه أطولها سناما وأطيبها لحما. وأكرمها عنده منزلة (٢) الايفاض الاسراع والضمير الى الابل أى تفرقت عنها بسرعة والرفاق التصويت والحشاشة بقية الروح وعريان أحمر أى مجرد من غمده متلطح بدم الناقة - والمعنى انه لما عرقب الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها والمنحورة تصوت وتجود ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطح بدمها (٣) الرحاب الواسعة وأراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت وفوها يتفرغ أى فيها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما في جوفها - والمعنى أن القدر الواسعة باتت من لحم الناقة وفيها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب إشارة الى انه تعود أن يسالم الطرّاق لئلا تتأذى به الاضياف ومهزوله الفصيل يريد انه يؤثر غيره بلبن أمه أو ينحرها عنه - والمعنى

(وقال آخر)

سَأَقْدَحُ مِنْ قَدْرِي نَصِيبًا لِحَارَتِي \* وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كِفَافًا عَلَى أَهْلِي (١)  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي \* يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ  
(وقال عمرو بن الاهتم (٢))

انه سغى كريم خال من العيوب (١) سأقدح أى سأعرفه  
والكفاف ما يكون على قدر الحاجة لا يزيد عنها ولا ينقص والفضل  
ما زاد عن الحاجة - والمعنى اننى محمود الجوار لا أبخل على جيرانى ولو  
أن الذى عندى على قدر حاجة أهلى لان من لم يعط من قليل ما عنده  
لا يعطى من الكثير (٢) هو عمرو بن سنان أحد بنى منقر من بنى تميم  
وسمى أبوه باهتم لان قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه وكان  
عمرو جاهليا إسلاميا وأخوه عبد الله بن الاهتم جد خالد بن صفوان  
الخطيب المفقوه وكان عمرو شاعرا محسنا مجيدا كأن شعره الحلل المنشرة  
وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم وكانوا سبعين أو  
ثمانين رجلا وهم الذين نادوا من وراء الحجرات بصوت جاف طال أخرج  
الينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك ومعنا شاعرنا وخطيبنا نخرج اليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقام الاقرع بن حابس فتكلم ورد عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه أحسن رد وأبلغه ثم توالى الخطباء  
والشعراء وجمع لهم النبي صلى الله عليه وسلم خطباءه وشعراءه ومالبتوا  
أن عجزت بنو تميم واستكانت فاسلموا وأقاموا عنده يتعلمون القرآن  
ويتفقهون فى الدين ثم لما أرادوا الخروج الى قومهم أعلمهم رسول الله

- ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَأْمُ هَيْثُمُ \* لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سُرُوقٌ<sup>١)</sup>  
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي \* عَلَى الْحَسْبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقٌ<sup>٢)</sup>  
ذَرِينِي فَإِنِّي ذُرُّ فَعَالٍ تُهْمُنِي \* نَوَائِبُ يَنْشَى رِزْوَانَهَا وَحُقُوقٌ<sup>٣)</sup>  
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَنْتَقِي الدَّمَّ بِالْقِرَى \* وَوَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقٌ<sup>٤)</sup>  
لَعَمْرُكَ مَا ضَافَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا \* وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضِيقُ<sup>٥)</sup>

صلى الله عليه وسلم وكساهم فقال أما بقی منكم أحد وكان عمرو بن الاثم هذا فى ركابهم وهو غلام حدث فقال قيس بن عاصم لم يبق منا الاغلام حديث السن فى ركابنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم (١) ذرينى اتركينى والشح البخل - والمعنى اتركينى على كرمى فان البخل يزين للانسان العلل الباطلة ويذهب باخلاقه الحميدة فكانه يسرقها منه (٢) حطى فى هواى اى وافقيني وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقهما - والمعنى ساعدني على الجود فاننى اخاف على شرفى من طار البخل (٣) الفعالم بفتح الفاء الكرم وينشى رزوها اى ينشأ رزوها فحذف المفعول ورزوها أراد به ما يناله الناس من ماله وينتفعون به ومنه قولهم فلان رزأ فى ماله اذا كان سخيا ينال الناس إفضاله - يريد انه كريم يصرف ماله فيما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار واطانة ذوى الحاجات ليدوم له حسن الثناء (٤) القرى طعام الضيافة - والمعنى ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والثناء (٥) تضيق أى تضيق بهم - والمعنى ان الارض واسعة لم تضيق على امرئ وانما

( وقال عروة بن الورد )

يأتني امرؤ عافى إنائي شريكة \* وأنت امرؤ عافى إنائك واحد<sup>(١)</sup>  
أتهزأ مني أن سميت وأن ترى

بوجهي شحوب الحلق والحق جاهد<sup>(٢)</sup>

أقسم جسفي في جسوم كثيرة \* وأحسو قراح الماء والماء بارد<sup>(٣)</sup>  
( وقال آخر )

أجلك قوم حين صرت إلى الفنى \* وكل غني في القلوب جليل<sup>(٤)</sup>

تضييق أخلاق الرجال وصدورهم ( ١ ) العافى طالب المعروف وشركة أراد خلقا كثيرا كنى بذلك عن الكرم كما كنى بقوله وأنت امرؤ الخ عن البخل - والمعنى انى امرؤ كريم يشركنى فى انائى عدة للاكل معنى وأنت رجل بخيل تأكل وحدك فطالب انائك واحد ( ٢ ) أن سميت أى لأن سميت ولأن ترى بوجهي شحوب الحلق والشحوب التغير من الهزال ونحوه وأضافه الى الحلق لان سببه انما هو توفر همته وبذل عنايته فى إقامة الحقوق وصرفها فى وجوهها - والمعنى أتسخر منى لاجل مميتك ونحول جسفى وتغير وجهى ولا تعلم ان سببه كونى مجهودا فى أداء الحقوق ( ٣ ) أقسم جسفى أى قوت جسفى والقراح الماء الذى لم يخالطه غيره والماء بارد كناية عن زمن الشتاء الذى يشتد فيه الحذب - والمعنى انى أجود بقوتى على غيرى وأجتزى بنحو الماء البارد عن القوت يشير الى كرمه وإيثار الغير على نفسه ( ٤ ) أجلك قوم أى أعظموك وحين صرت



وأيس الغنى إلا غنى زين الفقى \* عشيبة يقرى أو غداة ينيل  
(وقال المثلّم بن رباح المرى<sup>(١)</sup>)

بكر العواذل بالسواد يلمنى \* جهلاً يقلن ألا ترى ما تصنع<sup>(٢)</sup>  
أفنيّت مالك في السفاه وإنما \* أمر السفاهة ما أمرتك أجمع  
وقتود ناجية وضعت بقفرة \* والطير غاشية العوافى وقع<sup>(٣)</sup>

الى الغنى أى حين استغنيت ويقرى أى يطعم الاضياف وينيل أى يعطى -  
ومعنى البيتين ان الغنى المحمود ليس اجلال الناس اياك حين صرت غنياً  
بل الغنى الحقيقى الذى تستوجب عليه الثناء والشكر إطعام الطعام  
وانفاق المال فى وجوه الخير فهذا هو الغنى المحمود صاحبه (١) هو  
شاعر جاهلى مذكور فى الشعراء المقلين وكان قد التجأ الى الحصين بن  
الحمام المرى لما قتل حباشة جار الحرث بن ظالم فجاره الحصين وغرم  
عنه دية القتل وقال دعبل ان هذه الابيات لشبيب بن البرصاء  
(٢) السواد الغلس وكانت العرب من عادتها تشرب ليلاً فتسكر فتعطى  
وتهب حالة سكرها فاذا أصبحوا لامهم البخلاء فهذا معنى قوله بكر  
العواذل وقوله ألا ترى ما تصنع أى شىء تصنع والسفاهة والسفاهة  
الطيش والجهل - ومعنى البيتين ان العواذل أتونى بكرة وقت الغلس  
يلومونى جهلاً منهم ويقولون لى أفنيّت مالك فى انفاقه طيشاً وجهلاً  
وانما السفاهة قولهن ولومهن (٣) قتود مجرور رب مقدره وجملة  
وضعت بقفرة خبر ما بعدها والقتد خشب الرحل والناجية الناقة القوية  
السريعة ومعنى وضعت بقفرة أى تركتها بعد أن عرقبتها بأرض خالية

بِمَهْنَدٍ ذِي حَلِيَّةٍ جَرَّدْتُهُ \* يَبْرِي الْأَصْمَ مِنْ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ<sup>(١)</sup>  
لِتَنْوِبَ نَائِبَةً فَتَعْلَمُ أَنِّي \* مِمَّنْ يُغْرَى عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخَدِّعُ<sup>(٢)</sup>  
إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتُ فَبَجَاعِلُ \* أَجْرًا لِآخِرَةِ وَدُنْيَا تَنْفَعُ  
(وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان)  
أَرَى الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ \* وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءً<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ \* أَوْ أَنْتَ تَسْتَضِي بِهِمْ أَضَاؤًا<sup>(٤)</sup>

والعوافي الطير - والمعنى ورب ناقة حططت الرجل عنها ووضعها بالارض  
القفرة والطير العوافي تغشاها وتقع عليها بعد أن عرقبتها بالسيف لا تمكن  
من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف (١) بمهند متعلق بقوله وضعت بقفرة  
لانه في معنى عرقت والحلية هنا دم الناقة الذي تطلع به السيف فكان  
كالحلية له والبري القطع والاصم هنا خلاف الاجوف من العظام يريد أن  
السيف الذي عرقبها به ماض لانه اذا كان يقطع الاصم من العظام فالاجوف  
أهون عليه والمعنى ظاهر (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه  
الكلام المتقدم كانه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني أنهض  
فيها مغرورا مخدوما عن المال بالثناء والشكر وقوله اني الخ تقرير لما  
يريد بيانه من حالة كرمه وردا على اللائم فقال - اني باذل ما أملكه في  
ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ولعمري الحق ان المال لا يراد لغير ذلك ومن  
أراده للمفاخرة والمكاثرة فلبئس ما أراد (٣) الجناب ناحية القوم -  
معناه ان أصحابه بعد أبي حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانوا يهتمون  
بها (٤) من البيض الوجوه - معناه من الكرام أهل الجمال والسيادة

لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ \* وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ <sup>(١)</sup>  
 هُمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعْلَى \* وَمَنْ حَسَبَ الْعَشِيرَةَ حَيْثُ شَاؤُوا  
 بِنَاءُ مَكَارِمٍ وَأَسَاءُ كَلِمٍ \* دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ \* فَطَالَ السَّمَكُ وَاتَّسَعَ الْفِنَاءُ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ \* مِنَ الْعَادِي إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ  
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِيَجْدِي \* وَمَكْرُمَةٌ دَنَتْ لَكُمْ السَّبَاءُ

(١) استقلال الشمس ركودها وقت الظهيرة والعماء السحاب والشرف المعلى أراد من الشرف الذى هو كالقدح المعلى لانه أشرف الاقداح وأكثرها حظوظا وأنصباء فجعله متلآلاً رفيع المراتب - يقول ان نورهم كنور الشمس وقت استوائها فهي أضواء ماتكون اذ ذاك وان النور يحجبه السحاب ولكن نورهم لا يحجب وان منزلتهم فى الشرف كمنزلة القدح المعلى لانه أشرفها وهذا غاية المدح فى الشرف والنباهة (٢) الآسى الطيب والكلم الجرح والكلب داء شبه جنون يعترى الانسان اذا عضه الكلب المصاب بهذا الداء والعرب تقول ان لا دواء أنجع فى المصاب بالكلب من شربه دم ملك - والمعنى انهم ملوك يقتدى بهم فى بناء المكارم والمعالى من الامور (٣) السمك أعلى البيت من داخل والفناء ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون علو الشأن والأس الإساس والعادى المنسوب الى عاد والمكرمة فعل الكرم - ومعنى الابيات انهم عريقون فى الشرف ولسمو مكانتهم ومجدهم تود السماء على مكانتها من الرفعة أن تدنو منهم لتزاد شرفا

( وقال ارطاةُ بنُ سبيبة المرّي )

فلو أن ما نعطى من المال نبتنى \* به الحمد يعطى مثله زاخر البحر<sup>(١)</sup>  
لظأت قراقير صياماً بظاهري \* من الضحل كانت قبل في أجاج خضر  
ولا نكسر العظم الصحيح تعزراً \* ونفتى عن المولى ونجبر ذاك الكسر<sup>(٢)</sup>  
غلبنا بنى حواء مجداً وسودداً \* وليكننا لم نستطع غلب الدهر<sup>(٣)</sup>

( وقال حجر بن حية العبسي )

ولا أدوم قدرى بعد ما نضجت \* بخلاً لئتمنع ما فيها أثافها<sup>(٤)</sup>

(١) الزاخر الطامي المتلاطم وجملة نبتنى في موضع الحال ومثله يعطى.  
والقراقير السفن وصياماً أى راكدة والضحل الماء القليل يترقق على  
وجه الارض والخضر السود - ومعنى البيتين لو أن الذى نعطيه من  
المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامى لصارت السفن رواقدة  
على ماء قليل يترقق على وجه الارض بعد ما كانت تجرى على لجج  
خضر (٢) انتصب تعزراً على انه مفعول لنكسر العظم والمولى ابن  
العم - والمعنى انهم لا يفسدون فى الارض فلا يكسرون الصحيح  
لعزم ويعينون ابن العم بان يغنون غناه ويقومون مقامه ويجبرون  
ذا الكسر باصلاح أمره وإزالة فقره (٣) أراد بنى حواء جميع الناس -  
والمعنى غلبنا جميع الناس فى المفاخرة بالمجد والسودد عليهم ولكننا  
ما استطعنا أن نغلب الدهر على ما نحن عليه من الشرف والمكانة  
(٤) الاثافى الحجارة التى توضع عليها القدر - والمعنى لا أدع قدرى  
بعد نضجها على الاثافى بخلاً بما فيها بل أنزلها عنها وأطعم منها الاضياف

حَتَّى تُقَسِّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسَّيْتِ \* وَلَا يُؤْتَبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا<sup>١</sup>  
لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْرَبْتُ \* وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أُخْزِيهَا  
وَلَا أَكْلِمُهَا إِلَّا عِلَانِيَةً \* وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنْادِيهَا<sup>٢</sup>

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

فِدَاءَ لِبْنِي هَنْدٍ غَدَاةَ دَعْوَتِهِمْ \* بِجَوْءٍ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ<sup>٣</sup>  
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ \* لَهَا إِبِلٌ شَلَّتْ لَهَا إِبْلَانِ<sup>٤</sup>

وكان من عادة البخيل أن يترك القدر منصوبة على الأثافي ليرى غيره أن القدر لم تنضج (١) لا يؤنب أى لا يلام والعمافى طالب المعروف والدنيا أى القربى ولا أقوم بها على المجاز من قولهم قام به وقعد اذا ذكره بقبيح - والمعنى أن ما فيها يقسمه على القريب والبعيد وعلى الجارة القريبة وانه يعامل جارتها بما يليق بها من الجود والكرم وحفظ الجار والرأفة (٢) العلانية ضد السر - والمعنى انى لا أكلمها الا علانية ولا أخبرها الا مناديا لها تقيا لظنة الاسرار وحفظا لحسن الجوار (٣) وبال اسم ماء لبني عبس أضيف اليه الجوّ والجوّ ما اطمان من الارض - والمعنى نفسى وأبوأى فداء لبني هند حين دعوتهم لينصرونى على أعدائى بجوّ وبال (٤) شلت أى طردت وأفناء سعد قبائلها - والمعنى اذا أغير على إبل جارة سعد فطردت طردت من أجلها وسببها إبلاّن لغيرها لان قبيلة سعد يدافعون عن جازم ويحامون عليه واذا عهدوا عهداً لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه وفاء لذمتهم



إِذَا عَقَدْتَ أَفْئَاةَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ \* لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ  
 إِذَا سَأَلُوا مَالِيكَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ \* أُنْبَى كُلُّ مَجْنُونٍ عَلَيْهِ وَجَانِي <sup>(١)</sup>  
 وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَّتْكُمْ مُهَانَةٌ \* بِهَا نَيْبُكُمْ وَالضَيْفُ غَيْرُ مُهَانَ <sup>(٢)</sup>  
 (وقال آخر)

جَزَى اللَّهُ خَيْرَ أَغْلِبَاءَ مِنْ عَشِيرَةٍ \* إِذَا حَدَّثَانَ الدُّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهُ <sup>(٣)</sup>  
 فَكَمْ دَافِعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَتُ \* عَلَى وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْهُ غَوَارِبُهُ <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا قُلْتَ عُودًا وَعَادَ كُلُّ شَمْرَدَلٍ \* أَشَمُّ مِنَ الْفَتِيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ <sup>(٥)</sup>

(١) الإباء الامتناع - والمعنى ان المجنى عليه والجاني منهم اذا سئل  
 مالىس حقا امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضميم (٢) الحفاظ  
 المحافظة والناب الناقاة المستنة - والمعنى ان محلكم منيع محفوظ  
 تكرمون فيه الاضياف وتهينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدتان  
 نوائب الدهر وشدائده - والمعنى جزى الله عنا خيرا آل غالب فان  
 تكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشتداد الزمان (٤) الكربة اسم لما  
 يأخذ بالنفس من الهم والحزن وتلاحت أى اشتدت والغوارب  
 أعلى الموج وأعلى الظهر - والمعنى مرارا كثيرة دافعوا دونى  
 وخلصونى من كرب الدهر التى أحاطت بى واشتدت على (٥) الشمرذل  
 الطويل والاشم من الشمم - والمعنى اذا عرضت على بى غالب معاودة  
 الحرب والسكر فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطفية  
 لمكانتهم من الشجاعة

إِذَا أَخَذَتْ مُزِلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا \* تَجْرَدُ فِيهَا مُتَلِفُ الْمَالِ كَأَسْبَةِ<sup>(١)</sup>

(وقال آخر<sup>(٢)</sup>)

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةَ مَالِكٍ

وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَبَسِي لَهُ \* أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي<sup>(٤)</sup>

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي \* أَخَافُ مَذْمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي<sup>(٥)</sup>

(١) البازل من النوق المتناهي قوة وشباباً والمخاض الحوامل وسلاحها محاسنها وامارات عتقها - والمعنى أن الابن اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها ولا يمنعها من نحرها حسننها وجمالها لكثرة الجود فيهم ومزيد الكرم (٢) قال التبريزي هذه الابيات لحاتم الطائي يخاطب بها امرأته ماوية بنت عبد الله (٣) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بندي البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة أعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من أشرف العرب وأشجعهم والورد من الخيل بين الكيت والاشقر (٤) الاكيل من يؤاكلك - والمعنى يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من يؤاكلني فاني لم أعود تسمى الأكل وحدي (٥) أخا طارقاً. بذلك من أكيلاني البيت قبله والطارق الذي يأتي ليلاً - والمعنى انه لا يسرنى أن يذمني الناس بعد حياتي ويعنفوني بالبخل اذا تكلموا في الجود والكرم

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا زَالَ ثَاوِيًّا \* وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ الْعَبْدِ (١)

(وقال آخر)

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ جُلُّ هَمُّهُ \* صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ (٢)

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا \* لِيَصْرُ عَدُوًّا أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

(وقال حزار بن عمرو من بني عبد مناف)

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُنْ رَبِّهَا \* كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ (٣)

هَيْجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ \* وَيُدْرِكُ فِيهَا الْمَنَى الرَّاعِبُ

وَنَطْمَنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا \* وَيَشْرَبُ مِنْهَا الشَّارِبُ (٤)

(١) الثاوي المقيم - والمعنى أني أقوم بخدمة الضيف في مدة إقامته عندي وما في خصلة من خصال العبد الا خدمتي للضيف (٢) جل هم أي أكبر هم والصبوح الشرب في أول النهار والغبوق الشرب آخره وراح من الرواح ذلك آخر النهار وغدا من الغدو وهو أول النهار - والمعنى مع الذي قبله ليس الفتى الكامل الفتوة من يمضي أيامه في الاكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل أعداءه ويعز أصدقاءه في كل أوقاته (٣) ربها مالكها وكرامتها إكرامها وجملة والفتى ذاهب اعتراض بين الموصوف والصفة في البيت التالي وهي قوله هيجان والهيجان الابل البيض والراغب هنا طالب الخير - ومعنى البيتين لنا إبل تؤثر إكرام نفوسنا على إكرامها وهي إبل كريمة تكافئ منها الصديق وينال طالب معروفنا وخيرنا منها بغيته (٤) نطمئن عنها الخ - أي ندفع عنها الغارات ونحمي

وَنُورُ لِفْهَاهِ فِي السُّنَنِ الْكُلُولِ \* إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسِبًا كَأَسْب<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ \* عَلَى الْخَيْ يُلْفَى لَهَا جَادِبٌ  
حَبَانًا بِهَا جَدُّنَا وَالْإِلَهُ \* وَضَرَبْنَا خَدْمِ صَائِب<sup>(٢)</sup>

( وقال منصور بن مسجاح )

وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ \* فَمَا عْتَذَرَتْ إِبْلَى عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي<sup>(٣)</sup>  
حَبَسْنَاوَلَمْ نَسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا \* عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مَعُودَةَ الْحَبْسِ<sup>(٤)</sup>

دونها والشارب هنا شارب الحجر - والمعنى نمنع الاعداء عنها ونطمئن  
في نهم دونها ونصرف أثمانها في شرب الحجر (١) السنين سنين الجذب  
والكلول جمع كل والمراد بهم الضعفاء وروحت من الرواح في العشى  
والجادب العائب - والمعنى ان إبلا اذا اشتد الزمان تؤلفها الضعفاء  
فينالون منها حاجتهم واذا راحت من الرعى مساء لا تجدها طائبا يشير بذلك  
الى كرمهم (٢) الحباء العطاء بلا جزاء ولا من وانخدم القطع - والمعنى  
ورب قاصد لمعروفنا ان هذه الابل حباننا بها الاله وورثناها من جدنا  
وبعضها أخذناه بالسيف (٣) المختبط الذي يقصدك للمعروف من غير  
تقدم معرفة - والمعنى ورب طالب معروف من غيرنا أو من ذوى قرابتنا  
أعطيته من إبلى طيبة بذلك نفسى (٤) الحبس المنع وسرحت الابل  
بالثقل أرسلتها للرعى وقوله على حكمه أى على حكم هذا المختبط أو ذى  
القرابة ومتعلق الجار فيه بقوله حبسنا وأراد بالمعودة الحبس الابل التى تحبس  
بالفناء - والمعنى حبسنا على حكم هذا الطالب إبلا عودناها الحبس بجانب

نطاف كما طاف المصدق وسطها \* يُخَيْرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدَيْسِ<sup>(١)</sup>

( وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبدمناة بن بكر بن سعد بن ضبة )

ولقد علمت لتأتين عشيية \* ما بعدها خوفٌ على ولا عدم<sup>(٢)</sup>

وأزور بيت الحق زورة ما كثر \* فعلام أحفل ما تقوض وانهدم<sup>(٣)</sup>

ولا تركن للساملين حياضهم \* ولا تحبس على مكارمى النعم

( وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار )

أقلى على اللوم يا ابنة منذر \* ونامى فإن لم تشتهى النوم فاسهرى<sup>(٤)</sup>

بيوتنا صبيرا فلم نخرجها الى المرعى لثلاث نلام (١) المصدق الذى يأخذ الصدقات والبوازل جمع بازل وهو من الابل ما طمن فى السنة التاسعة والسديس الطاعن فى الثامنة وهذا السن خير أسنان الابل فتى وقع فيها التخبير فما دونها اهون - والمعنى انا نحكم ذلك الطالب المعروفنا فى إبلنا ونجعل له الاختيار فيها كما يتحكم المصدق فىكون تدلله علينا تدل من يستخرج حقا واجبا (٢) ولقد علمت جملة اقامها مقام القسم وجوابه لتأتين وكنى بالعشيية عن آخر يوم من حياته - والمعنى ان لا بد عن الموت وأن لا خوف ولا عدم بعده (٣) بيت الحق هو القبر والمكث الإقامة والتقويض نقض ما بناه والسامل الساعى لاصلاح المعيشة - ومعنى البيتين واذا كان ولا بد من القبر فعلام أحفل بنقض ما أبرمت فلا دعن للساعين فى أمر معيشتهم حياضهم وأحبس نعمى على المكارم فى وجوه البر (٤) أقلى على اللوم كلمة يستعملونها فى معنى النفى أى لا تلومينى - يقول لعاذلته



ألم تعلمي أني إذا الدهرُ مسني \* بنائبة زلت ولم أتتر<sup>١</sup>  
يراني العدو بعد غيب لقائه \* خلياً نعيم الببال لم أتسير<sup>٢</sup>  
وراكدة عندي طويل صيامها \* قسمت على ضوء من النار مبصر<sup>٣</sup>  
حرقوا فلم أنجش وقسمت لحمها \* إذا اجتنب العافون نار العذور  
(وقال الهذيل بن مشجعة البولاني)

لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي أن لومك لا يعنني من جودي وكرمي  
(١) مسني أي أصابني والنائبة ما ينوبه من صروف الحوادث وزلت يريد  
انقضت وذهبت والتررة التحريك كأنه يريد زلت عني ولم تستخفي يذهب  
إلى أنه شجاع لا تزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه (٢) بعد غيب  
لقائه أي بعد يوم لقائه بيوم وخلياً حال من يراني وهو الذي لا هم عنده  
- والمعنى إن العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خلياً من الهموم ناعم  
البال كأنه مامسني أذي (٣) الراكدة الساكنة وأراد بها القدر وصيامها  
ركودها ومكثها على الأثافي لثقلها باللحم وقسمت أي مرقها وما  
احتوت عليه من اللحم بدليل قوله قسمت لحمها في البيت التالي  
وجعل الضوء مبصراً لأن الأبصار يكون فيه وطروقا أي وقت طروق  
الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار فلم أخش أي لم أقل الفحش  
والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والمذور السيء الخلق -  
والمعنى بعد أن وصفها بالعظم والثقل لامتلائها قسم ما فيها من اللحم  
بين الأضياف على ضوء النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا  
غارهم واجتنبوا نار البخيل السيء الأخلاق

- إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا \* لَمُقَازِفٌ مِنْ خَلْفِهِ إِوَّوَرَائِهِ (١)  
 وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا \* مُتَزَحِّزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (٢)  
 حَمَتِي أَيْحُهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلًا \* أَلِقِ الَّذِي فِي مِرْوَدِي لَوْعَاتِهِ (٣)  
 وَإِذَا تَدَبَّعْتَ الْجَلَائِفُ مَالَنَا \* خَلِطْتُ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَاتِهِ  
 وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيفَةٍ \* لَمْ أَطَّلِعْ بِمِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ (٤)  
 وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ \* يَا لَيْتَ أَنْ عَلَى حُسْنِ رِدَائِهِ  
 (١) وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي رَمِّ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حِيَةَ بْنِ شُعْبَةَ الطَّائِي (٢)  
 تَلَاكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا \* أَزْرَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأَمْوَالِ (٥)

(١) القذف الرمي ووراء هنا بمعنى قدام لذكوره معه الخلف - والمعنى انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائبا (٢) المتزحزح المتباعد وقوله في أرضه وسماؤه يريد في غوره ونجده - والمعنى انه قائم بشأن بن عمه وان تباعد عنه في أي موضع كان (٣) الرمل الذي فقد زاده والمزود وطاء الزاد والجلائف اللسنين الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحیحتنا الى جرباته هو من الامثال ومعناه نخلط فقره ببغنانا وغثه بسمیننا (٤) الوجهة السفر والطريقة ما يستطرفه الانسان من كل شيء وقوله لم أطلع يريد لم أتطلع الى ماستره عنى والخباء من تأنية البدو ما يكون دون البيت من صوف أو وبر أو شعر - يشير بذلك الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له كما ان البيت التالي يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٥) باطلا أي قولا باطلا وأزرى بقومك أي طابهم

إِنَّا لَعَمْرُؤُا أَيُّكَ يَحْمَدُ ضَيْفِنَا \* وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ (١)  
 فَضِبَّتْ عَلَى أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْبِ \* وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيْبِ الْأَجْبَالِ (٢)  
 وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حِيَّةٍ مَنْصِبِي \* وَبَنُو جَوَيْنٍ فَاسَأَلِي أَخْوَالِي (٣)  
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيدَةَ جَاءَنِي \* مُرَدٌّ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَالِ (٤)  
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً \* وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجِهَالِ (٥)

وقصر بهم - والمعنى قالت ابنة العدوى زوراً من القول وباطلاً لقد قصر  
 بقومك قلة ما لهم (١) المقتر المعسر يقول فاجبتها راداً عليها ان ضيفنا  
 يحمدنا على جودنا وكرمنا وأن معسرنا يسوده غير على اقلاله وعسرتة  
 (٢) اتصلت أى انتسبت وأضاف طيباً الى الجبال المشهورة في بلادهم نحو  
 أجا سلمى للتخصيص ولان طيباً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم  
 وفرقة تنزل العليا منها - والمعنى غضبت على لا تتسألى الى طيبى فقلت  
 لها نعم أنا من طيبى ومن يسكن أعلى الجبال من طيبى (٣) المنصب الرفعة  
 والعلو - والمعنى انى امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبى وأصلى وبنو  
 جوين أخوالى فان ارتبت فى ذلك فاسألى الناس (٤) الجرد من الخيل  
 القصار الشعر ومتونها ظهورها وانما خص المرد بالذكر وهم الشبان  
 لاقدامهم فى الحرب وصبرهم عليها - والمعنى اذا دعوت بنى جديدته  
 للحرب جاءنى منهم شبان على خيول جرد لا يخافون الموت (٥) الاحلام  
 العقول والرزانة الثقل - والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال  
 فى ثباتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل أحد علينا أراه جهالنا ما يضعف  
 قوته ويخرس لسانه

( وقال إياسُ بنُ الأرتِّ )

وإني لقوالٌ لعافٍ مَرْحَباً \* ولِلطَّالِبِ المَعْرُوفِ إنَّكَ واجِدُهُ (١)  
وإني لِمَن يَبْسُطُ الكَفَّ بالندى \* إذا شَنِجَت كَفُّ البَخِيلِ وساعِدُهُ (٢)  
لعمرك ما تدرى أمانةُ أنها \* نثني من خيال ما أزالُ أعاوِدُهُ (٣)  
فشقتُ على ربي وعنيتُ ركائبِي \* وردتُ على الليلِ قرناً كأبدُهُ (٤)  
( وقال آخر )

(١) القوال الكثير القول والعافى طالب العطاء ومرحبا منصوب على المصدر واقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل - والمعنى انى رجل أحب الكرم ومكارم الاخلاق فأرحب بالسائل ولا أرده  
(٢) الندى العطاء وشنجت تقبضت يبساً - والمعنى انى من الذين يبسطون أ كفههم بالعطاء فى وقت تقبض يد البخيل وتمسكه بالبخل وفى ذلك اشارة الى أنه أبسط ما يكون فى العطاء عند تماسك البخيل ولا يكون ذلك الا زمن القحط والجذب (٣) نثي أى مرة بعد أخرى وقوله ما أزال أعاوده أى يعاودنى لان الخيال هو الذى يغشاه ويوره ويستعملون مثل هذا التركيب اعتماداً على فهم السامع - والمعنى أقسم بحياتك أن أمانة لا تعلم بأن خيالها يأتينى مرة بعد أخرى (٤) شقت صعبت وعنيت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل فى الحرب - والمعنى انى لما عاودنى خيالها انتبهت وأيقظت أصحابى ليرحلوا معى فصعب عليهم الرحلة معى فرحلت أكابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه

دأثني على بما لا تُكذِّبين به \* يا طيب أي فتى للضيف والجار<sup>(١)</sup>  
إني أجاورُ ماجاورتُ في حسبي \* ولا أفارقُ إلا طيبَ الدار  
(وقال آخر)

كم من لثيم رأينا كان ذا إبلٍ \* فأصبحَ اليومَ لامعطٍ ولا قارى<sup>(٢)</sup>  
ولو يكونُ على الحدادِ يملكه \* لم يسقِ ذا غلَّةٍ من ماءٍ الجارى  
(وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه)

المالُ يغشى رجالاً لا طبائحَ بهم \* كالسَّيلِ يغشى أصولَ الدُّنينِ البالى<sup>(٣)</sup>

(١) يا طيب منادى مرخم طيبة وأى فتى مبتدأ وخبره مضمرة تقديره أنت  
وقوله فى حسبي أراد مع حسبي - ومعنى البيتين ليكن ثناؤك على صدقا  
يا طيبة وقولى أى فتى أنت للضيف اذا نزل بك وللجار اذا استجارك لاني  
أجاور من أجاوره بالحسنى واذا فارقته فارقته وهو محمد جوارى (٢) القارى  
من بقرى الضيف والحداد النهر أو واد معروف لا ينقطع ماؤه لكثرة والغلة  
حرارة العطش - ومعناها الحث على بذل المال فى وجوه الخير لانه بقول كم  
رأينا من اللثام كانوا يملكون الاموال ثم أزيلت نعمهم حتى أصبح  
الواحد منهم لا يملك أن يعطى ولا أن يضيف وكان من بخله لو ملك النهر وأتاه  
العطشان لم يسمع له بجرعة منه (٣) لا طبائح بهم أى لا خير عندهم وأصله  
من قولهم هذا لحم لا طبائح له أى لا دسم له والدندن المسود من الكلا  
لقدمه ويبسه - والمعنى ان المرء لا يؤتى المال لفضل فيه وانما ذلك بقدر قدر  
له وقد يتفق حصول الغنى لمن لا يستحقه كما ان السيل يغشى ما بلى من



أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ \* لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ <sup>(١)</sup>  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أُوْدِيَ فَأَجْمَعُهُ \* وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أُوْدِيَ بِمُحْتَالِ  
الْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ \* وَيَقْتَدِي بِلِنَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ <sup>(٢)</sup>  
( وقال عبد العزيز بن زُرارة الكلابي <sup>(٣)</sup> )

العشب فينبته ( ١ ) الصون الحفظ والعرض موضع المدح والذم من  
الانسان وأودى هلك - ومعناها انى أبذل مالى لا حفظ عرضى حفظ  
المال بنحلابه لا يقوم مقام ضياع العرض لان المال اذا هلك أمكن  
الاحتياال على جمعه ولا عكس ( ٢ ) أزرى به طابه والانذال الاخساء -  
والمعنى ان الفقر يظهر أصحاب الاحسان بمظهر العيب ولا عيب هناك  
ولكن لثم الاصل يقتدى بالانذال وقد سقط هذا البيت من التبريزى  
وأثبته صاحب الرصافة وروى الشطرة الاخيرة منه هكذا  
ولا يسود غير السيد المال \* ويكون المعنى ان الفقر  
سبب المذلة والمال سبب السيادة والرواية الاولى هي المثبتة في ديوانه  
المطبوع ( ٣ ) شاعر إسلامى كان فى أول الدولة الاموية وتولى مصر  
لمعاوية وقد أقام على بابه سنة لا يأذن له وكان فى شملة من صوف  
ثم أذن له وقربه وأدناه وأحسن منزلته فقال يا أمير المؤمنين دخلت  
إليك بالامل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت بيابك أقواما قد مهم  
الحظ وآخرين آخرهم الحرمان فليس ينبغى للمقدم أن يأمن عواقب  
الايام ولا للمؤخر أن ييأس من عطف الزمان فما خرج حتى ولاه مصر

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فَنِيَّةٌ بِأَكْفِهِمْ \* مِنْ النَّجْزِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كَلُومٌ<sup>(١)</sup>  
أَذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعْيِ لَهْمٍ \* بِهِ هَذِرِيانٌ لِلِكِرَامِ خَدُومٌ<sup>(٢)</sup>

(وقال آخر)

فَالِإِذَا أَكُنَّ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي \* عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ فَيُرُّ شَدِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
فَالِإِذَا أَكُنَّ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَإِنِّي \* أَرْدُ سِنَانَ الرُّمَحِ غَيْرَ سَلِيمٍ

(وقال آخر)

وَسِعَ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ قَسِمَةٌ \* وَأَكْثَرِ الشُّوبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّبَنُ<sup>(٤)</sup>

(١) دعوت ناديت وضمير اليها يعود الى ناقة ذبحها لاضيفه والجزر الذبح وأراد يبرد الشتاء القحط والجذب والكوم الجراحات - والمعنى انه كثير الاكرام للضيفان ولذلك ترى غلمانا مجرحة أيديهم من كثرة النحر سجا في أيام القحط واحتياج الناس (٢) الهذريان الخفيف في الكلام - والمعنى ما اشتهد اضيفه شواء إلا وقد مته لهم الخدمة بكل بشر وايناس (٣) عين الجواد يريد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول - ومعنى البيتين اني ان لم أكن غاية في الكرم فاني لا أستم بقله الزاد وحبسه عن مرديه في الظلام وان لم أكن جامعا لضروب الشجاعة فاني لا أرجع ربحي من الحرب سالما من الكسر أو الثلم (٤) مد القدر اذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى يأمر خادمه بتكثير المرق للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلا لينال جميع ضيفانه منه على سواء

وَسَمِعَ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ \* إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفِطْنُ<sup>(١)</sup>  
(وقال آخر)

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلِ لِحُومِهَا \* مِنَ السِّيفِ لَأَقْتَحِدَهُ وَهُوَ قَاطِعٌ<sup>(٢)</sup>  
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلِحُومِهَا \* وَالْبَائِنِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ  
مَنْ يَقْتَرِفُ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ \* يَدَعُهُ وَتَرَجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ<sup>(٣)</sup>  
(وقال مضر بن ربييع)

إِنِّي لِأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضُّوِّ بَعْدَمَا

كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) حاضره من حضر للضيافة - والمعنى أكثر مرق اللحم وأكثر التفاتك يمينا وشمالا لتنظر وتعلم حوائج الضيفان فان شأن الكريم أن يكون فطنا لاغراض الضيوف (٢) الرسل اللبن - والمعنى أن ابله اذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح واذا لم يكن فيها لبن نحرناها وكانوا يقتنعون باللبن اذا وجد ويقولون اللبن أحد اللحمين فاذا لم تدر إبلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف (٣) يقترف يكتسب - والمعنى ان من يستبدل أخلاق آبائه بأخلاق غيرهم فلا بد أن تأتي عليه أيام تضطره أن يتركها ويرجع الى أخلاق آبائه

(٤) النضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد البرد الهواء ومثلان يريد متماثلان - ومعنى البيتين اذا اشتد البرد وجد الماء أضرم النار في الليل كما هي عادتهم لتكون علامة للضيف

لَا كَرَمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ \* وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ  
أَيْتُ أُعْشِيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي \* بِمَانَالٍ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَى حَامِدُهُ<sup>(١)</sup>  
(وقال حماس بن ثاميل)

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ \* بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمَدٍ مُقَابِلٍ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ \* وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَأَبْنُ ثَامِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
(وقال النعمري ويقال أنها للرجل من باهلة<sup>(٤)</sup>)

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا \* يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ<sup>(٥)</sup>

يهتدى بها لا كرمه وذلك حق له على سواء في ذلك أقربائي أو البعيد.  
عني (١) السديف شحم السنام - والمعنى أقدم للضيف أطيب اللحم،  
وأعد ما ناله مني نعمة قد أنعم بها عليّ فلا أزال أحمدك عليها حتى  
يفارق قبيلتي (٢) لج الليل معظم ظلمته استعاره من لج البحر والمشبوبة  
النار المضرمة والصيد المكان المرتفع - والمعنى ورب مستنبح في ظلام،  
الليل دعوته للضيافة بما أوقدت له من النار في المكان العالي المقابل  
لوجهته فتكون دليلاً له (٣) راشد مهتد والندي الجود - والمعنى بشرت  
الضيف بقدمه عليّ وأريته استبشاري به وانتظاري إياه (٤) النعمري.  
هو منصور بن الزبرقان أحد بني النمر بن قاسط من شعراء الدولة  
العباسية وكان مع الرشيد ومقدماً عنده ويظهر له أنه عباسي الرأي على  
أنه شيعي ذكره ابن قتيبة (٥) الهدوء السكون والسرى السير ليلاً -  
يريد أن الحال بلغ به حداً رأى فيه أن أهوال السرى تغالبه عن نفسه

دَعَا بِأَيْسَاءِ شِبْهِ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ \* جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدٌ أَمْرٌ يُحَاوِلُهُ (١)  
فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ \* بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ  
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا

وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

فَلَمَّا رَأَى كَبِيرَ اللَّهِ وَحَدَّهُ \* وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ (٢)

ويصارعها (١) البائس الذي نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على انه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب الخلاص منه وأثقت ضوءها الاتقاب الانارة وهو في البيت مبتدأ وخبر وداخله خبر ثان - ومعنى الابيات ورب مناد نادى من يأويه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو في أشد حال حتى كانه في حالة تشبه الجنون وما كان به جنون وانما فعل ذلك رجاء أن يشفق عليه من يسمعه فيخلصه مما هو فيه ولما سمعت صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الاصل طيب الاخلاق توصلت بالاسباب التي توصله الى بيتي بان أضرمت النار زيادة ليشهد نورها فيراني وأخرجت الكاب لينبع فيسمع صوته فيتهدى الى (٢) كما بلابله أي كثيرة همومه والبرك اسم لما يبرك من الابن والهجان كرائم الابل وقوله بابيض متعلق بقوله قمت في البيت قبله والابيض السيف ونعله ما يكون في أسفل غمده من حديد أو غيره والخلط الاضطراب ومعنى الابيات ان الضيف لما رأى كبر الله وبشر فواده بازالة همومه الكثيرة فاسمعت التبشير والترحيب والايناس ولم أسأله من أين جئت والى أين.



فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا \* رَشِدَتْ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهُ  
 وَكُنْتُ إِلَى بَرَكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ \* لَوْجِبَةِ حَقِّي نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ  
 بِأَبْيَضَ خَطَاتٍ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكْتُ \* مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطُلْ عَلَى حَمَائِلِهِ  
 فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ \* سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ (١)  
 بِقَرَمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحَلَمَهَا \* طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَمْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ  
 فَخَرَّ وَظَيْفُ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ \* وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يَنْشِطُ عَاقِلُهُ  
 بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ \* كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْائِلُهُ

تذهب بل قلت الى كرائم ابل كنت ادخرتها لما يجب على من حق النازلين  
 في سيف اذا لمس أسفل غمده الارض علم بها وحمائل هذا السيف لم  
 تطل على لطول قامتي وطول القامة مما تمدح به العرب (١) النى الشحم  
 والكاهل ما بين الكتفين وفاعل جال عائد على البرك المذكور قبلا  
 والقرم الجمل الشاب والمصعب الفحل الكريم الذى يقصر على الضراب  
 والضمير في فحلها راجع الى البرك والقوى الظهر وشق بازله طلع سنه  
 بولا يكون الا في السنة التاسعة من أعمارها والوظيف مستدق الذراع  
 والعقال ما يعقل به من جبل ونحوه ولا ينشط أى لا يحل - ومعنى  
 الابيات انى لما قلت الى البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر بيغير من  
 أعظمه سناما وأكثره شعما بجمل كريم قد قصرته على الفحلة طويل  
 الظهر لم يجاوز صمره تسع سنين فضربته بالسيف فسقط على يديه منحورا  
 وهذه المكارم ليست فينا مستحدثة وانما ورثتها من أبى وهو ورثها من آبائه

( وقال النابغة الذبياني (١) )

الله يفناء البيت سوداء فحمة \* تلتقم أوصل الجزور العراعر (٢)  
بقية قدر من قدور تورثت \* لآل الجلاح كابرأ بعد كابر  
تظل الأماه يبتدرن قديحها \* كما ابتدرت سعد مياه قراق (٣)

( وقال الفرزدق )

وداع بلحن الكلب يدع وودونه \* من الليل سجعاً ظلمة وغيومها (٤)

(١) اسمه زياد بن معاوية أحد بني سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمية وهو شاعر جاهلي في الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وأحد الاشراف الذين غص الشعر منهم ووضع من شأنهم وشعره مطبوع متداول (٢) فناء البيت ما امتد من جوانبه والسوداء القدر والفضمة العظيمة وأوصل الجزور مفاصلها والعراعر العظيم - والمعنى أن لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لا طعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثرة اللحم وهذه القدر بقية قدور ورثها عن آباءه كابرأ عن كابر (٣) القديح المرق أو ما يبق في أسفل القدر فيغرف بجهد وقراق واد بالدهناء ماؤه لا ينضب - والمعنى لا تزال الاماء تتبادر الي تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بني سعد الى ماء قراق (٤) الواو واويزب والداعي بلحن الكلب المستنبح والسجف بالستر وغارت النجوم اذا غابت وبعثت جواب ريب والدهماء السوداء وهي الأندر والعتيم الريح التي ليس معها مطر لانها لا تنفع الاشجار

( ٢١٠ - ني )

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبَهُ إِذْ دَعَا \* فَتَى كَابِنِ لَيْلَى حِينَ ظَارَتْ نَجُومَهَا  
 بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقَحَرٍ \* تَدْرُ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيْبَهَا  
 كَأَنَّ الْمَحَالَ الْفَرْ فِي حَجْرَاتِهَا \* عَذَارَى بَدَتْ لَهَا أُصِيبَ حَمِيمُهَا (١)  
 فَضُوبًا كَحِزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ \* بِأَجْوَاذِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا (٢)  
 مُحَضَّرَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّرُّ دُونَهَا \* إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا (٣)

— ومعنى الايات ورب مناد أظلم عليه الليل ولم تضي له النجوم  
 ليهتدى الى مكان الضيافة فاستنبح الكلاب راجيا أن يسمعه كريم مثل  
 ابن ليلي في وقت غيبوبة النجوم فأرسلت له قدراً عظيمة كثيرة  
 الاطعام في أيام الجذب والتحط (١) المحال فقر الظهر والفر البيضن  
 والحجرات الجوانب والعذارى الابكار والحميم القريب الذي يهتم لامره —  
 والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع سواد  
 القدر وهي في داخلها أبكار عذارى لبسن السواد من الثياب لتفقد  
 عزيز عليهن (٢) غضوباً صفة لدهاء جعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم  
 النعامة صدرها وأحشت أى أشبعت والاجواز الاوساط والهنيم  
 اليابس المتكسر من النبات — والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة  
 في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها  
 (٣) محضرة أى لا يمنع منها أحد والعوجاء التي اعوجت هزالاً وجوطاً  
 والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها — والمعنى ان  
 هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها أحد سِوَا  
 إذا اشتد الجوع في وقت التحط

( وقال شَرِيحُ بنُ الاحوص بن جعفر بن كلاب <sup>(١)</sup> )

وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي الْمَبِيتَ وَدُونَهُ \* مِنَ اللَّيْلِ مَسْجَمًا ظُلْمَةً وَمُسْتَوْرًا <sup>(٢)</sup>  
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا \* زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورَهَا  
فَبَاتَ وَإِنْ أُسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عَقَبَةً \* بَلِيلَةً صِدْقٍ ظَابَ عَنْهَا شُرُورَهَا  
( وقال مسكين الدارمي )

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ \* قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجِلَالِ <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ الْمُؤَفِدِينَ بِهَا جِهَالٌ \* طَلَّاهَا الزُّفْتُ وَالْقَطْرَانِ طَالِي  
بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ \* أَشْبَهَهَا مَتَيْرَةَ الدَّوَالِي  
( وقال العكلى )

---

(١) هو أحد الشعراء في الجاهلية وسيد من ساداتها وكان الاحوص أبوه رئيس بني عامر يوم حرحاح الثاني وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم وكان شريح هذا رئيس الخيل في ذلك اليوم  
(٢) السجف الستر وهرير الكاب صوته وهو دون النباح والعقبة قطعة من الليل - ومعنى الابيات رب مستنبح يطلب المبيت رفعت له ناري ليهتدى بضيئها الى بيتي ومنعت كلابي أن تهر عليه بعد وصوله ففضي ليله مستريحاً بعد تعب (٣) الجلال واحده جل كالثوب فوق الشيء وأراد بالموفدين المزاولين وأصل الموفد المشرف على الشيء العالى والمقيرة المطلية بالقار والدوالي الدلاء يستقي بها - ومعنى الابيات ان قدور قومه واسعة تشبه قباب الترك الملبسة باغطية سوداء وان

أَعَاذِلَ بَكِّي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ \* نَزُورِ الْقُرَى أَمْسَتْ بَلِيلاً شَمَالَهَا<sup>(١)</sup>  
أَهَائِرُ مَهْلًا لَا تَلْمُنِي وَلَا تَكُنْ \* خَفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالَهَا  
أُورَى إِبْلَى تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ \* كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
مَثَاكِيلُ مَا تَنْفَكُ أَرْحُلَ جُمَّةٍ \* تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نَوْقُهَا وَرِجَالُهَا

( وقال جابر بن حيان )

فَإِنْ يَقْتَسِمُ مَالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي

فَلَنْ يَقْسِمُوا خَلْقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي<sup>(٣)</sup>

المزاويلن لشأنها كالجمال المطلية وان مغارفها كالذلاء سعة ( ١ ) أعاذل  
منادى مرخم طاذلة وبكيني ابكي على اذا مت ونزور القرى قليله والبليل  
الريح الباردة - والمعنى يا عاذلة ابكي على اذا مت لانى أطمع وأكرم  
الضيفان حين يقل من يكرمهم وارفق يا طامر في عتبك لا تلمنى بل اتخذنى  
أسوة فى الكرم حتى لا ينحنى أمرك اذا عدت رجال الخيرات (٢) الهجمة  
القطعة من الابل والافال صغارها والمثاكيل النوق التى اعتادت أن  
تشكل أولادها والجمعة الجماعة والارحل جمع رحل وهو المشوى والمنزل -  
ومعنى البيتين انى أرى ابلى تقوم مقام كثير من ابل غيرى وان كانت  
قليلة الفصلان وهى دائما تفقد أولادها لكثرة ما أنحره للضيوف وهى  
بأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها (٣) ولا فعلى  
أراد فعلة الجميل بدليل عطفه على خلقه الكريم وكنى باهانة ماله عن  
يذل وسخاء يده والضمير لهم على الاضياف المفهومين من سياق الكلام



أُهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّي \* سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةً مِنْ قَبْلِي  
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيهَا يَتُوبُهُمْ \* لَهُمْ عِنْدَ عَلَاتِ الزَّمَانِ أَبَا مِثْلِي (١)

(وقال حاتم)

وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي \* كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيمُهَا (٢)  
أَعَاذِلَ إِنْ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي \* وَلَا مُخْلِدَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لَوْمَهَا  
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقَ الْفَقْرِ وَعِظَاهُ \* مُغَيَّبَةٌ فِي اللَّحْدِ بِالرَّمِيمِهَا  
وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ \* يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِهَا

وقوله سيرة من قبلي منصوب بفعل مقدر كأنه قال أسير فيما أترك سيرة  
الناس قبلي ويشير بهذا الى الحالة المعتادة التي تجري مجرى الشيم والعادات  
والمعنى اني أهين مالي لو اري وأضيافي مع علي بانني سأترك مالي للورثة  
بعدي وأسير فيما أترك سيرة الناس قبلي (١) علات الزمان مكارمه  
وشدائده وجعل نفسه أبا الاضياف لانه يحنو الاب وهكذا كانت عادة  
العرب (٢) الواو واو رب وهبت أي قامت من نومها وانما كان اللوم  
في الليل لانها لا تتمكن من ذلك بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف  
وأضيما أظلمها واباه باع وماذل مرخم طاذلة والرميم العظم البالي والخيم  
الطبيعة والخلق - ومعنى الابيات ورب لائمة اجتهدت في عدلي كأنها  
رأت اتفاق المال ظلما لها قلت لها يا طاذلة ان كرمي وجودي لا  
يهلكني وان النفس البخيلة بما عندها من المال لا يخلدها ثومها في الدنيا  
وان أخلاق الرجل الكريم لاتزال تذكر وهو مغيب في قبره بالية

(وقال أيضاً)

أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَبَالَ التَّمَسُّهَا \* أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجْتُنَا مَعًا<sup>(١)</sup>

أَيْتُ هَضِيمِ الكَشْحِ مُضْطَمِرِ الحِشَا

مِنَ الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعًا<sup>(٢)</sup>

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى \* مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا<sup>(٣)</sup>

وَإِنَّكَ مَهْمَا تَعْطِ بَطْنِكَ سُوءَهُ \* وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا<sup>(٤)</sup>

(وقال أيضاً)

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السُّرَّ غَيْرُهُ \* وَيُحْيِي العِظَامَ البَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ<sup>(٥)</sup>

عظامه ومن يبتدع ما ليس من خلقه وطبيعته لا بد من أن يأتي عليه

يوم يتركه فيه ويرجع إلى أخلاقه (١) كف اليد قبضها وقوله حاجتنا

معاً أي كلنا جائع فحاجته إلى الطعام كحاجة صاحبه - والمعنى اني أقبض

يدي إذا جلسنا على الطعام ايثاراً لأصحابي خوفاً من تفاد الزاد في حال

احتياجنا كلنا إليه (٢) الهضم الضامر والكشح ما بين الخاصرة إلى

الضلع والمضطر المهزول وتضلع الرجل إذا امتلأ من الزاد - والمعنى

اني أبيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا أمتلئ طعاماً مخافة أن أذم عليه

(٣) الأقرع هنا الخالي من الطعام - والمعنى اني لاستحي ممن يجالسوني

على الطعام أن يرى ما يلينى من المائدة خالياً (٤) السؤال المسؤل وأراد

به ما يشتهي - والمعنى ان الانسان اذا اتبع هواه باعطاء نفسه شهواتها

أصابه من الناس منتهى الذم والشم (٥) الرميم البالي وقوله لقد كنت

الخ جواب القسم ومحافضة مفعول له وبهيم أي شديد الظلمة لاوضح

لَهْدٌ كُنْتُ أُخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحِشَا \* مُحَافِظَةٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَتَيْمٌ  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا \* وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَيْمٌ  
(وقال رجل من آل حرب)

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقِي \* عُرْدَتُهُ عَادَةٌ وَالْجُودُ تَعْوِيدٌ (١)  
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرْفٍ \* فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدٌ  
قُلْتُ أَتُرَكِينِي أَبْعَ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ \* يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ  
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ \* قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا (٢)  
(وقال أبو كدراء العجلى)

فيه - ومعنى الأبيات أقسم بالذي لا يعلم السرّ غيره محي الخلق بعد  
خناهم لقد كنت أوتر أن أقرى الضيفان وأنا جائع اتقاء نسبتى الى اللوم  
وانى لى غاية من الحياء اذا أأكلت وحسدى ولم أوقد النار فى الليل  
لهبتدى الى بيتى الاضياف والمسافرون (١) تلحانى أى تعذلى والتصريد  
التقليل من كل شىء وما من قوله ما أورق العود مصدرية ظرفية -  
ومعنى الأبيات ان لائمة لامتنى فى الليل وعذلتنى على سخائى الذى هو  
طبيعى فى وان كان الناس يتعلمونه تعلمنا ويتكلفونه وقالت لى ان كثرة  
اتفاقك سرف وتبذير فقلل وامسك عليك مالك فقلت لها دعينى أشتري  
بمالى مكارم يدوم مدح الناس لى بسببها ما أدام الله الحياة فى النبات  
(٢) أنفس حربية منسوبة الى حرب بن أمية - والمعنى نحن قوم اذا  
هملنا عملا من أعمال البكرم أسرتنا وحرصتنا أنفسنا أن نكرره ونزداد

يَا أُمَّ كِدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي \* إني كريمٌ وإنَّ اللّومَ يُؤدِّينِي (١)  
فَإِنْ بَخِلْتِ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشِيرِكٌ \* وَإِنْ أُجِدُّ اعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونٍ  
لَيْسَتْ بِبَاكِئَةٍ إِذَا قَتَدَتْ \* صَوْتِي وَلَا وَاوِيَّتِي فِي الْحَيِّ يُبَكِّينِي  
بَنَى الْبِنَاءَ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً \* لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطَّيْنِ  
(وقال عتبة بن ربيعة وقيل إنها لمسكين الدارمي)

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتُهُ \* وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مَّقْنَعٌ (٢)  
أُحَدِّثُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَوَى \* وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُ (٣)  
(وقال عمرو بن أحرر الباهلي (٤))

وَدُهُمِ تَصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٌ \* إِذَا جَهَلَتْ أَجْوَأُهَا لَمْ تَحْلَمْ (٥)

من مثله لأن الكرم طبيعتنا (١) أم كدراء كنية زوجته وأراد بغير ممنون أي غير ممن بالعتاء ويكيني أي يبكي علي وأراد بالبناء أسلافه ومعنى الايات ظاهر فانه ينهى زوجته عن أن تلومه فيما ينفقه في سبيل الخير ويعرفها انه كريم الطبع وان كرمه طبيعة لا تطبع (٢) كني بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل (٣) يرجع ينام - ومعنى البيتين كل ما أملكه فهو ملك للضيف وليس يلهي عن ما يلهي الناس واني لا أقصر على إطعامه بل لأزال أحده وأونسه حتى ينام (٤) أحد شعراء الجاهلية وأدرك الاسلام فسلم وغزا مغازي الروم وأصيب بأحدى عينيه هناك ثم نزل الشام وتوفي في زمن عثمان بعد أن بلغ سنا طاليا وهو معدود في المجيدين (٥) الدم القدور السود وتصاديا تداريها بالتصيب

تَرَى كُلَّ هَرَجَابٍ يُجْجِ اِهْمَةً \* زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هُوَ جَاءَ عَيْلِمٌ (١)  
لَهَا لَفْظٌ جُنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ \* عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمٌ (٢)  
إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا \* تَرَى الْآلَ يَجْرِي عَنِ قُنَابِلِ صَيْمٍ (٣)

( وقال المرار القمسي )

آلَيْتُ لَا أَخْفَى إِذَا اللَّيْلُ جَنَى \* سَنَا النَّارِ عَن سَارٍ وَلَا مُتَنَوَّرٌ (٤)

والانزال والولائد الآماء والجملة العظيمة الكبيرة - والمعنى ورب قدور  
كثيرة تدبر شؤونها الآماء والخدم اذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك  
كالاحمق الذي اذا اشتد غضبه لا يحلم أبداً قدمت ما فيها من اللحم  
والمرق للضيفان (١) الهرجاب الطويلة من النوق وأراد به عظم القدر  
وسرعة انضاجها للحم واللهمة التي تلتقم ما فيها والزفوف السريع والشاوش  
العضو والهوج الطيش والعيلم الماء الكثير الغزير وهذه الصفات وما  
بعدها في البيت التالي استعارها للقدر (٢) اللفظ اختلاط الاصوات  
والمجارف الامطار الشديدة مع الرعد والريح والرائح الآتى والمتهزم  
الذي له هزيم وهو صوت الرعد (٣) الآل السراب وهو ما يرى حين  
اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات  
منها - ومعنى الابيات يشير الى بلوغه الغاية في الكرم حتى انه اصطنع  
قدوراً تشبه الابل في العظم والرعد والبرق في شدة الغليان وكثرة  
المرق وبخارها يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (٤) آليت حلفت وجنحه  
الليل ستره والسارى المسافر ليلا والمقتر البائس الفقير والشاحب المتحسر  
المتغير ما يبدو منه كالوجه واليد - ومعنى الابيات انه حلف لا يجب ضوه



غِيَامُوقِدِي نَارِي اَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا \* تُضِي لِسَارِ آخِرِ اللَّيْلِ مُقْسِرِ  
مَوَازِدَا عَلَيْنَا اَنْ يُوَاجِهَنَا نَارَنَا \* كَرِيمُ الْمُحِبِّ شَاحِبُ الْمُتَحَسِّرِ  
اِذَا قَال مَنْ اَنْتُمْ لِيَعْرِفَ اَهْلَهَا \* رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ اَتَنْكُرْ  
مَوَدَّنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا \* وَبَتْنَا نَهْبِي طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ (١)

( وقال عروة بن الورد العبسي )

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْقِدَاةَ تَلُومُنِي \* تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ  
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَنِي مِنْ أَمَانِنَا \* يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ  
إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالَ دُونَهُ \* أَبُو صَبِيئَةٍ بِشُكْرِ الْمَفَاقِرِ أَعْجَفُ (٢)

ناره عن قاصد وانه ينادى خدمه ارفعا النار واضرماها رجاء ان تضى  
لفقير مسافر آخر الليل فيهدى بها الى النزول عنده ورجل كريم الوجه  
طلقه شاحب من تعب السفر وانه اذا تعرفه الضيف ليعرف اهل هذه  
النار اخبره باسمه ولا يتنكر له (١) الطعم الطعام والميسر القمار - والمعنى  
لما اكرمنا ضيفنا اطمانت نفوسنا فكأننا اصبنا خيرا. وبتنا نهدي من  
لحم ماذبحناه له لجيراننا ولم يكن ما نحرناه لقمار فيكون لنا فيه شركاء  
بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه (٢) أم حسان زوجته والمفاقر الحاجات  
والاعجف الهزيل - ومعنى الابيات ان أم حسان تعذلتني وتخوفني  
الخروج الى غزو الاعداء على ان النفس أخوف من ان تحذر ولكن  
الموت لا يد منه والذي تخوفني منه لعله يصادف المتخلف في أهله ثم  
اخذ يصف لها مقصده من رحلته وان قصده اذاعة ذوى الحاجات

اللهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا \* كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ  
(وقال يزيد بن الطثيرة)

إِذَا أُرْسِلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ \* أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمَ الْمَارِسُ<sup>(١)</sup>  
وَنَفْعِي نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا \* سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسُ  
(وقال الاقرع بن معاذ)

إِنَّ لِنَاصِرَةٍ تُنْفَى نُخَيْسَةً \* فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ<sup>(٢)</sup>  
تُسَلِّفُ الْجَارَ شَرِبَاوَهُ حَائِمَةً \* وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمٌ<sup>(٣)</sup>

(١) الممارسة المعاناة وجملة أمارس صفة لحاجة والسوام الانعام الراحية  
والمقتر الفقير - ومعنى البيتين يصف نفسه بحسن التأنى في الامور  
وانهم اذا أرسلوه لحاجة موصوفة بذل قصارى جهده في قضائها وكان  
خير رجل قام بمثلها وان نفعه للناس نفع الاغنياء وان كان ماله قليلا  
لانه غنى النفس (٢) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة التي لم  
تسرح وحبست للنحر وقوله فيها معاد أي يعود اليها العفاة يصيبون  
منها مرة بعد أخرى - والمعنى أن لنا إبلا محبوسة حول بيوتنا للنحر  
يتردد اليها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وكلما عادوا اليها وجدوا  
كرما في أصحابها (٣) تسلف أي تقدم والجار نصب على نزع الخافض  
أي تقدم الى الجار والشرب الماء وأراد به هنا اللبن والحائم العطشان  
يحوم حول الماء وقوله ولا يبيت على أعناقها قسم يريد لا تقسم عليها  
أن لا تنحر أو توهب - والمعنى ان هذه الابل تروى الجار من لبنها وهي

وَلَا تَسْفَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشَهَا \* أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ (١)  
يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَحْصُدُهَا \* فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصَّرْمُ (٢)  
إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رَسُلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا

لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَبَّيْمُ (٣)

(وقال يزيد بن الجهم الهلالي ويروى لحميد بن ثور (١))

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ \* فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا (٤)

عطاش ولا تقسم عليها أن لا تنحر ولا توهب (١) ولا تسفه عند الحوض -  
ريد أننا لانواب الوراد عند الحوض فننسب الى السفه والاحلام،  
العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظا - والمعنى  
اذا أوردنا إبلنا الماء وبها عطش لانزاحم الموردين فيكون عطشها سفها  
لعمولنا وقد يحترق شريك السوء غيظاً (٢) الصرم القطع والجنب هنا  
معظم الشيء وأكثره - والمعنى نطلب من الله تعالى أن يحي لنا إبلنا؛  
وينشئها من إبل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبين -  
ما يأتي به الله القطع (٣) الرسل اللبن - والمعنى انها ان لم تدر اللبن للضيف -  
فلا نحرمه من أن نطعمه من لحومها (٤) هو حميد بن ثور بن عبد الله -  
أحد بني هلال بن حار بن صهصعة شاعر إسلامي وقرنه محمد بن سلام،  
بنهشل بن حري وأوس بن مزراء وأدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب -  
وقال الشعر في أيامه (٥) أم محمد هي زوجته وأحمد اسم علم لولد لها أو  
قريب منها - ومعنى البيتين ان امرأته حينما رآته كريماً أمرته بالبخل فقال -

بِقَائِي أَمْرًا وَعَوَدْتُ نَفْسِي عَادَةً \* وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا عَوَّدَا  
أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ \* إِلَى بَنُو عَيْلَانَ مَثْنِي وَمَوْحَدًا<sup>(١)</sup>  
رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي \* وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا

(وقال آخر)

إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنْلُ مَالِي مَدَى خُلَّتِي \* فَيَأْضُ مَا مَلَكَتْ كَفَايَ مِنْ مَالٍ<sup>(٢)</sup>  
بَلَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أَتْلَفُهُ \* وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ  
(وقال سوادة اليربوعي)

أَلَا بَكَرَتْ مَيِّ عَلَى تَلُومَنِي \* تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مِنْ أَنْتَ عَائِلَهُ<sup>(٣)</sup>

لهذا تحمليني على البخل بل احملي قريبك أهدلاني امرؤ كريم قد عودت  
نفسى الكرم فلا أحوها عنه وكل انسان اخذ بما تعود (١) مثنى أى  
اثنين اثنين وموحدًا أى واحدا واحدا والسقاط العثرة والذلة والاعتلال  
التعلل والنبوة البعد وقوله وراءك عنى أى ابعدى عنى وطالقا نصب  
على الحال من قوله وراءك - ومعنى البيتين أحين بلغت المشيب وقد  
أقبلت بنو عيلان نحوى معلقين أما لهم بنى رجوت عثرنى واعتلالى وبعدى  
عن الطالاب لعطائى فابعدى عنى طالقا وارحلى (٢) المدى الغاية والريث  
البطء - ومعنى البيتين انى وان لم أسع الناس بمالى كما وسعتهم بحسن  
خلقى فيدأى تقيضان بما ملكت من مال ولا أحبس المال الا ريثما أتفقه  
ولا تغيرنى عن ذلك تحول الاحوال (٣) ماله كفله وكفاه مؤنته وذرينى  
بأركينى - ومعنى البيتين انى مى تعجلت لومى وقالت ضيغت بكثرة

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى \* وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ

( وقال حطائطُ بنُ يعفرَ أخوالاسودِ بنِ يعفرَ النهشليّ (١) )

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رُحْمٌ حَرَبْتَنَا \* حَطَائِطٌ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا (٢)

إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ \* تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنِ أُمِّكَ أُسُودًا (٣)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْنِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي \* أَكَانَ الْهَزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا (٤)

أَرِينِي جَوْدًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي \* أَرَى مَاتَرَيْنِ أَوْ بَخِيلًا مُخْلِدًا (٥)

( وقال المتنمُّ الكنديّ )

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ \* وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ (٦)

اتفاقك من أنت كافلة فقلت لها اتركني فان البخل لا يطيل العمر وان المعروف يقي فاعله الهلاك (١) هو شاعر جاهلي مقل وهذا الشعر يقوله لامه رهم بنت العباب وقد لامته على جوده وطابته (٢) حربتنا أي سلبتنا مالنا الذي نعيش به وتركنا فقراء وحطائط منادى وقوله لم تترك مقعدا أي لم تبق لك ما يمكنك الاقامة فيه والقمود به وأفدناه بمعنى استفدنا والصرمة من الابل من العشرة الى الاربعين والهجمة من الاربعين الى مازادت وقوله تكون عليها أي تعود عليها سالكة طريق أخيك الاسود بن يعفر في بذله المال ولم أعني أي لم أعجز عن الجواب وقوله أكان الهزال الخ أي هل كان الفقر المتسبب عنه الهزال سبب موت زيد واربد (٣) أريني جوادا أي دليني على كريم والهزل هنا الهزال والضعف ومعنى الايات ظاهر (٤) ارعوي عن الشيء انصرف عنه



كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ \* وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَى تَقْيِيلٍ  
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً \* حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
( وَقَالَ جُوَيْبَةُ بْنُ النُّضْرِ )

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبَقِيَ دُرَاهِمُنَا \* وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتُمْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا \* ظَلَّتْ إِلَى طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ  
مَا يَأْفُ الدَّرْهَمُ الصَّبَاحُ صُرْتَنَا \* لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهِيَ مُنْطَلِقٌ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلِ يُخَلِّدُهُ \* يَكَادُ مِنْ صَرِهِ إِيَّاهُ يُنْمِرُقُ  
( وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(٤)</sup> )

ومحملة أراد حملة - والمعنى يخاطب نفسه بنذر الموت وقرب انقضاء الاجل.  
وان الشباب هو زمان اللهو انقضت أيامه وجاءت أيام الشيب وهي أيام  
التفكر والاعتبار (١) الفضول ما فضل عنك بعد حوائجك - والمعنى.  
ان العطاء مما يفضل عن حاجتك ليس هو الجود وانما الجود والسماحة أن  
يجود الانسان بكثير ماله وقليله (٢) طريفه اسم امرأة والسرف التبذير.  
والخرق بالضم كالحق وزنا ومعنى كأنها تريد اجراء الامر على غير مجراه.  
(٣) الدرهم الصباح تريد الذي له صوت والتخليد هنا الكنز والانعزاق  
الانحراق والمعنى ظاهر (٤) ابن خويلد ابن تقييل بن عمرو بن كلاب شاعر.  
أدرك الجاهلية والاسلام وشهد هو وأخوه يزيد بن عمرو يوم حرحان.  
وكانا مع أبيهما عمرو بن خويلد وهما من الفرسان المذكورين وكانا اذا  
أقبلا نظر اليهما الناس لحسنهما وجههما ونضرة شبابهما

مَوَارِثَ تَنَوُّهُ هَلِي يَدَيْهَا \* مِنْ الضَّرَائِرِ أَوْ قَصَصِ الْهَزَالِ<sup>(١)</sup>  
خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمِي فَأَضْحَتْ \* شَرِيكَةً مِنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ  
وَأَنْتَنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو \* وَحَلِيَّتِي فِي التَّنَائِفِ وَارْتَعَالِي<sup>(٢)</sup>  
مَوْتَرِيَّتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ \* وَتَامِيَّتِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ  
( وقال عبد الله بن الحشر ج الجمدي<sup>(٣)</sup> )

أَلَا بَكَرَتْ تَلُومَكَ أُمَّ سَلَمٍ \* وَغَبْرُ اللُّومِ أَدْنَى لِلْسَّدَادِ<sup>(٤)</sup>

(١) الواو واو رب وتوء تنهص بجهد ونقص الهزال كناية عن ذنو الموت  
منهما وخلطت جواب رب والغث المهزول والسمن ضده - ومعنى البيتين  
ورب امرأة شديدة الضر قد أعيها الفقر والجوع المدنى من الموت  
وكانت اذا أرادت القيام اعتمدت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت  
أحوالها وجعلتها من جملة عيالى (٢) الحل الحلول والتنوفة المقازة والمدى  
الغاية وعن هلال أى بعد هلال - ومعنى البيتين أضعف قواى يا أم  
صمرو مرور الليالى وكثرة الاسفار وتربيتى الصغير حتى يبلغ أشده  
وانتظارى الشهر بعد الشهر (٣) شاعر إسلامى وهو أحد سادات قيس  
ومن امرائها جوادا ممدحا ولى أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان  
وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكذا عمه  
زياد بن الاشهب شريفاً سيداً سار الى على ليصلح بينه وبين معاوية  
على أن يوليه الشام فأبى على ذلك (٤) أدنى أى أقرب - والمعنى ان  
هذه المرأة استعجلت على باللوم منع أن استعمال غير اللوم أقرب فى

وما بذلتى تِلَادِي دُونَ عِرْحِي \* بِإِسْرَافٍ أُمِيمٍ وَلَا نَسَادٍ<sup>(١)</sup>  
بِفَلَا وَأَيِّكَ مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي \* مُكَاشِرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَلِكِنِّي أَمْرٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي \* عَلَى عِلَائِهَا جَرَى الْجَوَادِ  
تُحَافِظَةً عَلَى حَسَبِي وَأُرْعَى \* مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ  
(وقال رجل من بني سعد)

أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْيَكْلَابِ تَلُوْمُنِي \* تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِيَهُ<sup>(٣)</sup>  
تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً \* وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
(وقال مَرْعَفٌ)

وَإِنِّي لِأَسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتغِي \* لَهَا أَخْتَهَا حَتَّى أَهْلُ وَأَشْفَعَا<sup>(٥)</sup>

تسديدي (١) التلاد المال القديم وأميم مرخم أميمة - والمعنى ليس ما  
أبذل من المال النسي ورثته عن آبائي صونا لعرضي بإسراف يا أميمة ولا  
فساد (٢) المكاشرة ابداء الاسنان بالضحك وعلاقتها عمرها وشدها  
وورد والرقاد قبيلتان - ومعنى الايبات الثلاثة أقسم بأبيك اني لأعاصر  
الصديق وأعطيه مكاشرتي وامنع عنه مالي ولكني رجل أجري في الجود  
جرى الفرس الجواد ولا أفعل ذلك إلا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم  
آبائي (٣) أبكأ الدر اذا وجدته بكيتاً والدر اللبن والبكيتة ضد الغزيرة  
(٤) الضلة الضلال - ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت على باللوم  
الكثيرة إكرامى للنازلين عندي قائله قد أذهبت مالك على غير هداية  
فقلت لها هل انفاق كاسب المال ضلال (٥) اسداء النعمة الاحسان وأهل  
( ٢٢ - ني )

وَأَجْعَلُ نِعْمِي مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً \* عَلَيَّ وَأَتَى صَاحِبِي حَيْثُ وَدَعَا<sup>(١)</sup>  
وَأَتَى بِمَا يَكْنِي مِنَ الزَّادِ أَهْلَهُ \* وَإِنْ كَانَ مَوْفُورًا جَلْبَانًا أُجْمَعًا  
(وقال عارق الطائي<sup>(٢)</sup>)

أَلَا حَى قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ \* وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ لَا تَوَاتَى دَارَهُ غَيْرَ فَيْتَةٍ \* وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ  
تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ نَاقِي \* كَعَدْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاحِيَهُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى الْمُنْدَرِ الْخَيْرِ بْنِ هَنْدٍ تَزُودُهُ \* وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ<sup>(٥)</sup>

من العلل وهو الشرب الثاني وأشفع أى أقرن - والمعنى انى أحب  
اسداء النعمة بعد النعمة الى أن ألحقها بها وأقرن اليها أخرى (١) الذمامة  
من الذمام بمعنى الحق وقوله وآتى صاحبي الخ أى آتى قبره. زائرًا حفظًا  
لعهده حيا وميتا - ومعنى البيتين انى أحب الكرم وأجعل نعمة ما  
فعلته حقا على وآتى قبر صاحبي زائرًا حفظًا لعهده واكتفى بما تيسر  
من الزاد ولا أستزيد منه الا عند توفره (٢) البين البعد والشائق من  
يهتاق اليك والمواتاة الموافقة والفيئة الوقت - ومعنى البيتين حى قبل  
البعد محبوبك الذى لك شوق اليه مثل ما له شوق اليك والذى لا  
تجتمع معه الا ساعات قليلة وأنت تبكى شوقا اليه كل يوم تفارقه فيه  
(٣) الخبب ضرب من الصدو ومهراء الثوية اسم موضع والرابع حمار  
الوحى وأمحت ممحت والنواهي عظام فى الساق وقوله الى المنذر متعلق  
بتخب - ومعنى البيتين يخبر انى فلقتة تسرع السير كما يسرعه حمار الوحى.

فَإِنْ نِسَاءً غَيْرَ مَاقِلَ قَائِلٍ \* غَنِيمَةٌ سَوْءٌ وَسَطِينٌ مَهَارِقَةٌ (١)  
رَلَوْ نَيْلَ فِي عَهْدِنَا لَحْمٌ أُرْنَبٍ \* وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقَةٌ (٢)  
أَكَلُ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً \* وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقَةٌ (٣)

الذي قد أطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن واجتهادها  
هذا الاجتهاد لأنها تقصد المنذر الذي قد كثر خيره حتى صار هو الخير  
وليس اسراعها خوفاً أن يفوتها كرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد  
يقصده بمجد (١) غير ما قال قائل الجملة صفة لنساء وغنيمة سوء خبر مبتدأ  
محذوف وأضاف الغنيمة الى السوء على طريق الاحتقار والمهارق الثياب  
البيضاء كانت العرب تكتب عليها اليهود وما أرادوا بقاءه من الدهر  
وضمير مهارقه طائد الى المنذر بن هند - والمعنى ان النساء اللاتي  
سباهن الملك ويخالف وصفهن لما قال قائل يعني من حسن له أن يوقع  
بينهن بالحقيقة غنيمة سوء لا يفتنع بها لانه سبق عهد الملك لهن  
بالأمان (٢) لحم أرنب هذا تحقير لانه صيد مستباح وقوله معالقه أى  
متعلق بذمتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا أحد فصاد أرنباً  
داخلاً في حماننا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وأنت أيها الملك سبق منك  
عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي أن تنقض عهدك لانه يلزمك الوفاء به  
(٣) أكل خميس لفظه استفهام ومعناه التقرير والخميس الجيش والغنم  
الغنيمة - والمعنى أكل جيش أخفق في وجه قدر أن فيه غنائم صادف  
في رجوعه قوما قريبين يسهل اغتنامهم وأسروهم يوقع القتل فيهم فهنا  
مشومة عواقبه



وَكُنَّا أَنْسَاءَ دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ \* تَسِيلُ بِنَاتَلْعُ الْمَلَا وَأُبَارِقُهُ<sup>(١)</sup>  
فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ \* حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ<sup>(٢)</sup>  
حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتِهِ \* تَخْبُ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ<sup>(٣)</sup>  
الْمِثْنِ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ \* لَا تُتَجِبَنَّ لِلْعَظْمِ ذُوْنَا عَارِقُهُ<sup>(٤)</sup>

( وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسَهَّرٍ الطَّائِي )

سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمُرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ

إِلَى وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُونُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) دائنين آخذين بالطاعة والغبطة أن تمنى مثل ما للغير بدون  
زوالها عنه والتلعة مسيل الماء والملا هنا الصحراء والابارق المواضع  
التي ألبست حجارة سوداً وبيضاء - يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا أهل  
نعمة ورفاهية وخفض عيش وانهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم  
الناس على ما هم فيه (٢) الصهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي  
رملة بين أرضين - والمعنى حلفت لا أنزل إلا بعيداً من أرضك في مكان  
مرتفع لا وصول لك اليه (٣) الهدى الذي يهدي إلى البيت الحرام  
وإشعاره والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الأبل والخبب نوع من  
سير الأبل وصحراء الغبيط مكان مخموس والدرادق من الأبل صفارها  
(٤) انتحاه قصده وذو بمعنى الذي في لغة طي والعارق منتزع اللحم  
من العظم - ومعنى البيتين أقسمت بما يهدي للحرم من البدن التي  
تمشى صفارها بصحراء الغبيط ان لم تحول فملكك وتغير صنعك  
لا قصدن في مجازاتك كسر العظم الذي أخذ اللحم منه (٥) اللوى

إلى رجلٍ يُزجى المَطيَّ على الوجى \* دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسُّنَانِ سَمِينَهَا  
فَلِيَقُومَ مِنْهَا بِالْمَرَاجِلِ طَبِخَةٌ \* وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا (١)  
(وقال ملحمة الجرمي)

فَتَى عَزَاتٌ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا \* فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ (٢)  
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ \* عَلَاقَتُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مَقُومٍ  
عَمَلَسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ \* سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلْتَمِمْ (٣)

مستدق الرمل والمروت اسم واد وقناة وادفي المدينة وشجونها شعابها  
وجوانبها المتقاربة وقوله الى رجل متعلق اسرت ويعنى به نفسه ويزجى  
يسوق والوجى الحفاء - ومعنى البيتين انها أجدت السير ليلا من الوادى  
المذكور حتى مرت على وادى قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت الى  
وأنا رجل أسوق الابل التي تعبت من كثرة السير حالة كونها ضامرة  
مهزولة لاني لا أزال أنحر السمين منها للعفاة والضيوف (١) المراجل  
القدور والضمير في منها طائد الى سمينها في البيت قبله والفرث السرجين  
مادام في الكرش والجنين الولد مادام في بطن أمه - والمعنى أنه بلغ من  
كرمه ان أطعم الانسان أطيب اللحم وسمينه وما بقى أكله الطير (٢) عزلت  
أى نحيت منه في جانب وزرور جمع زرر والقبطرية ضرب من الثياب -  
ومعنى البيتين انه عفيف اجتنب الفواحش كلها وحسن الشكل حتى في لباسه  
وزانه اعتدال القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس  
الذئب الجريء المقدام وشبه نفسه به في الجراءة والاقدام وزاد اللام  
في قوله استقبلت له تأ كيدا والاصل استقبلته والسموم الريح الحارة

إِذَا مَارَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ \* سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ لَمْ يُتَبَهَكُمْ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ قُرَادَى زَوْرَهُ طَبَعَتْهُمَا \* بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابِ أُعْجَمِ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعَمَ الْفَتَى \* وَنِعَمَ مَاوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى<sup>(٣)</sup>  
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَى سُرَى \* صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا شَتَى<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَى \* نَمَّ اللَّحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى<sup>(٥)</sup>

يصفه بالقوة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (١) إذا مارمى أصحابه بجبينه يريد إذا قدمه أصحابه ليهتدوا به والسرى مسير الليل كله ومعنى لم يتهم لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره - والمعنى ان أصحابه اذا قدموه ليهتدوا به وهم سارون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يتجاوز الحد (٢) القراة دويبة معروفة والزور الصدر وأراد بقراةى زوره حلمتى الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وخص طين الجولان لانه شديد السواد وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتى ثديه بقراةتى مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس (٣) يعنى بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم والطارق الآتى ليلا (٤) السرى سير طامة الليل (٥) الذرى الكنف والجانب - ومعنى الابيات الثلاثة محمود من الفتيان أنت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك ماوى طارق اذا ورد ورب يامرى ضيف أتى الحى ليلا وجد ما يشبهه من الزاد وحلو الحديث اذا

(وقال الشماخ)

وأشعثَ قدَّ السُّفَّارُ قَمِيصَهُ \* وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَاغِيرِ مُنْضَجٍ<sup>(١)</sup>  
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي \* كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرٌ مُزَلَّجٍ  
عَنِّي يَمْلَأُ الشُّبْرَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ \* وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ  
عَنِّي لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدَّتِي مَعِيشَةً \* وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ

(وقال يزيد الحرثي)

وَإِذَا الْفَتَى لَأَقَى الْحِمَامَ رَأَيْتَهُ \* لَوْلَا التَّنَاهَا كَأَنَّهُ لَمْ يُؤَلِّدِ<sup>(٢)</sup>

أنه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث وبالفراش  
الذي يليق به (١) الأشعث المغبر المتلبد الشعر لطول السفر والسفار السفر  
وجر شواء اللحم يشير الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب بما لا يكون  
من عمله ودعوت أي استغثت به والمزج الناقص والبخيل والشيزي  
الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب أسود والسنان الحديدية التي في رأس  
الرمح والكمي الشجاع المتكسي بسلاحه والمدجج التام السلاح - ومعنى  
الايات ورب رجل أشعث قد أخلق السفر ثيابا لكثرة الغزو يستعمل  
القرى وان كان غير ناضج طلبت منه الاغاثة على ما أصابني من نوائب  
الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل اذا طبع  
للضيغان ملاً الجفان واذا نزل للحرب أروى سنان رمح من دم الابطال  
ولا يضرب الا الشجاع التام السلاح ولا يرضى لنفسه بالدون من المعيشة  
يؤتى اليه ولا يؤتى به الى أحد (٢) الحمام الموت وكنى بالابيض عن  
تقاء العرض وبالسر بال عن طول القامة - والمعنى ان الانسان اذا أتى

وَأْتَيْتُ أبيضَ سَابِغاً سِرْبَالَهُ \* يَكْفِي المُشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ  
(وقال دُرَيْدُ بنُ الصَّنَمَةِ)

تَرَاهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حَاضِرٌ \* عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي القَمِيصِ المَقْدَدِ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ وَالجَهْدُ زَادَهُ \* سَمَلِحاً وَإِتْلَافاً لِمَا كَانَ فِي اليَدِ  
قَصِيرُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ \* صَبُورٌ عَلَى العِزَاءِ طَلَّاعٌ أَنجِدِ  
قَلِيلُ التَّشَكُّيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ \* مِنْ اليَوْمِ أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ  
(وقال آخر)

كَرِيمٌ رَأَى الإِقْتَارَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ \* أَخَا طَلَبِ لِلْمَالِ حَتَّى تَمُوتَ<sup>(٢)</sup>

---

عليه الموت ولم يذكر بجميل أفعاله بعد الموت كأنه لم يولد وان ممدوحى  
هذا طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة  
عنه (١) خميص البطن أى ضامرہ والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقق  
الممزق والاقواء الفقر وأراد بالعزاء مشددة الجذب وشدائد السنين  
والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض - ومعنى الايبات يصفه  
بقلة الاكل مع اتساع الحال وطاعة الواد لا يثاره غيره على نفسه وان  
مسه الفقر لسماحه وبذل ما في يده واذا أهمه أمر فحمر له وبذل الجهد في  
تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد جاداً في معالى الامور لا يطول  
ثيابه ليكون على استعداد لمثل ذلك واذا توالت عليه لا يتألم منها ويحفظ  
من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث غداً (٢) الاقتار الضيق في المعيشة



فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ يَفْضُلُهُ \* عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مَوْمِلًا -  
(وقال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بال المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال )  
حَلِيمٌ إِذَا مَانَالَ عَائِبَ بُحْمِلًا \* أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَالِمٍ يُثْرِبُ<sup>(١)</sup>  
فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةٌ \* فَمَا نَكَتْ سَيْبٌ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبُ<sup>(٢)</sup>  
أَسَاؤًا فَإِنْ تَغْفِرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ \* وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةٌ حِلْمٌ مُغْضَبٌ -  
(وقال يزيد بن الجهم)

تَسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي \* وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتَلَفْتُ مَالًا<sup>(٣)</sup>

وتعول الرجل كثر ماله وأفاد المال استفاده والجدي العطاء - ومعنى  
البيتين يصفه بكونه كريما علم ان التضيق في المعيشة يكسبه طارا فإنا  
زال جادا حتى كثر ماله فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداءه وعطاءه .  
(١) الجمل في الطلب المتشد المعتدل وقوله لم يثرب أى لم يعيرو لم يوبخ -  
يصفه بالحلم وأنه اذا عاقب أشد العقاب أجمل فيه واذا عفا سامح فلم يلم  
ولم يوبخ (٢) فعفوا هذا طلب وسؤال وانتصب عفوا وحسبة على المصدر  
والمعنى أطلب منك العفو وأن تحتسب عند الله ما كان منهم فان الانسان  
مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخره عند الله ثم قرر اساءتهم  
وطلب العفو عنهم فقال أذنبوا فاعف لهم فانك أحق من غفر عن المذنبين .  
وأفضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٣) تسألني أى تسألني  
والملمات الآفات النازلات والوبال الهلاك وهو خير لنعم الثانية - ومعنى  
الابيات أن قبيلة هوازن سألتني أين ذهب مالى وهل مالى الا الذى -

خُفِّلتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنْ مَالِي \* أَضْرَّ بِهِ الْمُلِمَّاتُ الثَّقَالُ  
أَضْرَّ بِهِ نَعَمٌ وَنَعَمٌ قَدِيمًا \* عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ  
(وقال اعرابي)

أَلَا فَتَى نَالَ الْعُلَى بِهِمْ \* لَيْسَ أَبُوهُ بَابْنِ عَمِّ أُمِّهِ  
تَرَى الرَّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمِّهِ<sup>(١)</sup>

(وقال ابن المولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب<sup>(٢)</sup>)

أُتِفِقْتَهُ فَاجِبَتَهَا إِنْ مَالِي قَدْ أَفْنَتَهُ النَّوَازِلُ الشَّدِيدَةُ وَأَذْهَبَهُ قَوْلِي لِكُلِّ  
سَائِلٍ نَعْمٌ وَكَلِمَةٌ نَعْمٌ هَلَاكٌ لِلْمَالِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ (١) أَلَا فَتَى تَعْنُ وَاسْتَفْهَامُ  
وَقَوْلُهُ لَيْسَ أَبُوهُ الْخُ إِنْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْوَلَدَ الْمُتَوَلَّدَ مِنْ قَرِيبَيْنِ يَكُونُ  
ضَعِيفًا وَمِنْ الْبَعِيدَيْنِ فِي النَّسَبِ يَكُونُ قَوِيًّا وَقَوْلُهُ تَهْتَدِي بِأُمِّهِ أَيْ  
بِقَصْدِهِ - وَالْمَعْنَى أَتَعْنَى فَتَى ذَاهِمَةٌ لَيْسَ بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ نَسَبٌ تَرَى الرَّجَالَ  
تَهْتَدِي بِهِ (٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْمَوْلَى مَوْلَى الْأَنْصَارِ وَابْنُ  
الْمَوْلَى كُنْيَتُهُ كَانَ شَاعِرًا مُتَقَدِّمًا مَجِيدًا مِنْ مَخْضَرِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ  
وَالْعَبَّاسِيَّةِ وَكَانَ ظَرِيفًا عَفِيفًا نَظِيفَ الثِّيَابِ حَسَنَ الْهَيْئَةِ يَسْكُنُ بَقْبَاءَ وَكَانَ  
يَقْدُمُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فِيمَدَحِهِ وَمَدَحَ جَعْفَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَقَمَّ بِنِ الْعَبَّاسِ الْمَهَاشِمِيِّينَ  
وَيَزِيدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمَهْلَبِ وَأَكْثَرَ فِيهِ الْمَدْحَ وَكَانَ يَزِيدُ قَدْ  
تَوَلَّى لِأَبِي جَعْفَرَ الْمَنْصُورِ فَقَصَدَهُ ابْنُ الْمَوْلَى إِلَى مِصْرَ بِقَصِيدَةٍ فَانْشَدَهُ  
إِيَّاهَا فَاعْطَاهُ حَتَّى رَضِيَ وَبَرَّضَ عِنْدَهُ وَثَقُلَ حَتَّى أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ فَلَمَّا  
أُفَاقَ مِنْ عِلَّتِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ يَزِيدٌ مَتَعْرَفًا خَبِرَهُ وَقَالَ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

وإذا تباع كريمة أو تشتري \* فسواك بائعها وأنت المشتري<sup>(١)</sup>  
وإذا توعمرت المسالك لم يكن \* منها السبيل إلى ندادك بأوعر<sup>(٢)</sup>  
وإذا صنعت صنعة أتممتها \* بيدن ليس ندامها بمكدر<sup>(٣)</sup>  
وإذا هممت لمعتفك بنائل \* قال الندى فأطعته لك أكثر  
يا واحد العرب الذي ما إن لهم \* من مذهب عنه ولا من مقصر  
(وقال المعذل بن عبد الله الليثي<sup>(٤)</sup>)

أن لا تعالج بعدي سفرا ثم أضعف صلته (١) الكريمة من الخصال  
ما يمدح بها صاحبها وأو بمعنى الواو - وأراد من البيع انصراف الرغبة  
عن الفضائل والشراء النهوض اليها والرغبة فيها (٢) الوعر ضد السهل  
والمسالك الطرق والسبيل الطريق - يريد اذا اشتد الزمان فانسدت  
الطرق الى من يبتدىء بالمعروف كان الوصول الى عطائك سهلا لهماحتك  
(٣) الصنعة بذل المعروف والمعتفي طالب الندى والنائل العطاء - ومعنى  
الآيات يصفه باصطناع المعروف وفعل الخيرات وانه يشتري المكارم  
وغيره يبيعه وان من مكارم أخلاقه وعلو همته اذا عمل خيراً بشاره بنفسه  
وهو مسرور منشرح الصدر واذا أراد أن يمنح ويعطي الطالبين ناداه  
الجود قائلاً أكثر العطاء فطاعه فكان بذلك أوحده العرب (٤) كان  
المعذل كثير اقتراف الجنايات وكانت تلزمه ديات كثيرة وكان النهس  
ابن ربيعة العتكي يكفل عنه ما يلزمه من المال فوقع المعذل ذات يوم  
موقبض عليه فادركه النهس وحمله على فرس وأمره أن ينجو بنفسه وأسلم  
نفسه مكانه فلما نجا قال له المعذل أخيرك بين أن أمدحك أو أو أمدح

جَزَى اللهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ \* بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَاً (١)  
هُمْ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ لَمَّا حُمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَاً  
هُمْ يُفْرَشُونَ اللَّيْدَ كُلَّ طَيْرَةٍ \* وَأَجْرَدَ سَبَاحِ يَبْدُ الْمُغَالِيَا (٢)  
طَعَامُهُمْ فَوْضَى فِضَاً فِي رِحَالِهِمْ \* وَلَا يُحْسِنُونَ السَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَاً (٣)  
كَانَ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ \* إِذَا الْمَوْتُ الْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَاً (٤)

قومك فاختار مدح قومه فقال هذه الايات (١) النأي البعد وانما قال وان نأت بي الدار عنهم يريد انه لا يبتغي جزاء على المدح ولا يطلب مكافأة على الثناء وقوله هم خلطوني بالنفوس أى انزلوني منهم منزلة أنفسهم والصحابة بمعنى الصحبة وحم الامر قدر - والمعنى يطلب لهم من الله الجزاء الحسن لانهم أحسنوا فى اكرامه وأكرموا صحبته حين ألم به الضرر ولقى منه الامر العظيم (٢) يفرشون اللبد أى يجعلونه فراشا للظهور والظمرة الفرس السكثيرة الجرى والاجرد الفرس القصير الشعر والبند الغلب والمغالى السهم - يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٣) فوضى أى لا أمرة عليه والفضاء الاتساع وقوله لا يحسنون السر أى لا يفعلون قبيحا يستتر منه - والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض فى الماء كول ولا يفعلون قبيحا فكل أفعالهم جميلة (٤) القسمات الوجوه ووجهه مقسم اذا وفى حظه من الحسن والحسو الشرب شيئا بعد شئ - والمعنى اذا شرب الابطال كؤوس الموت قليلا قليلا من المهابة والفرع فهؤلاء يقدمون عليه اقدام المسرور به المتهلل وجهه فرحا

( وقال اعرابي )

وَزَادِ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنِسًا \* وَمَالِي لَوْلَا أَنْسَةَ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ  
وَزَادِ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرُمًا \* إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثَّقَلِ<sup>(١)</sup>  
وَزَادِ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ \* خَدَّاءِنْ بَخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ

( وقال بعضهم )

لَقُلُّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي \* مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا انْطَظَيْتُ بِمَجْهُودِي<sup>(٢)</sup>  
جَهْدُ الْمَقْلِ إِذَا أُعْطَاكَ نَائِلَهُ \* وَمُكْثِرٌ فِي الْغِنَى سِيَّانٌ فِي الْجُودِ<sup>(٣)</sup>  
( وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة<sup>(٤)</sup> )

---

(١) الثقل رذل الطعام - ومعنى الايبات رب أكل طيب مددت يدي  
اليه لا ونس الضيف وان كنت لا أجد في نفسي حاجة للاكل  
بلولا مؤانسته ورب أكل خبيث رفعت يدي عنه أتقة حين بادر غيري  
الى قايله الخبيث ورب أكل عجلبنا به فاكلناه ولم نبقه الى غد كما تفعل  
البخلاء لانا منزهون عن أسوأ الفعل وهو البخل (٢) اللام في لقل  
جواب قسم مضر وتضيفني كان ضيفي - والمعنى لا طار في القليل الذي  
عندي اذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي يأتي الضيف (٣) جهد المقل  
مبتدأ ومكثر معطوف على المقل - يريد أن قليل المال اذا أعطاك ما  
عنده كالمكثر من الغنى اذا بذل من ماله في الجود والكرم (٤) هو  
شاعر إسلامي مجيد مقل طاصر جريرا والفرزدق ويعرف بالاقطع لانه  
مقطعت يده بسرقة اتهم بها



عدلتُ إلى فخرِ المشيرةِ والهوى \* إليهمُ وفي تعدادِ مجدِهمُ سُفُلُ<sup>(١)</sup>  
إلى هضبةٍ من آلِ شيبانٍ أشرفتُ

لها الذروة العلياء والكاهل العبلُ<sup>(٢)</sup>

إلى نفرِ البيضِ الألاءِ كأنهمُ \* صفائحُ يومِ الرُوعِ أخلصها الصقلُ<sup>(٣)</sup>  
إلى معدنِ العزِّ المؤيدِ والندى \* هناكُ هناكُ الفضلُ والخلقُ الجزلُ<sup>(٤)</sup>  
أحبُّ بقاءَ القومِ للناسِ إنهمُ \* متى يظهروا من مِصرهم ساعةً يخلو<sup>(٥)</sup>

(١) العدل الى الشيء الميل اليه والفخر ما يفتخر به من المآثر وهذا المعنى الذي قصده نهاية في افتنان المدح وقاية في حصر المفاخر في المدوح - فهو يقول عدلت الى ذكر مفاخر المشيرة وهوى اليهم لان في تعداد مآثر مجدهم ما يشغلني عن سواهم ثم التفت الى عد تلك المآثر فذكرها واحدة واحدة (٢) الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض وأشرفت ارتفعت والعبل الضخم - يريد بذلك عزم ومنعهم وأنهم الحصن والملجأ (٣) الى نفر البيض بدل مما قبله يعنى بذلك أنهم اتقياء الاعراض والالاء بمعنى الذين والصفائح السيوف والروع الفزع ويعنون بيوم الروع يوم الحرب (٤) المؤيد المعزز والخلق الجزل يريد به الخلق الحسن فذكر أولا منعهم وعزم ثم ذكر أنهم اتقياء الاعراض ثم ذكر نسبهم وانهم من معدن العز المؤيد ثم ذكرهم بالكرم وانهم في نهايته ثم ختم ذلك بكرم الاخلاق وهذه هي الفضائل باجمعها ليس بعدها ما يفتخر به (٥) الظعن ضد الاقامة والمصر المدينة الكبيرة -

عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَالٌ يَذُقُهُمْ \* عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسَاءُ لَهُمْ تَحَلُّوْا \*  
 عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَانَمَا \* وَلَيْدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلٌ \*  
 إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ \* وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ \*  
 هُمْ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَا كَرَّتْ \* مُلُوكُ الرُّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتِ الْبُزُلُ \*  
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا \* وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ \*

والمعنى أحب أن لا يرحلوا من بلادهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيها غيرهم لانهم ينفعون الناس وغيرهم لا يعمل عملهم (١) العذاب العذب وهو في الاصل الماء الطيب وقوله مالم يذوقهم عدو - معناه الا على أفواه الاعداء فانه مرفيها وهذا كناية عن الذين وكرم الاخلاق مع أحبائهم والشدة وخشونة الجانب مع الاعداء وانهم لكثرة محاسنهم يحلو ذكركم فيطيب في السمع (٢) الكهل من الرجال من جاوز الثلاثين - يصنفهم بالحلم والاناة حتى ان الصبي منهم مقام الكهل في وقاره وهيئته (٣) يعزب يبعد - والمعنى وان اختاروا أن يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٤) التناكر من النكارة والنكارة الدهاء ولا يصح أن يكون من الانكار وهو ضد المعرفة وتخاطر الزل ان ترفع اذناها تضرب بها أنفاذها عند هياجها والبازل البعير الذي بلغ التاسعة من عمره يشير بذلك الى تدافع المتحاربين عند النزال - والمعنى أن لم العلو على الناس في القول والفعل والدهاء حتى أن في حالة رضاهم أمن للناس من القتل وضده حالة غضبهم لانهم الكلمة النافذة في حالتى الرضا والغضب

لنا فيهم حصن حصين وممقل

إذا حرك الناس المخاوف والأزل<sup>(١)</sup>

لعمري لنعم الحى يدعوهم

إذا الجار والمأكل أرققه الآكل<sup>(٢)</sup>

سعاة على أفناء بكر بن وائل \* وتبيل أقاصى قومهم لهم تبيل<sup>(٣)</sup>

إذا طلبوا ذحلاً فلا الذحل فائت \* وإن ظلموا أكتفاءهم بطل الذحل

مواعيدهم فعل إذا مات كلموا \* بتلك التى إن سميت وجب الفعل<sup>(٤)</sup>

بحور تلاقبها بحور غزيرة \* إذا زخرت قيس وإخوتها ذهل<sup>(٥)</sup>

(١) الممقل الملجأ والأزل الضيق والشدة - والمعنى انهم الملجأ عند

المخاوف والشدائد (٢) الصريح المستغيث وأرققه ضيق عليه - والمعنى

فتم الحى هم اذا استغاث بهم المستغيث أفاتوه واذا الجار مأكل

ومطموع فيه أى اذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٣) سعى

عليه أقام بأمره والتبيل الذحل والشار والاقاصى الابعاد - والمعنى

انهم يقومون بأمور بكر بن وائل ويذبون عنهم وذحل الابعاد من

قومهم كذحل القريب منهم وهم على حدة واحد وانهم اذا طلبوا ناراً

فلا يفتونهم وان ظلموا أكتفاءهم فى الحرب فلا يطالبهم أحد بشار

(٤) بتلك أى بلفظ نعم - يصفهم بالوفاء وان قائلهم اذا قال نعم وجب

الفعل فلم يتأخر (٥) الغزير الكثير وزخر البحر طما وعلاموجه وقيس

اسم قبيلة تنسب الى قيس بن ثعلبة ابن عكابة وذهل اسم قبيلة أيضاً

(وقال آخر)

عَادُوا مَرُوءَةً تَنَا فُضِيلَ سَعِيهِمْ \* وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرُوءَةٌ أَعْدَاءُ<sup>(١)</sup>  
لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمَعَشِرٍ \* أُرزَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ الْأَبْنَاءُ

(وقال المتوكل الليثي)

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ \* يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَشَكَّلُ<sup>(٢)</sup>  
تَبْنَى كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا \* تَبْنَى وَنَفَعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

(وقال طريح بن اسمعيل الثقفي<sup>(٣)</sup>)

تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة - وهذا وصف لهم بالكثرة حتى  
كانهم البحور الزاخرة (١) عادوا مروءتنا من العداوة - يريد حسدونا  
على مروءتنا وفضل سعيهم أي نسب الى الضلال والفعال الكرم وازرى  
به طابه - ومعنى البيتين انهم حسدونا على مروءتنا نخاب سعيهم ولا يخلو  
أهل المروءة من أعداء حساد وانا قوم لانعتمد على أنسابنا وماقدمه  
أسلافنا من المفاخر لکننا نعلم ما شيدوه ولا نعيب فعلهم (٢) الحسب  
ما يمد من المآثر - والمعنى انا لانتكل على أحسابنا وان كانت كريمة  
بل تبني لانفسنا من المآثر ما نذكر به كما ذكرت مآثر آبائنا ونقتدى  
بهم في جميع أفعالهم التي خلدت ذكرهم الحسن - (نادرة) وجدت في  
الشارع العمومي من شبري بمصر بناية ضخمة ومكتوب على بابها تقشا  
في الحجر بالذهب البيت الثاني من هذين البيتين ولم يدر المسكين مراد  
الشاعر فسبعان واهب العقول (٣) يكنى أبا الصلت وهو شاعر من  
شعراء الدولة الاموية وكان خصيصاً بالوليد بن يزيد واستفرغ شعره

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فَمَا صَنَعْتَ بِي \* فَتَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً

وَأَنْتَ يَا اسْتَكْرَتْ مِنْ ذَاكَ حَاقِرٌ

فَارْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعْ بِالنِّقْيِ \* لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَسْكُومَاتِ وَآخِرٌ

( وقال حبيب بن عوف )

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً \* إِذَا خَيْرَ السُّلْطَانِ كُلِّ خَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>

( وقال ابن الزبير الاسديُّ يفضِّلُ محمد بن مروان على عبد العزيز )

فيه وكان الوليد يكرمه ويدني مجلسه ويجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رأيه ومات طريق أيام المهدي وهذا الشعر يمدح به خالد بن عبد الله القسري (١) الصنيفة الاحسان والمغبوط من الغبطة وهي حسن الحال - ومعنى الابيات انه حاول طلب شكره على ما أولاه من الاحسان فمجز عن ادراك ذلك مع بذل قصارى جهده وانه طالما أنعم عليه بالكثير من غير سؤال ومع انه كثير يجده المنعم به لكزومه حقيراً وانه كان يرجع من عنده مرهوقاً لحسن تلك الحال ويرجع الممدوح بمخصال الكرم وحاصل المعنى أن الممدوح فاية في الكرم (٢) السلطان هنا المنصب والامارة - والمعنى ان تقلد الامارة تغير من أخلاق الرجال وأول من يتغير عليهم اخوانه ولكن هذا الممدوح كان بالعكس من هذه القاعدة المطردة فلم يبطره الغنى ولا أطفاه المنصب بل زاده حمداً ورغبة في مكارم الاخلاق



لَا تَجْعَلَنَّ مُشَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ \* ضَخْمًا سُرَادِقَهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَغْرٍ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا \* يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشَى الْأُنْكَبِ  
 فَتَحَ الْإِلَٰهَ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا \* مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ<sup>(٢)</sup>  
 جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغْرَ مُحَمَّدٌ \* بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ  
 (وقال أعشى بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup>)

وَمَا أَنَا فِي أَمْرِي وَلَا فِي خُصُومَتِي \* بِمُهْتَضَمٍ حَتَّى وَلَا قَارِعٍ سِنِي<sup>(٤)</sup>

(١) المثلث السمين الثقيل الجسم وقوله ذا مرة يريد انها ضخمة  
 والسرادق ما حول الخيمة والقبة والانكب الذي أحد منكبيه أعلى  
 من الآخر - ومعنى البيتين لا تجعل رجلا ضخيم الجسم مستظلا بسرادقه  
 من الحر والبرد لا يتنذل في الحروب ولا يركب مركبا صعبا كرجل  
 شجاع يتخذ السيوف ظللاله واذا مشى برأيته مشى مشى رنجل أحد  
 منكبيه أعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٢) الشدة الحملة  
 وابن الاشر هو مالك بن الاشر النخعي وأضافه الى من كان يدين لهم  
 ويدخل تحت طاعته وهواه ومصعب هو ابن الزبير - يريد ان محمد بن  
 مروان جمع بين قتل ابن الاشر ومصعب بن الزبير فأراح منهما ومعنى  
 البيت الاول ظاهر (٣) اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب أحد بني أبي  
 ربيعة بن ذهل ابن شيبان وهو شاعر اسلامي شديد الميل الى بني أمية  
 كثير التمصب لهم (٤) الامتضام الظلم وقوله حتى أى ما أستحقه على  
 الناس ولا قارع سنى أى لا أندم على شئ أفعله لكالم حزمى وصواب  
 تديرى

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ \* وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا آجِنِي<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ فُوَادًا بَيْنَ جَنَبِيَّ عَالِمٌ \* بِمَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتَ أُذُنِي  
وَفَضَّلْتَنِي فِي الشُّعْرِ وَالْأَبِّ أَنِّي \* أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا عَنِي  
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ

عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبِي وَابْنِ

( وَقَالَ أَيْضًا فِي سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ )

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ \* وَكَانَ أَمْرًا يُحِبِّي وَيُكْرِمُ زَائِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا كُنْتُ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا

فَلَا الْجُودُ مُخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ

كَلَّا شَافِعِي سُؤَالَهِ مِنْ ضَمِيرِهِ \* عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهُ

---

(١) المولى ابن العم هنا - والمعنى مع ما بعده من الابيات اذا جنى ابن عمي جناية لم أخذه وأدفع عنه ولا ألومه جنائتي وانى ذو فطنة ونباهة خير بتصارييف الامور. ومتيقظ لا أقول بجهل ولا أنطق الا عن معرفة وعلم وبذلك فضلت فى الشعر والعقل وانى حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت أفضل أب وخير ابن (٢) الحباء العطاء والنجوى ما يكون من الحديث فى الخلوقة وسؤاله جمع سائل وتزعم العرب ان الانسان له نسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداها تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك - ومعنى الابيات ظاهر يصفه بنهاية الجود فى كل أفعاله

( وقال الكميّيت يمدح مسleme بن عبد الملك (١) )

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهْدَ الْخَنَا \* وَلَا اسْتَعْدَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا (٢)  
يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي \* تَصَرُّمَهَا مِنْ شَيْمَةٍ وَأَنْتِقَالَهَا  
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرُّجَالِ شِمَالَهُ \* كَمَا فَضَلَتْ يُمْنِي يَدَيْهِ شِمَالَهَا  
وَمَا أُجْمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طَوْلِ كَرِهِ \* وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ الْوَدَى وَأَفْتِعَالَهَا (٣)  
وَيَبْتَدِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ \* إِذَا مَرَّ أَيْ حَقًّا عَلَيْهِ أَبْتَدَى الْهَاءَ (٤)

(١) هو الكميّيت بن زيد أحد بني أسد بن خزيمه شاعر مقدم عالم بلغات العرب وخبير بأيامها ووقائعها وهو من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم العلماء بمثلهم ومعايهم وكان في أيام بني أمية ولم يدرك بني العباس وكان يتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره مطبوع منها قطعة متداولة (٢) الخنا الفحش والعوراء الكلمة القبيحة ويتقى أي يخاف ويتحفظ والتصرم الانقطاع - والمعنى يصفه بالحلم والعفة ونجنب النقائص والتحفظ بالاخلاق الكريمة وأن يده الشمال تزيد في الفضل والافضال على أيمان الرجال مثل ما غلبت يمينه شماله (٣) وما أجم المعروف أي ما كرهه وقوله وأمرًا بأفعال الودي عطفه على المعروف يريد وما أجم الامر بفعل الودي واكتسابه له كأنه كان يبعث غيره عليه تارة ويتولى فعله بنفسه أخرى - يريد انه لم يكره الخير وان تكرر ولم يكره الامر بفعل الودي واكتسابه (٤) نفسه الثانية بدل من النفس الاولى والابتدال ضد الصيانة - وبلوناك اختبرناك

بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَّلْتَهُمْ \* وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قَدَمًا فَطَالَمَا  
فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنْوُبُكَ وَالسُّدَى \* إِذَا الْخُودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقَدْرِ مَالَهَا<sup>(١)</sup>  
(وقال المتوكل الليثي)

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ \* وَاللَّخَيْرِ أَسْبَابُ بِهَا يُتَوَسَّمُ<sup>(٢)</sup>  
فَكُنْتُ كَمُجْدَسٍ بِمَحْفَارِهِ الثَّرَى \* فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ بَسَّأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً \* تُنْبِئُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمُحْرَمُ<sup>(٤)</sup>

وباعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك - يريد انه اذا رأى ابتدال  
نفسه واجبا عليه يبتدئها وان له الغلبة على أهل الجود والفضل من قديم  
(١) الندى والسدى أراد بهما الاحسان ونابه الامر نزل به والخود المرأة  
الناجمة الشابة وخصها بالذكر لكرمها ونعمتها وعقبة القدر ما يبقى  
فيها من المرق وغيره يكنى بذلك عن سنة الجذب - والمعنى انت  
الذى فاض احسانك حتى سميت بالمعروف في حين ان المرأة الناعمة التى  
يلقب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل فى اسفل القدر مالهها وذخيرتها  
(٢) تواسم الشئ تخيلا وتقرسه - يقول اخترت من بين الناس ابن  
خالد ومدحت سعيدا وأثنت عليه وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته  
بها (٣) المجتس المتلص والمحفار آلة الحفر وترسم يتبع الرسوم  
والآثار - والمعنى فكنت فى اصطفاى اياها كرجل يتطلب الماء  
بمحافره من تراب الارض فصادف عينه ومنبعه (٤) تنبى اى تخبر وانما  
خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والمحرم من الأشهر

بأنكأ خَيْرُ الحِجَازِ وَأَهْلُهُ \* إِذَا جَعَلَ المُعْطَى يَمَلُّ وَيَسَامُ

(وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي)

وَاللَّهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ \* وَلَا جَارُ بَيْتِ أَيُّ يَوْمِيكَ أَجْوَدُ (١)

أَيُّومٌ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ \* فَأَعْطَيْتَ عَفْوَاً مِنْكَ أَمْ يَوْمَ تَجْهَدُ

وَإِنْ خَلِيلِيكَ السَّمَاةَ وَالنَّوْدِي \* مَقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوَجَدُ (٢)

مَقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ أَخْلَةً \* مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقِدَا حِينَ تُفْقَدُ

(وقال أمية بن أبي الصلت)

الحرم وقوله بأنكأ متعلق بقوله تنبى في البيت قبله وجعل بمعنى أقبل

فلا يتعدى والسامة الضجر - يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبر

جمادى وهـ - وشهر القحط بقراكم الضيف واصلتكم الرحم واخبر المحرم

وهو الشهر الحرام بحفظكم حرمة وتأديتكم حقه (١) الجنابة هنا بمعنى

الغربة وقوله أيوم الخ تفصيل لما أجمله قبل وألفيته ألفت فيه وجعل

اليوم مفعولا به على السعة وذا يسارة حال من التاء كقولهم هو ذويسار

أي صاحب يسر - ومعنى البيتين لا يعلم الغيب المتناهي عنك ولا الغريب

المتداني منك أي وقتيك أكثر سخاء وقت كونك موسراً غنيا أم وقت

كونك معسراً مجهوداً (٢) السماحة هي طيب النفس في الاعطاء وقوله

مقيمان أي ثابتان والخلّة الحاجة والفقر - ومعنى البيتين ان السماحة والندى

صديقان لك ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت افت حيا

ولا يفارقك لفقر أو حاجة نزلت بك بل هما ملازمان لك



أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي \* حَيَاؤُكَ إِنْ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ \* لَكَ الْحَسْبُ الْمُهْدَبُ وَالسَّنَاءُ  
خَلِيلٌ لَا يَغْيِرُهُ صَبَاحٌ \* عَنِ انْتِخَالِ الْجَبِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بِنْتِهَا \* بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ الْمَرَّةَ يَوْمًا \* كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
تُبَارَى الرِّيْحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا \* إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشَّتَاءُ<sup>(٤)</sup>

(وقال ابن عبدل الاسدى)

(١) الشيمة الخلق والطبع والسنا الرفعة وقوله خليل اى انت خليل  
وقوله لا يغيره صباح اى لا تغيره الاوقات عما ألف من البر  
وخص الصباح والمساء لانهما وقتا الافارة والضيافة ومعنى الابيات  
ظاهر (٢) وأرضك الخ يريد ما توطد بأرضه من مباني المجد والشرف  
وجعل توفره على ما يشيده بنفسه كالسما والسماء المطر - والمعنى أن  
ما تبنيه بنو تيم من مباني المجد كالارض لك وأنت له سماء لانك تحييه  
كما أن السماء تحي الارض بغيثها (٣) الثناء المدح - والمعنى ان مادحك  
لا يحتاج الى عناء القصد اليك لانه متى تأدى اليك مدحه انلته  
احسانك فاغنيته عن القصد (٤) المباراة الحجارة وأجحر الشتاء الكلاب  
أدخله الجحر وكنى بذلك عن زمن القحط - والمعنى قد فاض برك  
ومجدك حتى اشبه الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب لشدة البرد  
الذى يكثر فيه القحط قد أوى الى جحره

بَيْنَاهُمْ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا \* يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَعُ الذُّبْحُ<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا ابْنُ بَشِيرٍ فِي مَوَاكِبِهِ \* نَهَوَى بِهِ خَطَّارَةَ سُرْحٍ  
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ \* أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسَهُ قَزَحُ

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي)

مَتَى مَا يَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي

يَجِدُ جَمْعَ كَفِّ خَيْرَ مَلَأَى وَلَا صِفْرٍ<sup>(٢)</sup>

يَحْدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِمًا \* حَسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعُوبَهُ \* نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

(١) الظهر موضع بعينه والذبح نبت معروف عندهم يأكلونه والمواكب الجماعات يكون أراكبين والخطارة مثقلة التي تخطر في مشيها نشاطاً والمرح السهولة اليدين وقوس قزح قوس السحاب - ومعنى الأبيات. بينما كان القوم جلوساً بالظهر في حين جنى الذبح إذ جاء الأمير بن بشر بجيشه والخيل مسرعة بهم فكانهم في شخوص أبصارهم إليه ينظرون القمر أو السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وارتفاع مجده

(٢) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف - يقول متى جاء وارثي. يجد قدراً من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلّة (٣) العنان اللجام. وشبه الفرس به لادماجه وضموره والهبر القطع والاسمر الرمح. والخطى نسبة إلى الخط موضع بالبحرين والكعوب المقعد والقسب ضرب من التمر - ومعنى البيتين يجد فرساً ضامرة وسيفاً قاطعاً إذا

(وقال آخر)

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوُلُوا شَرَفًا \* مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَّا وَلَا كَادًا <sup>(١)</sup>  
لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدٌّ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ \* بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا  
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا \* آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا  
(وقالت قتيلة أخت النضر بن الحرث)

الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا \* إِلَّا الْإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا  
(وقالت صفية بنت عبد المطلب <sup>(٢)</sup>)

حركة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزها ويخرج الى ما وراءه ويمجد  
ومحا خطيا صلب المقدم لم يكن طويلا فيضطرب حين الطعن ولا قصيرا  
فيقصر عنه (١) خولوا ملكوا وكاد قرب وخالهم تخل عنهم ومعنى  
الابيات ان آل المهلب انالهم الله شرفا لم ينله عربي ولا قاربه ولو قلت  
للمجد انصرف عنهم وخذ حكك ماشئت لم يفارقهم وان قوام  
المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح (٢) ابن هاشم  
ابن عبد مناف القرشية الهاشمية حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخت حمزة بن عبد المطلب لابيها وأما وام الزبير بن العوام لم يختلف  
في اسلامها احد وانه لم يسلم غيرها من عماته صلى الله عليه وسلم  
ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا وأقبلت لتراه بأحد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير ألقها فأرجمها لا ترى  
ما بأخيها فلقبها الزبير وقال أي أمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يأمرك أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في ذات الله

أَلَا مَنْ يُبْلِغُ عَنِّي قُرَيْشًا \* فَفِيمَ الْأَمْرِ فِينَا وَالْإِمَارِ<sup>(١)</sup>  
لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ \* وَلَمْ تُوَقِّدْ لَنَا بِالْقَدْرِ نَارَ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلِّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا \* وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنْقُصَةٌ وَعَارُ<sup>(٣)</sup>

( وقال زياد الأعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر )

أَخُ لَكَ لَيْسَ خَلْتَهُ بِمَذْقٍ \* إِذَا مَاعَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا<sup>(٤)</sup>  
أَخُ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا \* عَلَى الْعِلَاتِ بِسَامًا جَوَادَ

( وقالت امرأة من بني مخزوم )

فما أرضانا بما كان من ذلك لأصـبرن ولاحتسبن ان شاء الله توفيت  
سنة عشرين في خلافة عمر (١) الامار المشاورة كأنها تستجهل قريشا  
فتقول من يبلغهم عنى لماذا كان والامر والامار فينادون غيرنا (٢) السلف  
المقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقولها لم توقد لنا بالقدر نار معناه لم  
نقدر فتوقد للشهرة بنا نار وكان من عادة العرب اذا ارادوا أن يشهروا  
إنسانا بالقدر أوقدوا نارا فيجتمع اليها الناس ثم نادى مناد ألا إن فلانا  
قد غدر - تخاطب بهذا بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف  
المقدم لنا (٣) المناقب ما يؤثر من المكارم والحمد - والمعنى ان جميع  
ما يؤثر من الخير اجتمع فينا واعراضنا مصونة ولا يمسناشى من المنقصة  
والعمار (٤) الخلة المودة والمذق اللبن المخلوط بالماء وعلى العلات اى على  
جميع الاحوال - ومعنى البيتين ان هذ الاخ لا ينطوى على غل واذا  
أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر عاد بالاحسان اليه وهو جواد يتهلل

إِنْ تَسْأَلِي فَأَلْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ \* قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومٍ<sup>(١)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ النُّزَالِ \* قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِيمِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَالَ الْقَرَى \* مِثْلَ سِنَانِ الرَّثْمِ مَشْهُومٍ  
(وقالت اخرى)

أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي \* يُنِيلُكَ مَا تَبَغِيهِ وَالْعَرِضُ وَإِرْفُ<sup>(٣)</sup>  
(وقالت الخنساء<sup>(٤)</sup>)

وجهه وينشرح للمعروف في جميع أحواله (١) غير البديع أى ليس  
بمحدث ونصب غير على الحال - والمعنى أن مجديم ومخزوم قديم (٢) يوم  
النزال يوم الحرب والاجرء من الخيل القصير الشعر واللهاميم جيادها  
والمحبوك المحكم الخلق والقرى الظهر ولايحمد من الفرس طول الظهر  
وانما أرادت به بعد الظهر من الارض والمشهور الحديد النفس والقلب  
ومعنى البيتين أنهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم  
فركبوا منها كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكى القلب (٣) النيل العطاء -  
والمعنى أن هذا الرجل يعطى قبل أن يسأل فيحفظ ماء الوجوه من أن تبذك  
له (٤) هى بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن سليم واسمها تماضر قدمت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت معهم فذكروا  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدنا ويعجبه شعرها.  
فكانت تنشده ويقول هيه هيه خناس وكانت تقول فى أول أمرها.  
البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وهو شقيقها قتله هاشم وزيد  
المربان وقتل صخر وهو أخوها لايبها طعنه أبو ثور الاسدى فرض



دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ \* بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ<sup>(١)</sup>  
تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ \* ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ مَا يَحْوُلُ  
وَيَلْمُهُ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا \* أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

(وقالت امرأة من إباد)

الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ \* أَنْ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ بِحَمِيهَا<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَبْدِ فُحْشًا وَلَمْ يَهْدَدْ إِمْعَظْمَةً \* وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا<sup>(٣)</sup>

منها سنة ثم مات فأكثر الشعر عليهما ولاسيما في صخر وكان أحبهما إليها وأجمع أهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وشهدت حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها فحضتهم على القتال حتى قتلوا في سبيل الله فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض رضى الله عنه (١) نصب هاديا على الحال وقوله ما يحول أى لا يتحول وقولها ويلمه كلمة تعجب والمسعر ما توقد به النار والشليل درع قصيرة - ومعنى الايات تصفه بطلاقة الوجه وبشاشته وانه لعزته يظنه الناظر اليه غضبان وانه بالقوة والشجاعة بمكانه تتعجب منه لاسيما في الحرب (٢) الخيل تعلم يريد أصحابها والهيجاء الحرب - والمعنى يعلم أصحاب الخيل يوم الفزع اذا هزمت الابطال أن ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم (٣) لم يهدد أى يحرك والمعظمة الحادثة ويساميا أى يسمو اليها - والمعنى انه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة تلقاه مساميا لها

المُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ \* إِذَا الْهِنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا <sup>(١)</sup>  
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا \* وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا <sup>(٢)</sup>

٧

﴿ باب الصفات وما اختار منه ﴾

(قال البيهقي الحنفى)

وَهَاجِرَةٌ يَشْوَى مَهَاها سَمُومُها \* طَبَخَتْ بِهَا عَيْرَانَةٌ وَاشْتَوَيْتُهَا <sup>(٣)</sup>

(١) يحزبهم يشتد عليهم والهينات كناية عن الامر المنكر - والمعنى انه المرجع فى المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم وشغلتهم وكانت من همهم  
(٢) الارهاب الخوف وألمت نزلت - والمعنى انه يحمى الجار ويحفظ عهده فيا من غدره وان نزلت به النوائب أزالها عنه وانجاء منها  
(٣) الهاجرة وقت الظهيرة والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية واشتويتها بمعناه سرت عليها حتى أنضأها حرا لها جرفصارت كالمحترقة والمفرجة التى بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وسر المهارى خيارها - ومعنى البيتين ورب وقت اشتد فيه الحر حتى كان يشوى الوحوش ريحه سرت على ناقة قوية صلبة فآثر فيها الحر مثل تأثير النار فى اللحم أمن طبخه وشبهه ومن علامات شدة هذه الناقة انها فتلاء الذراعين واسعة الجنبين قوية الظهر وانها مصطفاة من الابل المهرية

مَفْرُجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ \* مُسَانِدَةٌ سَرُّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُهَا  
فَطَرْتُ بِهَا شَجَمَاءَ قَرَوَاءَ جُرْشُمًا \* إِذَا عُدَّ مَجْدُ الْعَيْسِ قَدَمَ بَيْتِهَا (١)  
وَجَدْتُ أَبَاهَا رَاثُضِيهَا وَأُمُّهَا \* فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا (٢)

(وقال عنزة بن الأخرس)

لَعَلَّكَ تُمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا \* بَارِقَمٍ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنطَفٍ (٣)  
تَرَاهُ بِأَجْوَاذِ الْمَهْشِيمِ كَأَنَّمَا \* عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُنَوِّفٍ

(١) طرت بها أي سرت عليها السير السريع والشجماة الجريئة القلب .  
والقرواء الطويلة الظهر والجرشم المنتفخة الجنين والعيس الأبل البيض .  
يخالط بياضها شقرة وقوله إذا عد مجد العيس يريد إذا ذكرت مفاخر  
الأبل ومناسبا قدم نسلها - والمعنى سرت سيرا حثيثا على هذه الناقة  
التي صفتها كذا وكذا (٢) الرياضة التدريب ولفظ راثضيها مفعول ثان .  
لوجدت فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه وحويتها يريد به امتلاكها .  
- والمعنى انه وجد تلك الناقة مدربة فعالي في شرائها حتى جعل حكمها  
لصاحبها ما يريد (٣) تمنى تبتلى والاراقم نوع من الحيات من أعظمها .  
سما والمنطف من نطفت القرية اذا قطرت من وهي أو سرب وجملة لعلك .  
تمنى دطائية ظاهر لفظها الترجي واجواز المهشيم أوساطه والمهشيم اليابس .  
المتكسر من النبات والشجر والتمن الظهر والاخلق الثياب البالية .  
والمنفوف المنقوش - والمعنى يدعو على المخاطب بأن يعنى بحية من حيات .  
أرضه ينفث السم من كل منطف فيه يراه وسط المتكسر من الشجر .  
حيث ماوى الحشرات كأن ظهره الثوب البالي المنقوش ولا يوصف بذلك .

- كأن بضاحي جلده وسراته \* ومجمع لبيته تهاويل زخرف<sup>(١)</sup>  
كأن مثني نسمة تحت حلقه \* بما قد طوى من جلده المتغضف<sup>(٢)</sup>  
إذا أنسل الحيات بالصيف لم يزل \* يشاعرُ باقي جلبة لم تُقرَف<sup>(٣)</sup>

( وقال ملحمة الجرمي )

أرقت و طال الليل للبارق الومض

حبيبا سرى مجتاب أرض إلى أرض<sup>(٤)</sup>

نشأوى من الإدلاج كدري مؤزنه

يقضى بجذب الأرض ما لم يكذب يقضى<sup>(٥)</sup>

الا الممتلي سما (١) ضاحي الجلد ما ظهر منه وسراته ظهره والليت عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش - بصفه لامتلأه وكثرة سمه بالبرقشة حتى كانه مزخرف (٢) النسمة قطعة من سير عريض تشد به الرحال والمتغضف المثني المتكسر - شبهه غضون جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه بنسمة مثنية تحت حلقه (٣) أنسل الحيات نزعت جلدها وذلك في فصل مخصوص من السنة ويشاعر من الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد والمراد يباشر والجلبة قشرة الجرح وتقرف تقشر - يريد أنه صاب الجلد لا يبلى سريعا (٤) وميض البرق لمعانه والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب من جاب الأرض اذا قطعها - يهكوأرقه وطول ليله وأنه ظل يشاهد لمعان البرق وسير السحاب المعترض من أرض الى أخرى (٥) النشاوى البسكارى والادلاج سير

- ١) تَحْنُ بِأَجْوَازِ الْفِلا قَطْرَاتُهُ \* كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ ١)  
٢) كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الْعُلَا مِنْ صَبِيرِهِ \* شَمَارِيخٌ مِنْ لُبْنَانَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ٢)  
٣) يُبَارِي الرِّيحَ الْحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ \* بِمَنْهَرِ الْأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ ٣)  
٤) يَغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ \* عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ ٤)

أول الليل والمراد به السير بلا قيد وقوله كدرى مزنه المزن السحاب وكدرى وصف له بالكدره لكثرة مائه وكان اللازم أن يقول كدرية ولكنه أظهر في موضع الضمير وقوله يقضى يجذب الارض أى يحكم للمجذب من الارض بالخصب والنماء ما لم يكذب يقضى به لنفسه - والمعنى أن قطع هذا السحاب كالسكرى في سيرها واذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه أحياء لها (١) الاجواز الاوساط والقطرات الجوانب والنيب النياق المسنة - والمعنى أن جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد كأنها تحن الى مواضع لها كالابل يحن بعضها الى بعض (٢) شماریخ الجبل أعلاه واستعاره هنا للسحاب والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام - والمعنى كأن أعلى هذا السحاب في ضخامتها مثل أعلى جبل لبنان في طوله وعرضه (٣) يبارى يجارى والمنهر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعى - والمعنى ان هذا السحاب يجارى الرياح التى تهب من حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق (٤) ذو بمعنى الذى والمحض الخالص وقوله إن كان للماء من محض قال هذا لان المطر جنس واحد اذا لم يختلط به



يُرَوَّى العُرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنَ البِئَلَى  
مِنَ العَرَفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَالْحَمَضِ<sup>(١)</sup>  
وَبَاتَ الحَبِيءُ العَجُونُ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا  
كَنَهْضِ المَدَانِيِّ قَيْدَهُ المَوْعِثِ النُّقْضِ<sup>(٢)</sup>

٨

﴿ باب السير والنعاس ﴾

( قال الخطيم<sup>(٣)</sup> )

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الكَرَى \* نَعَاسًا وَمَنْ يَتَلَقَّ سُرَى اللَيْلِ يَكْسَلِ<sup>(٤)</sup>

غيره لا يختلف - والمعنى انه يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسابيل الاودية على أثره (١) الهامدات اليابسات والعرفج نبات وذو باد أى الذى هلك والحمض المر من النبات - والمعنى انه اذا مر على الارض المجذبة أحياء الميت من شجرها ونباتها (٢) الجون السحاب الاسود والمدانى الذى ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر فى الوعث وهى الارض اللينة لكثرة رملها والنقض المهزول الضعيف - والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله مثل سير البعير الذى ضيق عليه بالمقل فى الارض التى يصعب فيها السير (٣) شاعر جاهلى وهو الخطيم بن عدى بن عمرو ابن سواد بن ظفر أبو قيس بن الخطيم (٤) النشوة السكر وقوله ومن يعلق سرى الليل أى من يلزمه ويتعلق به والانضاء المهازيل وأضافها الى النعاس لان سبب هزالها وضعفها عدم النوم وأراد بدوائها النوم

أَفِيحٌ نُعْطِ أَنْضَاءَ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا \* قَلِيلًا وَرَفَةً عَنِ قَلَائِصِ ذُبُلٍ  
قُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَهَا \* حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي  
(وقال آخر)

وَفَتْيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَائِي \* عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَيْسِ<sup>(١)</sup>  
فَظَلُّوا لِأَيْدِينَا بِهِ وَظَلَّتْ \* مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللَّحَى<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا \* وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السُّوْيَ<sup>(٣)</sup>  
دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ \* بِبَلْبِيهِ أَشْمٌ شَمْرَدَالِي<sup>(٤)</sup>

والترفيه التوسيع والقلوص الشابة من الابل والذبل التي أضعفها السفر  
وحدا الليل بمعنى طرده وأراد بعريان الطريق الصبح - ومعنى الابيات  
قال لي صاحبي وقد فعل به النعاس فعل الحمر بالسكران لا بد لمن  
كثر سيره في الليل أن يعتريه الكسل أترك الابل التي أهزلها  
النعاس لتداويها بقليل من النوم ووسع عن إبل أضعفها السفر  
فأجبتة لاسبيل الى اناختها بعد أن أقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو  
واو رب - ومعنى بنيت لهم ردائي نصبتهم يستظلون به من الشمس  
واللائذ الملتجئ وقوله ضوارب باللقى أي دامت إبلهم ملصقة أذقانها  
بالارض بسبب الكلال والتعب (٢) هنا مشددة لغة في هنا المخففة يريد  
في ناحية معينة عنده والسوى السوية والغرض من ذلك انتصاف الليل  
ودعوت جواب لما في البيت قبله واجاب فتى أي أجنبي لانه هو الداعي  
له وأراد بالفتى الثاني نفسه وبليبه أي أجاب بالتلبية وأشم مجرور على

فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدُنَّا \* يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ (١)  
فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْفَهَاتٍ \* كَانُ عَيُونَهَا تُزُحُّ الرِّكِيَّ (٢)  
(وقال رجل من بني بكر)

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرُّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ \* فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْضُ بِالْخُمْسِ (٣)  
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ \* هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ  
مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٍ \* نَقَبًا يَخْفُ جِلَالَةَ عَنَسِ  
وَمُهْوَمٍ رَكِبَ الشَّمَالَ كَأَنَّمَا \* بِفُؤَادِهِ عَرَضُ مِنَ الْمَسِّ

أنه بدل من الضمير المتصل بلبيه والشمم ارتفاع الأنف والمراد منه  
الاتفة والشمردلى الطويل - ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار  
قسمين ناديت فتي أضم طويل القامة فأجابني بالتلبية (١) يصارع البردين  
يريد انه قام يتمايل لما به من النعاس واللدن اللين يصنفه بذلك - والمعنى  
فقام يتمايل من نعاسه وقد كان نائماً يغذى عينيه من النوم المشتهى  
(٢) المنفهاات جمع منفهة وهي الممعية والركية البثر والعرب تشبه عيون  
الابل بالركايا النازحة وذلك اذا فارت عيونها من التعب - والمعنى قام  
أولئك الفتيان يلبسون إبلهم رحالها للسير وهي من شدة الكلال قد فارت  
عيونها حتى صارت مثل الآبار المتزوح ماؤها (٣) الديمومة الارض  
الواسعة وقوله يعض بالخمس كناية عن الغيظ والندم حين ما يضل الطريق  
فيعض أنامله والركي جمع ركية والآجن الماء المتغير وارتقع عهد الماء  
يهيات ومشتو مبتدأ وخره محذوف كانه قال على الاستئناف فمنهم مشتو  
ومنهم معالج الخ والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة والمهوم

( وقال آخر )

وهنُّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرُنَّ قَوْلَةً \* من القومِ أنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ<sup>(١)</sup>  
فَكَادُ إِذَا قُمْنَا يُطِيرُ قُلُوبَنَا \* تَسْرِبُلُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ<sup>(٢)</sup>

( وقال آخر )

حُبْسِنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا \* سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوقَاتِهَا<sup>(٣)</sup>

الذي يهتز برأسه من النعاس وهو معطوف على فشتو والمس الجنون -  
ومعنى الايات انى دلت القوم فى أرض واسعة يتعير فيها الدليل  
وكانوا مستعجلين الى بئر متغيرة الماء بعيدة الهيد بالناس فنههم مشتغل  
باشتواء اللحم ومنهم من يعالج ناقة أصابها الحلفاء ومنهم من غلب عليه  
النعاس فركب معكوساً كأن به جنونا لغلبة النعاس عليه (١) وهنَّ  
مناخات يريد الابل والمناخات المبركات والقتود أخشاب الرحال (٢) اللوث  
الطى. والادارة - ومعنى البيتين ان مطايانا وهن مناخات فى مباركها  
خائفات قول المنادى للرحيل نقارب اذا وقفنا أن يذهب بقلوبنا لبسنا  
السراويل وشدنا العصائب (٣) قرح سوق بوادى القرى والدارات  
دارات الرمل وهى أرض واسعة تكون فى الجبل وللعرب دارات  
مشهورة تجمد ذكرها فى معجم البلدان لياقوت وللاصمعى فيها مؤلف  
خاص والبتات المتاع والمصمات الابل الصابرات على السير التى لاترغو  
والغلب الفلاظ والذفارى جمع ذفرى وهى العظم الناتى خلف الاذن  
والعفرنيات النوق الصلبة السريعة - ومعنى الايات حبست النوق فى  
قرح وداراتها من غير علف سبع ليال حتى اذا نلت من متاعها وقضيت

حَتَّى إِذَا قُضِيَتْ مِنْ بَنَاتِهَا \* وَمَا تَقْضَى النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا  
حَمَلَتْ أَثْقَالِي مُصْمَمَاتِهَا \* غَلَبَ الذُّفَارَى وَعَفَرَ نِيَاتِهَا  
فَانْصَلَّتْ تَعْجِبُ لِانْصِلَاتِهَا \* كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرِيَاتِهَا \* قَسَى نَبْعَ رُدٍّ مِنْ سِيَاتِهَا  
كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَّاحِيَاتِهَا \* وَالْحَمَضِيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
يَبِيْنُ يَنْقُلْنَ بِأَجْهَزَاتِهَا \* وَالْحَادِيَّ اللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِهَا  
( وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ الضَّبِّيُّ<sup>(٣)</sup> )

بها حاجة نفسى حملت متاعى على النياق الصابرات على السير القوية  
(١) انصلت ذهبت مجدة والساميات من النوق التى ترفع رأسها اذا  
سارت وقرورى موضع بين المعدن والحاجر والمروريات صهار على  
طريق مكة من ناحية الكوفة والنبع شجر يتخذ منه القسى وسية  
القوس العطافها - ومعنى البيتين خرجت مسرعة اعناقها كالقسى المتخذة  
من شجر النبع الموجودة بين قرورى ومرورياتها (٢) ابل طلاحية  
اذا اُلفت شجر الطلع وأكلت ورقه والحمضيات التى ترعى نبات الحمض  
والاجهزات الامتعة جمع أجهزة واللاغب من الاصابة اُتعب - ومعنى  
البيتين يصف منظر هذه الابل وكيف تحمل الامتعة وتعلقها وتحملها  
حاديها أيضا (٣) أحد بنى ضبة وقبيصة أبوه كان ممن شهد يوم الجلاب  
لثانى وكان لحكيم ابن يقال له بشر فارقه مهاجراً البدو الى الامصار  
فأنشد هذه الايات يعاتبه بها



لَعَمْرُ أَبِي بَشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بَشْرٌ \* عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبِ قَعْرِ (١)  
فَمَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْتَغِي  
وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخَبِزُ أَحْسَبُ وَالْتَمَرُ

أَقْرَصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ \* بَتْنُورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ (٢)  
أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ لِقَاحٍ كَثِيرَةٌ \* مُعَاطَفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ  
كَأَنَّ أَدَاوِيَّ بِالْمَدِينَةِ عُغِلَّتْ \* مِلَاءٌ بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
كَأَنَّ قُرَى نَمْلِ عَلَى سَرَوَاتِهَا \* يُلْبِدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ  
( وَقَالَ وَقَدُّ بْنُ الْغَطْرِيفِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ طَيْءٍ )

وكان مر يضا فحموه الماء والابن )

(١) أبو بَشْرٍ يعني نفسه وقوله على ساعة فيها الخ أي في ساعة يشتد  
احتياجه إليه فيها يشير إلى هرمه وضعفه - والمعنى لعمري لقد خانني  
بشْرٌ في وقت عجزى وهذا وقت يشتد فيه فقر الإنسان إلى معين  
ثم ذكر أن الذي دعاه إلى الهجرة نعمة بطنه ورغبته في أطعمة  
المدن والحضر (٢) تصلية أي تدخله في النار والنبطية نسبة إلى النبط  
وهم جيل من الناس معروفٌ باللقاح والنوق الغزيرة اللبن والجليلة  
المعظيمة والبكر التي تلد بطناً واحداً وأداوى جمع أداة وهي المطهرة  
والأحقي جمع حقو وهو من الإنسان معقد الأزار والمنروات جمع سراة  
وهي من كل شيء أعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل ويلبدها أي يصلبها  
ومعنى الآيات أرغيف تصلية نبطية بتنورها حتى ينضج! أحب إليك

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ \* وَإِنْ كُنْتَ حَرًّا أَنَا عَلَيْكَ وَخِيمٌ<sup>(١)</sup>  
لِئِنْ آتَىٰ الْيَوْمَ مَاءٌ مَّوَسَّلٍ \* بَغَانِي دَاءٌ إِنِّي لَسَقِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
(وقال حنْدُجُ بْنُ حَنْدِجٍ الْمَرِي)

فِي لَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّولُ \* كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولٌ<sup>(٣)</sup>  
لَا فَارِقَ الصُّبْحِ كَفَىٰ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ \* وَإِنْ بَدَتْ خُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحَجَّيْلٌ  
لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صَوْلٍ تَمَلَّأُ \* كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسُّوْطِ مَقْتُولٌ  
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ \* وَاللَّيْلُ قَدْ مَزَّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلَ<sup>(٤)</sup>

أم نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية العظيمة الاخلاف الممتلئة  
لبناً المرتفعة الاسنمة الكثيرة اللحم والدم (١) النسيء اللبن المخلوط  
بالماء والحمران الشديد العطش والوخيم الثقيل - والمعنى قال لي الناس وهم  
يحموني الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك شربهما (٢) مويسل اسم  
ماء وهو تصغير مأسل وبغاني داء أي أكسبني مرضاً والمعنى قلت لهم  
عجيباً ان كان اللبن ممزوجاً بماء هذه العين يكسبني داء وهو غذائي مذ  
كنت فاني لمتناهي السقم (٣) صول بلد في الحزر من بلاد الترك والغرة  
بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائمه وقوله لساهر الجار  
والجور متعلق بقوله بدت ويعنى به نفسه والتحمل القلق - ومعنى الابيات  
يصف ليل تلك البلد بتناهي الطول وانه ان ظفر بالصبح أو بدت له  
خرته فلا يفارقه لانه بات فيه قلقاً مزعجاً كانه حية مضروبة بالسياط  
(٤) المخايل الطلائع والعلامات والسراويل أراد بها الظلام وجملة متى

لَيْلٌ تَحْيِرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ \* كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولٌ  
نُجُومُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ \* كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ  
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَى شَحَطٍ \* مَنْ دَارَهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارَهُ صَوْلٌ (١)  
اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا \* حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَا هَوْلُ  
(وقال حميد الأرقط (٢))

قَدْ اغْتَدَى وَالصَّبْحُ نُحْمَرُ الطَّرَرِ \* وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ (٣)

أرى الصبح استفهام في موقع التمني والمشكول المشدود والراكذ الساكن - ومعنى الايات يتمنى ظهور علامات الصبح وانه لطوله كالمربوط لا يتحرك وان نجومه ثابتة لا تزول كأنها قناديل معلقة (١) ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد والحزن اسم موضع والبساط الارض الواسعة والرابع الدار - ومعنى البيتين انه يتمنى أن يجمع الله بينه وبين من يحب على إمد ما بينهما من الدار حيث لا تداني بين من داره الحزن ومن داره صول وأن يطوى شقة البعديينهما ليرى الدار ومن فيها (٢) هو حميد بن مالك شاعر إسلامي مجيد محسن ولقب بالأرقط لأنار كانت بوجهه وهو أحد بخلاء العرب الأربعة هو والحطيئة وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان (٣) الاغتداء من الغدو بكرة والطرة من كل شيء جانبه وتباشير الصبح أوائله والسحق البعد وجمعه سحقا لاتصاله في السير والميعة النشاط والعدر الخصل من الشعر - ومعنى البيتين يصف نفسه بالنشاط وانه

ذَوِي تَوَالِيهِ زُجُومٌ كَالشَّرَرِ \* بِسُحُقِ الْمَيْعَةِ مِيَالِ الْعُذْرِ  
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَصِرِ \* وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ (١)  
دُونَ أَثَابِيٍّ مِنَ الْخَيْلِ زُمْرُ \* ضَارٍ غَدَاً يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْمَطْرِ  
عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُشْكَدَرِ \* أَقْفَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ  
يَلْدُنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ \* مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصْرِ  
بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرِ \* كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفِي حَجَرِ  
بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالْإِبْرِ

يغدو في أوائل الصبح الذي تنير نجومه على فرس سريع المشى نشيط  
مرسلة خصل شعره على عنقه (١) الرهان المسابقة على الخيل والشخص  
ماتراه من بعيد والأثابي الجماعات ومثله الزمر جمع زمرة وصيبان المطر  
جمع صائب النازل منه والزف ريش النعام والملحاح للعبالفة من ألح يلح  
والانكدار انصباب البازي من الهواء والأقفي أشم الأنف مرتفعه  
والافنان الاغصان والودق حدة النظر والوقاع تقر في الجبل أو السهل  
يستنقع فيها الماء والمآقي جمع موق طرف العين مما يلي مؤخرها -  
يصف فرسا في سباق حضره الفرسان بين جماعات من الخيل كثيرة  
كانه طير ينفذ صغار النقط من المطر عن ريش نعام ملح في سيره  
بعد الانصباب من الهواء مرتفع الأنف طيوره دائماً الحذر يستترون  
منه تحت أغصان الشجر خوفاً أن يراهن وهو ذو مكر في اصطيد الطير  
بلغ منه أنه يبعد أيهامهم بنزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر  
في صلابته وعيناه في جانبيه بين مآق لم تحط وقد تخاط عين البازي

﴿باب الملح﴾

(قال بعضهم<sup>(١)</sup>)

يقولُ لىَ الأميرُ بغيرِ جُرمٍ \* قدَّم حينَ جدُّ بناَ المراس<sup>(٢)</sup>  
فمالي إنْ أطعتك منْ حياةٍ \* ومالي غيرَ هذا الراسِ راسُ  
(وقالت امرأة<sup>(٣)</sup>)

فقدتُ الشيوخَ وأشياعهمُ \* وذلكَ منْ بعضِ أقواليه<sup>(٤)</sup>  
ترى زوجةَ الشيخِ مغمومةً \* وتسمى لصحبتهِ قاليةً<sup>(٥)</sup>

---

إذا حصيد ليأنس ويتدرب (١) في الكامل المبرد ما يفيد أنهما لحبيب بن المهلب بن أبي صفرة وقد أمره والده بالكر على الخوارج في إحدى وقعاته معهم وقد قال لهم أعيرونا جاجكم ساعة وقيل أنهما للاعور الشني قاهما في تلك الحادثة (٢) المراس الشدة في القتال ومعنى البيتين ظاهر وهما من ملح المعاني (٣) قال التبريزي في خبر هذه الآيات كانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبتته فقالت الآيات المذكورة (٤) فقدت الشيوخ دماء عليهم وأشياعهم أتباعهم والمعنى أنها تدعو على الطاعنين في السن ومن يرضى منا كحهم أو يتمصب لهم وإن هذا بعض قولها فيهم (٥) القالية المبنغضة والرد الذكر والعضون ما يظهر من تقلص الجلد وتثنيه والبالية الخلقة - تصف حالة زوجة الشيخ معه وتدعو عليه وتذم صحبتته وعشرته



فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ \* وَلَا فِي غُضُونِ أَسْتِهِ الْبَالِيَةِ  
وَإِنْ دِمَشْقَ وَفِتْيَانَهَا \* أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ<sup>(١)</sup>  
نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي \* فَيَالِكَ مِنْ نَكْحَةٍ ظَالِيَةٍ  
لَهُ ذَفْرٌ كَصَنَّانِ الثُّيُورِ \* سِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالغَالِيَةِ<sup>(٢)</sup>  
( وقال آخر )

مَنْ أَيْنَا تَضَحَّكَ ذَاتُ الْحُبَّجَائِنِ \* أَبَدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ  
سَوَادَ وَجْهِهِ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ<sup>(٣)</sup>

( وقال أبو الخندق الأسدي وقيل انه لدعبل )

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يَقْرُبُنِي \* إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلَكِ بِالْمَسَدِ<sup>(٤)</sup>

(١) الجالية الغرباء الذين جاؤا عن أوطانهم وغالية من الغلاء - والمعنى ان فتيان الشام أحب اليهم من الغرباء وانها تزوجت المدني حينما خطبها وكانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشا كلا لها (٢) الذفر الريح طيبة كانت أو خبيثة وأرادت هنا الخبيثة والصنان ذفر الابط والغالية نوع من الطيب - والمعنى راحته منتنة كرائحة التيوس ومهما تطيب فريحه الخبيثة تغلب على الروائح الطيبة (٣) الحجل الخللخال - يدعو عليها بان يعميها ويجعلها مذمومة بان يبيض عينيها ويسود وجهها (٤) الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل من الليف ومعناها جسدها يصنفها بالهزال حتى صار لحمها يشبه الود والصبك الدفع - ومعنى الابيات انه يتعود من النوم مع امرأة خشنة الجسد اذا لمس جسدها الممرى من الثياب كأنه لمس وتداً لحشونته

لَقَدْ لَمَسْتُ مَعْرَاها فَمَا وَقَعَتْ \* مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلا عَلَى وَتَدِي  
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ أَصْلُكُ بِهِ \* جَنْبُ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِي الْجَسَدِ  
(وقال آخر ومر بابي العلاء العقيلي يفلى ثيابه)

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ \* مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مُقْرُورٍ<sup>(١)</sup>  
لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ \* مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ \* قَدْ وَتَوَّأَمُ سَمْسِمٍ مَقْشُورٍ<sup>(٣)</sup>  
خَرَجَ الأُنَامِلِ مِنْ دِمَاءٍ قَتِيلِهَا \* حَبَقِي عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُفِيرٍ  
(وقال آخر وهو لبعض الحجازيين)

خَبَرُهَا بَأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فظَلَّتْ تُكَاثِمُ الْفَيْظَسِيرًا<sup>(٤)</sup>

في هزائها حتى كان لها في كل عضو قرنا تدفع به جنب من يضاجعها  
فيصبح من ذلك واهن الجسم (١) القانص الصائد والمشرقة والشرقة  
مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقروور الذي أصابه القر وهو  
البرد - والمعنى انه في بشاعة منظره كصياد أصابه البرد فجلس يتدفأ  
بحر الشمس (٢) العقير الجريح - والمعنى انه من كثرة وسخه قد اتخذ  
القمل بيوتا في ثيابه فصار يقتل منه ويجرح كانه معه في ساحة حرب  
(٣) الغذالفرد والتوأم المولود مع آخر في بطن واحد والمضرج المصبوغ  
بالحمرة - ومعنى البيتين كان القمل بين ما خيط من قميصه فرد  
وزوج كعب السمسم المقشور ورؤس أصابعه مضرجة بدماء المقتول  
منه وهو غضبان مستعد لحرب ما بقي في قميصه من القمل (٤) تكاتم

ثم قالت لا أختها ولا أختي \* جزعاً ليتها تزوج عشرًا  
وأشارت إلى نساء لديها \* لا ترى دونهن السر سترًا  
ما قلبي كأنه ليس مني \* وعظامي كأن فيهن قترًا  
من حديث نبي إلى فظيع \* خلت في القلب من تلظيه جمرًا  
(وقال آخر<sup>(١)</sup>)

يعنى تكتم وجزعاً انتصب على انه مفعول له والفتور من الفتور هنا  
استرخاء الاعضاء والمفاصل ونحو وصل والتلظى الاشتعال — ومعنى  
الايات ان زوجته علمت بانه تزوج فلم تظهر غيظاً وقالت لاختها وثانية  
ممعها لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره أتمنى أن يكون تزوج عشرًا  
من النساء ثم أشارت الى نسوة عندها لا تكتم سرها عنهن أتعجب  
من قلبى الذي كانه من شدة اضطرابه منفصل عنى وعن عظامى اللاتى  
كأن فيهن فتوراً بسبب خبر وصل الى فظيع تأثر قلبى منه حتى كان  
جراً يشتعل فيه (١) قال التبريزى ورد بعض الاعراب البصرة فحضر  
الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ما هؤلاء يصيحون ولم يكن له بالأذان  
عهد فقال له بعض المجان كل من كان فى قلبه شئ وصعد الى هذه المنارة  
وباح بما فى قلبه أعطى مناه فقال الاعرابى انى اذن والله لصاعد فقال  
الماجن لنقيب المؤذنين هذا أعرابى جيد الاذان يريد أن يؤذن فقال  
ليصعد فصعد الاعرابى وكان جهر الصوت ورفع صوته بهذه الايات  
فعدا الناس اليه وطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة  
تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

جَزَى اللهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلِ تَصَدَّقْتُ \* عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ (١)  
 فَإِنَّا سَنُجْزِيهَا بِمَا فَعَلْتَ بِنَا \* إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ  
 أَفِيضُوا عَلَى عَزَا بِكُمْ بِنِسَائِكُمْ \* فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ أَنْ يَحْرُمَ الْفَضْلُ  
 (وَقَالَ آخِرُ وَقَدْ سُرِقَتْ لَهُ دَلْوٌ)

أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ الْخَلْقُ \* يَا رَبُّ مَنْ أَحْسَبَا مِمَّنْ صَدَقَ (٢)  
 فَهَبْ لَهُ بَيْضَاءَ بِلَهَاءِ الْخَلْقِ \* وَمَنْ نَوَى كِتْمَانَ دَلْوِي فَأَحْرِقْ  
 وَابْعَثْ عَلَيْهِ عَلَقًا مِنَ الْعَلَقِ \* إِنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقُ  
 وَبَاتَ فِي جَهْدِ بِلَاءِ وَارَقِ \* وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرِقُ  
 مَشْوَمَةٌ تَخْلِطُ شَوْمًا بِخُرُقِ

(١) العزب الرجل الذي لم يتزوج والبعل الزوج وأفيضوا اصدقوا والفضل الزائد — ومعنى الايات واضح (٢) أنشد أطلب وقوله بالله أى مذكرا بالله والخلق البالى القديم وأحسبا رآها وأدركها وقوله ممن صدق أى من الذين يصدقون فى القول والبلاء المرأة السالمة النية والعلق هنا الداهية والطروق الهجى ليلا والصدار الثوب الذى يبلغ الصدر والمشومة أراد المشومة سهل الهمزة للتخفيف والخرق ضد الرفق — ومعنى الايات أطلب مذكرا بالله وبسبب الدلو البالية المنقودة طلبى ونشدتى قائلا يارب من وجد هذه الدلو وصدقنى عند سؤالى عنها زوجه امرأة حسناء سليمة النية ومن كتمها عنى فأحرقه بالنار وأرسل عليه داهية ان لم تأته فى الصباح تأته فى المساء وييته فى ضيق وشدة وسهر

(وقال آخر)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ مِنْ التَّدَلُّلِ \* سَحَقُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ<sup>(١)</sup>

(وقال آخر)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ إِذَا تَدَلَّلَا \* أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلًا<sup>(٢)</sup>

(وقالت امرأة<sup>(٣)</sup>)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ إِذَا مَا جَبًّا \* دَجَا جَتَانِ تَلْقَطَانِ حَبًّا<sup>(٤)</sup>

(وقال آخر)

---

وزوجه امرأة مجنونة مشؤمة تقطع ثيابها وتخلط الحسن بالقبيح في أعمالها (١) السحق الثوب البالي الخلق - والمعنى ظاهر (٢) الاثنية واحدة الاحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس (٣) قال التبريزي الارجوزة لامرأة تهجو زوجها لانه قال لها وأراد أن يسافر

ان لم أقيدك بقيد فاجحى يرد من غرب الدواهي الطمح  
عن العدو وعن التروح ودلج الليل الى أن تصبى  
فاعتكني في مسجدي وسبى

فاجابته

من يشتري مني زوجا خبا أخب من ضرب يداهي ضبا  
كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ الْخ (٤) الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع  
الايدين



وَفَيْشَةُ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَارِضِحَةُ \* نَابِلَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا رَاحِمَةٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَامِحَةٌ \* مَنْ لَقِيَتْ فَهِيَ أَيْ مُصَافِحَةٌ  
تَسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَةِ \* مُنْسِدَةٌ لِابْنِ الْعَبَّازِ الصَّالِحِ  
كَأَنَّهَا صَنْجَةٌ الْفِرَاجِحَةُ

( وَقَالَ آخَرُ )

وَفَيْشُهُ لَيْسَتْ كَهَيْدِي الْفَيْشِ \* قَدْ مَلَيْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشِ  
إِذَا بَدَتْ قَلَّتْ أَمِيرُ الْجَيْشِ \* مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ  
( وَقَالَ آخَرُ )

لَا أَكْتُمُ الْأَشْرَارَ لِيَكُنْ أُنْمَا \* وَلَا أَتْرُكُ الْأَشْرَارَ تَغْلَى عَلَى قَلْبِي<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلُهُ \* تَقْلَبُهُ الْأَشْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ  
( وَقَالَ آخَرُ )

---

( ١ ) الفَيْشَةُ رَأْسُ الْقَضِيبِ وَالْفَارِضِحَةُ يَرِيدُ الَّتِي لَا تَقْضَعُ صَاحِبَهَا لَمَّا  
فِيهَا مِنَ الْقُوَّةِ وَالنَّابِلَةُ الَّتِي تَرْمِي مِثْلَ النَّبْلِ وَمِثْلُهُ الرَّاحِمَةُ وَأَرَادَ بِالْعَدُوِّ  
الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا يَحِلُّ وَطْؤُهَا وَبِالصَّدِيقِ ضِدُّهَا وَجَمْعُ الْفَرَسِ إِذَا بُشِرِدَ -  
يَرِيدُ أَنَّهَا لَا تَمِيزُ بَيْنَهُمَا وَالْقَحْبَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْمَسْنُونَةِ وَاخْتَارَهَا لِاتِّسَاعِ  
وِطَائِهَا وَالْمُسَافِحَةُ الزَّانِيَةُ وَالصَّنْجَةُ صَنْجَةُ الْمِيزَانِ مَعْلُومَةٌ وَالرَّاجِحَةُ الْمَائِلَةُ -  
وَالْمَعْنَى مَعْلُومٌ لِلْقَارِيءِ وَكَذَا الْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَهَا ( ٢ ) تَغْلَى عَلَى قَلْبِي  
يَعْنَى أَتَشْغَلُ قَلْبِي وَهَذَا نَوَادِرُ الْمَلْحِ وَمَا بَعْدَهُ ظَاهِرُ الْمَعْنَى وَهُوَ مُخَالَفٌ

فَجَاؤَا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرَّ وَجْهَهُ \* جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَعِدِ السَّبُّ يَنْطَلِمُ<sup>(١)</sup>

( وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها سحابة )

أَيَا سَحَابٍ طَرَّقِي بِخَيْرٍ \* وَطَرَّقِي بِخُصِيَّةٍ وَأَيْرٍ<sup>(٢)</sup>

وَلَا تُرِينِي طَرْفَ الْبُظَيْرِ

( وقال آخر )

فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتٍ جُمَلِي \* بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدٌ<sup>(٣)</sup>

لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمَرٍ \* وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيدُ<sup>(٤)</sup>

( وقال آخر )

أَنْدِخُ فَاصْطَبِغُ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَى

بَزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ قَدَّ الْحَبَائِبِ<sup>(٥)</sup>

---

لوصايا العقلاء (١) الكدح والجدش متقاربان في المعنى والنفاذ الفناء والمعنى ظاهر (٢) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبل اذا خرج بعض الولد والبظير مصفر البظر وهو ما تقطعه الخفاضة - والمعنى تتمنى أن تأتي بذكر لا بأني (٣) عرصة المكان ما اتسع منه وجمل اسم علم وقوله بعاقبة اي بعقب ما عرفتها ودفعت اليها - والمعنى ان من سعادتك أن ترى في طاقبة أمرك ساحة دار جمل (٤) الاقططعام يصنع من لبن الغنم - يريد أن عينها اجتمع فيها البياض والسواد وأراد بالثرید لبن جسدها والمعنى ظاهر (٥) اصطبغ من الصباغ وهو الادم والمعنى ابرك فاقتك وكل قرصا منغسا بالزيت يسليك فقد الاحباب اذا

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرَحُ وَالْهُوَى

نَسِيتَ وَصَالَ الْآنِسَاتِ الْكَوَاعِبِ<sup>(١)</sup>

(وقال آخر)

كَانَ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا \* لِيَا نَعْجَةَ سَوْطَنَهُ بِدَقِيقِ<sup>(٢)</sup>

(وقال آخر)

رَمْتَنِي بِسَهْمِ الْحَبِّ أَمَا قِذَاذُهُ \* فَتَمَّرٌ وَأَمَا رَيْشُهُ فَسَوِيقُ<sup>(٣)</sup>

(وقال آخر)

أَلَا رَبُّ خَوْدِ عَيْنَيْهِمَا مِنْ خَزِيرَةٍ \* وَأُنْيَابُهَا الْغُرُّ الْحَسَانُ سَوِيقُ<sup>(٤)</sup>

(وقال آخر)

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِيقُ \* وَتَمَرٌ كَأَكْبَادِ الْحَرَارِ وَمَاءُ<sup>(٥)</sup>

(وقال آخر)

---

كان الحب ملازماً لك (١) الكاعب المرأة التي نهد ثديها - والمعنى أن اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال الآنسات الجميلات من الاحباب (٢) سطت الشيء اذا جمعه مع غيره في الالف و ضربت بما حتى يختلط والمعنى ظاهر (٣) القذة الريش للسهم وريش السهم نصله - يريد أنها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها (٤) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صفاراً ويفلى بماء ويذر عليه شيء من الدقيق (٥) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها والحرار جمع حران وهو العطشان شبه التمر بأكباد الحرار في الجفاف والسواد يريد بذلك الردى من التمر

قَامَتْ تَعْمَى وَالْقَمِيصُ مُنْخَرِقٌ \* فَصَادَفَ الْخَرِقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُ قَعْبٌ نُضَارٍ مُنْفَلِقُ  
(وقال آخر)

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرِحُ وَالْهَوَى \* عَلَى الرَّجْلِ الْمَسِيكِينَ كَادَ يَمُوتُ<sup>(٢)</sup>  
(وقال آخر)

يَارَبُّ إِنْ قَتَلْتَهَا فَعَدُّ لَهَا \* فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلَهَا<sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر)

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَا كَلِهَ \* إِلَّا تَنْفِجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا<sup>(٤)</sup>  
مَا زَالَ يَنْفِجُ جَنْبِيهِ وَحُبُّوتَهُ \* حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وُلِدَا  
(وقال بلال بن جبر<sup>(٥)</sup>)

وَعِكْلِيَّةٌ قَالَتْ لِجَارَةٍ بَيْتِهَا \* إِذَا الْعَيْرُ أَدَلَّى حَبْدًا مِثْلُ ذَاعِلِقَا<sup>(٦)</sup>

(١) تعمى تتمطى والتمطى فى المشى التبخر ومد اليدين والمكان الذى حلق معلوم والقعب القدح الضخم والنضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ومراده ظاهر (٢) المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه (٣) عد أى مرة ثانية - والمعنى انها لا تموت الا أن تشهد فى قتلها وتبالغ فيه (٤) النفع التوسع فى الجلوس - والمعنى انه يبغض الضيف ليس لكثرة أكله بل لاتساعه فى المجلس وأخذه مكانا واسعا اذا قعد معه والنفع الكبر والاحتباء جمع الرجل ظهره وساقيه يديه أو حمامته (٥) كان أعمق الناس بأبيه وكان شاعرا محسنا ناقدا بصيرا (٦) عكلية منسوبة الى

(وقال آخر)

وإنا لنَجفوا الضيفَ من غيرِ عسرةٍ \* مخافةً أنْ يضرى بنا فيعودُ<sup>(١)</sup>  
ونُشلى عليه الكلبَ عندَ محلِّهِ \* ونُبدي له الجُرمانَ ثمَّ نزيدُ  
(وقال آخر ونظر الى جارية سوداء تخضب كفاها)

تخضبُ كفاً بئسكتَ من زنديها \* فتخضبُ الحناءَ من مسودها<sup>(٢)</sup>  
كأنها والكحلُ في مرودها \* تكحلُ عينيها ببعض جلدِها  
(وقال أعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة)

لعمري لقد حذرتُ قرطاً وجراره \* ولا ينفعُ التحذيرُ من لئسَ يحذرُ

---

عكس اسم قبيلة والعر الحمار الوحشى والعلق الشئ النفيس (١) ضرى  
به لهج وولع ونشلى نغرى - وكان الاصمعي يقول هذا البيت جار على  
مذهب الاخساء من جفاء الضيف وعدم اكرامه وخالفه غيره فتحاكاه  
الى عبد الله بن طاهر فحكم على الاصمعي وقال انما يريد ان لا نبالغ في  
بر الضيف ولا نتكلف له لئلا يحتشم ولكن تقدم اليه بعض ما يحضر  
عندنا ليانس بنا فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك غير أن  
عادة أهل المروءة أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا  
زالت الحشمة ترك التكلف وبعضهم يرى أن الصواب مع الاصمعي بدليل  
الذي بعده (٢) البتك القطع والمرود ما يكتحل به وشدده لضرورة  
الشعر - والمعنى انه لشدة سواد هذه الجارية كانها هي التي تخضب الحناء  
وتخضبها وكانها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدِها



تَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقْتُهُمَا \* وَحَمَّامٍ سَوَّاهُ مَأْوَهُ يَتَسَمَّرُ<sup>(١)</sup>  
فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مَوْقِعًا \* بِهِ أَثْرٌ مِنْ مَسِّهَا يَنْقَشُرُ<sup>(٢)</sup>  
أَجْدُ كَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا \* أبا الحِجْلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا بِبِلَادِنَا \* إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ<sup>(٤)</sup>

( وقال آخر )

أَلَا نَتَى عِنْدَهُ نُخْفَانٍ يَحْمِلُنِي \* عَلَيْهِمَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ<sup>(٥)</sup>  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَالًا أُمَارِسُهَا \* مِنْ الْجِبَالِ وَأَتَى سَيِّئُ الْبَصَرِ  
إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْعِرْ طَرِيقَهُمْ \* إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

(١) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر ويتسمر يتقد والموقع البعير الذي به آثار الجرح وتقشر الجرح اذا علاه قشر - ومعنى الابيات انه حذرهما فلم يحذرا ونهاهما عن استعمال النورة ودخول الحمام الذي سخن مآؤه حتى صار كالنار المشتعلة فلم يقبل تحذيره ونهيه حتى أتياه وقد أثرت النورة في جسميهما تأثيرا كجروح في البعير ولها قشر (٢) أجد كما كلمة لا تستعمل الا مضافة ومعناها الجين والحسل ولد الضب - والمعنى استعملت كما بحقيقتكما ألم تعلمنا أن أبا الحسل لا يستعمل النورة حتى تركتما الاقتداء به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائما والجذل أصل الخطب العظيم ويخطر أي يحرك ذنبه - والمعنى ولم يعلمنا أننا في أيام شدة الحر لا نغتسل بالحمامات بل نغتسل ببلاذنا وبيوتنا (٤) الخلف الملبوس بالرجل معلوم وأراد بها الابل لأنها ذات الاخفاف وأمارسها أطنبها وصرى

(وقالت جارية في نساء يتسابقن)

سُبِّي أَبِي سَبِّكَ لَنْ يَضِيرَهُ \* إِنَّ مَعِيَ قَوَائِمًا كَثِيرَةً<sup>(١)</sup>  
يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكَ وَالذَّرِيرَةَ<sup>(٢)</sup>

(وقالت اخرى في مثل هذا الوزن)

إِنَّ أَبَاكَ زَهْرَقٌ دَقِيقٌ \* لِأَحْسَنِ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقٌ<sup>(٣)</sup>  
تَضْحَكُ مِنْ طُرْطُوبِهِ الْعُنُوقُ

(وقالت اخرى)

يَارَبِّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادَهُ \* وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَيَّ فَوَادَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِي فِي زَادِهِ

---

القوم ساروا ليلا - ومعنى الابيات يسأل واحلتين يركبهما لانه شيخ  
على سفر وطاجز عن المشى وانه لا يبصر الطريق الا في ضوء القمر  
(١) يضيره يضره (٢) ينفح نفوح والذرية نوع من العطر - والمعنى  
مهما سببت ابي لن يضره سبك له وعندى شعر وقصائد كثيرة تفوح  
منها روائح المسك والذرية فهي تدفع اعنا خبت سبك (٣) الزهزق  
الدقيق اللثيم الحسب والعتيق الكريم والطرب صوت الراعي اذا سكن  
معزاه والعنوق اناث اولاد المعزى - والمعنى ان اباها قد اجتمع فيه  
لثوم الاصل وبشاعة المنظر وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك  
لسماع صوته (٤) طاده اى اهلكه ومن عاداه الله هلك والجمام الموت -  
والمعنى اهلك يارب من يعادى ابي وامتته بزاده الذى يأكله ليحيا به

(وقالت أم النخيف<sup>(١)</sup>)

لعمري لقد أخلفت ظني وضوتني \* فحزنت بعصيانى الندامة فأصبر  
ولا تك مطلقاً ملولاً وسامح السقرينة وافعل فعل حرٍ مشهر<sup>(٢)</sup>  
فقد حزنت بالورهاء أخبت خبيثة \* فدع عنك ما قد قلت ياسعد واحذر<sup>(٣)</sup>  
تربص بها الأيام على صروفها \* سترمى بها فى جاحم متسعر<sup>(٤)</sup>  
فكم من كريم قد مناه إلهه \* بمذمومة الأخلاق وإسعة الحر<sup>(٥)</sup>  
فطاولها حتى أتها منية \* فصارت سفاة جثوة بين أقبر<sup>(٦)</sup>

(١) هو سعد بن قرط أحد بنى جذيمة وكان قد تزوج امرأة نهته  
أمه عنها فاراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرتة من المطالبة  
بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وأمرته أن يصبر عليها الى أن تموت  
(٢) المطلاق الكثير التطايق - والمعنى ولاتك كثير التطليق كثير  
الملل لقرينتك وسامحها اذا أساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهورين  
بالحزم (٣) الورهاء الجمعاء وقولها فدع عنك الخ كانه لما هم بطلاق  
زوجه أنكرت عليه - والمعنى قد اصابتك بهذه الزوجة الجمعاء فساد  
عظيم فترك ما تكلمت به فى أمر الطلاق واحذر ان تعود اليه

(٤) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها والجاحم النار الشديدة  
التأجج - والمعنى انتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك شرها  
(٥) مناه ابتلاه والحر فرج المرأة والمعنى ظاهر (٦) طاولها أى صابرها  
فى طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والجثوة  
الحجارة المجموعة - والمعنى لما ابتلى بها طاولها وصابرها الى أن أتتها

فَأَعْقِبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مَعْصِيًا \* فَنَاءَ تَبَشَّى بَيْنَ إِتْبِرٍ وَمِشْرَرٍ (١)  
مُهْفَهْفَةً الْكَشْحِينَ مَحْطُوطَةً الْمَطَا \* كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ (٢)  
أَهَا كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبْدَهُ النَّدَى \* وَثَرٌّ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِيِّ الْمُنُورِ

(وقال سعد ابنها وليس من الكتاب)

يَالَيْتَ مَا مَنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا \* أَيَّمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيَّمَا إِلَى نَارٍ (٣)  
تَلْتَهُمُ الْوَسْقَ مَشْدُودًا أَشْطَهُ \* كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طَلَى بِالْقَارِ  
لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَوْ أوردَتْهَا هَجْرًا \* وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ قَاظَتْ بِنْدَى قَارِ

الموت فصارت كومة من التراب حشو حجارة مجموعة بين قبور كثيرة.  
(١) المعصم المعتصم وهو المتحصن والاثب ثوب أو برد يشق في وسطه فتلقيه المرأة في عنقها من غيركم ولا جيب - والمعنى فوزقه الله بسبب صبره الذي اعتصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (٢) المهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وأراد بالمحطوطة المطا التي كانها صقلت بالمحط وهو ما يحط به الجلد وقولها كهَمَّ الفتى أى تكون كما يهواها والدعص ما استدار من الرمل والاقاحى زهر معلوم - ومعنى البيتين وصف هذه المرأة التي تتمناها لابنها بانها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها وانها ذات كفل عظيم وثرعجلو الاسنان طيب الرائحة - (٣) الشول رفع الذنب وأراد بشالت نعامتها موتها وأيما أصله اما وتلتهم تبتلع والوسق ستون صاما والاشظة الفلق من عصى ونحوها واحدها شظية والقار الزيت وجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ أقام في.

( وقال أبو الطمجان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر<sup>(١)</sup> )  
وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط \* إذا حلف الأيمان بالله برت<sup>(٢)</sup>  
لقد حلقوا منها غدافا كأنه \* عناقيد كرم أينعت فاسبكرت  
فظل العدارى يوم تحلق لمتى \* على عجل يلقطنها حيث خرت  
( وقال آخر )

ولقد غدوت بمشرف يافوخه \* عسر المكرة ماؤه يتدفق<sup>(٣)</sup>  
أرن يسيل من النشاط لعابه \* ويكاد جلد إهابه يتمزق

القيظ وهو الحر وذوقار موضع - ومعنى الابيات يتمنى لها الموت ولا  
يبالي بمصيرها ألاجنة أم للنار وانها كثيرة الا كل تبتلع الوسق من الطعام  
لنهما وأنها سوداء الوجه لا تشبع ولو أطعمها تمر هجر ولا تروى ولو  
شربت ماء ذى قار (١) قال التبريزى هذه الابيات لطخيم أبو الطخماء  
الاسدي وهو شاعر إسلامى أموى مقل وسببها أن طخيا شرب الخمر  
وكان بالحيرة فاخذه العباس بن معبد المرى وكان على شرطة يوسف بن  
عمر فحاق رأسه فقال الابيات (٢) الحيرة بلد قرب الكوفة وحلقوا  
منها أى هامته والغداف الاسود وأراد به الشعر واسبكر طال وامتد -  
يشبه لمته فى طولها ولينها بعناقيد الكرم اذا استرسلت وقوله فظل  
أى صار وانما لظن لمته لحسنها وولوعهن بها واللمة الشعر الذى  
يجاوز شحمة الاذن وخرت سقطت - والمعنى ظاهر (٣) المشرف  
المرتفع واليافوخ وسط الرأس وعسر المكرة يريد أنه شديد القوة لا



﴿ باب مذمة النساء ﴾

( قال بعضهم <sup>(١)</sup> )

دمشق خذيتها واعلمى أن ليلة \* تمر بعودي نعشها ليلة القدر <sup>(٢)</sup>  
أكلت دماً إن لم أرعك بصره \* بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

( وقال آخر )

سقى الله داراً فرق الدهر بيننا \* وبيدك فيها وإبلا سائل القطر <sup>(٣)</sup>  
ولا ذكر الرحمن يوماً وليلة \* ملكناك فيها لم تكن ليلة البدر

يسترخي والارن النشيط - ومعنى البيتين ظاهر يصف بهما ذكره  
(١) قال التبريزي هذان البيتان لاعرابي تزوج امرأة فلم توافقه فقيل  
له ان هي دمشق سريعة في موت النساء فحملها الى دمشق وأنشد (٢) النعش  
سريع الموتى وأراد بعوديه الذي نحمل عليه بعد الموت وقوله أكلت  
دماً أجراه مجرى العين والدم الدية فكأنه يريد أنه يقتل له قتيل ويعجز  
عن أخذ ثأره فيرضى بأخذ الابل دية فاذا طعم ألبانها فكأنما شرب  
دم ذلك القتيل وأراد ببعد مهوى القرطين انها طويلة العنق والنشر  
الرائحة الطيبة - ومعنى البيتين اهلكيها يا دمشق بحماك وان ليلة موتها  
هي عندي ليلة القدر ثم التفت مخاطباً لها بقوله صنع بي كذا ان لم أتزوج  
عليك يا امرأة كذا صفتها (٣) الوايل المطر الكثير - ومعنى البيتين يدعو  
بأخير للدار التي حصلت فيها الفرقة بينهما ويدعو على الليلة التي تزوجها

(وقال آخر في امرأة طلقها)

رَحَلَتْ أَنْيْسَةَ بِالطَّلَاقِ \* وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ<sup>(١)</sup>  
بانت فلم يَألم لها \* قلبي ولم تبك المآقي<sup>(٢)</sup>  
ودواء مالا تشتهيهِ النَّفْسُ تعجيلُ الفِراقِ  
لو لم أرح بفراقها \* لأرحت نفسي بالإباق<sup>(٣)</sup>  
وخصيت نفسي لا أريدُ حليلةً حتى التلاقي  
(وقال آخر)

أَلِيمٌ بِجَوْهَرَ الْقَضْبَانِ وَالْمَدَرِ \* وَبِالْعَصَى الَّتِي فِي رُوسِهَا عَجْرُ<sup>(٤)</sup>

فيها وأنها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر (١) الرق العبودية - والمعنى رحلت امرأته أنيسة بطلاقها وقد كان قبل كالا سير الموثق فلما طلقها أطلق من ذلك الوثاق (٢) البين البعد والمآقي أطراف العين التي تلى الأنف وذلك مجرى الدمع - ومعنى البيتين بعدت غير مأسوف عليها والذي لا تشتهيهِ نفسك فدواؤه تعجيل مفارقتة (٣) الإباق الهرب والحليلة الزوج ومعنى البيتين انه لو لم تحصل له الراحة بفراقها لمرب وجب نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى القيامة (٤) الامام الزيارة الخفيفة وقوله بالقضبان أي والقضبان معك والمدر قطع الطين والمعبر جمع عجرة وهي العقدة والمقمة المحبة والوطباء العظيمة النديين والاشداق جوانب النعم والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان - ومعنى الايات إن ترد الامام بهذه المرأة

أَلِيمٌ بِهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَةٍ \* إِلَّا لِيَكْبِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجَرُ  
أَلِيمٌ بِوَطْبَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ \* فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ  
حَدْبَاهُ وَقِصَاهُ صِيغَتٌ صَبِيغَةٌ عَجَبًا \* وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرٌ

(وقال آخر)

تَمَّتْ عُبَيْدَةٌ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهَا \* وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ<sup>١</sup>  
قَلٌّ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبِ حَنِقٍ \* أَقْصِرُ فِرَاسُ الَّذِي قَدِ عَبَتْ لِلْحَجَرِ<sup>٢</sup>

فلا تزرها الا ومعك فروع الشجر والحجر والمعصى الغليظة آخذنا معك  
للمعدة لضربها ولا تقصد بهذه الرواية التسليم عليها والتودد لها بل  
لتمكسر أُنْفَهَا بالحجر فانها دميعة بشعة المنظر واسعة النم على صورة  
الكلاب في القبح وان كانت في عداد الآدميين لما فيها من اعوجاج  
الظهر والتواء عظام الصدر ولصوغها في أصل الخلقه على صيغة  
المخلوقات المعجبية (١) وصفها بالتمام على الاطلاق ثم استثنى من هذا التمام  
الذي أطلق القول فيه المحاسن فكان تماما في المقابح لا غير والمحاسن  
جمع الحسن على غير قياس والملح منها أى والملاحظة منها بعيدة في مكان  
الشمس والقمر فيكون بينها وبين الملاحظة بعد ما بين السماء والارض  
(٢) الحنق المقتاظ ولم يقل فرأس التي قد عبت لانه أراد فرأس الانسان  
الذى قد عبت للحجر - يصفها في البيتين بانها استكملت المقابح وخلت  
من المحاسن وان الملاحظة بعيدة منها بعد الشمس والقمر عنها فعلى من يعيبها  
أن يريح فؤاده من ذكر معايبها فرأس انسان مثلها لم يخلق لغير الكسر

( وقال آخر )

- ١) لَا تَدْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَاعِشْتَ أَيَّمَا \* مُخْرَمَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتْ ١)  
٢) تَحْكُ قَمَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا \* إِذَا فَقَدْتَ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُنْتُ ٢)  
٣) تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا \* وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْهَا الْمَوْتَ هَرَّتْ ٣)

( وقال آخر )

- ٤) لِأَسْمَاءَ وَجْهٌ بِدَعَةٍ مِنْ سَمَاجَةٍ \* يُرَغِّبُنِي فِي نَيْسِكِ كُلِّ آتَانٍ ٤)  
٥) بَدَأَ فَبَدَّتْ لِي شَقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ \* فَكَمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ ٥)

(١) أراد بالنكاح العقد لا الوطء والايام التي مات عنها زوجها والمخرمة التي دعا عليها أهل زوجها كثيراً بان تحترمها المنية والملل السامة والمعنى لا تعقد على امرأة مات عنها زوجها فكثير دعاء الناس عليها بالموت قد طعنت في السن وقضت ما رُب الشهوات وقضيت منها (٢) تحك قفاها أى لما فيها من القمل والحمار المقنعة وجنت من الجنون - يريد انها بقدره لا تستطيع كشف رأسها وتكتفى بحكها من وراء الحمار وانها خرقاء اذا فقدت مالا خطر له كان عندها كالشيء الذى لا عوض منه (٣) يجوز أن يكون المراد أنها يئست من الحبل فهي موأقية في الجماع وان كانت لا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتفضبت (٤) بدعة أى لم يصنع على مثال سابق في القبح والسماجة القبح واللاتان أنثى الحمار (٥) بدا أى الوجه المذكور في البيت قبله وشقة أى قطعة وجهنم من قولهم بر جهنم أى بعيدة القمر من وقع فيها هلك والمعنى ظهر وجه

وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا \* بِمَا رَشْتُ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانٍ (١)  
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَهَا أَنْ فِي النِّسَاءِ جَحْبًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي..  
(وقال آخر)

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتَيْتَ بِهَا \* وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُعِينًا هَرَبًا (٢)  
وَإِنْ أُتُوكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نِصْفٌ \* فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفِهَا الَّذِي ذَهَبًا (٣)  
(وقال آخر)

رَقِطَاءٌ حَدْبَاءٌ يُبْدِي الْكِبْدَ مَضْحَكُهَا \* قَنَوَاءٌ بِالْعَرِضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّولِ (٤)

أسماء فتهيأت للهرب منها إذ لم يكن لي من الصبر والطاقة ما أقوى به على رؤية الجحيم (١) وفادرت تركت وتخلفوا أي قعدوا عن النهوض والهرب معه - يريد أنه شايعه فريق من أصحابه في الهرب وتخلف عنه آخرون - فكانت حالتهم في الخزي والهوان لا تقدر (٢) معناه ان أتيت بمعجوز - فترك ثيابك عندها وتشمر وتخفف هاربا معننا في الهرب منها (٣) أمثل - نصفها أي أصلحهما والنصف من النساء المتوسطة في السن - والمعنى ان أتوك بعد هروبك منها فاخبروك انها نصف فلا ترجع فان النصف الذي ذهب من عمرها خير النصفين (٤) الرقطاء المنقطة بالبرش والكبد الباطن والوسط من الشيء وقوله قنواء بالعرض يريد أنها مشوهة الخلق وذلك أن أطول أُنقها قد بدا بالعرض وعرض عينها قد بدا بالطول فصار الحسن قبيحا وأراد بنقرتها نقرة للقفا والطر القطع والرواويل أسنان زوائد تكون خلف الاسنان - ومعنى الاييات ظاهرها انه يصفها بالبرش وتشويه الخلق وسعة الفم وان مشفرها قد من جلد الفيل وانها متراكبة الاسنان..



لَهَا فَمُ مُلْتَقَى شِدْقِيهِ تَقَرَّتْهَا \* كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرُّ مِنْ فَيْلٍ  
أَسْنَانُهَا أَضَعَّتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا \* مَظَاهِرَاتٌ جَمِيعًا بِالرُّوَاوِيلِ  
(وقال آخر)

إِضْرِمِينِي يَا خَلْقَةَ الْمِجْدَارِ \* وَصَلِّينِي بِطُولِ بَعْدِ الْمَزَارِ<sup>(١)</sup>  
فَلَقَدْ سُمْتَنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْلِ قُرُوحًا أُعْيِتْ عَلَيَّ الْمِسْبَارِ<sup>(٢)</sup>  
ذَقْنُ نَائِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ \* وَجَبِينُ كَسَاجَةِ الْقِسْطَارِ  
طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنْادِي \* بِالنَّارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ  
قَامَةَ الْفُضْلُ الضَّئِيلِ وَكَفُّ \* خِنْصِرَاهَا مُكْذِبِنَا قِصَارِ  
(وقال آخر)

الْأَمُّ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيْفِهِ وَضَبْعِهِ وَتَمْسَاحِ تَفْشَاكَ مِنْ بَحْرِ<sup>(٣)</sup>

على غير المعتاد (١) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرده السباع في المزارع  
فإذا نصب قائما تفررت منه - والمعنى ابعدي عن أيتها المنفرة فلقد اشتد  
بغضك في قلبي حتى صرت أعد بعدي عنى وصلالى (٢) سممتنى أوليتنى  
والقروح الجروح والمسبار الميبل الذى يختبر به عمق الجرح والساجة  
خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفى الذى ينقد الدراهم  
ومستضاء النهار أى النهار المضى والفصل العقرب الصغير والضئيل  
الضعيف والكذيق مدقة القصار وهو الصباغ - والمعنى ظاهر فانه  
وصف بكل قبيح الشكل غير متناسب (٣) تفشاك أذاك - والمعنى من  
العجب أن أكون ملوما على بغضى لها وهى موصوفة بهذه الصفات

ثَحَارِكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا \* وَصَفَحْتُهَا مَا بَدَتْ سَطْوَةٌ الدُّهْرِ<sup>(١)</sup>  
هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا \* وَشُعْبَةٌ بِرُسَامٍ ضَمَمْتُ إِلَى النَّحْرِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً \* وَإِنْ بَرِّقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ بِجَمِيعِ مَصَائِبِ \* مُؤَفَّرَةٌ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ<sup>(٤)</sup>  
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضُّرَيْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبِ

وَعَنْجُ كَحَطْمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي

وَتَفْتَرُّ عَنِ قُلْحِ عَدِمَتْ حَدِيثَهَا \* وَعَنْ جَبَلِي طِيٍّ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرَ

( وَقَالَ آخِر )

(١) محاكاة الشيء مماثلته والسطو الغلبة على الانسان بقهر وشدة -  
والمعنى انها تماثل في قبح وجهها قببح زوال النعمة وأراد المثل المشهور  
أقبح من زوال النعمة يضرب لشدة القبح (٢) البرسام داء يعرض  
للغشاء الذي بين الكبد والمعى ثم يتصل بالدماغ - والمعنى اذا خلوت بها  
كانت كضربان العروق بالالم في مفاصل من به داء النقرس وان جذبتها  
الى نفسك قاسيت منها ما يقامى المبرسم (٣) السفرور الظهور وسخنة العين  
بالضم دمعها وقوله فالفقر في غاية الفقر يريد اذا قناهى الفقر فلا يكون  
وراءه شرم منه - والمعنى اذ كشفت وجهها جلب الى العين حرارة تدمع  
بها وذلك لسماجته فكيف اذا كانت مبرقعة فانها تكون فقراً ليس  
وراءه شرم منه (٤) قاصمة الظهر الداهية والحطم كسر الشيء اليابس وتفتت  
تبسم والقلح صفرة الاسنان - ومعنى الايات اذا تكلمت أصاب

( ٢٦ - نى )

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا \* صَوْتُ فُرُخٍ فِي عَشِيهِ مَرْقُوقٍ<sup>(١)</sup>  
أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا \* حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمِنْجَنِيْقِ  
مُعْمَلٌ قَرَضَ لِحْيَةَ لَوْ تَرَاهَا \* قُلْتَ عَشْنُونٌ هَرَبِيْدٌ مَخْلُوقٌ  
لَمْ أَعِبْهُ أَنْ لَا يَكُوْنَ تَقِيًّا \* مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوْقِ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ \* سَ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ

(وقال آخر في القصر)

أَلَا يَا شَبِيهَ الدُّبِّ مَالِكٍ مُعْرِضًا \* وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طَوْلَكَ فِي الْعَرَضِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَقِيمْ لَوْ خَرْتَ مِنْ اسْتِكَ بَيْضَةً

لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ

(وقال آخر)

---

مخاطبها جميع المصائب والدواهي وحديثها مثل قلع الضرس أو تنف  
الشارب وتبسم عن اسنان صفر وكل جانب من فيها مثل جبل من  
جبل طي<sup>١</sup> وهرم من هرمي مصر في ضخامته (١) يقال ذق الطائر  
فرخه اذا أطعمه بفيه والمنجنيق آلة كانت للعرب تتخذها لهدم  
القلاع والقروض القطع والعشنون ما تدلى من اللحية عن الذقن  
والهربذ الذي يصل بالمجوس والمخلق التقدير والايجاد - والمعنى بعد  
أن وصفه بما وصفه به قال لا أعيره بعدم تقواه وحبسه للنساق  
ولكني قصدت تلبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (٢) المعرض  
الذاهب في العرض وخرت سقطت والاسست العجز ومعناها ظاهر

أُظِنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ \* يَعْضُ الْقِرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ<sup>(١)</sup>

(وقال بعض المدنين)

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى \* تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا<sup>(٢)</sup>  
وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخَلْقَةِ الْجَبِيلَةِ خَلْفًا مُرَكَّنًا مُسْتَكَامًا  
لِإِذَا كُنْتَ يَا عُبَيْدَةَ خَيْرَ النَّسَائِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَامًا

( وأنشد أبو عبيدة لابي الغطش الحنفي )

مُنَيْتُ بَزَنْمَرْدَةٍ كَالْمَصَا \* أَلَّصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ<sup>(٣)</sup>  
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرِّجَالَ \* وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ  
لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ إِذَا أَرِيدَتْ \* وَلَوْنٌ كَبَيْضِ الْقَطَا الْأُبْرَشِ<sup>(٤)</sup>

(١) القردة دويبة تعلق بأعجاز الأبل (٢) الخلف تقيض الامام وأراد به المعجزة والجيلة الغليظة والمركن الضخم ذو الأركان والمستكام من كام الفرس أنثاء اذا نزا عليها - يصفها بأنها قليلة لحم المعجزة عظيمة البطن فلو جعل مقدمها مؤخرأ وبالعكس لارتضى خلقها وكانت خير الناس عنده لما يريد منها (٣) منى بالشئ ابتلى به والزمردة فارسي معرب المرأة التي تكون كالرجل خلقة وخلقا وشبهها بالمصا لقله لحمها والكندش طائر معروف بالسرقة وهو العمقق والاطيش أفعل من الطيش وهو الهزق والخفة - ومعنى البيتين انه ابتلى بامرأة أشبه بالرجال منها بالنساء وهي كالمصا هزالا وأخبث من العمقق في اللصوصية تحب اتيان النساء دون الرجال وتصحب الاشرار (٤) القرد معروف في مسخ

وَتُدْنَىٰ يَجُولُ عَلَىٰ نَحْرَهَا \* كَقِرْبَةٍ ذِي الثَّلَاةِ الْمُعْطِشِ  
لَهَا رُكْبٌ مِّثْلُ ظَلْفِ الْغَزَالِ \* أَشَدُّ اصْفِرَارًا مِنَ الْمِشْمِشِ<sup>(١)</sup>  
رَفَخَسَانِ بَيْنَهُمَا نَفْتٌ \* يُجَبِزُ الْمَحَامِلَ لَمْ تَخْدَشْ  
وَسَاقٌ مُخَلِّخَلُهَا حَمَشَةٌ \* كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ الثَّآئِيلَ فِي وَجْهِهَا \* إِذَا سَفَرَتْ يَدَدُ الْكِشْمِشِ  
لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جَسَلَةٌ \* كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُرْعَشِ

خلقه والبرش نكت صفار تخالف لون الجسم المصاب به وكأن بيض  
القطا مشهور بذلك والثلة الجماعة من الغنم والمعطش الذي عطشت غنمه  
يصف مساخة وجهها اذا ازيئت بمساخة وجه القرد وانها برشاء ويصف  
تديها بالقربة العظيمة الفارغة (١) الركبة أصل الفخذ الذي عليه لحم  
الفرج من المرأة ولا يستحسن الا اذا كان ممتلئا والظلف من الغزال  
معروف بالذقة والنفنف المهواة بين الجبلين ويجيز من الجواز وهو  
المرور والمحاميل واحده يحمل معلوم والخدش مثل الخمش - يصفها بدقة  
ما يلزم أن يكون ممتلئا وصفرة اللوان وطول الساقين وسعة ما بينهما  
(٢) المخلخل موضع الخليخال من الساق والحمشة الدقيقة اليابسة والثآليل  
واحدتها ثلول والبدد المتفرق والكشمش معرب العنب الصغير الذي  
لا عجم له والجمة مجتمع شعر الرأس والجملة الكثير من الشعر والخوافي  
ما دون الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش النسر الذي قد كبر  
وهرم - يصفها بدقة الساقين مع خلوها من اللحم وتبدد الثآليل السود



( وقال آخر <sup>(١)</sup> )

مَاذَا يُورِقُنِي قَدَمًا وَيُسْهِرُنِي \* مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتِ سَاكِنِ الدَّارِ <sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ حُمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ \* مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

( وقال آخر )

صَوْتُ النُّوَائِيسِ بِالْأَسْحَارِ هَيَّجَنِي

بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هَجَنَ تَشْوِيَتِي <sup>(٣)</sup>

في وجهها وقصر شعر جتها مع الكثرة والخشونة فنموذ بالله ممن هذه صفتها فان أحذق المصورين لو أراد أن يمثل أقبح صورة لامرأة لا أخاله أن يصل الى ذلك (١) هو الاخطل وهو غياث بن غوث بن الصلت ابن طارقة التغلبي الشاعر المشهور النصراني كان معاصرا لجرير ومختصا بعبد الملك بن مروان حتى أركبه ظهر جرير بن عطية وكان طويل اللسان مجاهرا لا يستتر (٢) ذو الرعشات الديك ورعشته عشونه قاله في الصحاح وأنشد صدر البيت هكذا

« مَاذَا يُورِقُنِي وَالنُّومُ يَعْجِبُنِي \* مِنْ صَوْتِ الْخِ »

والحموضة نبت أحر الثمر - ومعنى البيتين ظاهر يصف بهما عرف الديك وكان حق وضعهما مع القطعة التي تليهما في باب الصفات (٣) الناقوس معلوم والجوسق القصر والنفانغ لجمات حمر تكون تحت منقار الديك والبلعوم مجرى الطعام في الحلق والنفك دابة فروتها أحسن أنواع الفرو وأسرحها والتقليص الارتفاع مع التقبض - ومعنى الايات ان صوت

كَأَنَّ أَهْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شَرَفٌ \* حُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِيْقِ  
عَلَى نَفَائِغَ سَأَلَتْ فِي بَلَاغِهَا \* كَثِيرَةَ الْوَشْيِ فِي لِينٍ وَتَرْقِيقِ  
كَأَنَّهَا لَبِسَتْ أَوْ أُلْبِسَتْ فَتَسْكَأُ \* فَقَلَّصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

النواقيس هيجه وقت السحر ثم أضرب عن ذلك بأن  
الذي هيج شوقه صياح الديكة وأخذ في تشبيه أعرافها  
وانها في ارتفاعها على رؤسها كشرفات من فوق  
قصور طالية وتحتها نقائنها السائلة على بلاصها  
الكثيرة الوشي اللينة الرقيقة وان هذه  
الديكة كأنها لحسن منظرها لبست  
جلد الفنك البهيج المنظر  
الذي هو أشبه شيء  
بوجه الديك



وهذا آخر ما أردناه من اختصار شرح الحماسة وقربنا فهم  
معاني أبياته للمطالع وحمدنا فيه شرح التبريزي ثم الرصافة القادرية  
الى غير ذلك مما التقطنا من دواوين الادب التي تيسر لنا الاطلاع  
عليها فما كان من صواب فالحمد لله وحده على ذلك وما كان من خطأ  
فمن سوء الفهم وتشتت البال . والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان إتمام جمعه مع مباشرة تصحيح طبعه

في اليوم السابع والعشرين من شهر

ربيع الثاني لسنة ١٣٢٥

هجريه

